طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء السادس

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي
المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق

سعيد أحمد أعراب

الطبعة الأولى
سنة 1981م ـ 1401 هـ

مطبعة فضالة ـ المحمدية ـ (المغرب)

رقم الايداع القانوني بالخزانة العامة ـ بالرباط
1981 / 426

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، من القمم الشوامخ في تاريخ المغرب، وله عدة جوانب، فهو مفسر، ومحدث، وفقيه، وأديب، ولغوي، ومؤرخ.. ذكر له في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب - الأستاذ العالم البحاثة المرحوم محمد بن تاويت الطنجي - ترجمة مستفيضة.

وسأقدم - فقط - تعريفا موجزا بكتاب «ترتيب المدارك» الذي نقوم بتحقيق هذا الجزء (السادس) منه، والأجزاء التي تليه - إن شاء الله، وكان على المحققين - الأفاضل - الذين سبقوني أن يفعلوا - حتى يكون القارىء على بينة من أمره.

موضوعــه :

والكتاب يدخل في كتب التراجم، فهو قد أرخ لرجالات الفقه المالكي في فترة ما بين (124 - و 462 هـ)، وقدم له مؤلفه بمقدمات في : (.. ذكر المدينة وفضلها، وتقديم علمائها وعلمها، ووجوب الحجة في إجماع أهلها، وترجيح مذهب مالك إمامها (1) ..). وعقد ترجمة مسهبة

(1) المقدمة ج 8/1.

للإمام مالك ـ صاحب المذهب، تحدث فيها عن نشأته، وحياته العلمية، ومجالسه في الحديث، وتأليفه الموطأ، وما إلى ذلك من آثاره.

وأورد جملة من فضائله، وما قيل في شأنه، وثناء الناس عليه..

ومن هنا تخلص للرواة عنه ـ وفيهم شيوخه وأقرانه ـ وذكر منهم نحو ألف اسم.

ثم الذين انتهى إليهم مذهب مالك ـ جيلا جيلا، وأمة أمة ـ إلى زمن المؤلف ـ على حد تعبيره (2).

منهجه :

حدد أبو الفضل عياض منهجُه في مقدمة الكتاب، فقسم ما بين عهد مالك والزمن الذي يعيشه ـ إلى فترتين : فترة الأصحاب، وفترة الأتباع، ولكل فترة طبقات، فالرواة أصحاب مالك ثلاث طبقات، والأتباع الذين انتهى إليهم مذهب مالك عشر طبقات، وعرف بالمشتهرين من كل طبقة ـ مرتبا لهم حسب أوطانهم : المدينة، العراق، مصر، إفريقية، المغرب الأقصى، الأندلس؛ فيذكر اسم المترجم ولقبه ونسبه، ومولده ، وشيوخه، ورواته ، وتاريخ وفاته، وفضائله ومناقبه، ومرتبته في العلم والرواية،

2) قلنا على حد تعبيره، لأنه جاء في مقدمته ص 14 : (.. وأخلافهم أمة بعد أمة ـ إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم ...).
وهذا لا يتفق مع ما وجد من الكتاب، فهو ينتهي عند ترجمة أبي عبد الله بن فتوح (تـ 462 هـ).
وبعبارة أدق، فالمؤلف لم يؤرخ للفترة التي عاشها، ولم يذكر أحدا من شيوخه أو ممن عاصرهم، ولعله أرجأ ذلك إلى أن ينتهي من تسويد فهرسته «الغنية» ـ وقد استوعب فيها الشيوخ الذين روى عنهم ، فأدركته المنية قبل تحريره، وسنزيد الموضوع وضوحا في الجزء الأخير من هذا الكتاب ـ بحول الله.

وآثاره.. (.. فابتدأنا بذكر الفقهاء من أصحابه خاصة، ثم بأتباعهم طبقة طبقة، وأخلافهم أمة بعد أمة، إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم، ممن شهرت إمامته، وعرفت معرفته... فأنبأنا بأسمائهم، وأعربنا عن ألقابهم وأنسابهم، ثم ذكرنا من مولدهم ووفاتهم، وذكر مشايخهم ورواتهم، وتصنيف زمانهم وطبقاتهم.. ثم جمعنا من أخبارهم وقصصهم، وفقر من سير حكامهم وقضاتهم، ونوادر من فتاوى فقهائهم وأئمتهم... وأثبتنا من حكم حكمائهم، ورقائق وعاظهم، ومناهج صلحائهم وزهادهم.. وذكرنا من محن ممتحنيهم، وبلايا مبتليهم.. وانتقينا أثناء ذلك من نوادر ظرفائهم، وملح أدبائهم، ومحاسن شعرائهم.. (3)).

مصـــــادره :

عاد المؤلف في هذا الكتاب إلى عشرات المصادر في التاريخ، والسير، والأنساب، وكتب المناقب، وتواريخ الرواة والقضاة، وكتب الطبقات..

ومن أهم المصادر التي اعتمدها :

- مناقب مالك لأبى عبد الله التسترى، والرواة عن مالك لابن الضراب، وكتاب الطبقات لابن أبي دليم، ورياض النفوس للمالكي، وطبقات الفقهاء لابن حارث الخشني، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وتاريخ الفقهاء والقضاة لأحمد بن عبد البر، وتاريخ إفريقية والمغرب للرقيق، وتاريخ بغداد لأبى بكر الخطيب، وكتاب الاحتفال

3) المقدمة ص 14 ـ 28.

في تاريخ علماء الأندلس لا بن عفيف، والانتخاب لأبى القاسم بن مفرج.. إلى ما تلقاه - كما يقول - من أفواه الرجال، وما التقطه لفرط الاعتناء والاهتبال.

قيمتـــه :

لكتاب «المدارك» قيمته التاريخية، والعلمية، والأدبية، فقد عالج قضايا تاريخية، كمحنة المالكية على يد العبيديين، وثورة أبـى يزيـد الخارجي ضدهم، وتأييد فقهاء المالكية له، واستشهاد كثير منهم في المعركة، إلى غير ذلك مما لم نجده - مفصلا هكذا - في كتاب سواه.

وذكر سير رجالات المالكية بصورة أوسع وأشمل حسبما أومانا إليه في حديثنا عن «منهجه».

وعرض لمسائل فقهية اختلف الفقهاء فيها، وقال فيها القول الفصل، أو لمح إلى الوجه الصحيح فيها.

وأورد ما ينيف على مائتي قطعة شعرية من مختلف العصور، بالإضافة إلى ما يتصيده من ملح ونكت أدبية، وتحدث عن قضايا صوفية، وأثبت جملة من كرامات الأولياء، وحكايات الصالحين، وأوغل في ذلك إلى حد الاغراب.

وصحح أخطاء وقع فيها كثير من المؤرخين، وأعطى عدة أمثلة في ذلك ما بين أسمائهم، وأنسابهم، وطبقاتهم، ووفياتهم..

---

4) انظر المقدمة ص 15 - 21.

النسخ الخطية ومنهج التحقيق

والنسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء ثلاث :

1 ـ صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (3243) ونرمز إليها بحرف (أ) وقد جعلناها الأصل.

2 ـ صورة عن نسخة خطية لابى بكر التطواني، مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (2635 ـ د) ونرمز إليها بحرف (ط).

3 ـ صورة عن نسخة خطية بمدريد، محفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم (3402 ـ د) ونرمز إليها بحرف (م).

ومر التعريف بهذه النسخ جميعا في الأجزاء السابقة.

اما منهج التحقيق، فقد انتسخت النص من صورة الأصل (أ)، وقارنته بباقي النسخ، وأثبت ما بينها من فروق في الحاشية. وقد وضعت حاشيتين، احداهما للفروق، والأخرى للتعاليق ـ يفصل بينهما خط، اثبت في الأولى ما بين النسخ من فروق ـ وهي خاضعة لأرقام السطور لكل صفحة.

ولم أثبت في الصلب إلا القراءة الراجحة ـ في نظري ، وتركت للقارىء حرية الاختيار. فإذا انفردت نسخة مّا غير الأصل ـ بزيادة، وكان هناك ما يعضدها، أدرجتها في النص ووضعتها بين قوسين (..).

أما الحاشية الأخرى، فلم أرد أن أثقل الكتاب بالشروح والحواشي، بل اقتصرت على ما يحتاج إلى شرح من كلمات وبعض عبارات.. وأحلت على مصادر تراجم الكتاب ـ ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

ونبهت على وفيات أغفلها المؤلف، أو خالفه فيها غيره، وربما ترجمت لبعض الاعلام الواردة في النص.

وأشرت إلى أرقام الآ يات وسورها في المصحف الكريم.

ووضعت فهارس مفصلة تلقى بعض أضواء على محتويات النص.

وكتاب «ترتيب المدارك» من الأعلاق النفسية، التي أمر صاحب الجلالة الحسن الثاني بطبعها، وهو حريص كل الحرص على إخراجها على الصورة التي ترضي القارئ، وتتفق ومكانتها العلمية، أبقاه الله ذخرا للإسلام والمسلمين، وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، إنه سميع مجيب.

وأنوه بالجهود التي تبذلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في سبيل إحياء التراث الإسلامي، وأشكر (مصلحة إحياء التراث) على ما تقدمه لنا من عون.

وفقنا الله إلى ما فيه خير الأمة الإسلامية، وهدانا إلى سواء السبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

8 محرم 1401 هـ - 16 نوفمبر 1980

المحقق

أبو عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي

من أهل باجة إفريقية، المعروف بالوقاد ـ مشدد القاف، وآخره دال.

قال القابسي : كان من أصحاب حمديس، روى عنه السدري.

وفي التعليق (1) أنه كان فقيها بمذهب مالك.

قال المالكي : كان من أهل الفقه والعلم، ذافهم جيد، وكان يجري بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه.

قال ابن حارث : كان فقيها حافظا، وكان الفقه والمناظِرة وجودة القريحة أغلب عليه من الحفظ، وكان إذا ألقيت عليه مسألة فنظر فيها وقيل له : اسمع جوابها، قال : لا، حتى أعرف ما يظهر لي، انما أريد (أن) انتفع بعلم نفسي.

وكان يتكلم في معاني الاحاديث كلاما حسنا، وفي فقه السنن، وكان من ذوي المروءة، والهيئة الحسنة.

وحكى عنه القابسي مسألة القملة تسقط في قفيز قمح لا يؤكل (2).

مات بباجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

---

3) القابسي : أ م، المسى : ط. كان : أ ط، وكان : م.

8) فنظر : أ ط. ينظر : م. قيل : أ، وقيل : ط م.

9) ان : م ـ أ ط.

10) وفي فقه السنن : أ ـ ط م. الحسنة : أ م ـ ط.

---

1) لعله يعنى به تعليق أبى عمران الفاسي ـ كما يأتي له في ترجمة أبى سعيد بن أخي هشام الربعي، وذكره المؤلف في مقدمة الكتاب باسم الجمع(تعاليق). انظر ج 29/1.

2) بناء على نجاستها ـ وهو المشهور ـ كما في الحطاب 98/1، وانظر حياة الحيوان ج 262/2 ـ 263.

أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي المعروف بالإبياني (3)

كذا يقال بكسر الهمزة وتشديد الباء.

وقيل صوابه تخفيفها، التميمي.

تفقه بيحيى بن عمر، وأحمد بن أبي سليمان، وحمديس، ويحيى بن عبد العزيز، وحماس بن مروان، وغيرهم.

وصحب لقمان بن يوسف، وعبد الله بن عامر، وذاكر أبا بكر بن اللباد.

يروى عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرون بن محمد، وعبد الله بن أبي زريق، وسعيد بن ميمون، وأبو القاسم بن زيد، وأبو علي الصولي، وعيسى ابن سعادة، والقابسي، وابن أبى زيد، وغيرهم.

قال بعضهم : كان أبو العباس عالم إفريقية غير مدافع.

وقال بعضهم : كان من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك.

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الخير والوجاهة، وله ميل إلى مذهب الشافعي.

---

2) التونسي : أ ط ـ م.
4) وقيل : أ. ويقال : ط م.
5) بيحيى : أ م ـ ط.
7) اللباد : أ م ـ ط.
8) وعمرون : م. وحمدون ط. وعمرو : أ. رزيق : أ ط. زريق : م.
9) الصولي : م. المقري : أ. العلوي : ط. وكتب بالهامش على الأيسر : المقري وعليها علامة (خ).
وعيسى : أ. وعلى : ط. ويحيى : م. وكتب بالهامش (وعيسى).

---

3) ترجمته في الديباج 425/1 ـ 427، وشجرة النور : 85، وطبقات المالكية لمؤلف مجهول مخطوط الخزانة المالكية رقم 10925، ص 210.

قال ابن حارث : هو شيخ من أهل الصيانة والانقباض، والحفظ، والكلام في الفقه.

قال المالكي : كان شيخا صالحا ثقة، مأمونا، إماما، فقيها، عاقلا، حليما، نبيلا، فصيحا، عالما بما في كتبه، حسن الضبط، حسن الحفظ، جيد الاستنباط. كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، إذا نزلت به نازلة مشكلة، كتب بها إليه يبينها له. ولما وصل (إلى) مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه.

وقال أبو إسحاق بن شعبان : ما يزال بالمغرب علم ما دام فيه أبو العباس.

وقال : من أراد أن ينظر إلى فقيه، فلينظر إليه.

وقال : لا يزال أهل المغرب بخير ما أقام بين أظهرهم، وما عدا النيل منذ خمسين سنة أعلم منه.

وقال أبو حفص بن عمرون : صحبت الحسن بن نصر وغيره - وذكر من أحوالهم، وفضائلهم، فما رأيت مثل أبى العباس في الفقه والعلم.

وكان أبو الحسن القابسي يقول ، ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس.

وكان يفصل المسائل كتفصيل الجزار الحاذق اللحم، وكان يحب المذاكرة في العلم، ويقول : دعونا من السماع، ألقوا علينا المسائل.

---

3) صالحا ثقة : أ ط - م. اماما : ط م - أ.

4) حسن الحفظ : أ ط - م. (رضي الله عنه) : م - أ ط.

5) مشكلة : ط م، مشغلة : أ. إليه : أ ط - م. يبينها : ط م، تنبيها : أ.

6) إلى : ط م - أ. من : أ ط - م.

7) بالمغرب : أ م، في المغرب : ط. علم : أ ط، عالم : م.

9-7) (ما دام .... بخير) : أ ط - م. اقام : أ، دام : لم.

11) قال : أ ط، وقال : م.

وربما دخل عليه أصحابه وهو ملتاث، (4) فإذا أخذوا في المذاكرة، زال التياثه وظهر نشاطه.

وكان يدرس كتاب (5) ابن حبيب.

وكان أبو بكر بن اللباد إذا ذاكره يضجر لكثرة معارضته، ودقة فهمه، فيصبر له أبو العباس.

وذكر اللواتي أنه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع، فقال له : بقي من الكتاب حديث كذا ـ ومسألة كذا، وذكر أحاديث ومسائل ـ فنظرنا فلم نر شيئا، ثم تأملنا، فإذا ورقتان قد التصقتا وتجاوزناهما، فإذا في الصفحتين كل ماذكره، فعجبنا من حفظه، وكان قليل الفتوى.

ذكر فضائله وأخباره

لما حج في زمن كافور، دخل الجامع بمصر، فوقعت عليه عين ابن القرطبي، فقال : هذه مشية فقيه ـ وكان قد فاتته صلاة العصر، فأحرم ـ وابن القرطبي ينظر إليه ـ فقال : (هذا) حرام فقيه.

فلما صلى كان بجواره رجل من أهل العلم، فتحدث معه، ثم قال له : كيف رأيت مصر ؟ قال : رأيت ظلما ظاهرا.

---

4) أبو بكر : أ ط ـ م.
7) ومسألة : أ ط. أو مسألة : م.
10) فضائله وأخباره : م. أخباره وفضائله : ط. أخباره مع إسقاط (وفضائله) : أ.
12) هذه : أ ط. عنده : م. هذا : ط ـ أ م.
14) له : أ ط ـ م.
15) مصر : أ ط. مصرا : م.

---

4) التاث:أبطأ في كلامه، وعيي بحجته ـ أي كان غير نشيط.
5) يعني به الواضحة ـ كما يأتي بعد هذا.

وكان قد حبس بغال الناس، فرفعت رقعة بمقاله إلى كافور، وكان يجلس يوم السبت للمظالم، ويجلس معه الفقهاء - وفيهم ا بن شعبان. فلما جلسوا إذا بالرقعة. فقال كافور : من المتكلم بهذا ؟ وقد كان خبره وصل إلى ا بن شعبان وحرص على رؤيته. فقال ا بن شعبان لكافور : هو أبو العباس الا بياني، ماعدا النيل منذ خمسين سنة أعلم منه.

فقال كافور : تطلق بغال الناس، ويبيعون في السوق - إن شاءوا. فما أردنا اشترينا.

فكثر دعاء المغاربة لأبي العباس. وعرف أبو العباس بمقال أبي إسحاق، فركب إليه. فلما رآه أبو إسحاق وثب من مجلسه فأجلسه فيه؛ ثم ذاكره في أشياء، ثم قال : أنت اليوم عندنا. فقال له أبو العباس : تعلم انه لا ضيافة على أهل الحضر.

فقال أبو إسحاق : قال ا بن عبد الحكم : عليهم الضيافة.

ثم قال له أبو إسحاق : هل لك في المذاكرة ؟.

فقال له : ذلك إليك.

فقال له : أو ندع للصلح موضعا ؟.

فقال : ذلك إليك.

---

3) وقد كان : أ. وكان - باسقاط (قد) : ط م. خبره : أ ط. الخبر : م.
وحرص : أ ط. وحرض : م.

4) لكافور : أ ط - م.

6) تطلق : أ ط. يطلق : م. ويبيعون : م. ويبيعوا : أ ط.

10) له : أ ط - م.
عندنا : أ ط. ضيف : م.

13) له : أ ط - م.

14) له : أ م - ط.

16) له : م - أ ط.

وقيل : ان أبا إسحاق ألقى عليه لما أكمل الصلاة في الجامع عشر مسائل، فأجابه منها في تسعة، وأخطأ في العاشرة.

وقال بعضهم : بل ما أجاب به كان الصواب.

والمسألة : المدبر يقر بالجناية في حياة سيده، ثم يموت سيده.

والجواب فيها : أنه ينظر، فان كان قد اختدمه سيده بمثل ما يختدمه المجني عليه في حياته، فلا شيء على المدبر، وان كان اختدمه السيد بمثل نصفها، بقى عليه نصف الجناية على هذا الحساب.

قال عبد الله بن أبى زريق : قال لى أبو العباس : تحب أن تفلح ؟

قلت : نعم !

قال : فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة.

وكان اسماعيل (6) أشخص فيه لتولية القضاء، فعرضه عليه فامتنع، فأوقفه إسماعيل أياما يتقصى أمره، ويدس عليه من يسمع كلامه.

وأدخله على نفسه، فدخل عليه في زي بدوي حافيا - ونعلاه في يده، وكان قد سبق الى السلطان من قدم له أحواله.

---

2) أجابه : أ ط. فأجابه : م.
منها في تسعة : أ. في تسع - باسقط (منها) : ط.
5) ان : أ ط. انه : م. فإن : أ ط. وان : م. قد : ط م - أ.
6) على المدير : أ م. عليه : م. قد : م - أ ط.
7) على : أ ط. وعلى : م.
8) زريق : أ. رزيق : م. زيد : ط.
11) لتولية : أ. ليوليه : ط م.
13) حافيا : م. حافي : أ. حاف : ط.
14) له : أ ط. من : م.

---

6) هو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله، الملقب بالمنصور، الخليفة العبيدي، ولي الخلافة بعد والده سنة (334 هـ)، وتوفى (341 هـ).
انظر البيان المغرب 221/1، والمؤنس : 6، والاتحاف 121/1.

فلما رآه السلطان بتلك الهيئة، صدق ما قاله القائل، فعرض عليه فامتنع، فعافاه، وخرج من عنده عشاء، فتوجه الى تونس لحينه - مخافة أن يبدو له في أمره، وعافاه الله - تعالى.

وقيل إن الذى أراد أن يوليه القضاء معد (7).

وكان غذاء أبى العباس، نصف حجلة تثرد له في نصف خبزة، وكان متحفظا في طعامه، كثير الحمية.

ورأى رؤيا تدل أن في طعامه شيئا، فسأل عن الخمير (8)، فلم يجد شيئا، فإذا بالأندر الذي ذري فيه قمحه غير حسن الاصل، فتحفظ بعد ذلك.

وكان متواضعا كثير التواضع، وكان إذا قيل له الفقيه، يقول : لقب لقبنا به.

وحكي أنه رئ يقعد السفافل (9) في وجهه إزراء بنفسه وتحقيرا لها.

وقد سئل يوما عن فقيهين من أصحابه وتلاميذه - وهما أبو القاسم بن زيد، وسعيد بن ميمون، فقيل له : فأيهما أفقه ؟

---

2) فعافاه : أ م، وعافاه : ط.

3) وعافاه : أ ط، فعافاه : م.

7) على : أ - ط م.

8) بالاندر : أ ط، بالاندار : م، ذرى فيه قمحه : أ م، درس قمحه فيه : ط.

9) لقبنا به : أ م، لقبناه : ط.

10) انه رىء يعقد السفاقل : أ ط، انه يقعد السفافل : م.

12) فأيهما : أ، أيهما : ط م.

---

7) أبو تميم معد بن المنصور بالله، آخر الخلفاء العبيديين بالمغرب، وأول الخلفاء منهم بمصر، (ت 365 هـ)، انظر البيان المغرب 221/1، ورحلة التجاني : 16 - 17 ، 328 - 330، والمؤنس : 63 - 67، والاتحاف 125/1.

8) الخمير : الخبز الذي اختمر عجينه، وفي بعض النسخ (الخبز) - بدل الخمير.

9) هكذا هذه العبارة في نسخة (م)، و (السفافل) غير موجود في اللغة ولعله جمع (السفل) : الذين بلغوا الغاية في الحقارة، فهو جمع الجمع، وفي نسختي (أ م) (يعقد في وجهه السفاقل) - كما أشرت إلى ذلك في الفروق،ولا يبدو لها معنى واضح.

فقال : إنما يفصل بين العالمين من كان أعلم منهما.

وكان رحمه الله يقرأ السبع كل يوم، وما استكمل حفظ القرآن إلا وهو ابن سبعين سنة.

قال بعضهم : كنا عند أبي العباس، حتى أتى عطية الجزري العابد، فنظر يمينا وشمالا، ثم انصرف - وهو يقول : ما هنا من أصحابنا أحد.

فصاح أبو العباس عليه، فرجع وقال له : وما نحن من أصحابك ؟ واندفع في البكاء ويكرر قول عطية ويقول : من أين نكون من أصحابك - وأنت تأتي القيروان وعليك تليس، وقابس وعليك تليس، وإطرابلس وعليك تليس، ومصر وعليك تليس؛ ونحن نتخذ ثيابا للحاضرة لا نلبسها في البادية، وثيابا للبادية لا نلبسها في الحاضرة، ونتزين ونتطيب، ويبكي - وعطية يقول له : ياسيدي لاتفعل، فأنت إمامنا في ديننا، بك نقتدي في أمورنا. وكانت له فراسة لا تكاد أن تخطيء، يذكر أنه قال لابي الحسن القابسى وهو يطلب عليه - : والله لتضربن إليك آباط الابل من أقصى المغرب، فكان كما قال.

ودخل عليه عطية الجزري، فرحب به أبو العباس، فقال : أتيتك زائرا ومودعا إلى مكة، فقال له أبو العباس : لا تخلنا من بركة دعائك - وبكى، وليس

---

1) العالمين : أ . عالمين : ط م.

5) هنا : أ م، ههنا : ط.

6) وقال : أ. فقال : ط. ثم قال : م.

7) من أين : أ م. ومن أين : ط.

8) وقابس وعليك تليس : أ ط - م.. واطرابلس وعليك تليس، ومصر وعليك تليس : ط م. ومصر وعليك تليس، وطرابلس وعليك تليس : أ. ففيهما تقديم وتأخير.

9) ثيابا للحاضرة ... وثيابا للبادية : أ ط. للحاضرة ثيابا .. وللبادية ثيابا : م. للبادية : أ م. في البادية : ط. للحاضرة : أ م. في الحاضرة : ط.

12) يذكر : ط م. فذكر : أ. القابسى : ط م. ابن القابسي : أ.
لتضربن : أ ط. ليضربن : م.

14) له أبو العباس : أ م - ط.

مع عطية ركوة ولا مزود (10)، فخرج مع أصحابه؛ ثم أتاه بإثر ذلك رجل، فقال له ـ أصلحك الله ـ عندي خمسون مثقالا ولي بغل، فهل ترى لي الخروج إلى مكة ؟

فقال : لا تعجل حتى توفر هذه الدنانير.

فعجبنا من ذلك، واختلاف جوابه للرجلين مع اختلاف أحوالهما.

فقال : عطية جاءنى مودعا غير مستشير ـ وقد وثق بالله، وجاءني هذا يستشير ويذكر ما عنده، فعلمت ضعف نيته، فأمرته بما رأيتم.

قال بعضهم : مر عطية المتعبد يوما برجل يزمر، فمزق زقه، فأقبل الزامر يرميه بطوب الحرث، وعطية يقول : اللهم تب عليه.

فعرف بذلك الابياني فقال : ضرب عطية ؟ اللهم اقطع يمينه.

قال الحاكى : فرأيت الزامر بعد ذلك في الطواف، فقلت له : أنت صاحب عطية ؟

فقال : بدعوته انتفعت.

فذكرت له دعوة أبي العباس، فقال : ما له ولي ؟ هلا دعا لي كما دعا عطية ـ وأخرج يده مقطوعة !

وكتب الفضل بن نصر التاهرتي إلى أبي العباس الابياني شعرا، أوله :

---

1) فخرج : ط م، يخرج : أ.
2) ترى لي : ط م، تراني في : أ.
3) توفر : ط م، توفى : أ.
5) جاءني : أ، جاء : ط، قد جاءني : م.
6) نيته : ط م، بنيته : أ.
9) بذلك : أ ط، ذلك : م.
15) التاهرتي : أ ط، التابرتي : م.

---

10) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، والمزود : ما يجعل فيه الزاد.

مـاذا تريـك حـوادث الأزمـان ... وصروفهـا وطـوارق الحدثـان

ومنها :

وأشـد مـا ألقـى وأنضـج للحشـى ... عـدم الوفـاء وجفـوة الاخـوان
هـذا أبـو العبـاس واحـد عصـره ... وفقيهـه **والفائـق** الأقـران
أنفـت بـه أخلاقـه عـن وصلنـا ... وسلامنـا فـي السـر والإعـلان
إنـي أتيتـك شاكـرا وممجـدا ... أشكـو إليـك حـوادث الأزمـان

فكتب إليه أبو العباس الإبياني :

أبا الفضـل دهـرك فيـه انقـلاب ... يريك العجائب بعـد العجـاب
فكن حلس بيتك مستوحشـا ... من النـاس والأهـل حتـى الإيـاب

وتوفى سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة. وقال المالكي : سنة احدى وستين. وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر.

تميم بن خيران بن تميم السرتي أبو محمد (11)

سمع من أبي عياش وجبلة، وحماس، وموسى القطان، وابن بسطام، وغيرهم. قال ابن أبي دليم : وكان يتكلم في العلم كلاما صالحا، وعنى بالوثائق والمناظرة عليها. وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته.

---

2) ومنها : أ ـ ط م.
5) شاكرا وممجدا : أ. شاكرا ومخبرا : م. شاكيا ومخبرا : ط. وكتب بالهامش : شاكرا وممجدا ـ وعليها علامة (خ).
7) أبا الفضل دهرك فيه : م. دهرك ذا يا فضل ذا : أ. دهرك يا فضل ذا : ط.
8) حلس : أ ط. جلس : م.
9) قال : أ. وقال : ط م. توفي : أ ط ـ م.
11) خيران : أ. حمدان : ط م. السرتى : أ م. السرى : ط. عالم بالوثائق : أ م. عالما بالوثائق : ط.

---

11) ترجمته في معالم الإيمان : مخطوط الخزانة الملكية رقم 926، ص 240، وهي ساقطة في النسخة المطبوعة.

قال أبو بكر المالكي : كان فقيها، له علم بأخبار افريقية، عالم بالوثائق، يقال إنه كتب لرجل وثيقة، فقال له : يا هذا، احتفظ بها، فإني ما أبقيت لك فيها وجها الا تكلمت لك عليه، وأنا أضمن لك جميع دركها، إلا شيئين؛ شاهد زور، وقاضيا مرتشيا.

وكان عالما بأخبار افريقية وأنساب أهلها، (أنيس المجلس)، يقال إنه صام ثلاثين سنة، وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل اثنتين وثمانين.

أبو يوسف بن مسلم بن يزيد بن ربيعة الحضرمي

قال أبو القاسم اللبيدى : كان من أهل العلم والفهم والعبادة والورع، قد لقى جاعة من أصحاب سحنون، ولقى بمصر أصحاب الحارث بن مسكين، ولقى بمكة ابن الجارود، وابن المنذر، والبغوي، وغيرهم. أخذ عنه الجبنياني، وهو مسرة بن مسلم وأكبر منه، ويعرف بسكر ديك.

وهم أهل بيت قرآن وعلم وعبادة : أبو يوسف، ويزيد، ومسرة، وأحمد، كلهم ممن سمع العلم، وتعبد، وكان أكثر منفعتهم بأبي عاصم المتعبد، الذي انتفع به الجبنياني، وكان كل واحد منهم يقوم بربع القرآن.

---

3) وانا أضمن : أ. واني أضمن : ط م.
5) انيس المجلس : ط م - أ. يقال : أ. ويقال : ط م.
6) توفى : ط م. وتوفى : أ.
7) وقيل : أ ط. ويقال : م. وثمانين : أ ط - م.
9) اللبيدي : أ ط. اللبيرى : م.
10) قد لقى : ط م. ولقى : أ.
11) عنه : أ ط. عن : م.
12) ديك : أ ط. ذونك : م.
14) وتعبد : أ ط. وتعبدوا : م.

ليث بن محمد بن صفوان أبو الحارث

قال اللبيدي : كان من الفقهاء، وكان منقطعا للعبادة، وكان من أصحاب عيسى بن مسكين، وكان منزويا عن الناس، متبتلا، يسكن قصر زياد، فإذا كثر عليه الناس هرب، وعنه أخذ عمر (12) بن مثنى.

أبو البشر مطر بن يسار (13)

مولى بني كيسان، قال أبو العرب : سكن تونس، وكان فقيها، سمع معنا من أصحاب سحنون وغيرهم، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن يونس أبو البشر

السوسي، نزيلها، قال أبو العرب : سمع معنا من أحمد بن يزيد، ويحيى ابن عمر، وأحمد بن معتب، وجماعة من شيوخنا، وكان حسن الضبط، روى عنه أبو بكر الزويلي.

قال أبو جعفر القصري : هو كان يقرأ لنا على يحيى بن عمر.

وقال غيره : كان أبو البشر من الخاشعين العاملين المجتهدين، طويل السجود، بين عينيه كركبة العنز (14) - بنور ساطع في وجهه، سكن سوسة وتونس،

---

2) اللبيدي ، أ ط. اللبيري ، م. منقطعا للعبادة ، أ ط. من المنقطعين في العبادة ، م.
12) الزويلي ، ط م. الدويلي ، أ. الضبط ، أ ط. الظبع ، م.
11) القصري ، ط م. القشيري ، أ.
13) قال غيره ، أ ط. وقال غيره ، م.
14) تونس ، أ. بتونس ، ط. في تونس ، م.

---

12) عمر بن مثنى ستأتي ترجمته عند المؤلف.
13) ثبتت - هنا - في سائر النسخ ترجمة أبي البشر مطر بن يسار، وقد تقدمت - بالحرف الواحد - في ج 143/5، ونجد مثل هذا في مواضع من الكتاب، مما يجعلنا نعتقد أن المؤلف اخترمته المنية قبل أن يحرره.
14) انثى المعز، شبه ما يبدو على جبهة المصلي من شدة التصاقها بالأرض، بركبة العنز في استدارتها وسوادها.

وتوفى في سوسة، وكان خروجه من القيروان ونزوله تونس ـ فيما حكى عنه ـ هربا من الرئاسة، ورغبة في الخمول.

قال : وذلك أن أهل القيروان، لما اشتهر فيهم بالعلم، رفعوا قدره وأكبروه، وأهل تونس بخلاف ذلك.

قال أبو عثمان بن جرير : كلمته يوما في أن يقرأ لي، فقال لي : ويحك ! أدلك على أحمد بن عبد الرحمان، فهو أكثر كتبا مني.

وكان ربما سمع عامل سوسة يضرب أحدا، فيخرج رأسه من طاقه وينتهره حتى يتركه، وكان مجاورا له.

وكان كثيرا ما يخرج الى السوق وقت عمارته، فيذكر الله في مواضع منه، ويخرج الى أهل الضر والبلاء فيسليهم، ويهون عليهم، ويرغبهم فيما لهم عند الله، فلا ينصرف عنهم إلا وقد هان عليهم ما يقاسونه، لما يرجون من ثواب الله. توفى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد ربه أبو عبد الله

ا بن أخي عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد، صاحب سحنون.

كان من الصالحين العلماء الثقات الحفاظ.

سكن ساحل افريقية، وخلف عمه بتلك الجهة، ولازم الرباط.

سمع من أبيه، وعيسى بن مسكين، وأبي زكرياء الأموي.

وأخذ عنه أبو إسحاق الجبنياني الزاهد، وعمر بن مثنى صاحبه، وغيرهما.

توفى بقصر زياد، سنة ست وأربعين (15).

---

3) بالعالم : أ ط ـ م.

4) بخلاف : ط م. خلاف : أ.

10) يسليهم : أ ط. يسألهم : م. فلا ينصرف : أ ط. ولا ينصرف : م. عنهم : أ ط ـ م.

---

15) يعنى وثلاثمائة.

علاء بن محمد

تدميري الأصل، أبو سهل، وينبؤ بالقصد له، (16)، سكن مدينة بونة.

سمع بافريقية من لقمان بن يوسف، وأبى البشر بن يسار، وابن اللباد، وبمصر من جعفر بن عبد السلام البزار، وغيرهم.

وكان رجلا صالحا، فاضلا، فقيه البلد (17) كثير الكتب، حسن التقييد.

توفي ببونة آخر سنة سبع وأربعين (18).

أبو عبد الله محمد بن صامت

تونسى، أبو العباس.

قال ابن حارث : كانت له عناية محمودة بالحديث والفقه والرجال، أخذ عن أبى جعفر بن نصر، ولقمان بن يوسف، وغيرهم.

قال غيره : ولي حكم تونس.

وتوفى سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

---

1) علاء : أ ط. على : م.

2) تدميري : أ م. ترميذي : ط. أبو سهل : أ ط. أبو سهيل : م. وينبوء بالقصد له : م. وينبذ بالبصولة : ط. ويبوك لمصوله : أ. ومر في ج 51/1 : (وينبز بالعصولة).

3) وغيرهم : أ ط. وغيره : م.

5) سبع وأربعين : أ م. تسع وسبعين : ط.

6) محمد : أ ط ـ م.

---

16) لعله أراد أن كنيته بأبى سهل، تلمح بسماحة أخلاقه وقصد الناس له.

17) ثبت في سائر النسخ (فقيه البدن) وتكررت هذه العبارة في مواضع من الكتاب، وهي كذلك في بعض التراجم عند ابن حارث في تاريخ قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص 220، 232. ولعله تحريف عن (فقيه البلد) وهو الثابت في بعض النسخ بعد هذا.

18) يعنى وثلاثمائة.

أبو حبيب نصر الرومي التونسي مولاهم

قال ا بن حارث : كان يتكلم في الفقه كلاما صالحا، ودرس ببلده تونس، وأخذ عنه الناس، وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب.

وكان أصله مملوكا، فأبق إلى مصر، وجلس في حلق أهل العلم، ولازم حلقة ا بن عبد الحكم حتى انتفع بها، (وكان يستعير الكتب، ويجعل (19) لمن يقرأها عليه، فحفظ علما كثيرا، وتفقه) ورجع إلى مولاه، وأعلمه خبره فأعتقه، ثم انصرف إلى مصر، وتمادى على العلم، إلى أن صار من أهله، ثم انصرف إلى القيروان، وجالس الفقهاء بها حتى صار واحدا منهم، وجالس كثيرا حماس بن مروان، وسكن تونس، فكان معظما بها.

وحدث بغريب أبى عبيد عن على بن عبد العزيز، وبغير ذلك.

وأثنى عليه ا بن حارث وغيره.

توفي سنة اثنين (20) وثلاثين وثلاثمائة.

---

1) أبو حبيب نصر : أ ط، أبو نصر : م.
الرومي : ط م، السوسي : أ. مولاهم : أ ط ـ م.

4) فأبق : أ ط، فاتى : م. أهل العلم : أ ط، العلماء : م.

5) (وكان يستعير ... وتفقه) : ط م ـ أ. ويجعل : ط، ويحمل : م. علما كثيرا : ط ـ أ م.

6) خبره : ط م، بخبره : أ. ثم انصرف : أ ط فانصرف : م.

8) واحدا : أ ط، كواحد : م.

9) فكان : أ، وكان : ط م.

11) واثنى : ط م، فاثنى : أ.

---

19) أي يجعل له جعلا : أجرا.

20) في البيان المغرب 602/1 ـ : توفى سنة (320 هـ)، وأخطأ مخلوف في شجرة النور الزكية ص 68، فذكر عنه أنه توفى سنة (220 هـ).

عبد الله بن سعيد اللجام أبو محمد

حكى المالكي عن أبي عبد الله الخراط أنه كان رجلا صالحا، من طلبة العلم، والعناية به، حسن التقييد.

سمع من محمد بن أبى زاهر، وأبى جعفر القصري، وعبد الله بن محمد بن زرقون، وغيرهم.

قال أبو بكر المالكى : وكان يحسن الفقه والحديث، وسمع على الائمة، وكتب بخطه كثيرا، وسلك مسلك ربيع القطان، وكان موالفا له، وذكر عنه كرامات وإجابة.

وحكى عن ربيع القطان عن بعضهم أنه كان يفتقده، فدخل عليه ليلة، فوجد مصباحه قد انطفأ. (قال) : (21) فأخذت الفتيلة لأوقدها، فجئت فوجدت سراجه يزهر، فقلت : ما هذا ؟

فتبسم وقال : على غيظك يا من لا يقول بالكرامات !

فقلت : دخل عليك أحد ؟

قال : لا، والله ما أوقده إلا مولاي.

وكان يقول الشعر في معاني الزهد.

توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة سبعين ومائتين.

---

1) اللجام : أ ط. اللخادم : م.
2) المالكي : ط م - أ.
3) به حسن التقييد : أ ط. والتقييد : م.
9/7) (وكان موالفا .... ربيع القطان) : أ ط - م.
10) فأخذت : أ. وأخذت : ط م.
12) على : أ ط - م.

---

21) كلمة (قال) ساقطة في النسخ التي بين أيدينا، والمعنى يقتضيها ، ولذا اثبتها في الصلب ووضعتها بين قوسين.

يوسف بن عبد الله القفصي التميمي

من أنفسهم، (22) قال بعض المؤرخين : كان من أعلم أهل زمانه وأفقههم، مع أدب بارع، وعقل رصين، وزهد في كل ما يتنافس فيه من الدنيا. نظارا في الفقه، عالما باختلاف العلماء، والحديث، واللغة، يقول جيد الشعر.

روى عن مالك القفصي وغيره.

وكان أهل بلده مجمعين على فضله وعلمه.

وله كتاب نصر فيه أبا عبيد بن سلام على ابن قتيبة.

توفي سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

أبو القاسم عبد الرحمان بن تمام القطان

قال أبو بكر المالكي : كان من أهل الفضل، والدين، والورع، والعبادة، والتنسك، والعلم، والعناية، والسماع، والضبط.

سمع من جماعة من أصحاب سحنون.

وكان من أقران أبى العرب، وأبي بكر بن اللباد.

وسمع منه ربيع القطان وغيره.

توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن عمرو الملاح أبو عبد الله

قال الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، فقيها، حسن الاتباع لأهل المدينة ولامامهم مالك.

---

2) من أنفسهم : أ ط ـ م.
أعلم : أ ط. أجل : م.
4) عالما : أ ط. عالم : م.
واللغة : ط م. والفقه : أ.
16) بن عمرو : أ ط. بن عمر : م.
18) ولامامهم : ط م. وامامهم : أ.

---

22) يعنى صليبه، وليس من مواليهم.

سمع ابن بسيل، وموسى القطان، وسعيد بن حكمون، وأبا الغصن، وابن بسطام، وغيرهم.

وكان لا يحدث إلا بما سمع، ويميز الاجازة من السماع، ولم يكن يحسن تقييد الكتب.

توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن ابراهيم بن أبي صبيح

قال أبو عبد الله الخراط : كان من أهل الجزيرة، رجلا فاضلا، فقيه البلد، له رحلة قديمة، سمع فيها من يونس الصدفي، ومحمد بن عبد الحكم، وسمع من أصحاب سحنون، حدث عنه حبيب الجزرى.

ولاه حماس قضاء صقلية، فقيل أنه حمل إليها من افريقيا حتى الملح تورعا، وترك النظر بينهم، حتى وقفه زيادة الله فسجنه، وسجن أيضا في أيام المشارقة.

توفي بسوسة، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

موسى بن أحمد الغرابلي السوسي أبو عبد الله

كان رجلا صالحا، فقيها ثقة، ذا ورع وسكينة، مصفر اللون، طويل اللحية، سمع من أبي الغصن، ومحمد بن بسطام، ويحيى بن عمر، وعيسى بن مسكين.

توفى بسوسة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

---

5) توفى : أ ط . وتوفى : م.
7) فاضلا : ط م ـ أ.
11) وقفه : أ ط. زيفه : م.
13) أبو عبد الله : ط. قال أبو عبد الله : أ م.
15) بن مسكين : أ ط ـ م.

أبو ميسرة أحمد بن نزار (23)

يكنى أ با جعفر، من الفقهاء العباد المتبتلين الخائفين الورعين.

روى عن حمديس القطان، وأحمد بن أبى سليمان، وفرات بن محمد، وسعيد بن اسحاق، وموسى القطان، وا بن حكمون، ومحمد بن عبادة، وأ بي الغصن.

حدث عنه اللبيدى، وأ بو الحسن بن الخلاف، ومحمد بن ادريس الناظور، وا بن أ بى زيد، والحسن بن سعيد الخراط، وأحمد بن سفيان الداوردى.

قال أ بو محمد بن هبة الله، كان أ بو ميسرة من متعبدي شيوخ القيروان، المشهورين بالعبادة منهم.

قال أ بو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، مأمونا، خيرا، فقيها، حسن الاتباع، لا يخالف في فتواه ا بن القاسم، مجانبا لاهل الاهواء، كثير الصلاة والذكر، عرض عليه قضاء افريقية فامتنع، وكانت كتبه بغير خطه، قليل الضبط لضعف بصره، وكان علماء وقته، أ بو بكر بن اللباد وغيره يعظمونه.

وذكر أنه كانت له ختمة كل ليلة في محرا به.

وكان قد عمي آخر عمره، فلم يعرف بذلك أحد، حتى اجتمع شيوخ القيروان للخروج مع ا بي يزيد على بنى عبيد، فأعلم بعذره، حينئذ علم عماه، وأخرج ا بنه معهم، وسمع وهو يقول : اللهم ادخلنى في شفاعة أسود رمى فيهم بحجر.

وقيل : انه لم يعرف أنه أعمى حتى اعتذر بذلك إذ طلب للقضاء.

---

12) وغيره : أ ط، وغيرهم : م.

18) انه : أ م ـ ط. إذ : أ ط، إذا : م. جملة (إذ طلب للقضاء) ساقطة في أ.

---

23) ترجمته في معالم الإيمان 3/50. وشجرة النور : 84.

جمل من كراماته وبراهينه واجابته وحكم من كلامه

ذكر ان اسماعيل العبيدى وجه في ا بى ميسرة، ليوليه قضاء افريقية بعد فتنة ا بى يزيد، فأتاه الرسول وقال له : مولاي يقرئك السلام، ويقول لك : لا بد أن تلي القضاء.

فقال : كيف يلي القضاء رجل أعمى يبول تحته ؟

قال : وما علم أحد أنه أعمى الا ذلك اليوم.

فقال : منذ كم عميت ؟ فقال : منذ ثماني عشرة سنة.

ثم قال : اللهم انك تعلم انى انقطعت اليك، وانا ا بن ثمانى عشرة سنة، فلا تمكنهم مني.

فما جاء العصر الا وقد توفى، فغسل وكفن، وخرج به، فوجد اليه اسماعيل كفنا وطيبا في الاطباق، فوافقه الرسول على النعش، فجعل عليه الكفن من فوق.

وذكر عنه انه بينما هو يتهجد ليلة من الليالى ويبكى ويدعو، إذا بنور عظيم خرج له من حائط المحراب، ووجه كأنه البدر، فقال له : تمل من وجهى يا أبا ميسرة، فانى ربك الاعلى. فبصق في وجهه وقال له : اذهب يا ملعون، فعليك لعنة الله.

قال الاجدابي : اشتهى أبو ميسرة مدة طويلة فقوسا، فلما غلبته شهوته، أمر رجلا فاشتراه له، فأكل منه عند افطاره، وجلس ساعة ثم بصق، فوقع بصاقه في لحيته، فقال : ما هذا الا لذنب فعلته.

---

2) في : أ ط ـ م.

6) وما علم : أ. ولم يعلم : م ـ ط. أحد : أ م ـ ط.

7) ثماني : ط م. ثمانية : أ.

8) ثم قال : أ م. قال ـ باسقاط (ثم) : ط. انك : ط م ـ أ. ثاني : ط م. ثمّانية : أ.

12) عنه : أ م ـ ط. في : أ م ـ ط. بيناه : أ. بينما هو : ط م. ليلة من الليالي ويبكى : أ م ـ ط. إذا : أ م. إذ : ط.

13) ووجه : أ ط. ووجهه : م.

16) الاجذابي : ط م. الاجدابي : أ.

ثم بحث عن الفقوس وأصله، فإذا به من أرض السلطان، فتقيأه، وحلف أن لا ياكل فقوسا أبدا.

قال غيره : وكان بجوار أبى ميسرة أسود ينقب ويسرق، ولا يبالى ما يصنع، فقال له الجيران : ارحل عنا فشتمهم، فأتوا أبا ميسرة وسألوه الدعاء عليه، فقال : اللهم انه عبد من عبيدك، ونحن نخافه لانه لا يخافك، فاصلحه، فان لم يسبق في علمك اصلاحه، فخذه بعلمك، وأزل عنه حلمك، وفاجئه بسطواتك ونقمك.

فلما أصبح، أخرجه الشرط فضربوا عنقه.

وحمل مرة خبزه الى الفرن، فخرج من الفرن خبز للبيـــع، وإذا بسائل يسأل فلم يعطه أصحاب الخبز شيئا، فاشترى منها خبزة ودفعها أبو ميسرة الى السائل، فلما انصرف الى مسجده وقت الصلاة، وجد الخبزة فيه.

وقال رجل لابي ميسرة : ادع الله ان يكفيني الهم كله.

فقال : أما مادمت في الدنيا، فلا بد لك فيها من الهم.

وشكا اليه بعض اخوانه، بعد عهده به، فقال له : يا أخى انما فائدة الاجتماع الدعاء، فاذا ذكرتنى دعوت لى، واذا ذكرتك دعوت لك، فكأنا التقينا، وان لم نلتق.

---

1) به ، أ ط ، هو ، م. ان لا ، ط م، لا ، أ.
4) فاتوا ، ط م، واتوا ، أ.
5) فإن لم ، أ م، وان لم ، ط. بعلمك ، أ ط ـ م. عنه ، أ م ـ ط.
9) خبزه ، ط، خبزته ، أ م.
11) مسجده ، أ ط، المسجد ، م.
12) يكفيني ، أ ط، يقيني ، م.
13) فقال ، أ. قال ، ط م. اما ، أ ط ـ م. فيها ، أ ط ـ م.
14) له ، أم ـ ط.
16) وان لم ، أ ط، ولم ـ باسقاط (وان) ، م.

وقال له رجل : فلانة تقرئك السلام.

فقال : لا يبلغ الرجال عن النساء السلام.

بقية أخباره ووفاته

قال أبو بكر بن سفيان : دخلت عليه فسألته عن حاله، وكنت لم التح، وكان ضعيف البصر، فقال معك أحد ؟

فقلت : لا.

فقال لي : اخرج، فإذا جاء أصحابك دخلت معهم.

قالوا : وأتت إليه إمرأة تسأله عن شيء، فقال : ارفعي صوتك، وقال : خفت ان تمرض كلامها. وجاز في بعض طريقه إلى جبانة، فإذا برجل قد أمكنته امرأة من نفسها، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ! وقصد اليهما، ففر الرجل، وقصدت المرأة أبا ميسرة، فتعلقت به، وقالت : معشر المسلمين ! هذا راودني عن نفسي، وأبو ميسرة ساكت، فلما رأت حاله تركته، وقالت : لا تغير المنكر الا ومعك غيرك.

فانصرف وهو يقول : «(رحت) بين مصدق ومكذب - » يكررها.

وكان يقول : لا تكثروا (من) الروا يات فيدخل في فتياكم الدمامات !

---

4) إليه : أ م. عليه : ط. فسألته عن حاله : ط م - أ.

6) فقلت : أ م. قلت : ط.

8) وقال : أ ط. قال : م.

9) جبانة : م. جنازة : أ ط. إذا برجل : أ ط. فرأى رجلا : م. فلاح : أ ط. فقال : م.

11) معشر : أ ط. معاشر : م.

فتعلقت : أ. وتعلقت : ط م.

12) رأت : م. رأى : ط. برات : أ.

14) رحت : م - أ ط.

15) من : م - أ ط. فتياكم : أ. فتياتكم : ط م.

قال أبو الحسن بن الخلاف : كان سبب التزام أبى ميسرة الدار، وشغله بالعلم والعبادة، انه قال : رمتني والدتي عند رجل من الرهادنة ـ ومعه صبيان، فكان يدفع إليهم سلع الناس يبيعونها، ولا يعطيه هو شيئا. فسأل بعض جيرانه (عن سبب ذلك)، فقال : لأنك تستقصي، وهؤلاء يبيعون ذلك منه من تحت يده فينفعونه.

فتركته وجلست في البركة فباعوا رأسا، فشرطوا به عيوبا، فلم يقبلها المشتري،فلما كان آخر النهار، باعوا ذلك من آخر ـ ولم يبينوا، فقلت لهم : غدوة ذكرتم فيه عيوبا ؟

فقال بعضهم لبعض : من أين جئتم لنا بهذا ؟

فتركت البركة، وكنت في باب الغنم، فجاءني يوما صاحب الموضع فقال لي : اقرأ ما على فلان، فقلت كذا.

فقال لي : فإن قال لك : إنما هو كذا ؟

فقلت : أقول : بل عليك كذا.

قال : فإن قال : امراته طالق، ما عندي الا كذا، ما تقول له ؟

قلت : أقول : ما عندك إلا كذا.

وأراد أن أحلف له بمثل ما حلف، فقال : دع الدفتر من يدك.

فلزمت الدار.

1) قال : أ م، وقال : ط. بن الخلاف : أ ط. بن خلاف : م.
4) عن سبب ذلك : ط م ـ أ.
5) فينفعونه : أ ط، فيبيعونه :م.
7) غدوة : أ م، غدرة : ط.
10) فتركت : أ ط، وتركت : م.
13) أقول بل : أ ط، بل أقول : م.
14) قال امرأته : أ ط. قال لك امرأته : م.
16) له : م ـ أ ط. عندك : ط م، عندى : أ.

فبلغ أبو ميسرة في العبادة مبلغا عظيما.

وكان كثير التجهد، والتلاوة، وقيام الليل، وصيام النهار، متواضعا، تأكل خادمه معه على مائدة واحدة.

وكان إذا أكل جعل مائدته في السقيفة وراء الباب، فإذا أتى سائل، فتح الباب وأعطاه، لئلا يقيم الخادم، وهم يأكلون دونها.

ولما ولى حماس، منع الناس من النداء في الأسواق، الا من ثبتت عدالته، الا أبا ميسرة لثقته.

وكان أبو ميسرة مهاجرا لحماس، بسبب مسألة الايمان، لا يسلم عليه، ولا يرد عليه السلام؛ وكان يقول : تركت السلام عليه لمن هو خير منى، حمديس أمرنى بذلك، والا فرجل حماس في الارض خير من كذا وكذا من ابى ميسرة.

وجرى بينه بسببها وبين ابى الفضل الممسى أيضا مهاجرة عظيمة، ذكرناها في خبره.

وكان أبو محمد يتعصب للممسى ويثنى عليه، ويقول : ما كان أبو ميسرة ممن يتخذ أماما في دين الله.

واحتج القابسى بمسألة من هذا الباب، فقال له أبو محمد بن ابى زيد، لو سمعك أبو ميسرة. !

فقال أبو الحسن : انما حكيت قول غيرى.

وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

---

1) من : أ م، في : ط.

3) مائدة واحدة : ط، مائدته : أ م. لا يسلم : أ ط، يسلم ـ باسقاط (لا) : م.

8) عليه : أ ط، عليك : م.

11) بسببها : ط م ـ أ. أيضا : أ ـ ط م. مهاجرة : ط م، مهاجرات : أ.

16) سمعك : أ م، سمعها : ط.

17) حكيت ط م، اكتب : أ. أبو الحسن : أم، أبو الحسين : ط.

عبد الله بن اسماعيل البرقى أبو محمد (24)

قال ا بن حارث : كان من أهل الفقه والأدب، له مناظرة حسنة، وحفظ جيد، من أصحاب أحمد بن نصر، غلب عليه آخرا الورع والزهد، ومات مرابطا بسوسة من رعدة قاصفة سمعها وقد أغفى، فزهقت لها نفسه، وكان اشرب قلبه الخوف.

قال بعضهم : قلت له يوما - ورأيته يبكي - وقد ذهب بصره - الى كم هذا البكاء ؟ فقال : انما خلقت عيناي للبكاء، ولساني لتعظيم الله وتحميده، والصلاة على نبيه عليه السلام، وبدنى للتراب والبلى، وقلبى للخوف والرجاء، ولم أخلق للعب واللهو، وإنما خلقت للعمل الصالح.

وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة، وينظر في المصحف، وبشر بالجنة في منامه.

وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وفيما حكاه المالكى سنة عشر (25)، ولم يدرك أعمار طبقته (26).

أبو على تميم بن أحمد

كان يعرف با بن الشامة، كان حامل علم كثير، مائلا الى الحجة والانتصار لمذهب مالك رضى الله عنه.

توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

---

1) أبو محمد - رحمه الله : ط - أ م.

3) من أصحاب : أ م. وكان من أصحاب - بزيادة (وكان) : ط.
بسوسة : أ ط. في سوسة : م.

6/5) (قال بعضهم ... خلقت عيناي) : أ ط - م.

8) واللهو : أ ط. والهوى : م.

11) وفيما : أ ط. فيما : م.

---

24) ترجمته في علماء إفريقية لابن حارث : 233.

25) وهو الذي اقتصر عليه ابن حارث في طبقات علماء إفريقية ص : 233.

26) عبارة ابن حارث : (كان في حين موته من أبناء الأربعين) - المرجع السابق.

أبو بكر عتيق بن أبي صبيح الجزيرى

كان فقيها، مفتى أهل الجزيرة بافريقية، كان صاحبا لابى العباس الابياني في قراءته، ممن طلب معه، فبلغ أمره بنى عبيد، فرفعوه مع ابنه محمد، وطلبوهما بالدخول في دعوتهم، ويليا قضاء صقلية، فأبيا، فعذبوهما شديدا وفرقوا بينهما، ويقولون لكل واحد عن الآخر : انه دخل في دعوتهم، فيقول لهم كل واحد عن الآخر : دعه يفعل ما أحب، لن يغني عني من الله شيئا.

أبو على الحسن بن نصر السوسى

مولى امرأة من أهل قصطيلية، ومنها أصله، ثم انتقل الى سوسة.

سمع بافريقية من المغامي، ويحيى بن عمر، وخالد بن نصر، واحمد بن يزيد، وزيد بن خالد، وأحمد بن ملول، وعبد الرحمان الوزنة، وزيدان بن اسماعيل، وأحمد بن ابى سليمان، وابى الغصن، وغيرهم.

وعزم على الرحلة الى محمد بن عبد الحكم. فبلغته وفاته، فقال : ما اغتممت لشىء مثل غمي لذلك.

وسمع من علي بن عبد ألعزيز، وهشام بن عمر، وأبي بكر بن المنذر، والوليد بن عمر، وابن بشير، وابن جناح.

أخذ عنه عمرون بن محمد، وأحمد بن سلمون، وغيرهما.

---

1) الجزيري : أ ط. الجزري : م.

3) قراءته : أ ط. قراءة له : م.

5/4) (ويليا قضاء صقلية ... في دعوتهم) : أ ط - م.

10) ملول : أ ط. ملوك : م.

16) أخذ : ط م، وأخذ : أ. عمرون : أ ط. عمر : م.

ذكر فضائله وثناء الجلة عليه وشمائله

قال الخراط : كان شيخا صالحا، فاضلا، ثقة، ورعا، زاهدا، فقيها، عدلا في أحكامه، صارما في الحق، لا يهاب سلطانا، مشهورا بالعلم، صحيح الكتب.

قال أبو عبد الله الخراط : وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة، مواظبا على قيام الليل وصيام النهار، وتلاوة كتاب الله ـ تعالى، كثير الخشوع والتواضع.

وكان أبو الفضل الممسي يشرف قدر الحسن بن نصر، ويرفع من حاله على من هو أعلى منه ذكرا، ولا يعجبه من العلماء إلا العاملون الورعون المجتهدون، ويقول : إنما في نواحي إفريقية أربعة-يرفعهم أبو الفضل على من سواهم : سحنون بن أحمد بن ملول بقصطيلية، والحسن بن نصر بسوسة، وحمود بن سهلون بالساحل، وقمود بقابس.

قال الزويلي : كان طويل الصلاة، لا تذكر الدنيا في مجلسه، أقام فوق أربعين سنة إذا دخل شهر رمضان لم يكلم أحدا من الناس، لا أهلا ولا ولدا، فإن أراد حاجة كتب بها، وكان زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة.

حكي عن زوجته ـ وكانت امرأة صالحة ـ أنه كان يختم في رمضان في كل ليلة ختمة، حتى كانت رجلاه تتورم من القيام وتنفطر بالماء الأصفر، وكان إذا جاء الليل وحضر وقت القيام، أقام جميع من عنده في بيته إلى بيوتهم، وأخرج

1) فضائله : أ ط. فضله : م.
2) ثقة فاضلا : أ ط. فاضلا ثقة : م.
6) ويرفع في حاله... بن نصر) : أ ط ـ م.
9) وقمود : أ ط. وحمود : م.
11) الزويلي : أ. الرويلي : ط. الروكلي : م.
12) لا أهلا : أ. ولا أهلا : ط م.
14) في كل : أ. كل ـ باسقاط (في) : ط م.
15) تنفطر : أ م. تتفطر : ط.
16) في بيته : أ ط ـ م. الدار : أ م. داره : ط.

عنه السراج، فإذا هدأ أهل الدار، سمعت قراءته إلى الصبح، فيصليه بوضوء قيامه في مسجده، ثم يدخل داره، فلا يزال في تسبيح وذكر - إلى طلوع الشمس، فيدخل إليه الناس فيقرأون عليه إلى ارتفاع النهار، فيركع للضحى، ويضطجع إلى الهاجرة، هذا دأبه، وكان يتورع أن يقبل من أحد شيئا.

وحكى أن ابنه محمدا قال له في سنة غلا فيها بسوسة السعر، اشتر ياأبت طعاما، فإني أرى السعر قد غلا.

فقال لي : ادع بحسان خادمه، فقال لها اكتالي ما عندنا من القمح.

فقالت له : ثمانين.

فقال لها : امضي به إلى السوق لفلان يبيعه.

ثم قال لابنه : يا محمد ! لست من المتوكلين على الله، وأنت قليل اليقين، كأن القمح إذا كان عند أبيك ينجيك من قضاء الله عليك، من توكل على الله كفاه.

وكان يلبس جبة صوف، فإذا اتسخ صدرها رده إلى ظهره، وأخذ ظهره إلى صدره، ويجعل على رأسه مربعة زجته، وهي خرقة لطيفة، وكان يلبس فروا وقلنسوة منه.

ولما وصل إسماعيل إلى سوسة، وجه جوهرا فتاه إليه بالليل ليأتيه به، فجاءه

---

3) يقراون : أ ط. يعقدون : م.
للضحى : أ ط. الضحى : م.

5) له : أ ط - م. بسوسة السعر : أ ط. السعر بسوسة : م.

7) لي بحسان : أ م. لحمان - مع إسقاط (لي) : م.

9) يبيعه : أ م. ليبيعه : ط.

12) كفاه : أ ط. كفاه الله - بزيادة كلمة (الله) : م.

13) ظهره : أ ط. ظهرها : م.

14) زوجته : أ. أهله : ط م.

16) بالليل : ط م. في الليل : أ.

وهو في ورده، فخرج ابنه إليه ورجع إلى الشيخ، فأعلمه بمكان جوهر، فلم يلتفت إليه حتى قضى ورده، وقد اعتذر ابنه إليه. فقال : لا أبرح حتى أراه، وجوهر في كل هذا واقف على الباب، وقد فرق (من ذلك) كل من بالجهة.

فلما أكمل، انتهر ابنه، وقال له : أكون بين يدي الله عز وجل وتقول : جوهر بالباب ! وقام يخرج إليه، فجاءه ابنه بقميص ومنديله، وكان عليه فرو مقلوب، فقال له : البس هذا يراهم عليك.

فقال له : ما أقل حياءك ! أكون بين يدي الله تعالى في هذه الحال، وأتهيب لجوهر ! فخرج إلى جوهر، واعتذر إليه بأعذار، حتى قال له جوهر : أنا اجتمع بمولاي، وأعتذر له عنك.

فمضى، فرجع إليه في الحين، وأخبره بقبوله عذره، ومشقة عدم اجتماعه به عليه، وأنه يقرئه السلام، ويسأله الدعاء.

فقال : قل له : أصلحك الله للمسلمين، وأصلح جميع قضاتك.

قال : وجاءه جوهر بمال كثير من عند اسماعيل، ليفرقه على الفقراء، فلم يقبله، ورجع به جوهر.

سيرته في أحكامه

كان قد ولي أحكام سوسة لحماس بن مروان أيام زيادة الله، وعرض عليه

---

1) فاعمله : أ ط. واعلمه : م. في كل هنا : أ ط. في هذا كله : م.
3) من ذلك : م ـ أ ط. بالجهة : أ م. بالبيت : ط.
5) بقميص ومنديل : أ. بقميصه ومنديله : ط م.
8) إلى جوهر : أ. لجوهر : م ـ ط. إليه : أ ط. له : م.
10) فرجع : أ م. ورجع : ط. الحين : ط م. النحر : أ.
12) فقال : قل له : أ م. فقال له : ط. أصلحك الله : أ ط. أحياك الله : م. قضاتك : أ ط. فعالك : م.
13) وجاءه : أ ط. وجاء : م.
15) سيرته : أ ط. ذكر سيرته : م.

بنو عبيد قضاءها، ورفع إلى القيروان فامتنع، ولم يلبث إلا يسيرا حتى مات، فذكر أنه دعا على نفسه.

ولم يأخذ إذ كان حاكما لحماس أجرا ولا صلة، وسار في ولا يته بالعدل.

وكان فقيها صليبا، مغيرا للمناكير، لا يهاب في إقامة الحد سلطانا ولا غيره، وكان يتسمى بالحاكم.

وكان إذا وردت عليه الكتب من السلطان في أمر يحدث، جمع أصحا به إلى نفسه، وقرأ عليهم الكتاب واستشارهم، فإن اتفقوا على شيء خاطب به، وان اختلفوا، قال لكل واحد اكتب ما رأيت بخطك.

ثم ينظر فيما كتبوه، فيكتب بما يختار منه.

وأسقط شهادة رجل كان ينزل من حانوته، فينصرف متزرا بمئزر عاري البدن، وقال له :أسقطت مروءتك وهمتك.

وكان يأمر من يمشي على شاطئ البحر والمواضع الخالية، فإن وجدوا رجلا مع غلام حدث، أتوا بهما إليه، فإن لم تقم بينة على أنه ا بنه أو أخوه، وإلا غاقبه.

وكان يجلس ا يام مواسم الرباط، بحيث يشرف لاطلاع مثل هذا.

---

4) فقيها ، ط م، فيها ، أ. يهاب ، ط م، يخاف ، أ.

5) يتسمى بالحاكم ، أ ط، يتسم بالحلم ، م.

8) وان اختلفوا ، أ ط، فان اختلفوا ، م.

10) فينصرف ، ط م، فيتصرف ، أ.

11) وهمتك ، أ ط، وسمتك ، م.

13) على ، أ ط ـ م.

15) بحيث ، ط م، من حيث ، أ.

يشرف ، ط، يتشرف ، م، يتصفر ، أ.

وبلغه أن رجلا جاء لا بنة له بمزهر لطيف تلعب به ، فمزقه وزجره.

وكان لا يضمن صاحب الحمام بسوسة ما تلف عنده، والزامه الثمن على مشهور قول مالك، فكثر مشتكوه، فحكم عليه بالضمان لما حدث به يحيى بن عمر عن الحارث، عن ابن وهب، عن مالك، في تضمين صاحب الحمام.

قال : فما شكي إليه به بعد.

وكتب إليه حماس - في أمر نظر فيه الحسن بن نصر - أن يلتزم فيه الرفق والتؤدة والمداراة، فكتب إليه الحسن بالتشديد في إقامته، وكان عنوان الكتاب : من الحاكم بن نصر.

فلما رأى حماس الكتاب رمى به وقال : من الحاكم، من الحاكم ! - وكأنه عز عليه ذلك.

وكان حماس لا يكتب من القاضي إلا في الأحكام.

ثم نظر في الكتاب، ورأى فيه من صرامته في الحق ما أعجبه، وكان فيه : قد أنفذت الحق - كما يجب، وما كان لله فلا يدارى فيه.

فسكن عنه ماكان به، ثم قال : نعم يا أبا علي ! من الحاكم، وان شئت فاكتب : «من القاضي» فإنك أهل لذلك.

---

1) لا بنة له ، أ. لا بنته ، ط م.
وزجره ، ط م، وحرقه ، أ.

3) فتشكوه ، أ م، فشكوه ، ط.

5) شكى إليه به ، أ ط. اشتكى إليه أحد ، م.

7) والتؤدة ، أ م - ط.

13) وما ، ط م، ولما ، أ.
يداري ، ط، مراه ، م، يرى ، أ.

وفاتـــــــــــه

توفى ـ رحمه الله ـ فيما حكاه أبو بكر المالكي في صفر ـ سنة احدى وأربعين ـ وقد جاوز التسعين، وخرج الناس من القيروان وغيرها إلى جنازته بسوسة.

قال ابنه : قال لي أبي ليلة من الليالي ـ في مرضه الذي توفى فيـــه : يا بني، اربط لي حبلا في السقف، لعلي أقدر أصلي قائما، ففعلت، وحملناه حتى وقف، وغلب ولم يستطع القيام، فبكى وقال : واحزناه ! حيل بيني وبين طاعة ربي !

فذكرت له الصلاة جالسا.

فقال : يا بني ! العمر قصير، والعمل قليل، وانما أردت أن أعمل أكثر مما عملت.

ولما طال به المرض، قال لزوجته : قد توليت منى خيرا فاصبري، فما أشك أن أجلي قد قرب، فإني سمعت هاتفا من هذا الطاق يقول : أحسن غدا صلاة الظهر، يفرج الله عنك.

فمات ذلك الوقت ـ رحمه الله تعالى.

أبو الحسن الكانشي (27)

هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني، قال ابو عبد الله الخراط، وأبو

1) والله أعلم : م ـ أ ط.
ذكر : م ـ أ ط.
3) التسعين : أ ط. السبعين : م ـ ولعله تحريف.
14) الله : أ ـ ط م.
16) الشيخ : م ـ أ ط.

27) ترجمته في الديباج 327/1، وشجرة النور الزكية : 85.

بكر المالكي - وبعضهم يزيد على بعض - : كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، مشهورا بالعلم، متعبدا، مجتهدا، ورعا، خائفا، رقيق القلب، كثير النياحة والبكاء، سمحا، كثير المعروف، باع ضياعه كلها وتصدق بها، وكان صارما في مذهبه، مجانبا لأهل الأهواء ومن يخالف مذهب أهل المدينة.

وكان أبو العباس الإبياني - إذا ذكره - يقول : ذلك العالم حقا.

قال أبو بكر بن خلف : كان من العالمين بالله وبأمره، سكن المنستير، سمع من عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، (وأحمد بن يزيد)، وأبى اسحاق ابن شعبان.

وكان يحسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب، واعتماده في روايته على عيسى بن مسكين، وكان اجتمع على فضله الموالف والمخالف.

سمع منه أبو الحسن القابسي، وأبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي، وأبو علي القمودي، وأبو عبد الله بن نظيف، وجماعة الناس، ورحل إليه من الآفاق.

ذكر فضائله وزهده والثناء عليه

قال أبو عبد الله الخراط : كان تورع عن الحرث في أرض الحمى، لكفايته من غيرها.

قال أبو بكر بن خلف : أخبرت أنه كان لا يهدأ ولا ينام الليل أجمع : يقرأ ويبكي، ذا خوف وإشفاق.

---

5) ذلك : أ م. ذاك : ط.
6) ونهيه : م ـ أ ط.
7) وأحمد بن يزيد : ط م ـ أ.
10) اجتمع : أ. اجمع : ط م.
12) الناس : أ ط ـ م.
15) قد : م ـ أ ط.
18) القرآن : م ـ أ ط.

حكى الشيخ أبو الحسن القابسي، أن بعض سكان القصر الذي كان يسكن فيه الكانشى، قام فسمعه يقرأ في «سبحان». فلما كان آخر الليل وجده قد ختم، ثم أخذ في النياحة والبكاء، ثم قال :

اتراك بعد الدرس للقرآن تحرقنى   يا ليت قد ادرجت قبل الذنب في كفني

ثم عاد إلى النياحة والبكاء إلى أن طلع الفجر، ثم أقبل يقول : وعزتك وجلالك، ما عصيتك استخفافا بحقك، ولا جحودا لربوبيتك، لكنى حضرنى جهلي ، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، واني عليها يا إلهي لنادم.

قال القابسي : ما رأيت أخير من أبى الحسن، وكان أكثر ما يقطع ليله بتلاوة القرآن والنياحة والبكاء، ولقد غلب عليه الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء، وكان قد ورث من أبيه مالا وضيعة وتبرا، (خرج) من جميع ذلك، وتصدق به، فقيل له في ذلك، فقال : حضرت معه وأنا صبي - وحوله شيوخ المنزل، فكتبوا أسماءهم في شقاف لضيافة الأعوان، وأخذ أبي شقفة، وقال للأعوان : خذ اسم فلان، وضيافتكم اليوم عليه.

فلم تطب نفسي أن آكل من ميراثه حبة.

وكان يقول : إذا تكلم على مسألة من العلم : لو أدركني عيسى بن مسكين، ما رضي مني بالسجن حتى يقيدني.

وسأله رجل عن مسألة من الفقه، فقال : امض بها إلى الفقهاء فسلهم.

---

5) إلى أن طلع : أ ط. حتى طلع : م.

7) عنى : أ ط - م.

8) أبى الحسن : م. أبى الحسين : أ ط.
أكثر : أ م. كثيرا : ط.

10) فتبرأ : أ. وتبرأ : ط م.

17) من الفقه : أ م. في الفقه : ط.
فسلهم : أ ط. فاسئلهم : م.

فلما خرج الرجل، قال : ردوه، والله الذي لاإله إلا هو لولا آية (28) في كتاب الله ما أجبتك، ثم أجابه.

وكان إذا أعجبه شيء من أحوال بعض من يصحبه، قال : والله لأسرنك في نفسك ! فيقول له : بماذا ؟

فيقول : بحسن الثناء عليك.

فقيل له : فأين الحديث : «احثوا التراب في وجوه المداحين».

فقال : قد قال ابن عباس : إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجرى من حسن أفعاله.

وأتاه رجل ممن يلوذ بالسلطان، فلما رآه لف رأسه في تازيرة، واضطجع إلى الأرض، فوقف عند رأسه، فسلم عليه، فلم يرد عليه، فقال : أيها الشيخ ! والله الذي لا إله إلا هو، ما أعتقد إلا ما تعتقد، وما دخلت في هذه الدعوة.

فأزال عن بعض وجهه وقال : الآن رق لك قلبي بعض رقة.

ويذكر أنه كان يضرب الطوب بيده ويعده لقبره، فكان يسأل فيه (فيعطيه)، فكثر عليه هذا، فضرب طوبا، وبنى منه في بيته كالمذود.

---

1) في كتاب : أ م. من كتاب : ط.

3) له : ط م ـ أ. لاسرنك : م. لاسوءنك : أ ط.

4) فيقول : ط م. فيقال : أ.

7) في ذلك : أ ـ ط م.

10) السلام : ط م ـ أ.

12) بعض : أ م ـ ط. رق لك قلبي بعض رقة : ط. رق لك بعض قلبي : أ. رق لك قلبي : م.

14) فيعطيه : ط. ويعطيه : م ـ أ.

14) هنا : ط م. جدا : أ.

---

28) **يعنى قوله تعالى :** ((ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب . أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ـ)) **الآية 160 سورة البقرة.**

وكان يقيم بيته بالتبن وينام فيه، فأتاه بنو أبى الحسين، فلما أخبر بهم، دخل المذود وتغطى بعباءته، فدخل القوم، فسلموا وسألوا عنه، فأشار لهم خادمه إلى أنه راقد، فقال : سبحان الله ! تكذب ؟

ففطن القوم لكراهته لقاءهم، فتقدموا إليه وقالوا له : والله ما نحن إلا على الإسلام والسنة، وما تقربنا من السلطان إلا لندفع عن أنفسنا الظلم.

فكشف عن وجهه وقال : الآن لان لكم قلبي - ودعا لهم.

وذكر أنه أخرج كتبه يوما بحضرة الناس - وجلس وسطهـا، ثـم قـال : اللهم إن كنت تعلم أني إنما جمعتها ليؤتى إلى هذا الوجه القبيح في مسألة، فأحرقني بالنار.

ولما مات لم يوجد له إلا دينار ونصف كفن به.

ولم يكن في بيته حصير، فقيل له في ذلك : قال : أنا اليوم في البيت، وغدا في القبر.

وجرده العرب في طريق الحج، فأعروه، فدفع إليه جمال معلف جمل، فاستتر به، فلما اشتد عليه الحر، رفع صوته وقال :

---

2) عنه : م - أ ط. لهم : أ ط - م.
4) لكراهته : ط م، لكراهيته : أ. له : أ ط - م.
5) لندفع : أ ط. لنرفع : م.
6) لكم : م. لكما : أ ط. لهم : م، لهما : أ ط:
7) وجلس وسطها : أ. وجلس في وسطها : م، وجلس ينظرها : ط.
8) انما : أ ط - م.
10) فيه : أ ط، به : م.
13) وجرده : أ ط، وجردته : م.
14) رفع صوته : أ ط، رفع رأسه ونادى بصوته : م.
وقال : ط م، فقال : أ.

أحببت نجواهـم ثـم بلوتهـم فأكثـرت بلواهـم لكـي يتضرعـوا
وإذا دعوك رفعت نحو دعائهـم حجبـا لغيـر دعائهـم لا ترفـع

براهينه وفراسته

قال أبو محمد الصدفي : صلينا يوما بقصر داود صلاة العصر مع أبي الحسن، فلما سلم الإمام من الصلاة، قال الشيخ : وحق هذه القبلة ما طابت نفسي على هذه الصلاة، وأنا أعيدها.

فأعادها، وكان الإمام - يومئذ - رجلا صالحا، فلما خرج الناس سألنا، فإذا الإمام قد تخلف وقدموا غيره، وإذا المتقدم من أصحاب الشيعي.

وكان لبعض أصحابه ولد يقرأ عليه، ثم انقبض عنه الشيخ وقطعه، فقيل له في ذلك، فقال : رأيت عليه خشوع النفاق.

فلما رجع الشاب إلى القيروان، ندب إلى حكومة بلده، فلم يوله النعمان حتى ادخله الدعوة.

وكان يقول لشاب يختلف إليه : كم تلح ؟ والله لا أفلحت أبدا، ولا أفتيت بمسألة أبدا، فكان كما قال.

وأتى إليه رجلان من طلبة العلم بالقيروان، كان وعدهم السماع، فاختفى الشيخ منهم.

---

2) لغير : ط م، بغير : أ.
5) أبى الحسن : م، أبى الحسين : أ ط.
9) أصحابه : ط م، اخوانه : أ.
14/13) ولا افتيت بمسألة أبدا : أ م - ط.
15) كان : أ م، وكان : ط. (من أهل القيروان) : أ م - ط.

قال الحاكي : فعجبت من خلفه لهم، وكان قد سألني أن لا أدلهم عليه، فما سارت إلا أيام حتى تشرق أحدهما، واعتزل الآخر.

قال بعضهم : اجتمعت عندي دراهم، فقلت : أرفعها فأنا نائم، إذ رأيت أبا الحسن فقال لي : يا خلف ! أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع، ومن يحب الدراهم.

فزرته، فحدثني ساعة، ثم قال لي : يا خلف أبت الحكمة - نص ما قاله في النوم، فعجبت من ذلك

وسأله رجل عن كرامات الأولياء فقال : صحاح.

فكرر عليه، فقال : صحاح : حتى إن الرجل يدخل يده في القلة فيخرج منها حوتا.

وقال آخر : كانت لي امرأة، فأقعدت، فسألتني أن أسأل لها الكانشي في الدعاء، فأتيته فلم أجده، فطلبته فلقيت أبا أحمد الطرابلسي المتعبد فسألته عنه، فأشار لي إلى أنه تحت جرف على البحر يصلي، ثم سألني فأخبرته بخبر المرأة، فقال لي : فرج الله عنها، وأتاها بالفرج من حيث لا تدري ولا تظن.

فسرت إلى الكانشي فوجدته يصلي - وذلك ضحوة، فطول الصلاة إلى الظهر، فحاذيته وقلت له : حانت صلاة الظهر.

فأوجز، فلما سلم قال لي : الأمر الذي جئت فيه قضي في ذمام الاطرابلسي.

---

2) سارت الأيام : أ. صارت أيام : ط. سارت أيام : م.
احدهما : ط. احدهم : أ م.

3) قال بعضهم : أ ط. قال الأنماطي : م.

4) فقال : أ م. قال : ط.

6) ساعة : أ ط - م.

13) على البحر يصلى : أ. يصلى على البحر : ط م.

14) بالفرج : ط م. الفرج : أ.

16) له : م - أ ط.

فقلت ، وما هو ؟

قال ، خبر المرأة، ولقيت الاطرا بلسي فدعا لها.

قلت ، نعم.

قال ، قد عوفيت في ذمام الاطرا بلسي.

فجئت زوجتي فوجدتها قائمة تصلي، فعجبت من الأمر، ثم لقيته فسألته عن هذا الأمر.

فقال لي ، هو نور يجعله الله في القلوب، فينطق من يشاء بما يشاء.

ذكر جوده وكرمه

قال أبو بكر ، كانت لأبي الحسن رباع نفيسة بكانش وغيرها، باعها كلها وتصدق بثمنها على الفقراء.

قال القابسي ، كان له خمس سوان (باعها واحدة، واحدة، وما باع منها واحدة بأقل من خمسين دينارا ومائة، وأنفقها على المساكين، وكان) يعطي منها الخمسة والعشرة، والخمسة عشر، وأقل ما كان يعطي دينار (29)، ويقول ، يا أخي يجيء رجل إلى آخر يسأله ما يسد به حاله، فيعطيه قيراطا ! أعوذ بالله من دناءة الأمور.

---

4) قال ، ط م. فقال ، أ.

7) لي ، ط م ـ أ.

8) جوده وكرمه ، أ. كرمه وجوده ، ط م.

9) أبو الحسن ، م. أبو الحسين ، أ ط.
باعها ، أ م. فباعها ، ط.

12/11) (باعها ... وكان) ، ط م ـ أ. باعها ، م. فباعها ، ط. خمسين دينارا ومائة ، م. مائة وخمسين دينارا ، ط.

---

29) ثبت في سائر النسخ هكذا : (دينارا) ـ بالنصب، ولعل الصواب ما أثبته (دينار) بالرفع.

قال : وكانت بقيت له سانية، فمنعه من ذلك ابن أخيه، فأمر بعض أصحابه فكتب إلى النعمان : يا نعمان ! أنا حسن بن محمد الخولاني، لي سانية، وقد منعني ابن أخي من بيعها، ومنع المشترين من تقليبها، وحجته في ذلك أني إذا مت لم يجد ما يرث، وهذا ليس هو له، وإني أولى بمتاعي من ولدي وغيره لو كانوا، فادفع عني، أو نحو هذا. ووجه به إليه، فأخذ أصحابه الكتاب وزادوا في أوله : «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأسقطوا يانعمان. فلما وصل إليه نظر في الأمر، فباعها أبو الحسن، وتصدق بثمنها.

وذكر بعضهم قال : كنا نسمع عليه - ومعنا أبو القاسم بن شبلون - فأتاه رجل، فسأله عن حاله وعن دابته، فأخبره بموت دابته، فتوجع وقال : من حضرته منكم نية فليعطه، فهو أهل لذلك.

فدفع إليه ابن شبلون قطاعا.

فلما نهض الرجل للقيام، قال له أبو الحسن : أرني ما أعطاك، فإذا دراهم يسيرة، فقال : ردها عليه.

وقام فأتى بخمسة دنانير، فدفعها إليه وقال : اشتر بها دابة تعول بها على بناتك.

ثم قال لابن شبلون : لو أخذ منك هذه القطاع فتح على نفسه بابا من السؤال.

واتاه بعض أصحابه يودعه - وهو يريد الحج، وهو جالس بين الناس، فأعطاه

---

4) هوله : ط م، قوله : أ.
فادفع : أ ط، فادفعه : م.
9) بموت دابته : ط م - أ.
10) أهل لذلك : أ م، لذلك أهل : ط.
13) فقال : أ م، قال : ط.
16) منك : أ ط - م. (ثم قال ... السؤال) : أ ط - م.
18) يودعه : ط م، بوديعة : أ.

أبو الحسن مفتاح بيته وقال له ادخل البيت، وخذ الدوخلة المعلقة، ففيها خبز وتين يابس.

قال : ففعل، وأصاب مع ذلك فيها صرة بها تسعة دنانير، فأتى بها إليه فأخبره، فقال : اسكت لئلا تسمع.

ثم قال له سرا : تراني لم أعلم ما فيها ؟ استعن بها في سفرك.

وأخبار أبي الحسن في هذا وغيره كثيرة.

ومن حكم كلامه ومناجاته : أرني من قصده فخيبه، أرني من توكل عليه فأضاعه، أرني من أطاعه فأضاعه، إذن لا تراه أبدا.

وكان يقول : هانوا عليك فعصوك، ولو أحببتهم لحميتهم.

وكان ينشد :

يارب كن لي وليا ... بالصنع حتى أطيعك
لئن ذممت صنيعي ... لقد حمدت صنيعك
إن كنت أعصيك إني ... أحب فيك مطيعك

ذكر وفاته

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن تسع وتسعين وقيل ابن مائة وثماني سنين، ودفن بالمنستير، وأوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب يدرج فيها إدراجا.

---

1) فخذ : أ ط. وخذ : م.
3) مع ذلك فيها : أ ط. فيها مع ذلك : م. من تسعة : أ ط. بها تسعة : م.
5/4) (إليه فأخبره ... في سفرك) : أ م - ط. انى : م - أ.
له : أ - ط م. لم : أ. لا : م - ط.
6) وغيره : أ ط - م.
7) حكم : أ ط - م. قوله ط - أ م.
8) إذن : أ ط. اذ : م.

وسمع وهو يقرأ عند خروج نفسه : «إن المتقين في جنات ونهر (30)» - الآية.

وسمع في نزعه يقول : لا يا عدو الله، حتى يردوا الرداء.

فقيل له : ما هذا ؟

قال : إبليس عند رأسي يقول : نجوت مني.

عمر بن عبد الله بن يزيد، المعروف بابن الإمام الصدفي أبو حفص

قال المالكي : كان ممن طلب العلم وتفقه، وسمع من أحمد بن أبي سليمان وغيره، ثم اعتزل الناس، ولزم العبادة والتبتل وقيام الليل، وكانت له في كل ليلة ختمة، ثم زاد فهمه، فكان لا يكاد يبلغ النصف حتى يصبح.

قال أبو الحسن الزعفراني : كنت إذا رأيت أبا حفص، علمت أنه من أهل الليل.

قال أبو علي الوراق : كان أبو حفص فقيها، من أهل العلم والورع، لا ينام إلا مغلوبا ، لم يكن في وقته مثله. فلما دخل بنو عبيد فر فسكن المنستير، ولم يتخذ فيه بيتا مدة، وإنما كان يرفع كساءه عند رجل من سكان القصر، ولما اشتهر أمره، كان إذا تكاثر الناس بالقصر في الموسم، خرج إلى سوسة، وكانت له بها زوجة فيقيم بها، ويلبس ثيابا حسانا، ويتزيا بزي التجار، ويتعمم، ويمشي بين الناس - يخفي بذلك نفسه، فلا يعرفه أحد بذلك الزي، فيطلبه الناس تبركا

---

1) وهو : أ - ط م.

5) سلمت : أ - ط م.

6) بن يزيد : أ ط - م.

8) وغيره : أ ط - م.

15) بالقصر في الموسم : ط م. في القصر بالموسم : أ.

16) ويتعمم : م. ويعمم : أ ط.

17) بذلك الزي : أ م. لذلك : ط.

---

30) الآية 54 - سورة القمر.

بدعائه فلا يجدونه ـ وهو بينهم بسوسة، ولا يعرفون أنه ذاك، فإذا انقضت أيام الموسم، رجع إلى زيه ومكانه.

وكان مجاب الدعوة، وأري ليلة القدر.

قال : وظهر لي إبليس، فقال لي : كم يالله يالله ! وكم هذا الجد والاجتهاد ؟ فقلت له : اتراك يا عدو الله ناجيا من عذاب الله ـ ان عذبت أنا ؟ فانخنس عني.

قال المالكي : كان ممن حفظ العلم وعني به ثم تركه، وقال : إنما تركته لله، لأن أهله أدخلوا فيه ما ليس منه.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة خمسين وثلاثمائة.

ويقال : اثنين وخمسين، وقيل سنة سبع وأربعين.

وذكر أنه لما احتضر، دعا بشراب، فأتي به فقال : قد سقيت، وشفيت وأرويت.

ثم أوما بيده إلى السلام، فقلنا : رأيت الملائكة ؟

قال : رأيت.

وجعل يومئ بيده حتى فاضت نفسه.

قال بعضهم لما حضرته الوفاة قال : قد بشرت.

قلت : بماذا ؟

---

4) يالله يالله : ط م. بالله بالله : أ.

5) له : أ ط ـ م. إذا : أ ط. ان : م.

فانخنس : أ م. فاخنس : ط. عني : أ. مني : ط م.

8) ما ليس منه : ط. ما ليس فيه : أ م.

10) ويقال : أ م. وقيل : ط.

11) فقال : م. قال : أ ط.

15) فاضت : أ ط. قبضت : م.

قال ، أما تقرأ «يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان» ـ الآية (31).

سحنون بن أحمد بن ملول التنوخي

صليبة، تقدم (32) ذكر أبيه من أهل قصطيلية وعلمائها.

سمع من أبيه.

حدث عنه أبو محمد بن أبي زيد (33) وأبو محمد بن أبي هاشم، وجماعة.

وكان أبو الفضل الممسي يقول ، إنما في نواحي إفريقية أربعة رجال ، أحدهم سحنون هذا بقصطيلية ـ ويذكر من فضله وورعه.

قال أبو بكر المالكي ، كان شيخا صالحا، خيرا، فاضلا، فقيها، ورعا، مشهورا، وكان صعبا في الإجازة.

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ـ بتوزر.

مولده سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

عبد الله بن حمود السلمي المعروف بابن الحقنة

السوسي ، قال أبو بكر المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، واسع الرواية، سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين، عالما بالوثائق والفقه، سمع (من) عيسى بن مسكين كثيرا، وهو آخر من سمع منه موتا من الفقهاء، وسمع من أخيه محمد، وسعيد بن إسحاق، وفرات بن محمد العنبري، وحماس بن مروان، وكان

---

7) ويذكر ، أ ط. وذكر ، م.

12) الحقنة ، أ ط. الجعنة ، م.

13) فاضلا ، أ ط ـ م.

14) من ، ط م ـ أ.

---

31) الآية ، 21 ـ سورة التوبة.

32) انظر ج 4/ 234 ـ رقم (292).

33) مر أنه يحدث عنه بالإجازة ج 4/ 235.

فقيه البلد، حافظا للمسائل، مشهورا بذلك،،وكان فقهاء أهل سوسة إذا ورد عليهم أحد من حفاظ القيروان، قدموه لمذاكرته، لكنه كان قليل الضبط لكتبه، يؤثر عنه تصحيف قبيح.

حدث عنه عمزون بن محمد، وأبو الحسن اللواتي، وإبراهيم بن أحمد الساحلي.

قال أبو القاسم بن محمد الفقيه : كان عبد الله بن حمود فقيها حافظا، وكان يفتى في كفارة اليمين بمد ونصف من قمح، وثلاثة أمداد من شعير لكل مسكين - على رواية ابن وهب، فذكر ذلك لأبي محمد بن أبي زيد فاستكثره.

قال عبد الله : وسألت عيسى بن مسكين سماع كتب ابن الماجشون، فحلف أن لا يسمعنيها، فقلت : وأنا لا أزال من هنا حتى أسمعها.

فلما رأى عزمي، أخرج طعاما فكفر به عن يمينه وأسمعنيها.

وكان عيسى يرويها عن ابن المواز، عن عبد الملك.

وتولى أحباس سوسة، فصرفها في مواضعها، ولم يتلبس منها بشيء، وانكسر عليه من جملة الكراء مال، فأدى ذلك من ماله، ولم يضطر المساكين إلى الغرم - رأفة منه بهم.

وكان صاحب تاريخ وعلم بالخبر.

---

1) البدن : أ ط، البلد : م.

2) أحد : أ م - ط.

قدموه : أ، قدموا : ط م. لمذاكرته : أ، للمذاكرة : ط م.

4) أحمد : ط م، محمد : أ.

الساحلي : أ م، الباهلي : ط.

7) قمح : أ ط، قمحا : م. من شعير : أ ط، شعيرا : م.

8) فاستكثره : أ ط، فاستنكره : م.

9) وسألت : ط م، سألت : أ.

11) رأى عزمي : ط م، رآني عنده : أ.

وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن تسعين سنة، وهو حاد الذهن، ورثاه بعضهم برثاء، (منه) :

وكان يؤرخ علم القرون   فها هو اليوم قد أرخاه

أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد السبائي (34)

قال أبو عبد الله الخراط : كان من أولياء الله المعدودين، الذين ينزل بدعائهم المطر، وتظهر عليهم البراهين.

قال أبو عبد الله الأحدابي : كان أبو إسحاق من العلم بالله وأمره في خطة ما انتهى إليها أحد من أهل وقته، حتى لقد كان من بالقيروان من أهل العلم والدين، إنما ينظرون إليه إذا نزلت الحوادث المعضلات، فإن أغلق بابه فعلوا مثله، وإن فتح فعلوا مثله، وإن تكلم تكلموا بمثله، لتقدمه عندهم، ومكانه من العقل والعلم والمعرفة بصحبة الوقت، وكيف تلقى الحوادث.

صحب أبا جعفر أحمد بن نصر، وأبا البشر مطر بن يسار، وأبا جعفر القصري، وغيرهم من أهل العلم، وأخذ عنهم علما كثيرا، وصحب جماعة من المتعبدين، وكان شديد الأخذ على نفسه، شديد الورع، وكان أحد من عقد الخروج على بني عبيد.

1) وتوفي : أ ط، توفى : م.
2) برثاء منه : ط، بقوله : م ـ أ.
6) وتظهر : ط، ويظهر : م، وأظهر : أ.
8) إليها : م، إليه : أ ط.
11) تلقى : أ م، يلقى : ط.
15) بني عبيد : أ ط، بنى عبيد الله : م.

34) ترجمته في الديباج 262/1، ومعالم الإيمان 77/3، وشجرة النور 94.

قال ، وبلغني عن بعض العلماء أنه كان يقول ، بالقيروان رجلان، يدعى كل واحد منهما باسم صاحبه، وهما ، أبو الحسن الدباغ، وأبو إسحاق السبائي، يقال للدباغ عالم، وأولى أن يسمى عابدا، والسبائي يسمى عابدا، وأولى ان يسمى عالما، لأنه كان يدري العلم ويعرفه، ويتذاكر العلماء بحضرته وفي مجلسه، وهم أبو محمد بن أبي زيد، وهو الملقى عليهم، وأبو القاسم بن شبلون، والقابسي، وسعيد بن ابراهيم، وغيرهم، وكل من يعرف مسألة كان يحضر مجلسه، فإذا تنازعوا، فصل بينهم بأمر يرجعون إليه كلهم فيه، ويستشيرونه في جميع أمورهم، فكان موفقا في كل ما يشير عليهم فيه.

وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول ، ما هذا الذي نحن فيه إلا من بركته ودعائه.

قال أبو الحسن ، ما انتفعت إلا بدعائه، فإنه قال لي ، أعلى الله قدرك في الدنيا والآخرة.

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر الفقيه يقول ، لاتعارضوا أبا إسحاق (فإنه لو وزن إيمانه بإيمان أهل المغرب لرجحهم.

وسأل رجل أبا محمد بن أبى زيد، فقال له ، هل تعلم أحدا في أقطار الأرض يشبه أبا إسحاق ؟)

قال ، اما في إيمانه فما علمته - يعنى في وقته.

3) واولى ان يسمى عالما ، أ ط. وهو اولى بأن يسمى عالما ، م.

8) في كل ما يشير ، أ م. في جميع ما يشير ، ط.

11) وقال ابن الحسن ، أ ط. قال أبو الحسن ، م.
ما انتفعنا ، أ. ما انتفعت ، ط م.

16/13) (فانه لووزن ... أبا إسحاق) ، ا ط - م.

14) لرجحهم ، أ م. لرجحه ، ط.

قال القابسي ، وصلت وفاة السبائي إلى مصر، في تسعة عشر يوما، لجلالته من قلوب الناس، وكان لموته بمصر وجبة في قلوب أهل العلم.

وكان النعالي بمصر يقول ، إذا أكربنى أمر، فذكرت أن السبائي يدعو لي، تفرج عني.

قال المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، مشهورا بالعبادة والاجتهاد، كثير الورع، وقافا عن الشبهات، رقيق القلب، غزير الدمعة، متواضعا، مجاب الدعوة، حسن الأخلاق، حميد الادب، طلق الوجه، مباينا لأهل البدع، شديد الغلظة عليهم، قليل المداراة لهم.

قال ابن سعدون ، كان من المتعبدين المتقدمين في العبادة، موصوفا بالعقل والعلم، وكان مما شغل به نفسه ذكر فضل الصحابة والثناء عليهم، لانتشار أمر المشارقة، فما كان أحد يذكر الصحابة إلا في داره، وكان يقول ، رأيت عمر بن الخطاب في المنام فأمنني.

ذكر بدايته وعبادته وشمائله

قال ، وكان أبو إسحاق في ابتداء أمره ولزومه للعبادة، كثير الانزواء عن الناس، وكان مروان بن نصرون الزاهد مشهورا، فكان الاختلاف إليه - إلى أن مات، فانكشف أبو إسحاق.

قال بعضهم ، كان يخلو في مسجد ابى الحكم عشرين سنة، يخلو فيها للعبادة قبل أن يعرف، ولزم الدار من سنة ثلاثين وثلاثمائة.

---

2) من قلوب ، أ ط. في قلوب ، م.
7) مباينا ، أ ط. مجافيا ، م.
10) والعلم ، ط م. والفهم ، أ.
15) نصرون ، أ ط. منصور ، م. مروان ، أ ـ ط م.
18) الدار ، أ ط. المكان ، م. ثلاثين ، أ ط. نيف ، م.

قال الخراط ؛ فما علمت أنه خرج من باب داره متصرفا من أيام أبى يزيد حتى توفى.

ولما أخبر بموت مروان، استرجع، وقال ؛ كشفني !

وكان يقول ؛ لو علمت أن الأمر ينتهي إلى هذا - يعنى لما انخرق عليه من أمر الناس - ما كان إلا الأمر الأول - يعنى البعد منهم.

وكان يقول ؛ إذا كان هكذا، فمتى يعمل الإنسان ؟

ويقول ؛ هذا أمر قد نزل - يعنى اختلاف الناس إليه - لا يزيله إلا الموت.

قال ؛ فلما اشتد أمر بني عبيد، وفتح دعاتهم أبوابهم، ودعوا إلى كفرهم، قال أبو إسحاق لأصحابه ؛ افتحوا باب داري نأخذ في ذمهم، والتحذير منهم.

وكان في ابتداء أمره وانفراده، إنما يقتات بعمل القصارة، يشترى ابدانا فيقصرها على بئر في داره.

قال - ؛ وكان الرزق ابطأ علي مرة، فقالت لي نفسي ؛ تعرض للزرق.

فخرجت، فسمعت معلما يقرى صبيانا هذه الآية ؛ ((ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق، وما كنا عن الخلق غافلين)). فانتبهت لذلك، ورجعت إلى بيتي فجلست، فدخل علي بعد ذلك رجل من إخواني، فدفع إلي دينارا سلفا، فأخذته ومضيت، واشتريت ابدانا، وكنت اقصرها في داري، فأربح في البدن قيراطا ونحوه، فقام لي من ذلك معاش.

---

1) فما ؛ أ ط. ما ؛ م.

8) ودعوا ؛ م. دعوا ؛ أ ط.

10) في ابتداء ؛ ط م. انتهاء ؛ أ.

انما ؛ أ ط - م. يشترى الدنيا ؛ أ ط - م.

14) فجلست ؛ ط م. وجلست ؛ أ.

17) من ذلك ؛ ط م. من بغداد ؛ أ.

وكان إذا دخل في الصلاة، لم يكن قلبه إلا فيها، فربما يدخل إليه من يدخل من أصحابه فلا يعلم بدخولهم، لشغله بصلاته.

وكان إذا أراد أن يتوضأ، يتلو قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا، إذا قمتم إلى الصلاة)) - الآية.

ثم يقول : نعم يارب ، ويكرر ذلك، ثم يغسل أعضاء تحت خوف عظيم ووله، حتى يفرغ من وضوئه.

قال خادمه أبو سعيد القلال : قال لي الشيخ : افل كسائي، فلم أجد فيه غير برغوث واحد ميت، فذكرت ذلك له، فقال : ما مكناهم.

قال ابن سعدون : وكان خبز السبائي السميذ، فقيل له في ذلك، فقال : والله لو قدرت على الجوهر، وعلمت أنه يزيد في عقلي، لسحقته وأكلته، فإني لا أجد نفسي تصلح إلا إذا أكلت طيبا.

ذكر ورعه وحمايته من الشبهات، وبراهينه في ذلك

كان أبو إسحاق لا يأكل إلا ما علم طيبه وطيب أصله، وتصرف الموارثة فيه، وانتقال أملاكه على ما يجب، وان أهله كانوا يزكونه.

وذكر ابن الاجدابي، أنه كلف شيخا معروفا بالثقة أن يشتري له قميصا، فاشترى له قميصا بسبعة دراهم، وأتاه به، فلما لبسه أبو اسحاق، وجده على جسده كالشوك، فنزعه إلى أن جاء الشيخ، فقال : يا أخي ! من أين هذا القميص ؟ وأخبره بشأنه.

---

3) يتلو : أ م، يقرأ : ط.

7) خادمه : أ ط، خديمه : م.
أفل كسائي : ط م، ابدكيسك لى : أ.

13) الموارثة : أ ط، المواريث : م.

16) بسبعة : ط م، تسعة : أ.
به لبسه وجده فنزعه : م، بها لبسه وجدها فنزعها : أ ط.

18) بشانه : ط م، بشأنها : أ.

فقال له : يبدل - إن شاء الله.

فبحث عن بائعه منه - وكان ثقة، فقال له : باعته مني إمرأة.

فجعلوا عليها العيون فسألوها، فقالت : أخذته من دار أبى العباس الضيف.

فانكشف الأمر، وحمى الله أبا إسحاق.

قال أبو عبد الله بن هبة الله : ذبح لأبى إسحاق كبش في عيد الأضحى ، فشوى له من زيادة كبده، فدخل البيت ليأكل، فخرج وهو يقول : لاحول ولا قوة إلا بالله !

فقال له خادمه : مالك ؟

قال : لما مضغت لقمة أحسست كأن الشوك في حلقي، فما قصة هذه الشاة ؟

فقال له خادمه : والله ما جئت بها إلا ممن أرسلتني إليه.

فقال له : فهل جرى عليك في الطريق شيء ؟ فقال له : لا، الاذود غنم فرت الشاة اليه منى ودخلت في الذود، فاخرج الراعي منها شاة فقال لي هــذه شاتك.

فاستقصى على ذلك، فإذا بها قد تبدلت بغيرها.

قال أبو سعيد القلال : كان عندي زوج حمام، فأفرخوا افراخا، فسمن منهم زوج حتى كان كالزبدة، ومضيت بهما إلى أبي إسحاق، فقلبهما، ثم قال : خذهما يا أبا سعيد، ما طابت نفسي عليهما.

---

2) منى : أ م. منا : ط.

11) فقال له لا : أ ط. قال لا - باسقاط (له) : م.

12) لي : ط م - أ.

14) بها : أ م. هي : ط.

على : أ ط. عن : م. تبدلت : أ. ابدلت : ط. بدلت : م.

15) مهم : أ ط. منها : م. افراخا : أ ط. فراخا : م.

17) ما : أ م. فما : ط.

قال : فجئت بهما إلى الدار، وسألت زوجتي ما كانت تطعمهما ؟

فقالت : حب الزبيب الذي يطرحه النباذون.

قال : وكلف بعض أصحابه شراء زيت فالتمسه أياما، ثم جاءه برجل معه راوية زيت، فسأله أبو إسحاق عن أصله، فقال : ميراث من أبي.

قال : ومن أين صارت لأبيك ؟ قال : ورثه من أبيه.

قال : ومن أين صرات لأبيه ؟.

فلم يجبه ؟ ثم قال لصاحب الزيت : المعصرة التي عصرت فيها، يعصر أهل القرية، فيها ؟

قال : نعم.

قال : وفيها الطيب وغير الطيب !

قال : نعم.

قال : يا أخي لا سبيل إلى أخذه.

فانصرف الرجل.

قال : ودفع إلى رجل دينارين ليشتري له بهما قمحا طيبا من أصل طيب، فبحث واشتراه له وجاءه به، فأمر زوجته بخبز خبزة منه، ففعلت ، وجاءت بها إليه ، فلما رآها قال لها : أزيليها عني، وادعي بفلان يخرج هذا القمح عني.

---

1) زوجي : أ. زوجتي : ط م.
2) يطرحه : أ ط. يرميه : م.
3) زيت : أ ط ـ م.
4) له : أ ـ ط م.
6) له : أ ـ ط م.
7) فلم يجبه : أ م. قال فلم يجبه : ط.
9) قال : نعم : أ م. قال له نعم : ط.
15) واشتراه : ط م. واشترى : أ. وجاءه : ط م. وجاء : أ.
بخبز خبزة منه : ط م. تخبز خبزه : أ.
16) وادعى : أ ط. وادع م. لفلان : أ م. فلانا : ط.

فجاء فأخذ القمح والخبزة، وسأل أهل الموضع عن أصل القمح، فلم يجد إلا خيرا، فقال له شيخ ؛ إن أردت أن تعرف أصول بني فلان، فامض إلى منزل كذا، فاسأل فلانا ـ شيخا معمرا من أهل العلم ـ يخبرك بذلك.

فمضى إليه فسأله، فأخبره أن أحدهم ورثت ماله كله ابنته ـ على مذهب الشيعة.

قال أبو سعيد خادمه ؛ وجهني أبو اسحاق أشترى له فقوسا، فاشتريته ممن أثق به وأوصلته إليه، ثم قلت في نفسي ؛ قلدني ـ ولم أسال بائعه من أين هو.

فجئته من الغد وخرجت له عن ذلك، فتبسم وقال ؛ لو كان فيه شيء ما جاز.

قال القابسي ؛ لما وقعت الهزيمة في عسكر أبى يزيد وهرب الناس، جاء رجل بحمار إلى أبى اسحاق، فقال له ؛ اركب ـ أصلحك الله.

(فسأله عنه، فقال له ؛ هذا وقته ؟ أنت ترى السيف في اثرنا، اركب أصلحك الله).

فقال له ؛ لا سبيل إلى الركوب عليه حتى تخبرني بأصله.

فمضى وتركه، وسلم الله أبا اسحاق.

قال بعضهم ؛ دخلت عليه يوما، فرايت في بيته حصيرا مع الحائط، ليس

---

4) ورثت ؛ أ ط، ورث ؛ م.
7) اثق به ؛ ط م، اثقه ؛ أ. اليه ؛ أ م، به ؛ ط.
8) فجئته ؛ أ ط. فجئت له ؛ م. وخرجت له عن ذلك ؛ أ م. وخرجت وسألته عن ذلك ـ بزيادة (وسألته) ؛ ط. وقال ؛ ط م ـ أ. ما ؛ أ ط، لما ؛ م.
10) وقعت ؛ ط م، توقعت ؛ أ.
12) (فسأله ... أصلحك الله) ؛ ط م ـ أ. أصلحك الله ؛ ط ـ م.
15) فمضى ؛ أ ط، ومضى ؛ م.

لها غير مسمارين في الطرفين، فأخذت مسامير وأتيت لأسمر وسطها، فقال لي : لا تفعل فليس الحائط لنا.

قال القابسي : أتاه رجل يوما ببطيخ ـ وكان يحبه، فقال له : هذا جئت به إليك من البحيرة التي كان أبي يهدي إليك منها.

فقال له : كم ثمنه ؟

فقال : وكم عسى ثمنه ؟

فقال : إن كنت تأخذ ثمنه وإلا فامض.

فأخذ ثمنه، فقال له : خذ بطيخك، وإياك أن تعود.

فدهش الرجل ـ وأخذ البطيخ والثمن، فكشف عنه، فإذا به قد اشتراه من السوق.

وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا بثمن، ويكافىء بضعف ثمنه.

وكان يشتهي الماء البارد، فسأل عما يبرده، فقالوا له : الزقاق الشركية.

فقال له ابن أبي زيد : عندي منها واحد،فأتاه به، فقال : كم ثمنه ؟

فغضب أبو محمد وقال : والله ما كانت إلا مرمية في المخزن، تقول : ايش ثمنها ؟ فرد عليه الشيخ، فقال أبو محمد : شيخ مبارك، كلما قلنا قربنا منه، لم نزدد إلا بعدا.

وكان يقول : ثلاثا اعتذر منهن : غسلي الدم في مجلس أحمد بن نصر، إذ

---

(3) جئت به إليك : ط. جئت إليك ـ باسقاط (به) : أ. جئتك به : م.
(5) فقال : وكم عسى : أ م. فقال له وكم عسى ـ بزيادة (له) : ط.
(9) واخذ : أ ط. فاخذ : م.
فكشف : ط م. فكشفت : أ.
(14) تقول : ط م. يقول : أ.
(15) فرد : أ ط. فردها : م. هذا : ط ـ أ م.
(17) ثلاث : أ ط. ثلاثة : م. منهن : ط م. منهم : أ.
إذ كنت : أ ط. إذ كتبت : م. احضر : ط. المحضر : أ م.

كنت احضر على أبى الفضل الممسي، فانفجرت منخاري دما، فقمت وغسلتهما ولم أشاور أحمد بن نصر في ذلك الماء.

ودخولي حمام الجزارين، ولم أعلم أن ربعه حبس على قصر الحديد، فوجهت بعد ذلك قيراطا يشترى به زيت يوقد في القصر.

وشربي من الفسطاط وقد فنى زادي، فأقمت ثلاثا اشرب منه، مالي غذاء سواه، فأنكرت نفسي.

قال أبو عبد الله الخراط : فحسبك من افتقد من نفسه في عمره مثل هذه الثلاث.

وكان يقول : اتجر بالعلم، وكل والبس بالورع.

ذكر كراماته واجابة دعواته وفراسته

ذكر أبو محمد بن أبي زيد، أن أبا اسحاق كان مستجابا، رأينا اجابته في كل شيء، من ذلك أنه كانت لي ابنة أصابها في عينها شيء إنتهى بها إلى أمر عظيم، فعالجتها بكل علاج فلم ينجع، فذكرت لأبي إسحاق أن يدعو لها، وقلت له : اني كرهت عرضها على الطبيب وكشفها عليه.

فقال لي : ابعث بها إلي ارقها.

ثم رجع فقال : من ههنا ارقيها.

---

1) فانفجرت : أ ط، وانفجرت : م.
5) الفسطاط : ط م، القنطاط : أ.
8) الثلاث : أ، الثلاثة : ط م.
10) دعواته : أ ط، دعوته : م.
11) اجابته : أ ط، استجابته : م.
12) شيء : أ ط - م.
13) فعالجتها : أ ط، فعالجته : م. ينجع : أ، ينفع : ط، يرجع : م. له : ط م - أ.
14) وكشفها : ط، وكشفتها : أ م.
15) ارقيها : أ ط، ارقها : م.

فلم يزل يرقيها حتى أفاقت ـ لثلاث، فكأنه ما كان بها شيء.

وكانت عندي طفلة، استرخى وركها، فمضت بها امرأتي إليه، فرقاها فأتت صحيحة.

وذكر انه كان يرقى الناس الذين يأتون إليه جملة ويجد كل إنسان منهم يد نفسه على وجهه، فدخل فيهم رجل مشرقي غطى وجهه، فلما رقاهم وخرجوا، أعلم بذلك أبو اسحاق، فقال : الليلة يعمى.

فسئل عنه فقيل : ما مرت عليه ليلة أشد من تلك الليلة.

قال ابن شبلون : وكانت رقيته بـ ((الحمد لله)) و ((قل هو الله أحد))، والمعوذتين، كل ذلك سبعا، ثم يقول في آخر دعوته : ببغضي في بني عبيد وذريتهم، وحبي في نبيك وأصحابه وأهل بيته، اشف كل من رقيته، فيشفى.

ذكر أن اسماعيل المشرقي صاحب القيروان، اشتكت له ابنته عينها، وأعيا الأطباء أمرها، فقيل لها : لو رقاها السبائي !

فأرسلها مع عجوز متنكرة ـ لئلا تعرف، فرقاها أياما فبرئت، فسألها إسماعيل بماذا رقاها، فأخبرته بما تقدم.

قال القابسي : كنت عنده، فكثر دخول الناس عليه، فقلت في نفسي : كيف يجد الشيخ قلبه عند كثرة دخولهم ؟

قال : فحول وجهه إلي وقال : يا أبا الحسن ! ما أرى دخول من يدخل، إلا كدخولهم إلى المسجد، يصلون ويخرجون.

---

1) فلم يزل يرقيها : أ ط ـ م.

2) عندى : ط م، عنده : أ. امراة : أ. امراتى : ط م.
فاتت : ط م، فقامت : أ.

5) يد نفسه : أ ط. بره نفسه : م. غطى : أ م، قد غطى : ط.

10) وذريتهم : أ ط. وذويه : م.

11) ذكر : أ. وذكر : ط م. ابنته : أ. ابنة : ط م.

14) بماذا : أ. بما : ط م.

ثم عاودت في نفسي فقلت : هل يجد في نفسه لكثرة إقبالهم عليه شيئا ؟

فحول وجهه إلي وقال : لي : يا أبا الحسن، كان ذلك مرة، فما عاد.

قال بعضهم : كنا إذا دخلنا عليه، اعتقدنا التوبة، مخافة ان ينطقه الله (فينا) بشيء.

وقال أبو إسحاق : مشيت إلى ابن أبي المهزول، فعلمني اسم الله الأعظم، ثم أنسيته، ولعل ذلك خير لي.

قال : ودخلت علقة في فم صبي بدوي، فبذل أبوه للطبيب ابن البراء في إخراجها فعاناها فما قدر، فلما أعياه، قال له : هذه استطاعتي، فامض بابنك إلى السبائي لعله يدعو لك فيفرج عنك.

فسار إليه وأخبره بقصته ـ والناس وراءه، ثم حرك شفته، وقال للفتى : تقدم، وقرأ على فمه، وأومأ بيده إلى العلقة، فسقطت من فيه.

قال القابسي : قال لي النعالي بمصر : لقد يطرقني ما يمنعني النوم، إما لهم أو وجع فاسهر، حتى إذا كان آخر الليل ألقيت علي الراحة ونمت وذهب عني ما أجد، وهو الوقت الذي كان يقوم فيه أبو إسحاق، وذلك أنه كان أرسل إليه، وعقد على نفسه أن يدعو لي ويذكرني، فإذا جاء وقت ذكره استقبلت إلى حال الراحة.

وذكر له بعض أصحابه أنه مر بموضع كذا، فإذا بشيخ لم ير أجمل منه

---

1) فقلت : أ م ـ ط.

3) كنا إذا دخلنا عليه : أ ط. عند دخولنا عليه : م.
(فينا) : ط م ـ أ.

10) فسار : أ. فصار : ط م. فحرك : أ. ثم حرك : ط م.

11) على فمه : أ م. على فيه : ط.

12) أبو إسحاق : أ م. النسائي : ط. وذلك : أ م. وذكر : ط.

15) (وعقد على نفسه .. وقت ذكره) : أ ط ـ م. قد : م ـ أ ط.

17) وذكر له بعض أصحابه : ط م. وذكر بعض أصحابه له : أ.

لحية، يزمر بزق، فقال له أبو إسحاق ، ايه ! لعلك قالت لك نفسك انك خير منه ! انه مسلم، ما بينك وبينه إلا أن يتوب، اياك أن تحدثك نفسك أنك خير منه، والله ما أرى لي فضلا على أهل الكبائر من المسلمين، فإذا رأيتم أهل البلاء، فاحمدوا الله على العافية.

فذكر أن الرجل رئى بعد ذلك قد تاب وحج وحسن حاله.

قال محمد بن ادريس ، خرجت أريد الحانوت، فلقيت أبا العباس بن غانم، فقال لي ، وأنتم هنا ؟ والله لا سكنتم هذا الدرب معي، فاعملوا على الانتقال، لأنكم من حزب السبائي.

وهددنى وخوفنى، فجئت الى السبائي فأخبرته وبكيت، فقال لي ، ليس عليك منه شيء، انما هو كلب ينبح، اللهم عاجله ولا تمهله.

فلما خرجت من عنده وقربت من دارى، اذا به قد اتي به ميتا من الحمام.

قال ، وكان رجل من الجند يؤذيه، قال بعضهم ، فسمعت منه يوما وقد رآنى خارجا من عنده فيه شتما، فوصلت الى الدار وتوضأت فسمعت بكاء، فقلت ، ما هذا ؟

فقيل لي ، مات ذلك الرجل ـ الآن.

ودخل اليه رجل من حاشية السلطان، فتجهمه الشيخ ـ فخرج من عنده، فلقي بعض اصحابه، فقال له قصته معه، ثم قال له ، قل له سوف ترى.

---

1) ايه ، أ ط ـ م.
5) فذكر ، أ ط، وذكر ، م.
6) بن غانم ، أ ط، بن علي بن غانم ، م.
7) الوادي ، م ـ أ ط.
9) وبكيت ، أ ط ـ م.
11) اتى ، أ م، اوتى ، ط. ميتا من الحمام ، أ ط، من الحمام ميتا ، م.
13) وتوضأت ، أ ط، فتوضأت ، م. ما هذا ، أ ط، من هذا ، م.
16) فتجهمه ، أ ط، فتقحمه ، م.

فخاف الرجل على أبي إسحاق وأعلمه، فقال ؛ ليس ثم إلا خير، قل له سوف ترى أنت.

قال الحاكى ؛ فخرجت من عنده الى داري، فبعد ساعة خرجت، فاذا الناس يقولون ؛ مات فلان.

فجئت الى الشيخ فأخبرته، فقال ؛ قد كفينا ما نحذر ـ والحمد لله.

ونقل اليه مقال اسماعيل في خطبته ؛ إن حسينا ـ يعنى الاعمى السباب الشيعي ـ جاء بنقطة من قلة، وهذه القلة بين أظهركم ـ يعنى نفسه.

فقال أبو اسحاق ؛ عجب ! نقطة من قلة أحرقت المشرق والمغرب ! اللهم اكسر القلة. فمات اسماعيل بعد ذلك بأيام.

قال خادمه أبو سعيد ؛ كنت ليلة عنده، فحبسنى بحديثه إلى أن ضرب البوق، وكانت علامة أن لا يمشى أحد، إلا من خرج لفساد، فمن وجد بعد ذلك ضربت عنقه، فلما فرغ من حديثه، سلمت لاخرج، فقالت لى زوجه ؛ قد ضرب البوق.

فقال لى الشيخ ؛ اجلس، فقلت الوالدة تظن انى أصبت، فقال ؛ اصبر يأخي، فوقفنى بين يديه، وقرأ علي وأقبل يشير عن جهاتي، وسمعته آخرا يقرأ «يس» ثم دعا وقال لي ؛ حفظك الله من بين يديك، وخلفك، و(عن) يمينك، وشمالك، وفوقك، وتحتك.

---

1) (واعلمه.. ترى أنت !) ؛ أ ط ـ م، ترى ؛ ط، تراني ؛ أ.
3) فبعد ؛ ط م، بعد ؛ أ.
8) أحرقت ؛ ط م، حرقت ؛ أ.
10) بحديثه ؛ ط م، بحديث ؛ أ.
12) زوجه ؛ أ، زوجته ؛ ط م.
16) ويمينك ؛ أ، وعن يمينك ؛ ط م.

فخرجت، فمررت بمسالح وكلاب وعساسة في غير موضع، فما نبح علي كلب، ولا كلمني أحد، حتى وصلت داري.

قال : وكان لبعضهم غلام أصيب ببصره، فسأل الشيخ له في الدعاء، فقال : امضوا، يكن خير ـ إن شاء الله.

فلما كان تلك الليلة، أبصر الغلام.

قال أبو محمد : ووقعت له هرة في البئر، فدخلنا (عليه)، فوجدناه واقفا وهو يقول : لا حول ولا قوة الا بالله !

فسألناه (فما) أخبرنا حتى ضرب الباب، فدخل إنسان مجرد بمئزر في وسطه فسلم، وقال له : لك حاجة ؟

فأخبره، فنزل في البئر وأخرجها وذهب.

فقلت له : من هذا ؟

قال : لا أدري ؟

قلت : أرسلت فيه ؟

قال : لا.

قالوا : وأخذ الحاشد رجلا فقيرا فحبسه وقيده، فمضى ابنه إلى ابى اسحاق فأخبره، فقال له : غدا يخرج أبوك ـ إن شاء الله.

---

4) يكون : أ ط. يكن : م. خير م، خيرا : أ ط.
5) كان : أ ط. أكمل : م.
6) عليه : ط م ـ أ.
8) فما أخبرنا : م. فاخبرنا : أ ط.
فجرد : أ ط. مجرد ثيابه : م. بمئزر : أ ط. واتزر بمئزلر : م.
9) لك : أ م. الك : ط.
10) واخرجها : أ ط. فاخرجها : م.

قال : فإني في الليل إذ سمعت صائحا يقول : يخرج فلان وتحل قيوده، فحلت قيودى، ومضي بي إلى الحاشد، فقال لى : امض لا سبيل عليك.

فقلت له : سألتك بالله ما السبب ؟

قال : جاءني الليلة فارس بيده حربة، وقال : قم فأخرج فلانا وإلا نحرتك بها.

قال القابسي : كنت عند ابى إسحاق السبائى، إذ أتاه رجل مذعور، فقال له: ان السلطان امر بنهب طعامى وعبيدى وماشيتى، وقد خرج رسوله لذلك.

فقال له الشيخ : كفاك الله.

فخرج الرجل من عنده، فإذا بقوم من أهل المنزل، فسألهم فقالوا : لما وصل رسول السلطان لمنزلك وفتح المطمر، أتاه آت فنهاه أن يتعرض شيئا.

قال : واختلف رجلان أيهما أفضل : مروان الزاهد أو السبائي ؟

فدخلا عليه، فوجداه في الصلاة، فلما أكملها، حول وجهه وقال : ما بال قوم قعدوا بلا شغل : فلان أفضل من فلان، أما لهم في أنفسهم شغل ؟

قال أبو سعيد خادمه : اشتريت سلعة، وأشركت فيها الشيخ فربحت فيها ربحا، فحالت نفسي وأدركتنى رغبة، فقلت : قد كان الشيخ مستغنيا عنها، وأنا ذو عيال.

---

1) فانا : أ ط. فانى : م. فحلت قيودي : أ ط ـ م.
3) له : أ ط ـ م.
4) لي : م ـ أ ط.
6) له : أ م ـ ط. القابسي : أ ط ـ م.
9) الرجل : أ ط ـ م.
10) يعرض : ط م بعرض : أ.
11) أو : أ ط. أم : م.
15) فقلت : ط م، وقلت : أ.

ثم حملت إليه حصته، فلما رآنى، تبسم وقال : الناس يحولون عن إخوانهم، ويتغيرون فيما ابتدأوه من الجميل ! امض بها.

فأخذنى أمر، وقلت : لا أفعل .

ثم قلت له : هذا أمر ما علمه إلا الله.

فقال (لي) : للناس رؤيا ومنامات.

ودخل عليه في جملة الناس رجل لا يعرفه من المشارقة، فلما دخل وسلم، رفع الشيخ رأسه - وقد احمر وجهه، وقام شعره - وقال : الشيطان في داري ثلاث مرات، ففر المشرقي.

وقال السبائي : نمت بين أبواب بيتى، إذ سمعت حسا دخل من الباب، فضربت (الأرض) بكفي - وعينى مغلقة، وأنا يقظان، فذهب ناحية الجبانة وأنا اسمعه يقول : ما تدع أحدا يقربك لا نائما ولا يقظان.

ذكر شمائله مع الناس، وتجمله معهم وتواضعه، وغلظته على أئمة الجور وأهل البدع وبنى عبيد

حكى الاجدابي قال : كان الشيخ أبو اسحاق متجملا لمن يدخل عليه.

قال أبو على حسان : لجأت اليه مرة، فلم أزل من عنده من غدوة إلى الظهر، ما قال لي شيئا، ولا قام ولا ركع، ولا بال، وكذا كانت عادته مع من يدخل عليه.

---

1) إليه حصته : أ. إلى الشيخ : م - ط.
يحولون : ط م. يحولوا : أ. على : أ م. عن : ط.
5) لي : ط م - أ.
10) الأرض : ط م - أ.
11) تدع : أ. ندع : أ م.
يقظانا : أ ط. يقظان : م.
12) معهم : أ ط - م.
15) أبو علي حسان : أ ط. أبو حسان : م.

قال أبو سعيد القلال خادمه ؛ كان يقول لي ؛ لا تقض لي حاجة إلا بنية.

قال حسان ؛ وكان لا يتمالك، عهدى به ضحك مرة ضحكا عظيما، ما استطاع أن يتجمل، وبحضرته قوم غرباء، فرأيت بعض من حضر استحيا، فما استعذر هو من ذلك.

وقصده رجل زائر من سجلماسة، فلما عرف الشيخ بذلك، قال ؛ أنا أقوم إليه، فتلقاه وسلم عليه، ووقف معه ساعة، ثم دخل كئيبا، فجثا على ركبتيه، وجعل يضرب بإحدى يديه على الاخرى ويسترجع، فسئل، فقال ؛ رجل جاء من سجلماسة إلى زيارتى ! وما قدري أن ازار من سجلماسة ؟ والله الذى لا إله إلا هو ما استحق إلا من يجلسنى في الزقاق، ويقول لكل من جاز ؛ الطم !

وكان قد سأل الله أن ينسي الشيعي اسمه، فكان عبد الله بن هاشم يقول ؛ كنت إذا اجتمعت معه يقول لي ؛ ذلك الذى يسكن (عند) باب الريح.

فأقول له ؛ السبائي ؟

فيقول ؛ نعم.

وقال معد يوما ؛ رجل في بيت من قصب بقصر الفحص يشتمنا، ما قدرنا عليه بشيء!

1) كان يقول لي ؛ أ ط. قال لي ؛ م. مع من ؛ أ ط. فيمن ؛ م.
إليه ؛ أ. عليه ؛ ط م.

2) ما استطاع ؛ أ ط. ما استحيا ؛ م. ان يتحمل ؛ أ ط . ما استحيا ؛ م.
ضحك مرة ؛ أ م. مرة ضحك ؛ ط. لا يتمالك ؛ أ ط. يتمالك ـ باسقاط (لا) ؛ م. ما ؛ ط م. وما ؛ أ. يتجمل ؛ ط م. يتحمل ؛ أ.

3) حضر ؛ أ ط. حضره ؛ م.

5) زائر ؛ أ ط ـ م.
جاء من سجلماسة ؛ أ ط. من سجلماسة جاء ؛ م.

9) لكل من جاز ؛ أ ط. لمن جاز ؛ م.

11) عند ؛ ط م ـ أ.

14) بقصر ؛ أ ط. بقرب ؛ م.

فقال له بعض عبيده ، من هو نقطع رأسه ؟

فقال له معد ، اسكت يا عبد السوء.

فقال له موسى اليهودى ، انك لن تقدر عليه.

ولما هزم اسماعيل أبا يزيد، ووصل الى القيروان،وجه في شيوخها، فوجه في مروان، وا بن سعدون الخطيب ـ وكان يشتمهم على المنبر ـ فدخلا عليه، فأما مروان فلم يسلم عليه لا وقت دخوله ولا وقت خروجه، وجعل كلما كلمه لا يزيده على ما شاء الله، حسبنا الله ونعم الوكيل !

ثم وجه في أبى اسحاق السبائي، فامتنع من المجيء إليه، فخرج اسماعيل إلى جهة الساحل فوقف عنده، ووجه رجلا فيه، فقال له ، لا بد من خروجه الي.

فوصل اليه الرجل وأعلمه وشدد عليه، فقال ، لا سبيل إلى ذلك.

فقال ، لا بد.

فقال ، ولا بد ؟

قال ، نعم.

قال ، فاصبر حتى أتوضأ وأصلي ركعتين.

فقال له ، يطول عليه الأمر، وأنت بطيء الوضوء.

قال ، لا بد.

---

1) له ، ط م ـ أ.

4) ووصل ، أ ط، ورحل ، م. إلى القيروان ، ط م ـ أ.
شيوخها ، فوجه ، في مروان ، أ م، شيوخها مروان ، ط.

5) فدخلا ، أ ط، ودخل ، م.

7) يزيده ، أ ط، يزيد ، م.

9) فوقف ، أ ط، ووقف ، م.

11) ولا بد ، م، لا بد ، أ ط.

15) له ، أ ط ـ م.

فخرج الرجل، ووقف على الباب، وتوضأ أبو اسحاق، وركع وسجد، ثم تقلد سيفه وأخذ رمحه، ولبس فاتخه وخرج، فلما حصل على باب الدار، ثار ثروة شديدة، فقال له الرجل : ما هذا ؟

قال : عاهدت الله أن لا ألقاه الاعلى هذه الحال، ولا سبيل إلى نكث ذلك.

فبكى الرجل ومن حضر، وقال له : لا سبيل إلى مسيرك بهذه الحال.

فرجع ومضى الرجل، فوجد اسماعيل ينتظره، فقال له : وجهتنى إلى رجل مصاب في عقله.

فمضى اسماعيل، وكفي شره.

قال أبو اسحاق : كنا بمناخ : أنا، والممسى، وربيع القطان، ومروان، وأبو العرب، وجماعة، اذ خرج علينا أبو يزيد فقال : يا يعوني، فان النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يخرج الى غزاة ولا بعث، حتى يجدد البيعة في أعناق أصحابه.

فسكتوا بأسرهم، فقال أبو إسحاق : نعم، نبايعك على كتاب الله، وسنة رسول الله، ومذهب مالك.

قال : فإن لم ؟

فقلت : فانت رجل من أهل القبلة، توحد الله، خرجت لجهاد أعداء الله، فخرجنا ننصرك عليهم.

1) على الباب : أ ط. بالباب : م. وسجد : ط - أ م.
ثم تقلد : أ ط. ثم قام : وتقلد : م. له : ط م - أ.

4) على : أ - ط م. هذه : أ. هذا : ط م.

5) بهذه : أ. بهذا : ط م.

6) له : أ - ط م.

9) القطان : أ ط - م.

14) قال : ط م - أ.

فوثب أبو يزيد قائما وقال ، لا بأس إذا قالوا.

وذكره معد يوما فقال ، أعد لنا السلاح، وتربص بنا الدوائر، وكفرنا، وشتمنا، وعلم الناس الجرأة علينا، حتى تتأكد عند الكبير، ويشيب عليها الصغير.

وأعان قوم عليه في المجلس، وتكلم قوم له. فأعلم بذلك، فزاد أبو اسحاق حينئذ في السلاح، وأصلح ما كان عنده منه.

قالوا ، واستأذن عليه يوما صاحب الحرس، فهرب كل من كان معه، ومنهم ا بن ا بي زيد ولم يبق معه غير القا بسى، فقال الشيخ من هذا ؟

قال ، أنا فلان.

فقال ، ادخل يا شيطان، ما تريد يا شيطان ؟ اخرج يا شيطان.، فما كلمة يومئذ إلا بشيطان.

فلما خرج رجع من هرب، فقال لهم ، ماهذا حق الصحبة، تهربون وتتركوننى، ولامهم على فعلهم.

وكان لا يدخل إلى أبي اسحاق أحد من حاشية القوم ولا قضاتهم، لا ا بن هاشم ولا غيره، إلا ا بن صدور، لانه كان يشتم بنى عبيد عنده.

قال بعضهم ، كنا يوما عنده، اذ دخل صقلبي عليه كسوة ورائحة، فسأل عن الشيخ، فلم يجبه أحد، فقال الشيخ ، مالك ؟

---

1) قائما ، أ ط ـ م.
3) تتأكد ، أ ط. يتأكد ، م. عليها ، ط م. عليه ،أ.
5) منه ، م. منها ، أ ط.
6) قالوا ، أ. قال ، ط م.
7) له ، أ ـ ط م.
9) فقال ، أ م. قال ، ط. ما ، أ م.وما ، ط.
ادخل يا شيطان ،. اخرج يا شيطان ، ط م. اخرج ياشيطان. ادخل يا شيطان ،. ما تريد يا شيطان ، أ.
14) الا ا بن مدور ، أ ط ـ م.
15) دخل صقلبي عليه ، أ م. دخل عليه صقلبي ، ط.

قال : جؤذر توجعه عيناه، يقول لك : ادع لي.

فقال الشيخ : تكفرون، ثم ترسلون إلينا ندعو لكم.

فانصرف الصقلبي.

ذكر وفاته رحمه الله

توفي الشيخ أبو اسحاق لثمان بقين من رجب، سنة ست وخمسين وثلاثمائة. مولده سنة سبعين ومائتين.

قال القابسي : لما احتضر أبو اسحاق، رأى من حضر نورا دخل من باب البيت، فدار في البيت حتى أتى وجهه، ثم زال عن وجهه ومر على صدره ثم إلى رجليه، ثم خرج من البيت، فقبض الشيخ.

ولما قبض، بادر الشيوخ الذين حضروه : ابن أبى زيد، وابن شبلون، وغيرهم، إلى غسله وكفنه، مخافة أن يوجه إليهم معد كفنا ـ على عادتهم.

فجاء ابن ابى هاشم بالكفن، وهم قد فرغوا منه، فجعل من فوق، فلما خرج به الى الجبانة قطعوه قطعة، قطعة، وسلم منها.

ولما رأى معد اجتماع الناس لجنازته، وجه عسلوج الدنهاجي يهدن الناس ـ وكان والي القيروان، فكان الناس يلقونه ويقولون له : النبي وصاحبيه ؟

فيقول لهم : نعم.

ويقولون له : معاوية خالك وخال المومنين !

فيقول : نعم ـ خوفا منهم، ومعد تحت قلق إلى أن دفن.

---

1) (فقال الشيخ ... ادعى لي) : أ ط - م.
2) تكفرون ثم ترسلون : م. تكفروا ثم ترسلوا : أ ط.
4) رحمة الله علينا وعليه : أ. رحمه الله : ط م.
12) خرج به : أ م. خرجوا به : ط.
13) وسلم منها : أ ط - م.
14) الدنهاجي : أ ط. الديهاجي : م.

قال ابن التبان : لما توفي، رجعت إلى الدار، فلما تحينت وقت غسله، خرجت لحضوره، فإذا بشيخ قد لقينى، فسألنى عن مسيرى، فأخبرته، فقال لي : قد صلي عليه، وكما جئت.

فغمنى ذلك وقلت : امضي لأكمل أجري.

فوصلت إلى داره، فإذا به لم يغسل، فعلمت أنه ابليس أراد أن يفوتني ذلك.

محمد بن مسرور العسال أبو عبد الله (35)

كان شيخا صالحا فاضلا من أهل العلم، سمع بافريقية من عبد الجبار، وسهل الغبرياني، وعبد الرحمان الوزنة، ويحيى بن عمر، وابن معتب، والمغامي، وغير واحد.

ورحل فسمع بمصر من مقدام بن داود، وعلي بن عبد العزيز، وأجازه يونس الصدفى.

وكان يقوم الليل كله، هو وكل من فى داره.

ولقد ذكر أنهم باعوا خادما سوداء، فرجعت إليهم وقالت : بعتموني من اليهود !

فقالوا لها : انهم مسلمون .

2) بشيخ قد : ط م. الشيخ مع إسقاط (قد) : أ.
8) صالحا : أ ـ ط م.
عبد الجبار : أ ط. عبد الخيار : م.
9) الغبرياني : ط. العمراني : أ. القيرواني : م.
الوزنة : أ ط. الورقة : م.
11) من مقدام : أ. مقدام ـ باسقاط (من) : ط م.
16) فقالوا : أ ط. وقالوا : م.

35) ترجمته في معالم الإيمان 73/3، شجرة النور 84.

قالت : فانهم لا يقومون الليل !

وهو والد الفقيه ابى حفص العسال.

وكانوا ثلاثة اخوة : ابو عبد الله هذا، وأبو حفص عمر، سمع محمد بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الاعلى، ومات قديما. وأبو سليمان : كان نبيلا ثقة، سمى حمامة المسجد لملازمته، وكان يميل إلى الحديث. وكان أبو عبد الله هذا ـ كثير الصلاة والتلاوة، يختم كل ليلة ختمة، وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور بن الحجام، المتقدم ذكره ـ قبل هذا ـ مباعدة بسبب العلم، فكانت وفاتهما في يوم واحد ـ سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

وابنه أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور العسال (36)

قال أبو بكر المالكى، كان رجلا صالحا خيرا، فلاضلا فقيه البلد، ثقة، جيد الحفظ، مفتى أهل زمانه، ذا سمت وصيانة، وورع وديانة، لم يغمص عليه في حداثته ولا كبره شيء.

سمع من أبيه، وأبى بكر بن اللباد، وبمصر من بكر بن العلاء.

وكان أبو اسحاق السبائي يقول : ما يطيب على قلبي فتيا أحد مثل فتوى أبى حفص، لانه يشوب فتياه بورع وخوف وشدة مراقبة، واشفاق وحذر، وكان لا يقوم لاحد إذا دخل عليه إلا له.

---

1) قالت : أ م، فقالت : ط.

3) ثلاثة اخوة : ط م، اخوة ثلاثة : أ.

9) أبو حفص عمر : أ م ـ ط.

في يده : آ ط، وفي يده : م.

يوم : أ ط، وقت : م.

14) فتيا أحد مثل فتيا أبي حفص : أ ط، فتيا غير فتيا أبي حفص :

15) فتياه : أ م، فتواه : ط.

---

36) ترجمته في معالم الإيمان : 3/63، وشجرة النور : 85.

وكان أبو القاسم عبد الحق بن شبلون يقول : أبو حفص افقه من أبى سعيد ابن اخى هشام.

وكان أبو جعفر الاجدابى يقول : أبو سعيد احفظ وافقه.

قال بعضهم : قلت لابى اسحاق السبائي : يدخل اليك العلماء فلا تقوم لأحد منهم إلا لابى حفص.

فقال لى : ابو حفص عالم عامل.

وكان يقول : إذا أردت أن ترى العالم العامل فعليك بابى حفص..

قال أبو بكر : وكان قد جمع الله فيه خصال الخير كلها، وكان الفقهاء والمتعبدون يعظمونه ويفضلونه، وكانت له همة عالية، ومحضر عظيم، ولكنه لم يطل عمره، وتوفى في حياة أبيه.

قال : ودخل يوما على أبي اسحاق، فقام اليه وتلقاه وصافحه، وقال له : ما الذى أتى بك ؟

فقال : نعتني نفسي، وأظن أجلى قرب، فأردت أن أجدد عهدا بك، فقال له أبو إسحاق : جمع الله شمل المسلمين بك، وأبقاك لهم.

وتوفى شابا وأبوه حي، فذكر القابسي : انه دخل إلى أبى عبد الله ـ وابنه أبو حفص في النزع ـ وهو جالس في يده جزء من القرآن، وفي المجلس أبو سعيد بن أخى هشام، وابن التبان، وابن أبى زيد، والشيخ على حاله، يقرأ جزأه، ثم يحول وجهه اليهم ويقول : كيف رأيتم أبا حفص ؟

فتقول الجماعة : خير إن شاء الله.

---

4) إليك : أ ط. عليك : م.

8) الفقهاء :أ ط ـ م.

9) ولكنه : أ م. ولكن : ط.

19) فتقول : أ ط. فيقول : م.

إلى أن مات، فوجموا وسكتوا، فحول الشيخ إليهم وجهه وقال ، مات أبو حفص ؟ قلنا ، نعم، أصلحك الله وجبر مصابك.

فثنى الجزء على إبهامه، ثم حول وجهه وهو في مكانه وقال ، رحمك الله يا بنى، فلقد كنت صواما (قواما)، حافظا لكتاب الله، عالما بسنة رسوله الله، ولقد طمعت أن أكون في صحيفتك، فالحمد لله الذي جعلك في صحيفتي.

ثم قال ، خذوا في شأنه، وأقبل على مصحفه.

قال ابن شبلون ، لما مات وغسل وكفن - وأبو عبد الله أبوه حاضر، وأبو سعيد ابن أخى هشام، وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وأبو محمد بن التبان، وغيرهم من أهل العلم، قال الغاسل لأبيه ، ما أعظمها من مصيبة !

فقال له ، لا تفعل، ثواب الله تعالى أعظم وخير منه.

ولقيه المهدي فقال ، عظم المصاب بأبى حفص، فقال ، ثواب الله أعظم.

ثم قال أبوه ، رحمك الله أبا حفص، لقد كنت مباركا علينا في دنيانا - وأخرانا، أما دنيانا، فكان قوتنا يجرى على يديك، وأما أخرانا، فكنت أقول لعلي أكون في صحيفتك، فقد صرت في صحيفتي.

وعزاه فيه السبائي، فقال له ، يا أبا عبد الله، أنت كنت تريد أبا حفص للدنيا، وأنا كنت أريده للآخرة، فأنا أحق بالتعزية منك.

1) فوجموا ، ط م - أ. إليهم وجهه ، أ ط. وجهه إليهم ، م.
2) قلنا ، أ ط. فقلنا ، م. مصابك ، ط م. مصابه ، أ.
4) فلقد ، أ ط. لقد ، م. رسول الله ، أ م. رسوله ، ط.
12) له ، م - أ ط. عظم المصاب ، أ م. عظم الله المصاب ، ط.
13) اعظم ، أ ط - م. أبا حفص ، أ ط. يا أبا حفص ، م.
فلقد ، أ ط. ولقد ، م.

وكانت وفاته في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبوه وهو ابن نحو أربعين سنة.

احمد بن ابى رزين الخياط

سمع من يحيى بن عمر، واحمد بن ابى سليمان، وابى عمران الحداد، وابى زيد التوزرى، ومالك القفصي.

وسمع منه أبو محمد بن هاشم بن الحجام.

قال المالكى ، كان قبلة فقه وعلم بالحديث، وفضل وصلاح.

توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة.

قمود بن مسلم القابسي

ذكره المالكي، قال ، وكان الممسى يفضله ويذكر من فضله، وان السلطان أراد أن يوليه شيئا، فتبرأ له من نعمته، وقبضت منه ولم يل له شيئا.

يروى عن يحيى بن عمر.

2-1) وصلى عليه أبوه وهو ابن نحو أربعين سنة ، أ. وهو ابن نحو أربعين سنة وأبوه حي وصلى عليه أبوه رحمه الله ، ط م.
شعبان ، أ ط - م.
4) الحداد ، م. النداد ، ط. ممحوة في أ.
6) سمع ، أ ط. وسمع ، م.
7) قال المالكي ، أ ط. وقال المالكي ، م. فقه ، ط م - أ.
8) احد وعشرين ، ط م. إحدى عشرة ، أ. وفي ط إشارة إلى هذه النسخة.
9) قمود ، أ. حمود ، ط م.
10) من فضله ، أ م - ط.
11) له ، أ ط - م.

ومن أقصى المغرب :

دراس بن إسماعيل (37)

كنيته أبو ميمونة، من أهل مدينة فاس.

سمع من شيوخ بلده، وبإفريقية من أبى بكر بن اللباد، وغيره، وبالاندلس من شيوخها. وله رحلة، حج فيها، وسمع من علي بن أبى مطر - بالاسكندرية - كتاب ابن المواز، وحدث به بالقيروان، سمعه منه أبو محمد بن أبى زيد، وأبو الحسن القابسى، وغيرهما. ودخل أيضا الاندلس مجاهدا وطالبا، فتردد بها في الثغر، فسمع عنه أبو الفرج عبدوس (38)، وخلف بن أبي جعفر، وغير واحد.

وأراه رحل لبلدنا (39)، فقد حدث عنه أقوام من كبارهم، كأبي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ، وأخيه حسن بن علي، وعمر بن ميمون بن بكر القيسي، وحمود بن غالب الهمدانى، وغيرهم.

قال أبو بكر المالكى : كان أبو ميمونة من الحفاظ المعدودين، والائمة المبرزين، من أهل الفضل والدين. ولما طرأ إلى القيروان، اطلع الناس من حفظه

---

7) وغيرهما : ط، وغيرهم : أ - م.
وطالبا : ط م، ومطالبا : أ.
8) ابن عبدوس : م، عبدوس - باسقاط (ابن) : أ ط.
9) دخل : ط، رحل : أ م.
11) وحمود : أ م، وحماد : ط، وكتب بالهامش حمود، وعليها علامة (خ).

---

37) ترجمته في تاريخ علماء الإندلس 196/1، وبغية الملتمس : 278، وجذوة الاقتباس 120 ج وشجرة النور 130، والفكر السامي 115/3.
38) انظر ترجمته في بغية الملتمس : 424 رقم (1266).
39) يعنى سبتة.

على أمر عظيم، حتى كان يقال : ليس في وقته احفظ منه، وكان نزوله عند ابن أبي زيد، وظهر تقصيره بعلماء القيروان، وشفوفه على كثير منهم (40).

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضى : كان أبو ميمونة فقيها، حافظا للرأي على مذهب مالك (41).

قال أبو عبد الله بن عتاب : كان يعرف بأبى ميمونة المحدث.

قال أبو الوليد الباجي : كان شيخا صالحا.

وذكر بعضهم أنه دفع دينارا لمن يشتري له طعاما، فأتاه فقال له : اشتريت واجتهدت، فوصف له كيف اكتال الطعام والزرع، فقال له : رد علي رأس مالي، ولا حاجة لي به.

وذكر المالكى : أنه كان من احفظ أهل زمانه بمذهب مالك وأصحابه.

وذكر عن بعض أصحاب ابى بكر بن اللباد، قال : كنت يوما جالسا في مجلس أبى بكر بن اللباد - وأبو ميمونة يقرأ عليه الموطأ، فتواقفا في حديث، فخالفه فيه شيخنا، وقال أبو ميمونة : كتابي هذا قرأته بالأندلس وبفاس.

---

2) وظهر تقصيره : ط م، وأظهر تفسره : م.
بعلماء : أ ط، بأهل : م.

5-3) (قال القاضي أبو الوليد ... المحدث) : ط م - أ.

6) أبو الوليد : م، أبو عبد الله : ط.

8) والزرع : ط م، والردم : أ. وفي ط الإشارة إلى هذه النسخة.
رأس مالي : أ ط، هذا الطعام : م.

10) من : م - أ ط.

12) فتوقفا : م، فتواقفا : أ ط.

---

40) قيل وهو أول من ادخل مدونة سحنون مدينة فاس، وبه اشتهر مذهب مالك بالمغرب. انظر جذوة الاقتباس 120.

41) تاريخ علماء الأندلس 146/1.

فأمر أبو بكر بإخراج موطأ ابن وهب وكتب كثيرة، حتى تقرر عندهم حقيقة الحرف الذى اختلفوا فيه.

فلما نظر أبو بكر إلى الكتب والرزم قد حلت ضاق، وقال لابى ميمونة ؛ يا هذا ! فيك استقصاء، وما أظنك تريد (إلا) أن تكون ديكا في بلدك !

فقال أبو ميمونة ؛ اكرمك الله، لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت.

فقال له أبو بكر ؛ قم عنا، ولا تغش لي مجلسا، قم يا هذا - واستحثه؛ فأخذ أبو ميمونة كتابه ومحبرته، ووقف وقال ؛ اللهم انك تشهد.

قال الحاكى ؛ فخرجت في اثره، ومشيت معه حتى أبعدنا - وهو يسترجع، فقلت له ؛ اجلس على هذا الدكان - حتى ارجع إلى الشيخ وأعود إليك.

فرجعت وجلست بين يدي الشيخ، وقلت ؛ اصلحك الله ! أنت شيخنا وأمامنا، وهذا رجل إنما قصد اليك، فترى إذا سألك الله لم طردته، أتقول له ؛ لأنه قال ؛ لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت ؟ ما فعلت اصلحك الله وقلت مقبول منك ومسموع، فقال ؛ انا لله وإنا إليه راجعون - وكررها !

ثم قال ؛ يا أخي ! رد الرجل، ويدع المعاتبة.

فسرت اليه فرجع معي، فسلم على الشيخ، وجعل بعد ذلك يختلف إليه ويحضر السماع، والشيخ غير منبسط له، فشكا ذلك إلى بعض أصحابه، فقالوا له ؛ زوجه شابة، فلو أهديت اليها، عطفته عليك وأصلحت لك جانبه.

---

1) تقرر ؛ أ ط، تقرى ؛ م.
2) اختلفا ؛ ط، اختلفوا ؛ أ م.
4) الا ؛ م - أ ط.
5) كنت ؛ ط م، لكنت ؛ أ.
6) لي مجلسا ؛ ط م، مجلسنا ؛ أ. واستحثه ؛ ط م، وامتحنه ؛ أ.
12) ان ؛ أ م - ط . كنت ؛ ط، لكنت ؛ أ - م.
16) بعد ذلك ؛ ط م؛ مع ذلك ؛ أ.
17) زوجه ؛ أ ط، زوجته ؛ م.

فقال : والله لا أخذت العلم عن طريق الرشوة أبدا، ومعنى هذا والشيخ قد انتشرت إمامته، وحل في قلوب الناس بالمحل الذى علمتم ؟ وما قسا قلبه علي إلا لأمر تقدم لي عوقبت عليه، ولكن والله لا أصلحت إلا ما بيني وبين الله، وسينتهى الأمر إلى ما شاء الله.

قال : فما طالت مدة حتى كان إذا دخل أبو ميمونة إلى أبى بكر، يقول له : يا أبا ميمونة ! أشركنا في صالح دعائك.

وذكر ابن التبان أن رجلا رأى سنة ثمان (42) وخمسين في المنام بالرمادة وكان منصرفا من الحج ـ السماء والأرض يبكيان، فسأل عن ذلك، فقيل : على أبي ميمونة دراس بن اسماعيل، ولم يكونوا عرفوا بموته، فإذا به قد مات.

وتوفى بفاس بلده ـ سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ـ فيما قاله ابن الفرضى. (43)

وفي تاريخ الأفارقة : سنة ثمان وخمسين (44).

وقبره عند باب الجيزيين (45)، وله بفاس مسجد يعرف به (46).

---

1) من : أ ط، عن : م.

5) ميمونة : ط م. بكر : أ.

5) له : م ـ أ ط.

9) بموته : أ ط، موته : م.

12) عند باب الجيزيين : أ ط. بباب الفتوح إلى جانب السور من خارج البلد : م.

---

42) **يعنى وثلاثمائة.**

43) **انظر تاريخ علماء الأندلس 146/1، وذكر صاحب جذوة الاقتباس ج 120/1 ـ انه مكتوب كذلك في المربعة التي على رأسه.**

44) **وقيل سنة (362 هـ). انظر الجذوة 120/1.**

45) **كذا عند ابن الفرضي، والذي في جذوة الاقتباس أن قبره خارج باب الجيزيين، وهو باب الحمرة عند الناس اليوم.**

46) **من أقوم مساجد فاس قبلة. انظر جذوة الاقتباس 120/1.**

جبر الله بن القاسم الفاسي (47)

من مشاهير فقهائها ومتقدميهم، سمع منه عيسى بن سعادة الفاسي.

ومن أهل الأندلس :

محمد بن خالد بن وهب بن خالد بن داود بن جعفر المعروف بابن الصغير التميمي (48)

مولاهم أبو بكر، قرطبي، من بيت علم وجلالة.

سمع من أبيه، وابن وضاح، وأبى صالح، وسعيد بن خمير، وابراهيم بن قاسم بن هلال، ومطرف بن قيس، وغيرهم.

قال ابن أبى دليم : وكان ذا بصر بالفقه وحفظ له، واعتماده على ترجيح قول ابن الماجشون، وشوور، وسمع منه، وولى قضاء أكشونبة (49).

قال ابن حارث : كانت له عناية بالرأي والفتيا والوثائق.

---

1) جبر الله : أ ط. خير الله : م.

2) ومتقدميهم : أ م. ومقدميهم : ط.

5) الصغير : أ م. الصغر : ط.

7) خمير : أ. حميد : ط م.

10) اكشونبة : م. اكشونية : ط. اكشونتة : أ.

11) كانت : ط م. وكانت : أ.

---

47) لم يتوسع المؤلف في ترجمته، وجاء في جذوة الاقتباس 106/1 : الفقيه الصالح الورع، نزيل عدوة الأندلس : وهو ممن ادخل علم مالك إلى فاس، لقي أصبغ (بن) الفرج، وسمع منه ... لحق دراس بن اسماعيل، ويروى ان دراسا لما قدم بكتاب محمد بن المواز، قال له جبر الله : ما الذي جئت به ؟ فأخبره بالكتاب المذكور، فقال له : أذكر منه، فجعل دراس يذكر المسائل - وجبر الله يجيبه بما حفظ، وما لم يحفظ قاسه على أصول مذهب مالك ...).

48) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 49/1، وجذوة المقتبس 50، وبغية الملتمس : 62 - 63.

49) اكشونبة - بالباء الموحدة بعد النون - كورة تتصل بأحواز اشبونة، وتحتل الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة، ولها عدة حصون وأقاليم.

وكان يشاور في الأحكام، وسمع منه الناس.

توفي بعد ثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين، وقيل تسع وعشرين في صفر.

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (50)

أبو عبد الله، يلقب بالبرجون، ابن أخي الشيخ ابن لبابة.

جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة، وسمع من غيره.

ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان.

وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالما بعقد الشروط، بصيرا بعللها، وله أختيارات في الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب، وله في الفقه كتب مؤلفة، منها المنتخبة، وكتاب الوثائق، وأثنى ابن حزم الفارسي (51) على كتابه المنتخبة (52)، وانه ليس لاصحابه مثلها، وهى على مقاصد الشرح لمسائل المدونة.

قال بعضهم : ولم يكن له علم بالحديث وكان ينحرف عنه.

قال القاضي : أما قلة علمه ـ بالحديث فظاهر، وأما انحرافه عنه فلا، بل يميل إليه في تواليفه، وإذ اعتمد على نظره في مسألة، أو ضعف فيها قول المدنيين، كثيرا ما يقول : إلا أن يأتى بذلك أثر صحيح، ولي قضاء البيرة،

---

5) بالبرجون : أ ط، الفرجوني : م.

7) رحل : م، ورحل : أ ط.

10) والشورى : م ـ أ ط. الفارسي : ط، الفاسي : ا م ـ وهو تحريف.

15) اثر صحيح : ط م، أمر فيتبع : أ.

---

50) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 51/2، وجذوة المقتبس : 91، وبغية الملتمس : 134.

51) انظر رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس : 15.

52) كذا في سائر النسخ (المنتخبة)، والذي في فضائل الأندلس : (المنتخب) ومثله في شرح ولد ناظم التحفة ج 197/2.

والشورى بقرطبة، ثم رفع عليه أهل البيرة فعزل عنها، وعزل بعد هذا عن الشورى لأشياء نقمت عليه.

وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطته.

قال ابن عفيف ، رفع الى الناصر لدين الله ـ عن ابن لبابة هذا ـ أشياء قبيحة، فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة، والزامه بيته، ومنعه أن يفتي أحدا، فأقام على ذلك وقتا، ثم ان الناصر احتاج إلى شراء مجشر من أحباس المرضى بقرطبة ـ عدوة النهر، فتشكى الى القاضي ابن بقي أمره وضرورته إليه، لمقابلته منزهه، وتأذيه برؤيتهم، أو أن تطلعه من عاليه.

فقال له ابن بقي : لا حيلة عندي فيه، وهو أولى بحفظ حرمة الحبس.

فقال له : تكلم مع الفقهاء فيه، وعرفهم رغبتي، وما أبذله من أضعاف القيمة فيه، فلعلهم يجدون في ذلك رخصة، فتكلم ابن بقي معهم، فلم يجعلوا إليه سبيلا.

فغضب الناصر عليهم، وأمر الوزراء بالتوجيه فيهم إلى القصر، وتوبيخهم، ففعلوا. فلما وصلوا الى بيت الوزارة بالقصر، انبرى لهم رجل حديد من الوزراء، فأفحش في خطابهم، وقال لهم : يقول لكم أمير المومنين : يا مشيخة الســـوء، يامستحلي أموال الناس، يا آكلي أموال اليتامى ظلما، يا شهداء الزور، يا آخذي الرشى، وملقني الخصوم، وملحقي الشرور، وملبسي الأمور، وملتمسي الروايات،

---

(3) بسخطته : ط م. سخطته : أ.

(5) والزامه : أ ط. والزمه : م.

(7) فتشكى : ط م. فشكا : أ. منزهه : أ ط. منتزهه : م.

(8) تطلعه : ط م. مطلعه : أ.

(10) تكلم : ط م. تتكلم : أ.

(11) يجدون : م. يجدوا : أ ط.

(13) انبرى لهم : م. ابتدر إليهم : أ ط.

(14) لهم : أ م ـ ط. يا مستحلى : ط م. يا منتحلى : أ.

لاتباع الشهوات؛ تبالكم ولآرائكم؛ فهو أعزه الله - واقف على فسوقكم قديما، وخونكم حديثا، مغض عنه، صابر عليه، ثم احتاج إلى دقة نظركم في حاجة مرة في دهره، فلم يسع نظركم للتحمل له، ما كان هذا ظنه بكم، والله ليقارضنكم من يومه، وليكشفن ستوركم، وليناصحن الإسلام فيكم، وكلاما في مثل هذا.

فبدر شيخ منهم ضعيف المنة، إلى الاعتراف، واللياذ بالعفو، وقال : نتوب إلى الله مما قاله أمير المومنين، ونسأله الاقالة.

فرد عليه كبيرهم محمد بن ابراهيم بن حيونة - وكان ذامنة، فقال : مم نتوب يا شيخ السوء ؟ نحن براء إلى الله من متابك.

ثم أقبل على الوزير المخاطب لهم، فقال : يا وزير ! بئس المبلغ أنت،وكل ما ذكرته عن أمير المومنين - مما نسبته الينا، فهى صفتكم - معاشر خدمته، أنتم الذين تأكلون أموال الناس بالباطل، وتستحلون ظلمهم بالإخافة، وتتحيفون معايشهم بالرشا والمصانعة، وتبغون في الأرض بغير الحق؛ أما نحن فليست هذه صفاتنا - ولا كرامة، ولا يقوله لنا الا متهم في دينه، فنحن أعلام الهدى، وسرج الظلمة، بنا يتحصن الاسلام، ويفرق بين الحلال والحرام، وتنفذ الأحكام؛ وبنا تقام الفرائض، وتثبت الحقوق، وتحصن الدماء، وتستحل الفروج؛ فهلا - اذ عتب علينا أمير المومنين بشيء لاذنب فيه لنا، وقال بالغيظ بعض ما قاله، - تأنيت

1) ولآرائكم : أ ط، ولرأيكم - : م. وخونكم حديثا : ط م، وخونكم الامانة : أ.
2) مغض عنه : ط، مغض عليه : أ م. دهره : أ ط، عمره : م.
3) له : ط م، عليه : أ، والله : ط م - أ.
8) نتوب : ط م، تتوب : أ.
متابك : ط، متابتك : م، مقامك : أ.
11) تأكلون وتستحلون، وتتحيفون وتبغون : م، يأكلون ويستحلون ويتحيفون ويبغون : أ ط.
12) اما : ط، واما : ا م.
فليست : أ ط، فليس : م.
لا يقوله : أ ط، ولا يقوله : م.
16) علينا أمير المومنين : أ م، أمير المومنين علينا : ط.

با بلاغنا رسالته بأهون من افحاشك، وعرضت لنا بانكاره، ففهمنا عنك، وأجبناك عنه بما يجب؛ فكنت تزين على السلطان، ولا تفشي سره، وتستحينا قليلا. فلا تستقبلنا بما استقبلتنا به؛ فنحن نعلم أن أمير المومنين ـ أيده الله ـ لا يتمادى على هذا الرأى فينا، وأنه سيراجع بصيرته في تعزيزنا؛ فلو كنا عنده على الحالة التى وصفتها عنه ـ ونعوذ بالله من ذلك ـ لبطل عليه كل ما صنعه وعقده، وحله من أول خلافته إلى هذا الوقت، فما ثبت له كتاب حرب ولا سلم، ولا بيع ولا شراء، ولا صدقة ولا حبس، ولا هبة؛ ولا عتق، ولا غير ذلك إلا بشهادتنا. هذا ما عندنا والسلام.

ثم قام هو وأصحابه منصرفين، فلم يبعدوا إلى باب القصر الأول إلا والرسل خلفهم، يصرفونهم إلى مواضعهم من بيت الوزارة، فتلقوهم بالاعظام والاعتذار مما كان من صاحبهم المخاطب لهم، وقالوا لهم : أمير المومنين يعتذر إليكم من موجدته، ويعلمكم بندمه على ما فرط، وأنه مستبصر في اعذاركم؛ وقد أمر لكل واحد منكم بصلة وكسوة، علامة لرضاه عنكم؛ فدعوا له واثنوا عليه، وانصرفوا أعزة، وبقي في صدر الخليفة من هذا الحبس حزة.

وبلغ ابن لبابة هذا الخبر على وجهه، فرفع إلى الناصر أنه يغض من أصحابه الفقهاء، ويقول : إنهم حجروا عليه واسعا، ولو كان حاضرهم لما سلف،

---

3) تستقبلنا : ط م. تقابلنا : أ.
7) هذا : أ م. فهذا : ط.
10) بصرفهم : ط م. يصرفهم : أ.
مواضعهم : ط م. موضعهم : أ.
11) وقالوا : أ. وقال : ط م.
14) حزة : ط م. حرة : أ.
15) انه : م ـ أ ط. من : أ م. في : ط.
16) حاضرهم : أ ط. حاضرا لهم : م.

لأفتاه بجواز المعاوضة وتقلدها. وناظر أصحابه فيها، فوقع الأمر بنفس الناصر. وأمر بإعادة محمد بن لبابة (هذا) إلى عادته من الشورى، ثم أمر القاضي بإعادة المشورة في هذه المسألة. فاجتمع القاضي والفقهاء للنظر في الجامع، وجاء ابن لبابة آخرهم، وعرفهم القاضي ابن بقي بالمسألة التى جمعهم لها، وغبطة المعاوضة فيها. فقال جميعهم بقولهم الأول من منع جواز احالة الحبس عن وجهه - وابن لبابة ساكت. فقال له القاضي : ما تقول أنت يا أبا عبد الله ؟

قال : أما قول إمامنا مالك بن أنس، فالذى قاله أصحابنا الفقهاء، وأما أهل العراق فانهم لا يجيزون الحبس أصلا، وهم علماء أعلام، يهتدى بهم أكثر الأمة. وإذا بأمير المومنين من حاجة الى هذا المجشر مابه، فما ينبغي ان يرد عنه، وله في المسألة فسحة، وأنا أقول فيه بقول العراقيين، وأتقلد ذلك رأيا.

فقال له الفقهاء : سبحان الله ! نترك قول مالك الذي أفتى به أسلافنا، ومضوا عليه واعتقدناه بعدهم، وأفتينا به، لا نحيد عنه بوجه، وهو رأي أمير المومنين ورأي الائمة آبائه ؟

فقال لهم محمد بن يحيى : ناشدتكم الله العظيم، الم تنزل باحدكم مسألة بلغت بكم أن أخذتم فيها بقول غير مالك في خاصة انفسكم، وارخصتم لانفسكم في ذلك. ؟

---

1) أصحابه فيها : أ ط. عليها أصحابه : م.
2) هذا : م - أ ط. حالته : أ ط. عادته : م.
3) المشورة : أ ط. الشورى : م.
4) لها : م. فيها : أ ط.
9) وإذ : أ ط. وإذا : م.
فإنهٔ فما : أ ط. فإنه فلا : م.
10) المسألة : أ. السنة : ط م. العراقيين : م. أهل العراق : أ ط.
12) ومضوا عليه : أ - ط م. عنه بوجه : م. بوجه عنه : أ ط.
14) باحدكم : م. باحد منكم : أ ط. ملمة : أ. نازلة : ط. مسألة : م.

قالوا : بلى ؟

قال : فأمير المومنين أولى بذلك، فخذوا به مأخذكم، وتعلقوا بقول من يوافقه من العلماء، فكلهم قدوة.

فسكتوا، فقال للقاضي : أنه إلى أمير المومنين بفتياي.

فكتب القاضي إلى أمير المومنين بصورة المجلس، وبقي مع أصحابه بمكانهم، إلى أن أتى الجواب بأن يؤخذ له بفتوى محمد بن يحيى بن لبابة، وينفذِ ذلك، ويعوض المرضى من هذا المجشر بأملاكه بمنية عجب، وكانت عظيمة القدر جدا، تزيد أضعافا على المجشر.

ثم جاء صاحب رسائل من عند أمير المومنين بكتاب منه لمحمد بن لبابة، بولاية خطة الوثائق، لكي يكون هو المتولى عقد هذه المعاوضة، فهنيء بذلك، وأمضى القاضي الحكم بفتواه، وأشهد عليه وانصرفوا.

فلم يزل محمد يتقلد خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات، ومنزلته من السلطان لطيفة.

قال القاضي : ذاكرت بعض مشايخنا مرة بهذا الخبر - إذ أفضت مذاكرتي له إلى تسجيل الحبيب بسخطته، فقال : ينبغي أن يضاف هذا الخبر الذي حل

---

6) إلى : م - أ ط.
به : أ ط - م.
6) (إلى أن أتى الجواب) : أ ط - م.
بمنية : أ م، بمنة : ط.
7) وكانت : أ م، فكانت : ط.
9) بن يحيى : م - أ ط.
13) لطيفة : أ م - ط.
14) بهذا : ط م، هذا : أ.
إلى : م - أ ط.

سجل السخطة إلى سجل السخطة، فهو أولى وأشبه في السخطة مما تضمنه، أو كما قال.

إلا أن ا بن عفيف ذكر أنه مات ـ رحمه الله ـ على حال معتدلة، غفر الله لنا وله.

قال ا بن مفرج : كان هذا التسجيل سببا لاقلاعه عما نسب إليه، إلى توبة نصوح، رجع بها إلى احسن أحوال أهل العلم، فلزم بيته مدة، دائبا على دراسة العلم ومطالعته، حتى برع وكمل، ثم حج ولقى جماعة من أهل العلم، وانصرف ـ وقد اعتدلت حاله، فاقيلت عثرته.

وكان سبب موته، أنه تخاصم عند القاضى ا بن ا بى عيسى مع صاحب الشرطة ا بن عاصم في حمام، وتنازعا الخصومة يوما والمجادلة، حتى اضطرب جسم محمد، وضربه فالج صرعه، فحمل إلى داره في نعش، وكان سبب منيته عاجلا، فتوفى ليلة الاثنين، لست خلون من ذى الحجة، سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقيل توفى في ذى القعدة من السنة، فسمع خصمه وهو خارج من المسجد الذى فلج فيه ـ وهو متهلل شامت يقول : الحمد لله رب العالمين، اسبق عدوك ولو بيوم.

أحمد بن محمد بن عمر بن لبابة (53)

أ بو عمر، ا بن شيخ الفقهاء وا بن عم هذا المتقدم، قرطبى.

سمع من أ بيه، وأحمد بن خالد، وغيرهما.

---

1) الذي سجل السخطة : أ ط ـ م. وأشبه : ط م. وأشد : أ.
2) على : أ م. عن : ط.
5) كان : أ م. وكان : ط.
6) رجع : أ م. ورجع : ط.
12) وقيل توفى : أ م. قيل وتوفى : ط.

---

53) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس : 37/1.

وكان حافظا للرأى، مقدما فيه، جيد القريحة، وشاوروه أحمد بن بقى القاضي.

قال ابن حارث : لم يكن بقرطبة في وقته اكمل منه علما، ولا اظهر فقها، وكان محببا في الناس لجميل خصاله، عاقلا، حصيفا، فقيها، عالما، حسن المعاشرة، أديبا، وأراد قاضى قرطبة تقديمه للشورى، فاعترضه ابن أيمن، وقال له : ان اردت ذلك، فقدم أولادنا لذلك، فكف القاضى عنه.

وتوفى - حدثا - منصرفه من الغزو، ودفن بقلعة رباح، منتصف صفر، سنة خمس وعشرين، بعد وفاة أبيه بنحو عشر سنين.

أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح (54)

ابن اليسع، بن شعيب، بن الجهم، بن عبادة، بن علكدة، الرعينى، أبو عمر، قرطبي.

سمع الخشني، وابن وضاح، وأبا صالح، وبه تفقه.

ورحل فسمع ابن المنذر،والعقيلي وابن الأعرابي، وغيرهم، بالقيروان، والشام، والحجاز، وكان منقبضا.

سمع منه احمد بن عون الله.

ولى الصلاة، وقلد الشورى، فلم يتقلدها - فيما قاله ابن أبي دليم.

---

4) عاقلا حصيفا فقيها ؛ أ م، عاقلا فقيها حصيفا ؛ ط.

5) له - أ ط - م.

8) عشر سنين ؛ أ ط، عشرين سنة ؛ م.

13) ابن ؛ أ م - ط.

15) عون الله ؛ ط م، عبد الله ؛ أ.

---

54) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 34/1، وجذوة المقتبس 131، وبغية الملتمس : 185.

قال أحمد بن عبادة : كنت يوما ماشيا مع محمد بن سلمة القاضي، فلقينا انسانا في رأسه غرارة فيها شيء مستور، و بيده كبر، فأمر القاضي بكسر الكبر، ولم يشك أن الغرارة مملوءة أكبارا، فقال : أنزلوا الغرارة وانظروا ما فيها.

قال أحمد : فقلت له : ما عليك أن تفتش أمتعة الناس وخباياهم، وإنما عليك أن تغير ما ظهر من المنكر. فأمسك عما أمر به من تفتيش الغرارة.

قال : ثم لقينا محمد بن عمر بن لبابة، فسأله عن ذلك، فقال مثل ما قلت له، فعطف علي فقال : لقد انتفعنا بصحبتك اليوم يارعيني.

وتوفى في رجب ـ سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله بن فطيس (55)

أبو القاسم، قرطبى.

سمع ابن وضاح، وايوب بن سليمان، وطاهر بن عبد العزيز.

واعتنى بالمسائل والمذهب، وشوور في الأحكام، وكان ذا بصر في الفقه والشروط، وذا سمت وهدي، وسجل عليه القاضى أحمد بن زياد بسقوط نسبه من بنى فطيس.

توفي بعد ابن عبادة بيسير (56).

6) فسأله : ط م، فسألناه : أ.
7) فقال : ط م، وقال : أ.
13) وذا : أ م، ذا : ط.

55) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 36/1.
56) هي عبارة ابن الفرضي 36/1.

عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن عبد الله بن حسين بن جعفر بن أسلم

مولى أبان بن عمرو، مولى عثمان، قرطبي، كنيته أبو عثمان، وبيته نبيه بقرطبة.

أدرك ابن وضاح ولم يسمع منه، وسمع من عبيد الله (بن يحيى)، ويحيى ابن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، (والقاضي اسلم ابن عمه، وأحمد بن خالد، وابن أيمن)، وغيرهم.

وكان حافظا للمسائل والحديث، كثير الدراسة لكتب الفقه، معنيا بالآثار والسنن، عالما بها، بصيرا بالاقضية، مقدما في الشورى، وحدث وسمع منه، وكان متواضعا سمتا، ذا معرفة بالخبر والنوادر.

روى عنه ابن عابد وغيره.

ولم يزل على طريقة مستقيمة الى أن مات سنة أربع وأربعين، (57) وسنه ست وسبعون سنة.

---

1) عبد الله ، أ م. عبيد الله ، ط.
بن خالد ، أ ط - م.
3) كناية بيت ، م - أ ط.
5) عبيد الله ، أ ط. عبد الله ، م.
6) ابن عمه ، ط. بن عمر ، أ - م. (والقاضي أسلم ... وابن أيمن) ، أ ط - م.
8) معنيا ، أ ط. معتنيا ، م.
10) والنوادر ، م. والنادر ، أ ط.
11) روى ، أ ط. وروى ، م. ابن عابد ، أ م. أبو عابد ، ط.
13) وسبعون سنة ، أ ط. وسبعون - باسقاط (سنة) ، م.

---

57) يعني وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله (58) بن يحيى بن يحيى بن يحيى (59) ـ ثلاثة المعروف بابن أبى عيسى.

القاضي، أبو عبد الله، قرطبي، من بيت بني يحيى بن يحيى بن أبى عيسى منتهى النباهة والرياسة في العلم بها.

سمع من عم أبيه عبيد الله، ومن محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد، وغيرهم.

ورحل سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فحج، وسمع من ابن المنذر، والعقيلي، وابن الأعرابي، وأبى جعفر الديبلى، وغيرهم. وبمصر من ابن زيان، ومحمد بن الصباح الباهلي، وبإفريقية من محمد بن اللباد، وأحمد بن زياد، والبجلى، وإسحاق بن نعمان، وجماعة كثيرة.

وكانت رحلته هو ومحمد بن ميسرة الجبلى، وأحمد بن حزم الصدفي، وأحمد بن عبادة الرعيني، في وقت واحد.

ويقال : إنه، اجتمع هو وأحمد بن حزم ومحمد بن ميسرة في قفولهم، فقال بعضهم لبعض : ترى ما نكون في بلدنا ـ إذا رجعنا ؟

---

1) ثلاثة : أ ط ـ م.
3) القاضي : أ ط ـ م.
4) في العلم بها : ط م ـ أ.
6) والعقيلي : أ ط، العقيلي : م، وابن زيان : م.
7) وأبى زياد : أ ط.
10) ورحلة محمد : أ ط، هو ومحمد : م.
12) ومحمد : أ ط ـ م، الجبلي : ط ـ أ م.
13) يكون : أ ط، نكون : م.

---

58) في يتيمة الدهر ج 62/2 : (بن عبد الله بن أيوب بن عيسى).

59) ترجمته في : قضاة قرطبة للخشني 172/1 ـ 175، وتاريخ علماء الأندلس 58/2، والمطمح 52 ـ 56، وجذوة الاقتباس : 29 ـ 70، وبغية الملتمس : 100 ، والمرقبة العليا : 59 ـ 63، والنفح 12/2، وشجرة النور : 88.

فقال ابن أبي عيسى لفرط زكنه : أنا أقول لكم :

اما أنا فقاض أو كاتب قاض.

وأما أنت يا أبا عمرو، فلا تنفك من ((نا)) و ((أنا)) - بقية عمرك.

وأما أنت يا أبا عبد الله، فأراك تثير بالأندلس فتنة تبقى آخر الدهر. أو كما قال، فصدقت فراسته في ثلاثتهم كما ذكر.

قال ابن الفرضي : وكان حافظا للرأي، معتنيا بالآثار، جامعا للسنن، متصرفا في علم الادب والاعراب ومعاني الشعر، شاعرا مطبوعا.

وشاوره أحمد بن بقي، ثم استقضاه الناصر ببجانة وطليطلة وجيان، وصرفه في غير امانة، فاستضلع بما استكفى، وكان آخر ما ولاه قضاء البيرة، وقلده مع القضاء امانة الكور، والنظر على عمالها، فكانوا لا يقدمون ولا يؤخرون إلا عن أمره، ولا يظلم أحد في جانب من جوانب الكور إلا نصره وقام معه، ثم نقله عنها، فولاه قضاء الجماعة بقرطبة في ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وأقر محمد بن أيمن على الصلاة إلى أن ضعف ابن أيمن، فاستعفى فأعفاه، وجمعهما لابن أبي عيسى، فتولاهما إلى أن مات.

قال ابن حارث في كتاب القضاة : ولم يزل محمد بن أبي عيسى في حداثة سنه مشهور الفضل، ظاهر السؤدد، طالبا للعلم، مجمع على تفضيله، ولقد جالسته غير ما مرة فرأيته محمود التصرف، جميل المذهب، كريم الأخلاق.

---

1) لفرط : ط م، بفرط : أ. زكنه : أ ط، ركنه : م. أنا : م - أ ط.

3) من (نا) و (انا) : ط م، من (تا) و (ارتا) : أ.

6) معنيا : أ. معتنيا : ط، ضمينا : م.

7) الادب : ط - أ م.

12) وقام : أ ط، وأقام : م.

14) بن أبي عيسى : أ ط. بن عيسى - باسقاط (أبى) : م.

ثم ولى قضاء الجماعة فما رأينا ولا سمعنا أحدا من عقلاء اخوانه ومنصفي معارفه، يذم حالا منه، ولا يشكو تغيرا ولا نبوة، بل يصفونه بغير ذلك، بما هو أشبه بأهل الكمال والمروءة (60).

وذكره ا بن عبد الرؤوف في طبقاته فقال ؛ كان فقيها، عالما، سنيا، من بيت علم وفقه وسنة وروايات واسعة، وكان يتصرف في علم الأدب تصرف اتقان، وله رسوخ في افانينه، من عربية، ولغة، وخبر، ومثل، وله لسان ذرب، وبيان حسن؛ وكان محببا في العامة، مقربا لدى الخاصة ومن الخليفة، مؤتمنا على أسراره. حتى لقد بواه فراش كرامة مع وزرائه، مدنيا لمكانه من غير أن يوقع عليه اسم الوزارة، فكان يحضرهم ممدا برأيه عند استدعائه، وكان ممن قال الشعر بطبع حسن، وتصرف في ضروبه، وله إلى ذلك الشأو البعيد في الخطابة، لم يكن عليه في الكلام مؤونة.

قال الحسن بن محمد بن مفرج في كتاب الانتخاب ؛ لم يكن في قضاة الأندلس أكثر شعرا منه، حتى لقد ذكره ا بن عبد الرؤوف الكاتب في كتاب طبقات الشعراء بالأندلس.

1) قضاء الجماعة ، أ ط، القضاء ، م.
فما رأينا ولا سمعنا ، أ م، فما سمعنا ولا رأينا ، ط.
2) مما ، أ ط، بما ، م.
5) وروايات ، أ ط، ورواية ، م.
6) حسن ، أ ط ـ م.
7) لنوي ، أ ط، لذى ، م. كرامة ، ط م، كرامته ، أ.
10) من ، أ ط، في ، م.
13) الكاتب ، أ ط ـ م. طبقات ، أ ط ـ م.

60) انظر كتابه «قضاة قرطبة» : 174.

قال ابن حارث : وكان الناصر لدين الله لا يخليه من تصريفه في مهماته، واخراجه في السفارات إلى كبار الأمراء، والامانات إلى الثغور والأطراف للاشراف عليها، والاعلام بمصالحها، والبنيان لحصونها، وترتيب مغازيها، وإدخال جيوشها إلى بلد الحرب، وربما اقامه في ذلك مقام أصحاب السيوف من قواد جيوشه، فيغنى غناهم بحسن تدبيره، وكان راضه على ركوب الخيل وملابسة الحرب، وهو الذي تولى له بنيان مدينة سالم بالثغر الأوسط مع غالب غلامه، وخرج في أول سرية خرجت منها إلى بلد الحرب، ومنحت الظفر، فاستسعد بذلك.

وكان يستخلف على قضائه في غيبته قاسم بن محمد، صاحب الوثائق، وربما استخلف عبد الرحمان بن علي.

ذكر سيرته في قضائه

قال ابن حارث : والتزم ابن أبي عيسى في قضائه الصرامة في تنفيذ الحقوق، وإقامة الحدود، والكشف عن أحوال الشهود، والصدع بالحق في السر والجهر، ولم يداهن ذا قدر، ولا اغضى لأحد من أصحاب السلطان عن هنة، حتى تحاموا جانبه، فلم يكونوا يطمعون فيه.

---

1) تصريفه : أ ط. تصرفه : م.
2) كبار : ط م. كتائب : أ.
3) لحصونها : أ ط. بحضرتها : م.
7) بلد الحرب : ط م. بلاد العدو : أ.
فاستعد : أ ط. فاستسعد : م.
8) على قضائه : في غيبته : أ م. في غيبته على قضائه : ط.
بذلك : أ. لذلك : ط م.
11) والتزم : أ ط. فالتزم : م.
13) اغضى : ط م. أعطى : أ.
هنة : أ ط. هبة : م.
جانبه : أ ط. حرابته : م.

وله في التقصي عن إخراج الحقوق من أكابر الناس ذى الحرمة أخبار كثيرة، ولقد لقى مرة وصيفا معه آلة لهو، فأمر بكسرها، فقيل له : انه لفلان - وسمى له رجل عظيم، فلم يثنه ذلك عن كسرها (61).

قال : وكان مذهبه أحسن المذاهب، بسط الحق، وأحيا العدل، ونصر المظلوم، وقمع الظالم، ولم يطمع شريف في حيفه، ولا يئس وضيع من عدله، ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوبا ولا ألسنة منهم في أيامه، مع لطافة بره، وكثـرة بشره، ولم تغيره خطته عن حاله، حتى لقد أغرق في ابتغاء الأجر، ومجانبة الكبر، بأن كان يحضر مسجد الجامع عقب شعبان من كل عام مع السدنة والقوام - لخدمته من كنسه، وصقل مصاحبيه، تنويها لمدخل الشهر، فيشاركهم في كل ذلك، مشمرا عن ساعده.

وذكر الحسن بن مفرج، ان رجلا من أصحاب ابن أبي عيسى أتاه في الليل، فذكر له أن فقيهين مشهورين يصبحانه - في قصة سماها له - بشهادة مدخولة نصح له فيها وحذره من قبولها، فلما جلس من الغد، أتاه احدهما، فأعرض القاضي عنه وبسر في وجهه، لعله يقوم فيكفى شأنه، فتمادى، فلما رأى عزمه على

1) ذوي الحرمة : أ ط - م.
2) بكسرها : ط م، بكسره : أ.
3) كسرها : ط م، كسره : أ.
4) قال : أ ط - م.
6) ومجانبة الكبر : أ ط، بجانبه الكبر : م.
12) رجلين : ط - أ م. يصبحانه : أ م، يصحبانه : ط.
13) فيها ... قبولها : ط م، فيهما ... قبولهما : أ.
الغد : أ م، الغداة : ط.
14) بوجهه : ط - أ م. وبسر : أ ط - م.

61) المرجع السابق : 174.

التصميم في الشهادة، تناول القاضي سحاءة بين يديه، فكتب فيها من حيث لم يره الآخر، ثم طواها وألقاها في حجره، فلما تصفحها الآخر إذا فيها (مكتوب) :

أتتنـــي عنــك أخبـــــــار لهـــا فـــي القلـــب آثـــــار
فـــدع مـــا قـــد أتيـــت لـــــه ففيـــه العـــــار والنـــــار

فلم يكد يقرأها حتى قام ـ منطلقا، ولقي صاحبه فقال له : النجاء فقد شعر بنا (62) !

وقال القاسم بن محمد ـ كاتبه أيام قضائه بالبيرة : ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد، إذ عرض لنا فتى متأدب، يتمايل سكرا، فلما رأى القاضي، أراد الفرار، فخانته رجلاه، فاستند إلى الحائط وأطرق، فلما قرب منه القاضي رفع رأسه وأنشأ يقول :

ألا أيهـا القاضـي الذي عم عدلـــه فأضحى به في العالميـن فريـــدا
قرأت كتاب الله ألفيـن مـــــرة فلـم أر فيـه للشـراب حـــدودا
فإن شئت أن تجلد (63) فدونك منكبا صبورا على ريب الزمان جليـــدا
وإن شئت أن تعفو (64) تكن لك منة تروح بها في العالمين حميـــدا
وإن أنت تختار الحدود فإن لـــي لسانا على هجو الرجال حديـــدا

فلما سمع القاضي شعره أعرض عنه، ولم يأمر باستنكاهه، ومضى لشأنه كأن لم يره.

---

2) مكتوب : م ـ أ ط.
6) بنا : م. إلينا : أ ط.
15) تختار : ط . اخترت : أ.
16) يأمر : أ م. يأمرنا : ط. باستنكاهه : أ ط ـ م.

---

62) أورد هذه القصة النباهي في المرقبة العليا : ص 60.
63) سكن فعلي (تجلد) و (تعفو) مع وجود الناصب لضرورة الوزن انظر الاشموني 1/11 ـ 12.
64) انظر المطمح : 56، والمرقبة العليا : 60، والنفح 2/14.

ذكر نتف من أخباره، وطرف من أشعاره

من أحسن شعره - وأمر أن يكتب على جوانب سرير نومه، ليكثر النظر إليه - قوله :

لا يغرنك يا محمد ليل　　بت فيه على فراش وثير
ناعم البال مطمئنا فلا بـ　　ـد من النعش بعد هذا السرير
وتذكر بني أبيك أبي عيسـ　　ـى ذوي الجاه والعديد الكثير
كم فتى منهم وكهلا وشيخا　　ألحدته كفاك وسط الحفير
وتفكر في بغت موت أبي بكر　　ففي ذاك أعظم التفكير
قدم الزاد للمعاد ولا تنـ　　ـس إذا ما بطشت بطش القدير
واتق الله واغتنم هذا الأيـ　　ـام واعمل لهول يوم النشور
قرب الموت منك مر الليالي　　وأرى النقص منك وضح القتير (65)

ومن شعره في تقلقله في تلك السفارات :

ألفتني الهموم مذ كنت طفلا　　لم ترعني - وقد علاني القتير
كلما قلت سالمتني الليالي　　وصفا العيش شابه التكدير

---

1) ذكر : أ م - ط. نتف : أ ط. نبذ : م.
2) من أحسن شعره : أ ط - م. وامر : أ ط. مما : م.
على جوانب سرير نومه : أ ط. على سريره : م.
ليكثر النظر إليه قوله : أ ط - م.
6) والعديد : أ ط. والعداد : م.
8) بغت : أ ط. تعب : م.
12) تقلقله : م. تقلقه : أ ط.
13) مذ : ط م. قد : أ.
ترعني : م. ترمني : أ ط.
14) شابه : ط م. شانه : أ.

---

65) القتير : الشيب.

فنوى تستجد في كل يوم … وهموم تطرا ودهر يجور
وفلاة تحتازني عن فلاة … وصبا تستحثني ودبور
فوق خرقاء حامل لم تكن في … بطن أنثى ولا علتها الذكور
زوجتي أيم وابني يتيم … في حياتي ومنزلي مهجور
خلط الدهر لي سرورا بهم … فهو يوما موت ويوما نشور
كل ذا أنعم من الله عندي … فأنا حامد عليها شكور
حسبي الله خالق الخلق فاللـ … ـه على كشف ما عراني قدير
وله الحمد كم تفضل بالنعـ … ـمى ولكنني كنود كفور

وله في رفيقين له من البرابرة، يسميان عنجوسا ويعقوب، أرسلهما معه بعض أمراء العلويين بالعدوة :

تضمن عسكرنا آبده (66) … بغيضين (67) في قبة واحده
فهذا له صفو ما في المزاد … وذاك له انف المائده

---

3) فوق : أ ط، فرق : م.
خرقاء : ط م، خرقاتم : أ.
في بطن : أ م، تحت : ط.
5) موت : أ ط، صفا : م.
8) تفضل بالنعمى : أ ط، بفضل يوالي نعما : م.
ولكنني : أ ط، وانا : م.
11) آبده : أ، وابره : ط، تامره : م. بغيضين : أ ط، نقيضين : م.
12) فهذا له .. فقدم يعقوب : أ ط، فقد مر يعقوب .. فهذا له : م.
ففيهما تقديم وتأخير. انف : أ ط، ألف : م.
مر يعقوب : مرت به : ط، مر يعقوب موت به : أ، بن يعقوب به برة : م.

---

66) الآبدة : الداهية الكبرى، أو الشىء الغريب.

67) يعنى نقيضين لاختلاف طبائعهما، فاحدهما كثير الحركة قليل الأكل، والآخر أكول بطىء الحركة لا يكاد يريم من مكانه.

فقد مر يعقوب، مرت به ... ـ إذا شط ـ قسورة (68) لا بده
وعنجوس مستوطن لا يريم ... كما أرست الهضبة الخالده
يحن إلى طيبات الطعام ... حنين الرضيع إلى الوالده
ويأكل في سبعة من معى (69) ... ولا يشتكي معدة فاسده
وأركان لقمته ستة ... كأن له أصبعا زائده

وله أيضا :

لا تلمني على البكا والعويل ... ذكرتني نخيل فاس نخيلي
وانسكاب الامواه من خلل الصخر ... دموع الأحباب يوم الرحيل
فعلت زفرتي وطال انتحابي ... وبدت لوعتي وهاج غليلي
وبنفسي نائي المحل قريب ... من فؤاد صب وجسم نحيل
حال بيني وبينها البحر والقفـ ... ـر ووخذ السرى (70) ونص الذميل
يا قليل الانصاف في الحب مهلا ... ان وجدي عليك (71) غير قليل

2) الهضبة : أ م. العضبة : ط. الخالدة : أ م. الجالدة : ط أ.
8) الامواه : ط م. المياه : أ.
11) ووخذ : أ ط. وجد : م. ونص الرميل : ط. ووخذ الذميل : أ.
ونفى الرحيل : م. ولعل الصواب ما أثبته (ونص الذميل).

68) القسورة، والآبدة : الأسد.
69) يشير إلى حديث : المومن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر.
انظر الجامع الصغير بشرح فيض القدير للمناوي ج 251/6.
70) وخذ البعير في سيره : أسرع ، والسرى : سير الليل. ونص الناقة : استحثها شديدا، والذميل : السير اللين.
71) أورد هذه الأبيات ـ الثعالبي في يتيمة الدهر ج 2/ 62 ـ 63 ـ مع اختلاف يسير، وزيادة بعض الأبيات الأخرى ـ لم يذكرها المؤلف.

ومن نوادر أخباره ما ذكره ابن عفيف في كتاب الاحتفال، قال : جاءت إلى القاضي ابن أبي عيسى من باديته دجاج، وعلى بابه السفيه المعتوه المعروف بابن شمس الضحى، وكان في ولاية القضاة من صغره إلى أن مات، وكان مملولا، وكان من شأنه مواظبة ديار القضاة شاكيا بأوصيائه، فلما رأى الدجاج قال : ياقاض ! أعطني دجاجة منهن، لا بد والله أن تعطيني.

وكان لا يقدر على رده احد، وإلا جاء من حمقه بالعجب العجاب، فأمر فأعطى دجاجة منها، فمضى بها فاخرا بعطية القاضي، إلى أن اجتاز بدرب أبى زيد - قرب الجامع، فإذا برجل من بني أبى زيد متفقه، هناك جالس بباب داره، فقال للمعتوه : من أين لك هذه ؟

قال : اعطانيها الساعة القاضي.

فأمكنت الزيدي النادرة، وأخذها من يده وجسها، وقال له : خدعك القاضي، أعطاكها مقريلة - أي مهزولة بلغة عجم الأندلس، فانصرف عاجلا وقل له : انها مقريلة وكان القاضي يلقب مقريلة - فأبدلها لي بسمينة.

فهاج حمق المعتوه، ومضى على أدراجه إلى القاضي - وهو في جماعة، فقال له : يا قاض ! هذه الدجاجة التي أعطيتني مقريلة، فأبدلها لي بسمينة.

---

1) ابن عفيف : أ م، أبو عفيف : ط.
4) ديار : ط، دور : أ - م.
6) وإلا جاء : أ ط، الا جاءه : م.
8) برجل : أ م، رجل : ط.
11) النادرة : أ ط، المبادرة : م.
وجسها : ط م، فجسها : أ.
12) مقريلة : ط، مقربلة : م، مقرينة : أ.
الأولى : م - أ ط.
13) بسمينة : أ ط، سمينة : م.
15) له : أ ط - م. جالس : ط - أ م.
مقربلة : ط، مقرينة : أ، مفريلة : م. بسمينة : أ ط، سمينة : م.

فعرف أنه دسيس للتعريض به، فقال : هاتها حتى اراها، فجسها فقال : صدقت، من أين علمت ذلك ؟

قال : قاله لي ذلك الفقيه الذي بموضع كذا، فسأله عن صفته، فوصفه، فاستدل على الرجل فعرفه، وإذا به يلقب ديك البادية.

فبانت له المقارضة، فبدل له الدجاجة وقال له : اذهب إلى ذلك الرجل، وسله أن يعطيك الديك الذي سيق إليه أمس من البادية، يأتيك منه نسل جيد. فانطلق المعتوه إلى ذلك الرجل الزيدي، فأصابه في جماعة، فاراه الدجاجة وقال له اعطني أنت ديك البادية الذي اتاك، يكون زوجا لها.

فعلم ما أراد، فتغير وانتهر المعتوه، فازداد تعلقا به، وجعل يبكي ويلطم وجهه ويحلف أن لا يزول إلا بديك.

فاضطر إلى أن اخرج له ديك داره الذي يوقظه للصلاة، فداء من حمقه.

فأخذه وانطلق، وجعل الزيدي يقول : عمرى ! لقد انتصف مني ابن أبي عيسى.

ثم سار إليه واعتذر له، فقال له القاضي : واحدة بواحدة والبادىء أظلم.

---

1) به : أ م - ط.

3) ذلك : أ م. ذاك : ط.

4) وإذا : ط م. فإذا : أ. ديك : أ ط. بديك : م.

5) فبانت : ط م. حرثلت : أ.

6) إليه : أ ط. له : م.

8) زوجا لها : أ ط. زوجها : م.

11) إلى : ط م - أ. كان : أ - ط م.

12) انتصف : م. انتصر : أ م.

14) فقال له القاضي : أ ط. فقال القاضي - باسقاط (له) : م.
واحدة بواحدة : أ م. واحدة بأخرى : ط.

وذكر القاضي يونس بن مغيث ، عن أبيه، أنه شاهد القاضي ابن أبي عيسى في دار بعض بني حدير، وقد خرجوا لحضور جنازة بمقابر قريش هناك، وجارية للحديري تغنيهم :

طابت بطيب لثاتك (72) الأقداح وزها بحمرة خدك التفاح
وإذا الربيع تنسمت أرواحه طابت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الحنادس البست ظلماتها فضياء وجهك في الدجى مصباح

قال : فكتبها القاضي ببطن كفه، ثم خرجوا للصلاة على الجنازة، ولقد رأيته كبر للصلاة وهي ببطن كفه مكتوبة (73).

وأخبار ابن أبي عيسى وأشعاره كثيرة (74).

وتوفى ابن أبي عيسى - رحمه الله - في آخر خرجة أخرجه الناصر إلى الثغر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، بمقربة من طليطلة، وبها دفن منسلخ صفر، وسنه أربع وخمسون سنة.

مولده نصف ذي الحجة، سنة أربع وثمانين ومائتين.

---

1) يوسف : أ ط - م. والصواب ما أثبته (يونس).
4) لثاتك : أ ط. حديثك : م. وزها : م. وزهت : أ ط.
5) الربيع : أ م. النسيم : ط.
6) ظلماتها : أ م. ظلماءها : ط.
7) ثم خرجوا للصلاة على الجنازة : أ ط - م.
ولقد : ط م. فلقد : أ.
8) عليها : أ - ط م.
11) بمقبرة : أ ط - م.
12) له : أ ط - م.

---

72) لثات جمع لثة ما حول الأسنان من اللحم - حيث مفارزها.
73) أورد هذه القصة صاحب جذوة المقتبس عن أبي محمد بن حزم عن القاضي يونس بن مغيث ص 70.
74) ذكر بعضها الحميدي في جذوة المقتبس ص 70، والثعالبي في يتيمة الدهر ج 63/2.

أبو عيسى يحيى بن عبد الله (75)

أخوه، غلبت عليه الروا ية، سمع من عم أ بيه عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن لبا بة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وببجانة من علي بن الحسن المرى، وسعيد بن فحلون، وسمع من محمد بن عيسى القلاس، وعمر إلى أن كان آخر من حدث عن عبيد الله، ورحل إليه الناس من جميع الأندلس لروا ية الموطأ، وحديث الليث، وسماع ا بن القاسم، وعشرة يحيى بن يحيى، وتفسير عبد الرحمان ا بن زيد بن أسلم، ومشاهد ا بن هشام، ونتف من حديث الشيوخ.

قال ا بن عفيف : سمعنا منه الموطأ ـ في أزيد من خمسمائة تلميذ.

وقد حكى الطبني أن أ با الحسن الدارقطني هم بالرحلة إلى الأندلس للسماع منه.

وسمع منه هشام المؤيد ـ في حياة أ بيه الحكم، وسمع منه عالم عظيم، وآخر من حدث عنه بالاندلس القاضي يونس بقرطبة، وأبو عمر بن أحمد بن يوسف بإشبيلية، وولي القضاء ببجانة، والبيرة، وأحكام الرد (76) بقرطبة ـ إذ كان أخوه قاضي الجماعة.

وكان سماع أبي عيسى من عمه عبيد الله وهو صغير، فكان بعض الناس يغمص روا يته عنه لذلك.

---

4) القلاس : أ ط. الفاسي : م.

5) عبيد الله : أم . عبد الله : ط.

9) الطبني : أ. الطنبي : ط. الطبري : م.

---

75) **ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/191 ـ 192، وجذوة المقتبس 354، وبغية الملتمس 488 ، والديباج 2/457 ـ 358.**

76) **صاحب أحكام الرد هو من يحكم فيما استرابه القضاة وردوه عن أنفسهم. انظر شرح التاودي على الزقاقية بحاشية الهواري ص 38 ـ 39.**

قال ا بن عتاب ؛ قال محمد بن حارث ـ وذكره في كتاب القضاة ـ فقال ؛ فاق من تقدمه عفة، وعدلا، وفضلا، وحياء، وانقباضا.

ورامه الناصر عند ما ولاه قضاء البيرة، أن يصرف إليه امانة كورها ـ حسبما كانت بيد أخيه قبله، فأبى، وألح عليه الناصر، فاستعفى من ذلك، فأعفاه من الأمانة، وتفرد بالقضاء والنظر في الأحباس وتفريقها، فأدنى الضعيف، وتثبت في الحكم، وتحفظ من شهود زمانه، وتواضع في أمره، وتعفف، فلم يقبل لأحد تحفة ولا هدية.

قال محمد بن يحيى ؛ كان أبو عيسى جليل القدر، عالي الدرجة في الحديث، حمد الناس أحكامه وجميع أحواله، وكان من سراة الناس، حسن المركب والملبس، والهيئة والصورة والأخلاق، كريما، يطعم الطلبة إذا تم مجلس مناظرته من ثمار بستانه، وينشطهم للأكل، فإن فضل شيء دفعه إلى الغرباء، يحملونه إلى منازلهم، وقال لهم ؛ تستعينون به في ادامكم.

وكان أبو عيسى لا يرى القنوت في الصلاة، ولا يقنت في مسجده ألبتة، ويحتج بالحديث الذي رواه عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه، عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن ابن شهاب ؛ إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما، يدعو لقوم، ويدعو على آخرين، ثم أتاه جبريل عليه السلام فقال

1) قال ا بن عتاب ؛ ط م، قاله ا بن عتاب ؛ أ.
2) وفضلا وحياء ؛ أ ط، وحياء وفضلا ؛ م.
5) وتفريقها ؛ أ ط ـ م.
6) فلم ؛ ط م، ولم ؛ أ.
10) والصور والاخلاق ؛ أ ط ـ م.
12) ادامكم ؛ م، ادمكم ؛ ط، إذ هانكم ؛ أ.
16) أربعين يوما ؛ أ ط ـ م.

له : يا محمد ! ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذابا. «ليس لك من الأمر شيء» (77) ـ الآية.

قال يحيى بن سعيد : فمنذ سمعت هذا الحديث من محمد بن شهاب لم أقنت.

وقال الليث : ومنذ سمعت الحديث من يحيى بن سعيد لم أقنت. وقال يحيى بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من الليث لم أقنت.

وقال عبيد الله بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من أبي يحيى لم أقنت.

وقال أبو عيسى : ومنذ سمعت هذا الحديث من عم أبي عبيد الله لم أقنت ولا قنت في مساجدنا.

وعمر، وتوفي أبو عيسى صدر رجب، سنة سبع وستين وثلاثمائة، وسنه خمس وثمانون.

محمد بن أحمد (اللؤلؤي)

ويقال أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأموي، هذا قول ابن الفرضي وغيره،

7) عبيد الله ، م. عبد الله ، أ ط. (بن يحيى) ، أ ـ ط م.
9) قال أبو عيسى ، أ م. وقال أبو عيسى ، ط.
عم ابن عبيد الله ، أ م. عمى أبى عبيد الله ، ط.
10) مساجدنا ، أ ط. مسجدنا ، م.
11) وعمر ، أ ط ـ م. سبع ، أ م. تسع ، ط.

77) لم يشر المؤلف إلى مولده، وذكر ابن فرحون في الديباج 358/2 ـ ان مولده سنة (287 هـ).

(78) والأول قول ابن عفيف (79) المعروف باللؤلؤي - صناعة أبيه، قرطبي، كنيته أبو بكر.

سمع من أبي صالح، وطاهر بن عبد العزيز.

قال ابن أبي دليم : كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بصر باللغة والشعر والوثائق.

قال الرازي : كان قد برع في علم السنن، وتقدم في الفتيا، وأخذ من جميع العلوم الإسلامية بنصيب وافر، وكان من أهل الحس الصادق، والقياس العجيب، والرأي المصيب.

قال ابن الفرضي : كان إماما في الفقه على مذهب مالك، مقدما في الفتيا، لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقي، إلى أن توفى، وقد حدث (80).

قال إسماعيل بن إسحاق : كان اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك، ولم تكن له رحلة.

قال ابن حارث : كان صدر المفتين، وأدراهم وأفقههم في تلك المعاني.

قال ابن عفيف : كان مقدما في الشورى، أفقه أهل عصره، وأبصرهم بالفتيا، وعليه كان مدار طلاب العلم في زمانه، وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي.

---

4) قال : ط م، وقال : أ.
6) كان : أ م - ط.
7) وافر : أ م - ط.
8) على أصحابه : أ - ط م.
13) قال ابن حارث : أ ط. حدثنا أبو حارث : م.
14) أفقه : أ ط. وافقه : م.

---

78) انظر تاريخ علماء الأندلس 1/39، وجذوة المقتبس 220، وبغية الملتمس 172، ويتيمة الدهر : 2/62.
79) وعليه اقتصر مخلوف في شجرة النور 79، بينما حكى القولين صاحب الديباج 2/201 - تبعا للمؤلف.
80) تاريخ علماء الأندلس 1/39.

وكان أخفش (81) العينين، ضعيف البصر، وأفرط عليه آخره عمره، حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة، فكان ابن زرب يلقى عنه، ويمسك الكتاب.

وذكره محمد بن عبد الرؤوف الكاتب في كتابه فقال : كان فقيها حافظا، متفننا في العلوم، غزير العلم، كثيرالرواية، جيد القياس، صحيح الفطنة ، عالما بالاختلاف، حافظا للغه، بصيرا بالغريب والعربية، شاعرا، حسن القرِيض، متصرفا في أساليبه، راوية له، مميزا به، رغب عن الشعر، ونكب عنه إلى التبحر في علم الفقه وعلم السنة، وأكثر شعره في الزهد والوعظ والمكاتبات، وذكره في طبقات شعراء الأندلس.

وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة، فقال للسائل : عليك بأبي بكر اللؤلؤي، فإليه تأتي هذه الاحمال الكبار، وأنا إنما تأتيني المخيلات، وتبسم.

وكانت فيه دعابة يستعملها، حتى إن شواطر النساء كن يكتبن إليه مسائل من المجون، يتعرض بها إليه فيجيبهن، ويتخلص ويندر فيهن.

أتته امرأة بسؤال فيه : ما تقول ـ يرحمك الله ـ في إمرأة وعدت ثم أخلفت، ما يجب عليها ؟

---

2) عنه : ط م، عليه : أ.
4) الكاتب : ط م ـ أ. وذكره : أ ط، وذكر : م.
6) بصيرا بالغريب والعربية : م، بصيرا بالغريب، بصيرا بالعربية : ط، بصيرا ـ بالعربية ـ مع اسقاط (بالغريب) : أ.
راوية : أ ط، رواية : م.
8) وعلم السنة : ط م، والسنة : أ.
11) وانا انما : أ. وانما ـ باسقاط (انا) : ط م.
المتخيلات : أ ط، المحتملات : م.
13) يتعرض بها إليه : م، يتعرض إليه بها : ط، يتصرفن بها إليه : أ.

---

81) يعنى ضعيف البصر خلقة.

فكتب أسفل كتابها : أساءت حين وعدت، وأحسنت حين أخلفت.

وكتب في بعض أيام الشتاء إلى محمد بن مسرة، وكان من وجوه تلاميذه، يستدعيه إلى المذاكرة (82) : :

هلم ان اليوم يوم دجن (83)
إلى محل كالضمير المكنى
ساكنه كطائر في وكن (84)
لعلنا نحكم أدنى فن
في مجلس مرفرف ذى كن (85)
فأنت عند الظن أمشى منى
وأنت في سنك دون سنى (86)

5) كالضمير : أ ط. مثل الضمير : م. المكنى : ط م. السكن : أ.

82) كذا في سائر النسخ، والذي في جذوة المقتبس 59، كتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسرة إلى أبي بكر اللؤلؤى ـ يستدعيه في يوم مطر وطين.

أقبل فإن اليوم يوم دجن
إلى مكان كالضمير المكنى
لعلنا نحكم أدنى فن
فأنت عند الطين امشى منى

ومثله عند الفتح بن خاقان في المطمح : 67، ولعل ما عند المؤلف ـ هنا ـ خطأ أو تحريف من النساخ.

83) أي فيه ظلمة ومطر.

84) وكن الطائر : عشه.

85) الكن : وقاء كل شيء وستره.

86) أورد في يتيمة الدهر ج 64/2 ـ هذه الأبيات ـ مع الأبيات ـ مع بعض اختلاف.

وكتب إلى تلميذه أبى بكر بن زرب، شعرا أوله :

كتمت تباريحي فصرح عن سـري ... سوانح نمت عن غرامي وما تـدري
أتتني بصفو الود منك صحيفـة ... تخبر عن ود وتنطق عـن بـر
كأن نثير اللفظ في جنباتهـا ... لقائـط در أو جمـان مـن التبـر
تضمنها من جوهر الشعر حكمـة ... بها سحرت من كان ينفث بالسحـر
إذا نشدت يزهى بها كل سامـع ... ومنشدها يبدى صدودا من الكبـر
يطول لها لفظ البكي (87) بلاغـة ... ويقصر بالراوي لها طائل العمـر
الا حبذا أرض يكون محمـد ... بها وبنفسي حيث كان أبو بكـر
فواللـه لو أستطيع محض (88) مودة ... لا حللته قلبي وأسكنته صدري (89)

وللؤلؤي ـ رحمه الله :

اني وإن كنت القريض أقولـه ... يوما فليس على القريض معولـى
علمي الكتاب وسنة مأثـورة ... وتفنني في أضرب وتحولـي
فإذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنـي ... في السبق قـدام الرعيـل الأول
أشفي العمى ببيان قول فاصـل ... يجلو ويكشف كل أمر مشكـل
والجمع يعلم أنني لما أقـل ... ان انصفوا في ذاك ـ ما لم أفعـل

---

1) اوله ، أ ط ـ م.
3) منكم ، أ ط. عنك ، م.
4) جمان ، ط م. حجار ، أ.
5) تضمنها ، أ ط. وضمنها ، م.
7) البكى ، أ ط. والبيت برمته ساقط في ، م.
10) وللؤلؤى ، ط م. وله ، أ.
14) فاصل ، أ م. فاضل ، ط.
15) ما لم افعل ، أ ط. الا افعل ، م.

---

87) البكى : الكثير البكاء.
88) مفعول لأجله، عامله : أحللته وما عطف عليه.
89) ذكر في تيمية الدهر 2/63 ـ 64، بعض هذه الأبيات مع تقديم وتأخير.

واللؤلؤي كان المنوه بابن زرب - أولا، والمسبب له المال - في حكاية طويلة في كتب تواريخ الأندلسيين، فعد في دهاة الفقهاء.

وكان اللؤلؤي - آخر عمره لا يفتي بالتدمية، ولا يقول بها، لقصة غريبة جرت له مع بعض جيرانه بالبادية، وذلك أن جارا له ذا دهاء، كان له حقل أرض مداخل لحقل اللؤلؤي، يكرم عليه، ويود لو جمعه لحقله، فلا يزال اللؤلؤي يسأل صاحبه أن يبيعه منه، أو يعاوضه به بكل حيلة، فلا يجيبه، إلى أن اعتل صاحب الحقل، فعاده اللؤلؤي، فأظهر الرجل من السرور بعيادته، والشكر له، ما أطمعه في قضاء حاجته، فكلمه في ذلك، ورغب إليه في تصييره له، فأظهر له الاسعاف بذلك، وقال له : أحضر من شئت من الفقهاء أشهدهم على بيعي منك إياه، إلى أن استبل (90) (فتبلغ ما تحبه، فسر بذلك)، فقال له فاجىء بما يحضرني من الثمن،

فقال الرجل : سبحان الله يا فقيه ؟ على مثلها من الحال أقبض مالا ؟ لو كان عندي مال لأودعتكه، وكنت أصون له من ذريتي.

فسر بقوله، وطمع فيه، وانطلق فجاء بعدة من الفقهاء أصحابه، فأدخلهم عليه، فإذا به قد أظهر انهداد قوته، وضعف منطقه، فدنا الفقيه منه فقال : أبا فلان، أشهد الفقهاء - حفظهم الله - على بيعك مني.

---

1) المنوه : أ ط. المناقب : م. بابن زرب أولا : ط م، اولا بابن زرب : أ.
2) فعد : أ ط. يعد : م.
3) آخر عمره : أ ط. في آخر عمره : م.
4) وذلك : أ م. ذلك : ط . ذا دهاء : أ ط - م.
6) به : أ . منه : ط م.
10) استبل : أ. استقل : ط. اشتغل : م.
(فتبلغ ..... فسر بذلك) : م - أ ط.
12) اصون له : ط. احرز له : أ. احرى : م.
14) اظهر : م. مكن : أ. سكن : ط. ابا فلان : أ ط. يا فلان : م.

---

90) استبل من مرضه : برىء.

قال : أشهدكم أن الفقيه اللؤلؤي هذا قاتلي، قاصدا متعمدا لقتلي، وأنه المأخوذ بدمي، فإن حدث بي حادث الموت، أستقيد لي منه، فإن دمي في عنقه، وأنتم رهناء بالصدق عني.

فدهش اللؤلؤي والقوم، وأقبل على الرجل يستثبته، ويذكر ما جرى بينهما، ويخوفه الله، وسلك أصحا به الفقهاء في ذلك سبيله، فلا يرجع عن ذلك ويقول : ما أشهدتكم إلا على ما كان إلي منه، ولقد تناولني بيده بعد لسانه، والله سائلكم - إن كتمتموها.

فلما لم يجدوا فيه حيلة، خرجوا عنه، فسألهم اللؤلؤي أن يتوقفوا قليلا حتى يخلو به، ففعلوا، وانفرد به، فطفق يعذله ويقول له : إلى هنا انتهت بك الحال حتى تعصي الله في، وتدمي علي بغير الحق ؟

فقال له : وهل قلت إلا ما فعلت ؟ دخلت علي وأنا أحسبك عائدا مشفقا، فسررت بذلك، فإذا بك باغي فرصة ، فلما مسستني في سويداء قلبي، وأعدت علي من حديث هذا الحقل ما تعلم كرهي له، فزعتني وأتيت علي، فخرجت إلى ما تراه، فهل أردت إلا قتلي ؟

فاعتذر إليه اللؤلؤي وقال : أنا تائب لله - تعالى - من ذلك، فاتق اللـه فـي، وراجع عقلك، فما أدري ما يؤول إليه حالك.

---

1) لهم : أ - ط م. قاتلي : أ ط - م.
2) فان دمي : ط م. فدمي : أ.
6) إلى منه : أ ط - م.
8) يتوقفوا : أ ط. يترفقوا : م.
9) ففعلوا وانفرد : أ ط. ففعل فانفرد : م. انتهت : ط م. بلغت : أ.
12) فإذا : ط م. وإذا : أ.
13) كرهي : ط م. كراهتي : أ. فزعتني : أ ط. لكونه قرة عيني : م.
15) له : أ - ط م. انا : ط م. اني : أ.

وجد في الرغبة إليه في حل ما عقده من التدمية عليه، فبعد لأي ما، أجا به لذلك، وقال : أما ـ وقد صرت إلى هذا ـ فاحلف لي بالأيمان، أنك لاتلتمس هذا الحقل في حياتي، ولا بعد مماتي، ولا تسعى في ملكه بوجه، وتحرمه على نفسك، وتدفعه عنك ـ ولو صار إليك بميراث، ولا تهم لي ـ مع ذلك بمساءة، ولا مقارضة على فعلى، ولا تحقد ذلك على ذريتي ـ بعدي.

فحلف له على ذلك، وتوثق منه، وآذن للفقهاء (عند ذلك في الدخول)، فلما دخلوا، أشهدهم أنه قد عفا عنه لله ـ تعالى ـ وأسقط عنه تبعة دمه.

فقال له اللؤلؤي : إنما أريد أن تكذب نفسك، وتعود إلى الحق.

فقال له : هذا هو الحق، فإن أقنعك عفوي عنك، وإلا فأنا على ما عقدته عليك، وأما تكذيبي لنفسي، فما أقول به، إذ أنت قاتلي.

فرضي منه بذلك، وتوثق من الاشهاد عليه، وصار حديثهما عجبا، واعتقد بعد أن لا يفتي بامضاء تدمية.

وتوفى اللؤلؤي ـ سنة خمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وخمسين.

---

2) لذلك : أ ط. إلى ذلك : م. لاي : أ ط ـ م.
فقال له : أ. وقال ـ باسقاط (له) : ط م.

3) في ملكه أ ط. لملكه : م.

4) تهم : ط م. تهتم : أ. وكتب بهامش ط (تهتم).
بي : أ ط. لي : م.

6) (عند ذلك في الدخول) : م ـ أ ط.

8) قد : أ ط ـ م. عنه : ط م. عن اللؤلؤى : أ.

9) فإنا : ط م. فانى : أ.

10) فما : أ ط. فلا : م.

11) من : أ ط. في : م.

12) بعدها : م ـ أ ط.

13) في سنة : ط م. سنة ـ باسقاط (في) : أ.

محمد بن فضيل بن هذيل الحداد (91)

أبو عبد الله، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وصحبه، وتفقه عنده، وكان حافظا للمسائل والمذهب، متكلما فيه، عالما بالراي والشروط، كثير الدراية والمناظرة.

وكان يتجر في سوق الحديد، ويفتى أهل السوق بقرطبة.

واستشهد قديما في غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وقال ابن أبي دليم : فقد.

محمد بن عبد الله بن عبد البر (92)

ابن عبد الأعلى، بن سالم، بن غيلان، بن أبي مرزوق التجيبي، المعروف بالكشكيناني (93)، أبو عبد الله، قرطبي.

سمع من محمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد.

وكتب لأسلم ـ أيام قضائه.

متكلما : أ ط. ومتكلما : م.

الدراية : ط م. الدراسة : أ.

9) مرزوق : أ. مروان : ط م. وكتب بهامش ط (مرزوق) وفوقها علامة (خ).

الكشكناني : أ. الكشكشاني : ط. الكشكتاني : م. ولعل الصواب ما أثبته (الكشكيناني) ـ كما في البغية وتاريخ علماء الأندلس.

---

91) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/47، وتصحف فيه (فضيل) بـ (فيصل) ـ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966.

92) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/60 ـ 61، وبغية الملتمس 79 ـ 80 ، واضطرب في ترجمته الحميدي في جذوة المقتبس : 59 ـ 60، والتبس عليه بأحمد بن عبد البر : أبي عبد الملك، كما أشار إلى ذلك الضبي في البغية ص 80.

93) نسبة إلى كشكينان : قرية في قنبانية (كنبانية) قرطبة. انظر بغية الملتمس ص 80.

وله رحلة لقي فيها محمد. بن النفاخ، وأبا مسلم بن أحمد بن صالح، ومحمد ابن زيان، وجماعة.

وكانت له بالأندلس وجاهة عند الخاصة والعامة - في العلم والزهد، وسمع الناس منه كثيرا، وشوور في الأحكام.

وكانت له منزلة من الحكم المستنصر، ومحل لطيف، ولقد عتب الحكم عليه في شيء، فأقسم أن لا يطأ عتبة مجلسه سنة، ثم لم يتصبر عنه، فجعل يستحضره، وينصب له كرسيا خارج المجلس يجلس عليه، إلى أن كملت السنة، وعاد لعادته.

ويقال إنه لما حج، دعا في محراب زكرياء في البيت المقدس لله - تعالى - أن يهب له حظوة من سلطانه، وظهرت استجابته.

حدث عنه محمد بن أحمد بن يحيى، وغيره.

ورحل ثانية آخر عمره، وسمع ابن الأعرابي.

وحج، ومات بطرابلس سنة إحدى وأربعين وثلثمائة - فيما ظنه ابن الفرضي (94).

وكان له ابن يسمى أحمد، ويكنى بأبي عثمان، وسمع بقرطبة، ورحل فلقي ابن الأعرابي وسمع منه ومن سواه، وكتب عنه. توفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

---

1) النفاخ : أ. النفاح : م. التفاح : ط. وكتب بالهامش (النفاخ) وعليها علامة (خ).

5) الحكم عليه : أ م. عليه الحكم : ط.

11) وسمع : ط م. سمع : أ. الناس منه : أ م. منه الناس : ط.

4) يسمى : م. اسمه : ط. ممحوة في أ.

---

94) انظر تاريخ علماء الأندلس 2/61.

أحمد بن دحيم (95)

ا بن خليل، بن عبد الجبار، بن حرب، بن أبي حرب، قرطبي، أبو عمر.

سمع من عبيد الله، والاعناقي، وسعيد بن خمير، وطاهر بن عبد العزيز، وأبي صالح، وأحمد بن خالد، وا بن لبابة، وغيرهم.

ورحل سنة خمس عشرة، (96) فسمع بمكة من الديبلي، والعقيلي، وا بن الأعرابي، وببغداد من إبراهيم بن حماد، والبغوي، وا بن مخلد العطار، وا بن صاعد، وبحران بن أبي عروبة، وعن جماعة من الآفاق، وسمع منه عبد الله بن الوليد المعيطى، وا بن السليم القاضي وغيرهما.

قال ا بن الفرضي ، وكان معتنيا بالآثار، جامعا للسنن، ثقة (97).

قال ا بن حارث ، كان من أهل الحفظ والرواية، والخير والصلاح، والورع، مشهورا بالعلم، تقيا.

قال في موضع آخر ، كان من أهل العلم والفقه، حافظا لمذهب مالك، وسمع منه الحكم المستنصر جل ما عنده.

قال ا بن أبي دليم ، وحمل بالعراق كتب القاضي إسماعيل، فزاد فقهه،

---

2) بن حرب ، أ ط ـ م.

3) خمير ، أ. حمير ، ط م.

5) الديبلي ، ط. الدنبلي أ. الديلي ، م.

7) من الآفاق ، ط م. بالآفاق ، أ.

منه ، أ ط. من ، م.

9) معنيا ، أ ط. معتنيا ، م.

14) القاضي إسماعيل ، أ. اسماعيل القاضي ، ط.

---

95) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1 ـ 36، وجذوة المقتبس 114، وبغية الملتمس : 166، والديباج 171/1.

96) يعني وثلاثمائة.

97) انظر تاريخ علماء الأندلس 36/1.

وولي الشورى والصلاة، ثم قضاء طليطلة، ثم قضاء البيرة وبجانة، فلم يزل قاضيا إلى أن توفي في طاعون سنة ثمان وثلاثين (98).

مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين.

أحمد بن محمد بن عبد البر (99)

ابن يحيى، أبو عبد الملك، قرطبي، من موالي بني أمية، صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة.

قال ابن عفيف : كان ممن طلب العلم كثّيرا، وبحث عنه، وقيد آثار العلماء، ولا أعلم له رحلة، أخذ عن شيوخ الأندلس بقرطبة وغيرها، وعول على محمد بن لبابة، وقاسم بن محمد، وعبيد الله بن يحيى، ومالك بن علي، وأصبغ بن مالك، ومحمد بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وابن الزراد، وابن زياد، وأحمد بن خالد، وصحبه، وروى عن غيرهم، فاتسع في الرواية والدراية، وكان بصيرا بالحديث، حافظا للرأي، عالي الرواية. وسمع أبو عبد الملك أيضا من أسلم القاضي، وابن أبي تمام، وألف في فقهاء قرطبة تاريخا مشهورا.

قال ابن الفرضي : كان بصيرا بالحديث، فقيها نبيلا، متصرفا في فنون العلم، وغلب عليه الحديث.

1) والصلاة : ط ـ أ م.
4) بن محمد : أ ط ـ م.
12) وسمع : أ ط، سمع : م.
14) بصيرا : أ م، مشهورا : ط.

(98) يعني وثلاثمائة.
(99) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1 ـ39، وجذوة المقتبس : 59 ـ 60 وسماه ـ خطا ـ محمد بن عبد الله بن عبد البر، ومر بنا أنه التبس عليه بمحمد بن عبد الله بن عبد البر ـ الآنف الذكر، وانظر بغية الملتمس 79 ـ 80، والديباج 171/1 ـ 172.

قال ابن عفيف ، وكانت له شارة حسنة، وسمت نبيل، وتكلم فيه الحسن بن مفرج، فاستدل على ما ذكره بكثرة تتبعه لمثالب الأئمة في كتابه.

ذكر محنته (100)

كان أبو عبد الملك هذا منقطعا إلى المؤيد عبد الله بن أمير المومنين الناصر لدين الله، لا يكاد يفارقه، وله ألف تأريخ الفقهاء والقضاة، فلما سعى إلى الناصر بابنه عبد الله، وانه يريد القيام عليه في وقت قد اقترب، وحقق ذلك عنده، أرسل في الليل من قبض على ولده، فألفى عنده تلك الليلة هذا الفقيه بائتا، فشملته المحنة.

وقال الناصر، أنا أعلم أنه الذي زين لهذا العاق ذلك، ليكون قاضي الجماعة، ويأبى الله ذلك.

فسجنه، وعزم على أن يعاقبه يوم عيد الأضحى، الذي قرر عنده أن التدبير كان فيه عليه، فأصبح ابن عبد البر في ذلك اليوم ميتا في السجن، فأسلم إلى أهله، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ومات في ذلك اليوم محمد بن عبد الله ابن أبي دليم، فقدما جميعا فصلى عليهما ابن أبي عيسى، وعاتبه الناصر لصلاته عليه، فاعتذر له أنه لم يعرف ما كان، وانما صلى على ابن ابى دليم، وضمت اليه جنازة أخرى لا أدريها.

---

5) الفقهاء والقضاة : ط م. القضاة والفقهاء : أ. أبيه : أ - ط م.

6) يريد : ط م. يذيع : أ.

7) على : أ م - ط.

14) فصلى : ط م. وصلى : أ.

15) من كان : أ ط. ما كان : م.

---

100) تاريخ علماء الأندلس 39/1.

اسماعيل بن عمر بن ناصح المخزومى (101)

مولاهم، قرطبى، أبو القاسم.

قال ابن الفرضى وغيره : كان فقيها في المسائل على مذهب مالك وأصحابه، حافظا للشروط، (102) يقظا (103).

صحب محمد بن عمر بن لبابة، وأبا صالح، والقاضي أسلم، ونظراءهم من أهل العلم، ورحل حاجا، وشوور في الأحكام.

وكان مشاركا في علم الاعراب ورواية الشعر وقرضه، وتوفى سنة ثمان وثلاثين (104).

عبد الله بن محمد بن يوسف (105) الازدى (106)

المعروف بالقرى، أبو محمد، قرطبى.

سمع الاعناقى، وابن خمير، وسعد بن معاذ، وعبيد الله، وأحمد بن خالد وغيرهم، وكان رجلا فاضلا، عابدا زاهدا، منقبضا، معتنيا بالحديث مع تفقهه ودراسته، وغلب عليه الزهد والانقطاع.

سمع منه خالد بن سعيد، وأبو محمد الباجي، وابن عبد البر، ووثقه الباجي.

قال ابن الفرضى : توفى رحمه الله بعد غزاة وخشمة (107).

قال ابن ابى دليم : توفى سنة سبع وعشرين.

---

10) القرى : ط. المرى : م. الضرى : أ.

12) تفقهه ودراسته : ط م. تفقه ودراسة : أ.

15) ابن الفرضي : أ م. ابن القرطبي : ط. وكتب بالهامش (ابن الفرضي) وعليها علامة (خ).

---

101) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 66/1.

102) المرجع السابق.

103) كلمة (يقظاً) ساقطة عند ابن الفرضي، ولعلها من زيادة غيره.

104) يعنى وثلاثمائة.

105) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 225/1.

106) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (الأسدي).

107) انظر تاريخ علماء الأندلس 225/1، والنفح 263/1 ـ 264.

أحمد بن يحيى بن زكرياء (108)

يعرف بابن الشامة، أبو عمر، من بيت نبيه بقرطبة.

سمع من ابن وضاح صغيرا، ولم يحدث عنه، وسمع من عبيد الله، وابى صالح، وابن لبابة، والاعناقى، وأحمد بن خالد، وأخيه، وغيرهم.

وكان حافظا زاهدا منقطعا ناسكا متبتلا، وحدث، وله حظ من الفقه.

توفى نصف شعبان، سنة ثلاث وأربعين (109).

وابنه عبد الله، حدث، ولم يكن عنده علم.

احمد بن محمد بن مسرور (110)

أبو القاسم، تقدم نسبه عند ذكر أبيه، قرطبي.

سمع صغيرا من أبيه، ومن ابن وضاح، وسمع من أبي صالح، ومحمد بن عمر بن لبابة، وعني بالرأي، وشوور، وكان ذا سمت وهدي، ونالته زمانة وانقبض.

وكان احمد بن مطرف وخالد بن سعيد يثنيان عليه.

قال ابن صالح : كان شيخا صالحا، وسمع من ابن وضاح صغيرا، وحدث، وسمع منه أبو عثمان سعيد بن أحمد، وقال : حضنى على السماع منه أحمد بن مطرف.

وتوفى سنة خمس وأربعين، وقيل أربع وأربعين (111)

---

2) من : أ م - ط.

8) بن محمد : أ م - ط.

13) وسمع : ط م. سمع : أ. صالح : أ ط. مصلح : م.

16) وقيل أربع وأربعين : أ ط - م.

---

(108) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1.

(109) يعنى وثلاثمائة.

(110) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(111) يعنى وثلاثمائة.

وكان له ابنان :

محمـــد : قال في كتاب ابن مفرج القيسى : كان ذا علم ورواية، روى عن أبيه وأخيه، ورحل وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

والآخر، مسرور بن أحمد، أبو تمام : سمع من جده، وابن خالد، وغيرهما، ورحل فسمع من ابن الاعرابي وغيره، حدث عنه اخوه محمد، وقد تقدمت وفاته.

أحمد بن يوسف الطبلاطلى (112)

قرطبي، أبو القاسم.

سمع من عبيد الله، وابن لبابة، وابى صالح، وكان حافظا للمذهب، معتنيا به، متفننا، صاحب وثائق، توفي في غزاة سبع وعشرين، بدار الحرب.

أحمد بن محمد بن عبد الملك، بن أيمن (113)

قرطبي، يكنى أبا بكر.

سمع من أبيه، وأحمد بن خالد، وابن لبابة، وابن ابى تمام، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم، وكان فقيها، حافظا للرأي، بصيرا بالأحكام، مشاورا فيها، مع بصر بالاعراب، وحفظ للغة، وذكاء.

وكان شاعرا متقدما، وأديبا ظريفا.

توفي آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين (114).

---

1) كان : أ ط، وكان : م.

3) سبعين : أ م، سبع : ط.

4) مسرور : ط، مسور : أ م. أبو تمام : أ ط، بن تمام : م.

5) حدث : أ ط، وحدث : م. وقد : ط ـ أ م.

9.8) (للمذهب ... بدار الحرب) أ ط ـ م.

غزاة : ط م، غداة : أ.

13/10) (أحمد بن محمد ... فقيها حافظا)، أ ط ـ م.

والفضل : أ ط، والعقل : م ـ وهو الثابت في الديباج.

---

112) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 37.

113) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 42.

فرج بن سلمة بن زهير (115)

ا بن مالك، بن سرحان، بن زهير، بن مالك، بن أبى الأملح البلوي، قرطبي المولد، وأصله من باجة، وانتقل الى فحص البلوط، وكنيته أبو سعيد.

سمع من ا بن لبابة وجالسه، وتفقه منه، وسمع من القاضى أسلم، وأحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وا بان بن محمد، وأحمد بن بقي، وا بن ا بى تمام، وا بن وليد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

ورحل فسمع بالقيروان من ا بن اللباد، وغيره.

وكان حافظا للرأي على مذهب مالك، غلب عليه التفقه والمناظرة، وكان عاقدا للشروط، مشاورا في الأحكام، واستقضي بوادى الحجارة، وولي صلاتها، ثم قضاء رية، وله في الوثائق تأليف حسن.

توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

مولده سنة ثمان وثمانين (116).

اسحاق بن ابراهيم بن مسرة (117)

أبو ا براهيم، التجيبي مولاهم.

قال الرازي في كتاب أعيان الموالي بالأندلس ، إنه مولى بني هلال، التجيبى، من أهل طليطلة.

---

3) وأصله : ط م، وأظنه : أ.

15) بالأندلس : ط م - أ.

---

(114) يعنى وثلاثمائة.

(115) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 350/1.

(116) يعنى ومائتين.

(117) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 72/1، وجذوة المقتبس 158، وبغية الملتمس 220، والديباج 296/1 وقد عده من أهل الطبقة الخامسة.

قال ابن عفيف : كان طليطلي الأصل، وسكن قرطبة لطلب العلم، ثم استوطنها، وكان أولا يتجر في سوق الكتان في دكان له.

سمع ببلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن أبى تمام. وبقرطبة من ابن ابى الوليد، وابن لبابة، واسلم، وابن خالد، وابن أيمن، ومحمد ابن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

وكان اكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقه.

ذكر فضائله وعلمه

قال الرازى وغيره : كان خيرا فاضلا، دينا، ورعا، مجتهدا، عابدا.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم، والفهم، والفضل، والدين المتين، والزهد، والتقشف، والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقدم للشورى على يد القاضى ابن ابى عيسى، دل عليه ولي العهد الحكم - في عدة ارتيدوا (118) لها، فكملت عدتهم إذ ذاك ستة عشر مشاورا.

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، متقدما فيه، صدرا في الفتيا، وكان يناظر عليه في الفقه، وقد حدث، وسمع منه جماعة، وكان وقورا مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبير علم (119).

قال مؤرخ الطليطليين - وذكره - : كان أبو ابراهيم زاهدا، عابدا، عالما، لم يكن في عصره أكثر منه خيرا، ولا أكمل ورعا، من المشاهير في الجمع، والعلم،

---

2) الكتان : ط م. الكتانين : أ.
3) أبى تمام : ط م. أبى هشام : أ.
4) وابن أبى تمام : أ - ط م.
11) ارتيدوا : ط. اريدوا : م. ارشدوا : أ.
17) أكثر خيرا : أ. آثر خيرا : ط م. أكمل منه ورعا : أ. اكمل ورعا - باسقاط (منه) : ط م.
مطاعا : ط م - أ.

---

(118) من ارتاد الشيء : طلبه.
(119) تاريخ علماء الأندلس 72/1.

والحفظ، مهيبا، مطاعا، صليبا في الحق، لم يكن يتكلم مع أصحابه ـ بالتسهيل، كان من الراسخين في العلم. ومن تآليف ابى ابراهيم : كتاب النصائح المشهور، وكتاب معالم الطهارة والصلاة.

وكان الحكم أمير المومنين معظما له، وكان إذا دخل عليه مد رجليه أمامه، ويعتذر بشيخته، فيقول له الحكم : لا مؤنة عليك منا، اقعد كيف شئت.

وكان صليبا، قليل الهيبة للملوك، متصرفا مع الحق حيثما تصرف.

جالس يوما الحكم فذاكره أبوابا من العلم وأخبار السلف، إلى أن وقع الحكم بذكر رجل من القرطبيين وثلبه، فسكت عنه أبو ابراهيم ونكس برأسه، ولم يأخذ معه في شيء من ذكره، فوجم الحكم لذلك، ثم رجع إلى ما كانوا فيه من ذكر الصالحين، فانبعث معه أبو ابراهيم، ثم عاد إلى ذكر الرجل، فاقصر أبو ابراهيم، وعاد إلى حاله الأول من الاطراق والوجوم، فاقصر الحكم عن ذكره وراقه أمر ابى ابراهيم، فانشد متمثلا بالبيتين المشهورين في مدح مالك بن أنس :

يأبى الجواب فما يراجع هيبة   والسائلون نواكس الاذقان
هدي العلوم وعز السلطان التقى   فهو المطاع وليس ذا سلطان

ولما أخذت الشهادات على أبى الخير ـ المسمى بأبى الشر الزنديق، أفتى أبو بكر ابن السليم والحجاري في جماعة بالاعذار له فيمن شهد عليه، وأفتى أبو

2) في العلم : أ ـ ط م. الا : ط ـ أ م.
4) مد : أ ط. يمد : م.
5) منا : ط م. منى : أ.
8) يذكر رجلا : أ ط. بذكر رجل : م.
11) رابه : ط م. راقه : أ.
13) يراجع : ط م. يكلم : أ. وفي هامش ط : (يكلم) وعليها علامة (خ).
16) والحجارى : ط م ـ أ.

ا براهيم، وا بن المشاط، والقاضي منذر، بطرح الاعذار في جماعة، وكان أشدهم في ذلك اسحاق بن السليم ـ والد أ بى بكر، وخالفه ا بنه في ذلك.

فأمر الحكم بالأخذ برأي أ بى ا براهيم واصحا به، وأمر بقتله دون اعذار.

فكتب اليه أ بو ا براهيم كتا با يشكره فيه على حياطة الدين، ويعتذر عن تخلفه عنه لبرد اليوم وتوالي مطره.

فأجا به الحكم بجواب، منه ، وجزاك الله عن الدين والحياطة للاسلام خيرا، فلقد وقع رأيك منى أفضل موقع، وقد أحسنت في توقفك والأخذ بالعذر الذي عاقك، فما أحب إلا ما أحاطك الله به وأصلح من حالك،ولقد قلت لمن حضرني يوم السبت اثر خروجك ، لن يزال هذا البلد بخير ما كان فيه مثل هذا الشيخ، أكثر الله فيه مثله ـ اعترافا لله بالنعمة فيك، وهذه بصيرتي فيك، فاعلمه.

وكان أ بو ا براهيم لا يمسح على الخفين في حضر ولا سفر، يأخذ بذلك في نفسه، ويفتي بجواز ذلك لمن استفتاه.

وكان إذا كلم في ذلك، يقول ، شيء ألفته لا أستطيع تركه.

وكلمه في ذلك تلميذه قاسم بن أرفع رأسه (120) في بعض المغازي، في ليلة شديدة الريح والبرد، وقد ضجر من فعله، فتبسم الشيخ وقال ، يا قاسم لا أدفع ما تقول بحجة، ولكنه شيء لم أفعله دهري كله ـ فيما مضى، أفأفعله الليلة، ولعلي أموت فيها فأتناقض في مذهبي وما احتطت فيه لنفسي ؟

2) إسحاق بن السليم ، ط م. إسحاق وا بن السليم ، أ.
8) أحاطك ، ط م. حاطك ، أ.

120) هو قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان، المعروف بابن ارفع رأسه . (ت 393 هـ). انظر في ترجمته علماء الأندلس 1/371.

وكان شديد البر بوالدته، ذكر أنه كان له أخ مقل، اشتدت به الحال في بعض السنين الشديدة، فشكا اليه ضيقه، فتوجع له ودعا، فانصرف إلى أمه ـ وذكر لها ما به، وقال لها أتيت الفقيه أخي، فما زاد على الدعاء.

وانصرف أبو ابراهيم آخر النهار، وقد اتجر في سوقه، وباع كتانا ربح فيه ما اشترى به قوته : ربع دقيق، وثمن زيت، فجاء بذلك الى داره، فاستقبلته أمه، وعاتبته على منع أخيه من مواساته، فاعتذر لها بقلة ذات يده، وأنه ما كان يملك إذ جاءه قطعة يواسيه بها، وما اشترى ما اشترى إلا من كتان باعه، فقالت له : سخطي عليك، لتحملن ما جئت به على رأسك إلى دار أخيك ـ تكفيرا لردك له ـ ففعل.

وراوده الحكم على أن يأتيه بابنه أحمد ـ وهو يومئذ صغير، وأظهر له حب ذلك، وعزم عليه فيه، فقال له : يا أمير المومنين ! أما الآن، فلا يصلح لذلك، ولان آراه ميتا ـ وهو واحدي ـ أحب الي من أن يقول الناس : هذا الشيخ المرائي، استجلب بولده دراهم السلطان. فأعفاه الحكم من ذلك.

قال تلميذه وقريبه قاسم بن ارفع رأسه : تركني ابى واخوتى في حجر ابي ابراهيم، فكفلنا وربانا وعلمنا، ففتح الله علي ببركته، فلم يكن في قلبي أحد أعظم منه، فانى يوما خارج الى صلاة العصر، إذ فتح بابه، فالتفت فإذا به ورائي يريد ما أريده، فتوقفت حتى لحقني، فسلمت عليه، فرد علي ـ مغضبا،وقال لى : يا قاسم ! قط ما كان هذا تقديرى فيك، فياليتنى ثكلتك ولم أرك صنعت ما

1) بوالدته : ط م. بوالديه : أ.
2) اضاقة : أ. ضيقه : ط. ضعفه : م.
16) العصر : ط م. المغرب : أ.
17) مثل : م ـ أ ط.
18) ياقاسم قط : ط م. قط يا قاسم : أ.

صنعت. فقلت : وما هو ياسيدى ؟ قال : خرجت من بيتك الى الله لتأدية فريضة، فبينا أنت في ذلك، وقعت عينك على مخلوق مثلك - يريد ما أردتـه، فحولت وجهك اليه عن قبلتك، ووقفت حتى لحقك.

فقلت : يا سيدى ! أنا معذور في الميل إليك، إذ حقك علي كوالدي.

فقال : ما أريد أن تفعله به ولا بي، فحق الله أحق من كل حق، ولا تعد لمثله. وشاوره صاحب الرد في أصحاب السوق يلتزمون الصلاة في دكاكينهم بإمام، ويتثاقلون عن حضور المساجد، وان اكثر ذباحي المجازر اليهود، فأفتى بالمنع من جميع ذلك، وبإخراج اليهود من مجازر المسلمين.

وكان يوما في مجلسه، يقرأ عليه - وقد حفل بالطلبة، إذ جاء خصي من قبل الحكم، فقال : أجب أمير المومنين فهو ينتظرك، وقد أمرت باعجالك، فالله الله !

فقال : سمعا وطاعة - ولا عجلة، فارجع اليه وعرفه عني أنك وجدتني في بيت من بيوت الله مع طلاب العلم، يسمعون علي حديث ابن عمه رسول الله - صلى الله علي وسلم، وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود، فذلك آكد، ثم أقبل على شأنه، ومضى الخصي، ثم عاد فقال له : عرفت قولك أمير

---

2) فريضة : ط م، فريضته : أ. إذ : ط - أ م.
4) كوالدي : ط م، كحق أبى : أ. الميل : أ ط، الهوى : م.
6) لاتعد : أ ط، ولا تعد : م.
ان : أ - ط م. يلتزمون : ط م، يلزمون : أ.
دكاكينهم : ط م، دكانهم : أ.
7) المساجد : أ م، المسجد : ط.
9) إذ جاءه : ط م، فجاءه : أ.
15) أكد : ط م، اوكد : أ.
ثم عاده : ط، ثم انصرف : أ م.
له : ط م - أ. وعن : ط م - أ.

المومنين، فهو يقول لك : جزاك الله خيرا عن الدين، وعن أمير المومنين، وعن جماعة المسلمين، فاذا أتممت فامض اليه ـ راشدا، فقد أمرت أن أبقى معك ـ مذكرا.

فقال له : أنا أضعف عن المشي إلى باب السدة، والركوب ـ لشيختي ـ صعب علي، وباب الصناعة يقرب الي، فان رأى أمير المومنين أن يأمر بفتحه لأدخل منه، هون علي المشي، فانه ذلك اليه ـ وتعود.

فمضى الفتى، ثم رجع بعد حين، فقال : يا فقيه، قد أجابك أمير المومنين إلى ما سألت، ومن الباب خرجت.

وجلس الخصي جانبا حتى أكمل ابو ابراهيم مجلسه أفسح ما كان، غير منزعج، وقام إلى داره، فأصلح من شأنه، ومشى إليه، وقضى حاجته من لقائه، فلما انصرف أعيد غلق الباب كما كان.

وذكر ابن مظاهر أن الخليفة الحكم استفتاه في غلبة نفسه على وطء بعض جواريه في رمضان، فأفتاه أصحابه بالاطعام ـ على اختيار مالك، فقال هو : لا أدرى إلا الصيام، فانما أمر مالك بالاطعام لمن له مال، وأمير المومنين لا مال له، إنما هو مال المسلمين. فأخذ بقوله.

وهذه الحكاية لا تصح جملة، لان أمير المومنين في وقته ممن كان لا يغلب على هذا، وممن كان يدعى لنفسه من الأموال المتملكة كثيرا، وممن كان

---

4) لشيختى : م، لشيخى : أ ط.
5) إلى : أ ط، على : م.
6) فانه : أ ط، فان : م.

11) غلق : أ ط، اغلاق : م.
12) ابن مظاهر ان : ط م، ان مظاهر بن : أ. على وطء : أ ط، في وطء : م.
13) أصحابه : أ ط، بعض أصحابه ـ بزيادة بعض) : م.
اكدى : ط م، ارى : أ.

لا يجسر عليه أبو ابراهيم ولا غيره، والحكاية معروفة ليحيى بن يحيى، وذكرت عن غيره، وقد ذكرناها، وكان عند الناصر اعذار لبعض ولد بنيه، احتفل في استدعاء وجوه الناس له، فلم يتخلف عنه أحد إلا أبو ابراهيم، فافتقد مكانه، وساءه ذلك، وكتب إليه الحكم يعتبه، ويطلب منه وجه عذره؛ فأجابه أبو ابراهيم بما هذا نصه : سلام على الامير سيدي ورحمة الله، قرأت - أبقى الله الامير سيدى - كتابك وفهمته، ولم يكن توقفي لنفسي، إنما كان لامير المومنين سيدنا أبقاه الله - ولسلطانه، لعلمي بمذهبه، وسكونى الى تقواه، واقتفائه لاثر سلفه الطيب، رضى الله عنهم، فإنهم كانوا يستبقون من هذه الطبقة بقية، لا يمتهنونها بما يشينها، ويغض منها، ويطرق الى تنقصها، يستعدون بها لدينهم، ويتزينون بها عند رعاياهم، ومن يفد عليهم من قصادهم، فلهذا تخلفت، ولعلمي بمذهبه - وفقه الله.

فلما قرأ الكتاب الحكم، أعلم أباه الناصر، فاستحسن اعتذاره، وزال ما في نفسه، ووقي الشيخ بنيته.

وتوفى اسحاق بطليطلة، وكان خرج مع الحكم - غازيا - ليلة الجمعة، في رجب لعشر بقين منه، سنة اثنتين، وقيل أربع، وخمسين وثلاثمائة، وسنه خمس وسبعون.

---

1) يجسر : أ ط. يحس : م أ.
2) وقد : أ ط - م.
بنيه : ط م، ابنه : أ - . وبالهامش (أبيه) وعليها علامة (صح).
3) أبو : أ ط. أبا : م.
5) سيدي كتابك : أ م. كتابك - باسقاط (سيدي) : ط.
7) وانتقائه : ط م. وافتقاره : أ.
8) يمتهنونها : أ م. يمتهنوها : ط. ويطرق : أ ط. ويتطرق : م.
10) ومن : أ ط. وما : م. يفد : ط. بعد : أ م.
11) الكتاب الحكم : أ م. الحكم الكتاب : ط.
في نفسه : ط م. بنفسه : أ.
14) اثنتين : أ ط. اثنين : م. وسبعون سنة : أ ط. وسبعون - باسقاط (سنة) : م.

وذكر أن الخليفة الحكم لما علم بموته، قال : الحمد لله الذي كفانا شره، وخلصنا منه.

وحكي أن خبر موته ورد الى الحكم ـ وقد فتح عليه، فقال : لا أدرى بأي الفرحتين أسر : بأخذ الحصن، أو بموت إسحاق لخوفه منه،وطوع العامة له ؟ !.

وقيل انه كان حجبه عن نفسه بطليطلة، فاعتل بعد ذلك.

وذكر القاضي محمد بن يحيى بن الحذاء ـ في كتابه المعروف بكتاب البشرى : انه رأى قبل موته سنة احدى وخمسين، أنه مات، وان الملائكة تتوفاه، فخرجت رؤياه على وجهها.

أحمد بن مطرف (121)

ابن عبد الرحمان بن قاسم، بن علقمة، بن جابر، بن بدر، أبو عمر بن المشاط الازدى، من أنفسهم، ويتولى بنى أمية.

وجده بدر هو الداخل مع عبد الرحمان بن معاوية الداخل، وكان عربيا من الازد، فكان ينتمى الى عبد الرحمان لدخوله معه.

1) الخليفة الحكم : م، الخليفة ـ باسقاط (الحكم) : أ.
الحكم ـ باسقاط (الخليفة) : ط.
3) وحكى : أ م، حكى : ط.
ان خبر : ط م، انه حين : أ.
ورد إلى الحكم : م، ورد على الحكم : ط، ورد الحكم : أ.
4) إسحاق : أ م، أبى ابراهيم : ط.
5) بطليطلة : أ ط ـ م. بعد ذلك : أ ـ ط م.
8) رحمه الله وغفر له ولجميعهم : بمنه : م ـ أ ط.
10) بن جابر : أ ط ـ م. أبو: ط. أبو عمر : أ م.

121) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/44، وجذوة المقتبس : 138، وبغية الملتمس : 164.

وكذا قال ابن الفرضي انه أزدي (122).

وقال خالد بن سعيد انه تجيبى.

قال ابن حارث ، وكان ابوه مطرف المشاط قد عني بالعلم، وروى عن ابن مطروح، وابن وضاح، وابن باز، ووهب بن نافع، ومطرف بن قيس، وقاسم بن هلال.

وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين آخر شوال.

وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (123).

وكان أحمد ابنه من أهل العلم والتقييد، روى عن سعيد بن خمير، ومحمد ابن لبابة، واحمد بن خالد، وأبي صالح، وعبيد الله بن يحيى، والأعناقي، وطاهر ابن عبد العزيز. سمع منه ابن حوبيل.

وكان معتنيا بالآثار، زاهدا ورعا، متقشفا خطيبا، محسنا، الغالب عليه الرواية والحديث، وولي الصلاة بقرطبة بعد القاضي ابن ابي عيسى إلى أن توفي، وسمع منه كثيرا.

قال اسماعيل بن اسحاق ، كان أحمد بن مطرف فاضلا، خيرا، ورعا، عفيفا، منقبضا، متصاونا، سالم الصدر، فيه غفلة الصالحين، وصحة مذهبهم، وكانت صدقات

---

1) انه : أ. وانه : ط م.
3) أبوه مطرف : أ ط. أبو مطرف : م. المشاط : أ م - ط.
6) ومائتين آخر شوال وتوفى سنة : ط م. ومائتين وتوفى آخر سنة :أ.
10) حويل : ط. حريبل : أ. هذيل : م. ولعل الصواب ما اثبته (حويبل).
11) خطيبا. محسنا : أ ط - م.

---

122) تاريخ علماء الأندلس 44/1.
123) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 135/2، وجذوة المقتبس : 325، وبغية الملتمس : 450.

الحكم تجرى على يديه، فكان لا يعطي منها الدهاقين الذين أعدوها مكسبة، ويؤثر بها أهل العفة والستر.

قال أبو الحسن الحجاري : كان ثقة، حافظا للمسائل والرأي، ركنا من أركان الدين، وكان كثير التقزز في طهارته، والاسباغ في وضوئه وغسله، يكرر ذلك ويعيد، حتى يخرج إلا الافراط، وكان لا يكاد تمس ثيابه ثياب غيره، وإذا قام عن موضع جلس فيه من لا يعلم نظافته، لم تطب نفسه بقول أحد يزكيه، ونضح ثيابه، وكان لا يقعد في موضع، ولا يستند إلى شيء حتى يستبرىء نظافته بالمسح والنفض والكنس، فيقال له في ذلك، فيقول : قدْ استنكحني التوهم في هذا.

وكان اعد لصلاته كسوة غير كسوة مهنته، لا يلبسها لغير الصلاة، وكذلك آنيته التى يشرب منها ويتوضأ، مجنبة عن غيره، لا يشارك فيها، في اغشية يخمرها، وكان قد هيأ لكل شيء من آلاته غطاء، ولا يركب دابة الا معقودة الذيل، حذرا من شيء يعلق به، مسرفا في التحفظ من ذلك.

وابتلي مرة بامراة غسلت نجاسة من فوق غرفة ـ وهو مجتاز، فأصابته ولوثت ثيابه، فرجع إلى منزله متهوعا، فقاء كثيرا، وخلع الثياب، واغتسل، وبدل جميع كسوته، وأمر بغسل ثيابه تلك مرات، وبيعها والبراءة مما أصابها، وتصدق بثمنها ـ شكرا لله ـ إذ وقى جسمه مباشرة تلك النجاسة.

---

4) التقزز : أ. التقرر : ط م.

6) عن : ط م. من : أ.

8) قد : أ ط م.

10) قد : م ـ أ ط.

12) يخمرها : أ ط. يخبؤها : م.
آلاته : أ ط. الآلة : م. دابته : أ ط. دابة : م.

14) ويكبر : م. ويشكر : أ ط. غسلت : ط م. صبت : أ.

16) رأى : أ ط. يرى : م. تلك ط م. ذاك : أ.

وعاده مرة من مرض عراه، حسراني الكاتب اليهودي، فلما استأذن عليه، انزعج الشيخ لذلك، وتقدم فقلب فرش بيته، وكشف الطريق اليه، ودعا بدفة باب الكنيف ووضعت بين يديه ليجلس عليها، وأبطأ عن اليهودي الاذن، الى ان هيئ ذلك كله، فلما دخل ورأى الهيئة، حدس بفطنته على ما أراده، فتوقف عن دخول البيت، واكتفى بالسؤال والدعاء، اظهارا لاعظام الشيخ، ثم انصرف ولم يستجلسه.

ومن فضائله المشهورة، أن الناصر أخذته الجمعة يوما بقرطبة - أيام تولي ابن المشاط الخطبة، وكان مطيلا لها، فلما خرج الناصر للصلاة، دعا وزيره أبا عثمان بن ادريس، وأوعز اليه أن يذكر لابن المشاط في تخفيف الخطبة، ففعل، وألطف له القول وقال له - : إن الناصر يجد صداعا في رأسه، هو الذي أمسكه عن الحركة إلى الزهراء، ورأى أنه فى حرج عن التخلف عن الجمعة، فهو يريد عونه عليها، بالتخفيف عنه والرفق به.

فقال له : سمعت قولك، والله الموفق لما يزلف منه.

فلما انقضى الاذان، وخرج الناصر الى مصلاه - جانب المنبر، قام ابن المشاط للخطبة، فترسل في منطقه، واحتفل في افتتاحه وتحميده، والصلاة على رسوله، ثم أخذ في الوعظ فقال : عباد الله : روى في الحديث أنه يحشر يوم

---

1) من : ط م. في : أ. عراه : أ ط . اعتراه : م.
2) فقلب : ط. في قلب : أ م. بيته : ط م. يليله : أ.
3) فوضعت : أ ط. ووضعت : م.
عليها : ط م. إليها : أ.
وأبطأ : ط م. فأبطأ : أ.
5) البيت : أ م. الباب : ط.
8) وأوعز : ط. وأوعد : أ. وأوصى : م.
الخطبة : ط م. الصلاة : أ.
10) عن : ط م. من : أ.
12) يزلف : أ م. يزدلفه : ط.

القيامة أنعم الناس في الدنيا، وأشدهم بلاء، فيغمس المتنعم في نهر من أنهار جهنم، ثم يخرج منه فيقال له : هل رأيت خيرا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت خيرا قط. ويؤتى بالمبتلى فيغمس في نهر من أنهار الجنة، ثم يخرج فيقال له : هل رأيت بؤسا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت بؤسا قط.

وحشد أمثال هذا، وطول وزاد، فبكى، وأبكى الناس، حتى قام في الجامع شبه المأتم من البكاء والشهيق.

قال ابن ادريس : وقد أبلست، وامتلأت غيضا، فلا أدري أكثر ما قال، وخفت أن يظن الناصر أنى لم اؤد الرسالة، فلما تمت الصلاة ودخل الناصر الى مكانه بالساباط، وأذن للوزراء فدخلوا - وأنا معهم - ودعا بصاحب الصلاة، استربت، فلما وقعت عينه عليه، بش له ورفع منزلته، فسري عني، فأقعده الناصر في مقعده، وأقبل يثنى عليه ويكبر مشهده، وأنه ما شهد قط مثله، وأنه يرجو بركته، لما أدركه من الخشوع والبكاء والندم، وأنه متقرب الى الله بألف دينار من طيب ماله - شكرا لحضور هذا المشهد، وأنه يرسل بها إلى ابن المشاط يجعلها حيث يرى من سبيل الخير.

وانصرف عنه، فوصل اليه ابن ادريس الوزير آخر النهار بها، وقال له : كنت أحوط لدينك، فكرم الله مقامك.

فقال له ابن المشاط : يا وزير : ! اعمل ما شئت - ويكون عملك لله - فلن ترى والله الا خيرا، ضمانا عليه.

---

1) المتنعم : ط م - أ.
5) وأبكى الناس : أ م. وبكى الناس : ط.
7) وقد : أ ط - م.
9) ودعا : أ ط. فدعا : م.
10) بش له : ط م. سر به : أ.
13) لابن : أ ط. إلى ابن : م. من سبل : أ ط. في سبيل : م.
16) والله : أ ط - م.

وكانت فيه غفلة الصالحين، فكان إذا سمع الباعة يصيحون على سلعهم بالثناء، ويصفونها بغاية الجودة، يقول لمن معه : لا تقبلوا منهم، فإن اكثر ما يقولون كذب، قد خدعوني بمثله.

وكان يقول في حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحراسة سعد له : إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لا يخاف شيئا، ولكن أراد أن يكون سنة لأمته، لا ينام أحد في المخاوف حتى يحرس.

وتوفي ليلة الأحد، لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنتين، (124) وقيل اربع، وقيل ست، وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبيدون (125)

ابن محمد بن فهد، تقدم ذكر أبيه (126).

قال ابن عفيف : كان محمد من أهل العلم والرواية، حافظا للفقه، بصيرا بالوثائق، متقدما في ذلك، جل روايته عن والده، وروى عن ابن وضاح كتابا واحدا من حديثه، سمعه منه ـ وهو يومئذ غلام، ابن احدى عشرة سنة، او نحوها.

أرى في السنة التى توفي فيها ابن وضاح، إذ توفى ابن وضاح سنة سبع وثمانين (127) ـ كما قدمنا، وكان بين موته وموت ابن عبيدون إحدى وثمانون سنة.

وحدث بالمدونة عن ابن وضاح اجازة، وهو آخر من حدث عن ابن وضاح.

---

15) كما قدمنا : ط م ـ أ.

---

(124) وهو الذي في تاريخ علماء الأندلس 44/1، وعليه اقتصر الحميدي في الجذوة ص 138، وفي بغية الملتمس : 194 ـ : أن وفاته سنة (353 هـ).

(125) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 74/2.

(126) انظر ج 187/5 وهو فيه باسم (عبدون).

(127) يعنى ومائتين.

سمع منه ابن عفيف، وأبو علي الحداد الفقيه، ومحمد بن يحيى بن مفرج، وغيرهم.

قال محمد بن يحيى : كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق، من جلة الرجال، وكان عرض له صمم شديد، فكان لا يكاد يسمع ما قرىء عليه إلا ما قرأ هو، ولم الق من أصحاب ابن وضاح غيره.

وعرضت على اللؤلؤي وثيقة، فأعجبته، فقالوا له : ما تقول فيها ؟

فقال : وثيقة جيدة صحيحة العقد، تخبرني أنه إنما عقدها أصم أو أحدب.

أراد بالاحدب ابن أبي العطاف، وبالأصم ابن عبيدون.

قال ابن عفيف : وقد طعن أيضا في عدالته، وعمر، وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة - وهو ابن اثنين وتسعين.

قال ابن الفرضى : مولده فيما بلغنى سنة اثنين وسبعين (128).

عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي العطاف الأحدب أبو محمد (129)

قرطبي.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والرواية العالية عن ابن وضاح وغيره، حافظا للفقه، عالما بالوثائق وعللها، متقدما في هذا الفن.

قال : وكان يطعن في عدالته.

---

6) على اللؤلؤي : م. اللؤلؤى : أ ط. فيها : ط م - أ.
8/7) (صبيحة العقد ... ابن عيدون) : أ ط - م.
12) الاحدب : م. الاحدابي : أ. الاجذابي : ط.
16) يطعن في عدالته : أ م. لا يطعن في عدالته : ط.

---

128) يعنى ومائتين. انظر تاريخ علماء الأندلس 2/ 79.
129) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 228.

قال ا بن الفرضى : كان من أبصر أهل زمانه بعقد الشروط، وحدثني عنه عبد الرحمان بن محمد الإمام، وأثنى عليه (130).

وممن روى عنه القاضى ا بن عمرون.

أبو عثمان بن عبد ربه (131)

قال ا بن عفيف : وهو سعيد بن احمد بن عبد ر به.

وقال ا بن الفرضى : هو سعيد بن احمد بن محمد بن عبد ر به بن حبيب ا بن سالم (132).

قال غيره : هو ا بن أخي أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ر به الشاعر، وجده سالم مولى هشام بن عبد الرحمان بن معاوية.

سمع من ا بن لبابة، والقاضى أسلم، وا بن خالد، وا بن أيمن، وا بن قاسم.

قال ا بن عفيف : كان من أهل العلم والأدب والحفظ للفقه، والنظر في الادب، والحذق بالطب، وكان مشاورا في الأحكام أيام منذر بن سعيد.

وعمه أبو عمر، أجل شعراء الأندلس وأمتنهم قولا (133).

ولا بى عثمان هذا أرجوزة في الطب طويلة حسنة، وكان مذهبه في مداواة الحميات بالبوارد، خلط شيء من الحوار فيها لتغوصها في الاعضاء الباطنة، فتبعه

1) وحدثني : ط م. حدثني : أ.

5) وهو : أ ط. هو : م.

8) هو ا بن أخي : ط م. وهو ا بن أخي : أ.

11) في الادب : م. بالادب : أ ط.

13) اجل ـ : ط م. احد : أ. وامتنهم : أ م. وامتنها : ط.

15) لتغوصها : أ ط. لتعرضها : م.

130) المرجع السابق.

131) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 170/1، وجذوة المقتبس : 213.

132) تاريخ علماء الأندلس 170/1.

133) انظر ترجمته في جذوة المقتبس : 94.

على ذلك حذاق الاطباء، وظهرت له في تدبير جماعة من اخوانه منافع مذكورة.

قال ابن الفرضي : كان فقيها مشاورا، مقدما في الفتيا ثقة، سمع الناس منه كثيرا، وممن حدث عنه ابن حوبيل الفقيه.

قال ابن عفيف : كان حسن الخلق، فكها، وعمى آخر عمره، وأشير عليه بالقدح، فأبى ـ ادخارا للأجر، وما ورد في ذلك من الثواب في الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله تعالى ـ قال : من نزعت كريمتيه جعلت ثوابه الجنة :

وأنشد له عمه أبو عمر :

أمن بعد غوص في علوم الحقائـــق … وطول انبساطي في مواهب خالقـــي
ومن بعد إشرافي على ملكوتـــــه … أرى طالبا شيئا إلى غير رازقـــي
وقد آذنـت نفسـي بتقويـض رحلهـا … واعنف في سوقي إلى الموت سائقـي
وإني ـ ان أبقيت أورغت هاربـــا … عن الموت في الآفاق ـ فالموت لا حقـي

وتوفي سعيد هذا سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة ـ فيما قاله ابن عفيف.

وقال ابن الفرضي : سنة ست وخمسين (134).

---

2) الناس منه : أ ط. منه الناس : م.
3) وممن حدث : ط م. حدث باسقاط (وممن) : أ.
4) كان : ط م. وكان : أ.
6) انه : م ـ أ ط. كريمته : م. كريميته : أ ط.
12) ان : أ ط. وان : م.

---

134) انظر تاريخ علماء الأندلس 170/1.

أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (135)

قرطبى، يكنى بابى القاسم، ومفرج هذا مولى الامير عبد الرحمان بن الحكم فيما قاله ابنه، وابن الفرضي (136).

وقال القيسي : انه مولى عبد الرحمان بن معاوية.

قال : وكان معدودا في فقهاء قرطبة ورواتها، صالحا، نبيها، متسمتا، روى عن محمد بن وضاح، وعبيد الله، وطاهر، وأبى صالح، والاعناقي، ونظرائهم.

قال ابن الفرضي : لا أعلم من حدث عنه إلا ابنه أبا عبد الله (137).

وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأما ابنه أبو عبد الله بن مفرج القاضي : فتفرد بعلم الحديث، وكان من اعلم أهل الاندلس به، وأقومهم عليه، وأوثقهم فيه.

ورحل فلقي الناس، وسمع منه، وصنف فيه تصانيف جليلة، وولي قضاء كورة رية،وعدة شيوخه مائتا شيخ.

توفي سنة ثمانين وثلاثمائة (138).

---

3) ابنه وابن الفرضي : ط. ابنه ومحمد بن الفرضي : أ. ابنه محمد بن الفرضي : م.
4) القيسي : ط القنشي : أ.
5) متسمتا : ط. مسمتا : أ. سميا : م.
6) وطاهر وأبى صالح : ط م. وطاهر بن أبى صالح : أ.
7) من حدث : ط م. أحدا حدث : أ.
11) فلقى : أ ط. ولقى : م.
12) وعدة : ط م. وعدد : أ.

---

135) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1.
136) المرجع السابق.
137) نفس المصدر.
138) انظر في ترجمته : تاريخ علماء الأندلس 91/2 ـ 93، وجذوة المقتبس : 38 .

محمد بن محمد الصدفي (139)

أبو عبد الله، قرطبي، كان ذا سمت وهدي وعدالة. سمع يسيرا من مالك بن علي القطني، وابن لبابة، وعثمان بن أيوب، وكان بصيرا بالوثائق، قال ذلك ابن ابي دليم.

وكان ابن لبابة يثنى عليه.

وذكر ابن الفرضى عن سليمان بن أيوب، أنه كذبه، وكان ابن أيمن يسىء القول فيه (140).

توفى مستعجلا آخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قبل لحوق طبقته.

عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي (141)

ابو مروان، قرطبي، أصله من طليطلة، وقيل من قلعة رباح، ونشأ بقرطبة. سمع بها من ابن لبابة، وأسلم القاضى، والحسن بن سعد، وأحمد بن خالد، وسعد ابن معاذ.

ورحل سنة ثلاث عشرة، فسمع بالقيروان من البجلى، واحمد بن زياد، وسمع بمصر من عبد الرحمان بن محمد اللوان، ومحمد بن زياد، ومحمد بن الجيزى ولقى جماعة غير هؤلاء.

---

3) القطى ، ط. الفشطى ، أ. القرضى ، م. ولعل الصواب ما أثبته . (القطني).
6) بن أيمن ، أ ط ـ م.
8) مستعجلا ، أ ـ ط م. آخر ، أ ط ـ م. امد ، ط ـ أ م.
13) البجلى ، م. البحلى ، أ. البلخي ، ط.

---

139) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/2، وجذوة المقتبس : 36.
140) تاريخ علماء الأندلس 39/2.
141) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 273/1، وجذوة المقتبس : 261. وبغية الملتمس : 362، وشجرة النور : 87، والديباج 15/2، وتصحف فيه العاصي بالقاضي.

ودخل الشام، فاستخلفه القاضي ابن المنتاب على القضاء هناك.

وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا، وببغداد من ابن صاعد، وابراهيم بن حماد، ومحمد بن الجهم، وابن منتاب، وابى الفرج القاضي، وأبي يعقوب الرازى، وعمر بن محمد بن شريح، وغيرهم؛ وشهد بها مجالس المناظرة، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وكانت اقامته في رحلته بضعة عشر عاما، وادخل الأندلس علما كثيرا، وكان حافظا، متفننا، نظارا، متصرفا في علم الرأى، حسن النظر فيه، مشاورا في الأحكام.

قال ابن حارث : كان قد ظهر فقهه في حداثة سنه قبل رحلته، وشاوره اذ ذاك القاضي أسلم، ولما انصرف من المشرق - وقد مال هناك إلى النظر والحجة، وقفه الحكم وهو ولي عهد الشورى.

وألف في نصرة مذهب مالك تواليف كثيرة، منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة، وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين، وكتاب الدلائل والاعلام على أصول الأحكام، وكتاب الاعتماد، وكتاب الابانة عن أصول الديانة، وكتاب الرد على من أنكر على مالك العمل بما رواه، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة، وكتاب اختصار الأموال لأبي عبيد.

وقرع بالفالج، فمات يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف، وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة الأصغر.

---

4) بن محمد ، أ م. بن أحمد ، ط.

5) وادخل ، ط م. فادخل ، أ.

8) ظهر ، ط م. اظهر ، أ.

10) وفقه ، أ ط. وقفه ، م. وهو ولي ، أ م. وهو قد ولى ، ط.
عهد الشورى ، أ ط. عقد الشورى ، م.
فطنا ، أ ط. حافظا ، م.

15) الأموال ، أ. الأقوال ، ط م.

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ا بن الحسن الملقب بزونان (142)

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدم في ذكر جده زونان نسبه و بيته، (143) يكنى أ با عبد الملك، و يعرف با بن زونان، قرطبي.

سمع من ا بن وضاح، وعبيد الله، وغيرهما.

وشوور في الأحكام مدة طويلة الى أن توفي، واستخلفه القاضي ا بن بقي على الصلاة، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أول رجب منها.

سليمان بن عبد الله بن المبارك أبو أيوب
المعروف بأبي المشترى (144)

- بفتح الراء، وجده المبارك مولى محمد الامير، قرطبى، نبيه.

سمع من ا بن وضاح كثيرا، ومن أ بى صالح، وعبيد الله.

وهو الذي بوب الكتب المختلطة الباقية على سحنون من المدونة.

وكان عالما، عا بدا، مجتهدا، فقيها، حافظا، مشاورا في الأحكام.

سمع منه الناس كثيرا، روى عنه ا بن مفرج، وا بن برطال، وغيرهما. واختلف في وفاته ما بين خمس وثلاثين - إلى ثمان وثلاثين - والله أعلم.

---

7) أول رجب منها : ط م - أ.

8) عبد الملك : أ ط. عبد الله : م. وهو الثابت عند ا بن الفرضي.

10) نبيه : ط. بيته : أ م.

---

142) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 111/1.

143) انظر ج 110/4.

144) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 187/1.

أحمد بن عبد الله بن سعيد يعرف بابن العطار (145)

ويقال له صاحب الوردة، يكنى أبا عمر.

حدث عن ابن وضاح واختص به، وحدث عن غيره.

قال ابن مصلح : كان من الفصحاء البلغاء، وهو كان القارىء على ابن وضاح، والخشني. قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والعناية به والتقييد، فقيها، حافظا للمسائل، بصيرا بالوثائق، ذكيا، فطنا، حسن الأخلاق.

وكان موصوفا بكثرة الاكل والنهم، له في ذلك نوادر مغربة، منها أنه أتى يوما ضيعة له، فوجد وكيله بها في حصاده - وزوجه في الدار قد أعدت لغذاء الخدمة ما يقوم بهم : من خبز فطير، وجفنة بشراز اللبن، وبصل كثير، فتركت الفقيه وسارت بقلة تسقي فيها ماء، فشره الفقيه لأكل ما حضره، وانبسط إليه حتى استوفاه عن آخره، وخجل من رجوعها ومشاهدتها اقفار بيتها، فركب لحينه، فلقيها بقلتها فاستقاها وشرب القلة عن آخرها، ثم تجشأ في وجهها جشوة منكرة، فبهتت المرأة وقالت له بكلامها العجمي : سواد بيت تمضي إليه !

فقال لها بمثل كلامها : بل سواد بيت خرجت منه !

ولا تدري المرأة ما مراده، حتى أتت بيتها، فرأت ما حطمه لها، واستأنفت للقوم غذاء آخر.

ومنها أنه أكل يوما في وليمتين، وأوفى كل واحدة قسطها، وأتى داره فوجدهم يأكلون كامخا، فاستزاد منه، ثم أتاه مناصفه من قريته وسط نهاره بعقيد جبن طري، وفول أخضر، وخرشف، فأمعن في ذلك، وأفرط عليه الشبع، وربا في

---

7) والنهم : أ ط. والتهمم به : م.

8) قد : ط م. وقد : أ.

10) تسقى : ط م. تستقى : أ.

13) له : ط م - أ.

18) مناصفة : ط م. مناصفين : أ.

---

145) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.

جوفه الطعام، وعشي عليه، فدعي له الطبيب فعالجه بالقيء حتى خف ما به واستراح، وانصرف عنه الطبيب، فجعل يناديه : ما ترى يكون الغذاء ؟

فغضب الطبيب وقال له : حجارة الوادي، فإن الطوب لا يقوم بك.

وتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

ابان بن عيسى (146)

ابن محمد، بن عبد الرحمان، بن دينار، بن واقد، بن رجاء، بن عامر، بن مالك، الغافقى، قرطبي، كنيته أبو محمد، وقيل أبو القاسم، وأصلهم من طليطلة. وقد تقدم في الطبقة الاولى من الاتباع وبعدها ـ ذكر نسبهم، ونباهة بيتهم ورجالهم في العلم والجلالة بقرطبة وطليطلة، وذكرنا منهم عدة أئمة وجماعة قضاة جلة.

سمع أبان هذا من أبيه، وعبيد الله بن يحيى.

وروى عنه ابناه : محمد وعبد الله، وخالد بن سعيد، ومحمد بن خليل، وابن ابي زمنين، وجماعة.

توفي في ربيع الآخر، سنة تسع واربعين وثلاثمائة.

مولده سنة احدى وثمانين ومائتين.

يوسف بن سموأل الزيات (147)

قرطبى أبو عمر، كان رجلا صالحا، ورعا، حافظا للمذهب، وكان يفتي بالسوق.

---

3) تقوم : أ ط. يقوم : م.

6) بن محمد : أ م ـ ط. واقد : ط. وافد : م. ممحوة في أ.

7) أبو عمر : ط م. أبو بكر : أ.

---

146) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 22/1.

147) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 205/1 ـ وقد جاء فيه ـ بدل الزيات ـ (الدقاق).

أحمد بن محمد بن زياد (148)

قرطبي، من بيت علم وجلالة، أبو القاسم، سمع عمه أحمد، وشوور.

قال ابن الفرضي ، وكان متأخرا في حفظه مضعوفا (149).

أحمد بن محمد بن خلف بن أبي حجيرة (150)

قرطبي، يروى عن ابن خالد، ومحمد بن أيمن، وقاسم، وغيرهم.

رحل فسمع بمصر محمد بن جعفر بن أعين وغيره.

وكان زاهدا متبتلا منقبضا فقيها عالما.

وتوفي يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى، سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

وحسر صديقه أحمد بن عون الله في جنازته، فعاب الناس ذلك عليه.

أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصدفي (151)

يعرف بالحجارى، قرطبى، أبو القاسم.

أخذ عن أسلم القاضي، وابن أبى تمام، وابن فطيس الالبيرى، وغيرهم، وكان يشاور في الاحكام، ذكره ابن الفرضى.

---

1) أحمد بن محمد بن زياد ، ط م. محمد بن زياد ـ باسقاط (أحمد) ، أ.

10) وحسر ، أ م. وحشر ، ط. ذلك عليه ، أ ط. عليه ذلك ، م.

12) بالحجاري ، أ م. الحجازي ، ط.

13) الالبيري ، أ. الأبهري ، ط م.

---

148) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 42/1.

149) المرجع السابق.

150) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.

151) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 81/1.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (152)

قرطبي، أبو محمد، ذكرنا أباه ونسبه فيما تقدم (153).

ويروى عن أسلم، وابن أبي تمام، وابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمان، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، والخشني.

وكان ثبتا بالحديث، ضابطا لما رواه، بصيرا بالإعراب، جيد الكتاب.

ولي قضاء بجانة، والبيرة، واحكام الشرطة بقرطبة إلى أن مات.

وكانت له من الحكم أمير المومنين ـ مكانة، وكان الحكم يقول بعد موته : ما اتصلت بي قط عنه زلة.

وذكره ابن حارث فقال : كان ممن طلب وسمع وتفقه في الحديث، وعرف بذلك وشهر به، وهو من أهل الضبط والاتقان، وشوور في الأحكام، وألف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار، وقد نقلنا منه الكثير في كتابنا هذا.

توفي فجأة بقصر الزهراء سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وكان قد أفلج قبل ذلك بعام، ثم استبل شيئا.

أخوه محمد أبو عبد الله (154)

سمع من رجال أخيه كلهم، وكان عالما، فقيها، زاهدا، ورعا، عفيفا، جلدا.

قال ابن الفرضي : وكان ضابطا متفننا، ثقة مأمونا (155).

---

3) يروى : أ ط. ويروى : م.

5) ثبتا : أ ط. نبيلا : م.

10/7) (يقول ... وشور في الحكم) : أ ط ـ م.

8) قط عنه : أ ط. عنه قط : م.

---

152) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 281/1 ـ 282.

153) انظر ج 210/5، رقم (671).

154) تاريخ علماء الأندلس 83/2.

155) المرجع السابق.

قال محمد بن يحيى بن الحذاء : كل أصحابنا كان له صبوة ما خلاه، فإني عرفته صغيرا زاهدا.

وقال أبو محمد الباجي : من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة - إن شاء الله - فلينظر إلى ابن أبي دليم.

وكان يأبى من الإسماع - إلى أن توفي أصحابه. فجلس للناس قبل موته بثلاثة أعوام، فسمع منه عالم كثير.

وكان صرورة لا يأتي النساء، ولم يتداو قط. ولا احتجم (156).

قال محمد بن يحيى : كان محمد بن محمد من خيار الناس وعلمائهم.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم الواسع، والفضل البارع. معدودا في النساك الصالحين، وكان هو وعبد الله بن المعيطي أشهر الناس عدالة بقرطبة. وكان لا يرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكتهل ويكمل سنه، ويقوى نظره، ويبرع في حفظ الرأي، ورواية الحديث، ويبصره ويميز طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطالع الاختلاف، ويعرف مذاهب العلماء، والتفسير. ومعاني القرآن، فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها، وإلا فاسم الطالب أليق به.

وكان ناحل الجسم، قاسح الجلدة، لا يتألم من عض البراغيث، ويعجب ممن يقلق منها .

---

1) كل : ط. وكل : أ م. كان : ط م. كانت : أ.
3) محمد : م - أ ط.
5) للناس : أ ط - م.
7) صرورة : أ ط. حصورا : م. يأتي : ط. يطأ : أ م.
8) محمد بن محمد : أ ط - م.
14) يستحق ا ن : ا م - ط.
16) ناحل : أ ط. نحيل : م.

---

156) نفس المرجع.

وكان كثير الصلاة والصيام، عابدا مجتهدا، وعمر.

مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين.

وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن سيار (157)

مولى الوليد بن عبد الملك، تقدم ذكر آله، وجلالة بيته في العلم والنباهة بقرطبة، كنيته أبو محمد، وهو خاتمة بيته في العلم.

سمع من أبيه، ومن عبيد الله، والاعناقي، وطاهر، وابن لبابة، وابن خالد.

وكان معتنيا بحفظ رأي مالك وأصحابه، بصيرا بالشروط، نافذا فيها.

ولي خطة الوثائق، وتصرف في قضاء استجة، وقبرة، واشبيلية، وأحكام الشرطة ـ بقرطبة، فلم يزل متقلدا لقضاء هذه البلاد مجموعة له ـ إلى أن توفى، وكان محمودا فيما تولاه.

قال ابن عفيف : كان من أهل الفقه والشورى، وهذا الذي تولى الحكومة في أمر أبي الشر الزنديق.

وتوفي فجأة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، أصابته سكتة فمات.

معاويــة بــن سعــد (158)

قرطبي، أبو سفيان.

سمع من ابن وضاح، وعبيد الله، وابن الصفار، وصحبه، وكان فقيها في المسائل، حافظا لها، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

---

5) اله : أ ط. أبيه ـ : م. والنباهة : أ ط ـ م.

18) حافظا : أ م. ضابطا : ط.

---

157) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 355/1، وجذوة المقتبس 310، وبغية الملتمس 432.

158) تاريخ علماء الأندلس 141/2، وجذوة المقتبس 318.

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة الغافقي (159)

قرطبي أبو خالد.

كان ولى الأحباس أيام المنذر القاضي، وكان فقيها مشاورا، متصرفا في علم النحو والشعر، شاعرا.

توفى سنة تسع وخمسين، (160) وسنه ثلاث وستون سنة، وقد كف بصره قبل موته بخمسة أعوام.

يوسف بن عمروس (المنيي)

قرطبي، ينسب إلى منية عجب - جهة منها.

سمع من ابن باز، وابن وضاح، وغيرهما.

وكان رجلا عابدا، حافظا لمذهب مالك، وانقبض قبل موته بسنين، فكان يختلف إليه للسماع منه في داره.

محمد بن يزيد بن رفاعة (161)

أبو عبد الله، من أهل البيرة.

سمع بها من ابن فطيس، وأحمد بن عمر، وابن منصور، وهاشم بن خالد، وبقرطبة من عبيد الله، وطاهر، وغيرهما، وبالقيروان من محمد بن بسيل، وغيره.

---

1) هاشم ، أ ط. هشام ، م.

3) أيام ، أ ط. من أيام - بزيادة (من) ، م.

5) وستون سنة ، ط م. وستون - باسقاط (سنة) ، أ.

7) المنيى ، م. المنى ، أ ط.

8) منية ، م. منة ، أ ط. نسب ، أ ط. ينسب ، م.

10) فكان ، أ . وكان ، ط م.

14) وابن منصور ، ط م. وابن أحمد ، أ. وهاشم ، أ ط. وهشام ، م.

---

159) تاريخ علماء الأندلس 2/171.

160) يعني وثلاثمائة.

161) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/62.

وكان حافظا للغة، بصيرا بالعربية، متقدما فيها.

وكان - فيما قيل - يصوم الدهر، وكان مفتيا ببلده.

توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن لبيب البيري

سمع من عبيد الله، وابن خمير، وطاهر، وشوور ببلده.

أحمد بن علاء بن عمرو بن نجيح الخولاني

البيرى، سمع ببلده من حفص بن عمرو، وابن منصور، وابن فطيس، وبقرطبة من طاهر، وابن خالد، وأفتى ببلده.

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن خير الفزاري

من أهل البيرة، سمع ببجانة من فضل وغيره، وكان معتنيا بالمسائل، حسن الكلام فيها.

حرّيش بن ابراهيم (162)

وادي آشي، أبو اليسع، سمع من فضل بن سلمة، وبقرطبة من رجالها، وكان مفتيا بموضعه، ذكره ابن حارث.

عبد الله بن أحمد (163)

من كورة البيرة، من آل سعد بن معاذ.

سمع ابن أيمن، وأحمد بن زياد، وعليه كان معول أهل الموضع في الفتيا والعقود.

---

8) وافتى : أ ط. افتى : م.

12) حريش : م. جريش : أ ط.

13) فضل بن سلمة : ط م. ابن أيمن : أ.

---

162) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 124/1.

163) تاريخ علماء الأندلس 234/1.

عثمان بن سعيد بن كليب (164)

البيرى أبو سعيد. سمع ابن فطيس وغيره، وكان حافظا للرأي، موصوفا بالزهد، ولي صلاة بلده، حدث عنه ابن مفرج.

وتوفي سنة أربعين، أو احدى وأربعين.

سعيد بن عثمان بن منازل (165)

البيرى، يعرف بابن الشقاق، ويكنى أبا عثمان، قاله ابن الفرضي (166).

وذكره ابن أبي دليم وابن حارث في أهل بجانة، سمع من فضل بن سلمة، وابن أبي خالد، ووهب بن عمر، وابن فحلون. وبالبيرة من ابن منصور، وابن فطيس، وابن عمويل، وبقرطبة من عبيد الله، وسعيد بن خمير، وطاهر، وابن لبانة.

وحدث، وكان فقيها مبرزا، حافظا، عالما، حسن السمت والهدي.

قال ابن حارث : كان فقيها متقدما، لا شغل له إلا الدرس والمناظرة، كان هو وأحمد بن واضح فقيهي بجانة، وكان وقورا، حسن الهدي، محببا للناس.

ولي قضاء بجانة والبيرة - سنة ثمان وثلاثين - إلى أن مات ببجانة في المحرم، سنة خمس وأربعين، وسنه سبع وسبعون سنة.

مولده سنة ثمان وستين (167).

---

4) احدى : ط م. احد : أ.
6) بابن : ط م. بابي : أ.
8) ووهب بن عمر : أ ط. ووهب وابن عمر : م.
13) حسن : ط م. جميل : أ. واضح : أ مناصح : م.

---

164) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 305/1.
165) تاريخ علماء الأندلس 168/1.
166) نفس المصدر.
167) يعنى ومائتين.

وابنه عثمان بن سعيد : سمع من فضل، وابن فطيس، وعثمان بن خير، وابن أبي خالد.

وتوفي بعد هذا سنة أربع وستين.

أحمد بن واضح (168)

من أهل بجانة، أبو القاسم.

يروى عن عبيد الله، وأخذ عن فضل بن سلمة.

وكان حافظا للفقه، بصيرا بالمناظرة فيه، حسن الكلام في المذهب، أديبا.

ورحل مرات حاجا وتاجرا وطالبا، وتفقه على شيوخ القيروان، وشوور ببلده - إلى أن توفي.

قال ابن حارث : كان جليسنا في المجالس بالقيروان - ونفسه ببجانة.

ولم يكن له شغل إلا الدرس والمناظرة، وشوور في بلده مع ابن الشقاق، إلا أن ابن واضح أدرك من ابن الشقاق في الفقه، ظاهرا وباطنا.

أحمد بن جابر بن عبيدة (169)

بجاني، أبو القاسم، يروى عند عبيد الله بن يحيى، وفضل بن سلمة، وغيرهما . وكان مشاورا في الاحكام، وولى الصلاة بموضعه.

عبد الملك بن ساخنج (170)

بجاني، أبو مروان، صحب فضلا، وتفقه عنده، وكان حافظا للفقه، متصرفا

---

5) بجانة : أ ط. بجاية : م.

10) جليسنا : ط م. جليسا : أ. ونفسه : ط م. ولقيه : أ.

11) وشوور : ط. وكان صحبه : أ - م.

16) ساخنج : ط. ساخيخ : أ - م.

---

168) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.

169) تاريخ علماء الأندلس 41/1.

170) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 274/1.

فيه وفي العربية والعبارة، ورحل إلى المشرق فسمع، وناظر، ـ ذكره ا بن حارث.

عمر بن حفص (171)

بجاني، من أصحاب فضل، ومحمد بن يزيد بن أبي خالد، وأبى جعفر العري، وكان بصيرا بالفتيا، ولم يكن بالضابط.

محمد بن زيدان

بجاني، قال ا بن أبي دليم : كان له حفظ وكلام حسن في المذهب، مع مروءة ومذهب جميل.

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب
ابن مطر المريي (172)

يعرف با بن البطيني، أبو عمر، كان رجلا صالحا، صحب محمد بن أبي خالد وروى عنه، وشوور، توفي قبل الثلاثين (173).

أحمد بن عبد الله القيني (174)

من أهل رية، كان فقيها، عالما، زاهدا، منقبضا، كثير التلاوة والذكر، والحفظ للمسائل، والبصر بالفرائض، ولي الصلاة بموضعه.

أحمد بن عبد الله المعروف بابن غمامة (175)

وهي أمه، ريي، وكان فقيها، حافظا، ذكيا.

---

4) العرى ، أ م. القرى ، ط.
10) البطيني ، أ. البسطى ، ط م.
11) توفي ، أ م. وتوفى ، ط.
12) الفتى ، أ. العيسى ، ط. العبسى ، م. ولعل الصواب ما أثبته (القينى)، وهو الذي عند ا بن الفرضي.
16) وكان ، أ م. كان ، ط.

---

171) تاريخ علماء الأندلس 324/1.
172) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 204/2.
173) يعني وثلاثمائة.
174) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.
175) تاريخ علماء الأندلس 43/1.

محمد بن تمام (176)

ريي، سمع من عبيد الله، وأبى صالح، وغيرهما، وكان فقيها، فاضلا، دينا.

عزيز (177) بن محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح اللخمي (178).

مالقي، يكنى أبا هريرة.

وصبيح هو الداخل للأندلس مع موسى بن نصير.

كان فقيها، عالما، متفننا، بصيرا بالمسائل، موثقا، سمع من ابن زفرة، وعلاء ابن عيسى، وابن بدرون، ولقي بكر بن حماد.

توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله بن طوق (179)

جياني، سمع ابن أيمن، وابن زياد، وغيرهما، وكان معتنيا بالمسائل وحفظها، مفتيا بموضعه، وجمع كثيرا من الحديث.

محمد بن موسى المعروف بابن أبي عمران (180)

من أهل جيان، سمع من معاذ، وابن أيمن، وكان مفتيا بموضعه.

محمد بن نمر بن هارون المعروف بابن أبي خيثمة (181)

جياني، سمع أحمد بن خالد، وأحمد بن بقي، وابن أيمن، وكان مفتي

---

15) نمر : أ. نصر : ط. نمير : م.

16) وأحمد بن بقي : أ م. وابن بقى : ط. مفتى بلده : ط م. مفتيا ببلده : أ.

---

176) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/69.

177) بفتح العين وكسر الزاي، وضبطه بعضهم ـ خطأ ـ بضم العين وفتح الزاي. انظر جذوة المقتبس : 300.

178) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/342، وجذوة المقتبس : 300، وبغية الملتمس : 419.

179) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/65 ـ وذكره باسم محمد بن طارق.

180) تاريخ علماء الأندلس 2/55.

181) انظر : ج 5/227 ـ رقم (715).

بلده مع محمد بن يحيى بن أيوب، وكان الأغلب عليه الحديث، تقدم ذكر أبيه (182) قبل

ابراهيم بن عبد الله بن صالح (183)

جياني، من أصحاب محمد بن أيمن، وأحمد بن زياد، وغيرهما، وكان مقدما بموضعه، معتنيا بالفتيا.

عبد الله بن ابراهيم بن خالد (184)

ارجوني، من عمل جيان، أبو محمد، كان فقيه موضعه، من أصحاب شعيب ابن سهل.

عبد الله بن حمدين (185)

جياني، من أصحاب ابن أيمن، وابن باز، كان مفتيا بموضعه.

محمد بن حارث بن أبي سفيان (186)

جياني، قال خالد بن سعيد : كان فقيها في الرأي، حافظا للمسائل ـ على مذهب مالك وأصحابه.

حسان بن عبد الله بن حسان (187)

من أهل استجة، يكنى أبا علي، كان نبيلا في الفقه، حافظا له، معتنيا

---

7) أرجوني : أ ط. ارجواني : م. شعيب : أ ط. شيب : م.
12) سعيد : أ م. سعا : ط.
15) معتنيا : ط م. معنيا : أ.

---

182) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 64/2.
183) تاريخ علماء الأندلس 17/1.
184) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.
185) تاريخ علماء الأندلس 239/1.
186) تاريخ علماء الأندلس 62/2.
187) تاريخ علماء الأندلس 116/1.

بالحديث والأثر، متفننا في علم اللغة والاعراب والفرض والحساب والعروض ومعاني الشعر وقرضه.

كان اسماعيل يثني عليه ويقول : لم يكن باستجة مثله قبله ولا بعده، وكان يفتي بموضعه.

سمع من الاعناقي، وعبيد الله، وسعيد بن خمير، وسعد بن معاذ، وأبي عبيدة صاحب القبلة، وأبي صالح، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وأحمد بن خالد، وموسى بن زهر، ومحمد بن قاسم، وغيرهم، وحدث.

وسمع منه اسماعيل بن اسحاق وغيره.

وتوفي عشر ذي الحجة، سنة أربع وثلاثين، (188) وهو ابن ست وخمسين سنة.

محمد بن عمرو بن يوسف بن عمروس (189)

استجي، أبو عبد الله، سمع من أبيه وغيره، وكان معتنيا بالفتيا، حافظا للمسائل، حسن العقد، توفي سنة ثمان وخمسين (190).

محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي (191)

استجى، أبو عبد الله، سمع من أبي صالح، وابن لبابة وغيرهما، وكان ابن لبابة يصفه بالفقه.

---

1) والفرض : أ ط. والفرائض : م .
6) وأبي عبيدة : أ ط. وأبي عبيد : م.

---

(188) يعنى وثلاثمائة.
(189) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/170.
(190) يعنى وثلاثمائة.
(191) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/48.

عيسى بن خلف

ا بن أخت أبى شيبة أبو القاسم، اشبيلي.

سمع بقرطبة من ا بن لبا بة، وباشبيلية من خالد، وا بن القون.

وكان حسن المناظرة، فقيها، حافظا للمسائل، عالما بها، متقدما في الفتيا بموضعه، أثنى عليه أبو محمد الباجي، وكان جميل المذهب.

توفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، أو نحوها.

محمد بن سعيد بن جنادة الألهاني

اشبيلي، له عناية وسماع من ا بن لبا بة وغيره، وأفتى بموضعه.

توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة - في شعبان منها.

حباب بن زكرياء (192)

من أهل بطليوس، وأصله من اشبيلية، يكنى بأبي القاسم، ورحل إلى قرطبة زمن العصبية فسمع من شيوخها، وكان من أهل الفتيا والذكاء، فكها، مداعبا.

توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عيسى
ابن أصبغ بن خالد بن يزيد (193)

باجي ، روى عن ا بن جنادة، وا بن القون، وغيرهما، وكان فقيه حاضرته ومفتيهم، وخطيبهم نحو ثلاثين سنة.

---

2) ا بن أبى شيبة ، أ. أبى شيبة ، ط ابن أبى ابينة ، م.

4) عالما بها ، أ م. عابدا ، ط.

9) ست ، أ ط. تسع ، م.

10) حباب ، أ ط. خباب ، م.

11) با بن القاسم ، أ م. أبا القاسم ، ط.

12) الفتيا ، أ م. الفتوى ، ط.

13) وثلاثين ، أ م - ط.

---

192) تاريخ علماء الأندلس 107/1.

193) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 28/2.

وتوفى سنة ثمان وعشرين، (194) وهو ابن ست وستين.

ابنه ابراهيم بن محمد (195)

أبو اسحاق، من أصحاب ابن لبابة، وأبى صالح، وابن خالد، وابن القون، وسمع غيرهم.

وكان فقيها فصيحا، بليغا، شاعرا، لغويا، نحويا.

ولى صلاة بلده وكان مفتيه.

توفى صدر سنة خمسين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وأخوه عبد الله بن محمد بن محمد (196)

أبو محمد، روى بقرطبة عن ابن أيمن، وابن زياد، وقاسم، وكان مفتى بلده وصاحب صلاته بعد أخيه، موصوفا بالورع والخير.

توفى سنة تسع وستين، (197) وهو ابن أربع وستين، وحقه أن يؤخر في الطبقة الأخرى.

منذر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن أبي روح الكلاعي

جزيري، (من الجزيرة الخضراء).

سمع بقرطبة من ابن لبابة، وابن خالد، ونظرائهما.

---

2) ابنه : ط م. وابنه : أ.

7) وستين : أ م. وثلاثين : ط.

8) واخوه : ط م ـ أ.

14/13) عبيد الله : أ م. عبد الله : ط. من الجزيرة الخضراء : ط ـ أ م.

---

194) يعنى وثلاثمائة.

195) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 16/1.

196) تاريخ علماء الأندلس 233/1.

197) يعنى وثلاثمائة.

ورحل فسمع من العقيلي، وا بن الأعرابي والكزاري، وا بن رمضان، وا بن الأنباري، وا بن مجاهد، وغيرهم، وبمصر والحجاز وبغداد والشام والقيروان، وكانت رحلته نحو ثماني سنين.

وانصرف فشوور ببلده، وتولى صلاته، وسمع منه يسيرا، إذ لم ينصب نفسه لذلك. وكان من أهل الفهم والورع والثقة، لم تحفظ عنه زلة.

توفي ببلده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

خلف بن عبد الله بن مخارق الخولاني (198)

من أهل الجزيرة الخضراء، سمع بها ا بن بدرون، وببجانة محمد بن يزيد.

ورحل فسمع ا بن المنذر وغيره.

وكان مفتيا ببلده، مشاورا، صاحب صلاتهم، ثم لزم سكنى قرطبة.

يوسف بن خطار بن سليمان بن خالد (199)

جزيري، سمع ببلده ا بن بدرون، وا بن حكيم، ومحمد بن عبد الوهاب بن ناصح، (200) وغيرهم.

---

1) والكزاري ؛ ط. والكازرى ؛ أ. والكلدرى ؛ م.
وا بن الأنباري ؛ ط م. والا ينارقى ؛ أ.
4) إذ لم ؛ ط م. لأنه ؛ أ.
5) والثقة ؛ ط م. والتعبير ؛ أ.
7) بن مخارق ؛ أ م. محاف ؛ ط.
11) خطار ؛ أ ط. حطان ؛ م.
12) من ؛ أ م ـ ط. ومحمد بن عبد الوهاب ؛ ط م. وعبد الوهاب ؛ أ.

---

198) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/134.
199) تاريخ علماء الأندلس 2/204.
200) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (ومحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عيسى).

وكان فقيها فاضلا، ولي صلاة بلده أربعين سنة.

وتوفي سنة اتنتين وعشرين وثلاثمائة.

أحمد بن عيسى المعافري (201)

من أهل الجزيرة الخضراء، كان فقيها، مفتيا، ذكره ا بن حارث.

وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجاري أبو الحزم (202)

سمع بقرطبة من ا بن وضاح، وعبيد الله، وأحمد بن ا براهيم الفرضي، والأعناقي، وا بن معاذ، وا بى صالح، وأسلم، وا بن وليد، وا بن أبي تمام، ومحمد بن عمر بن لبابة، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وا بن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والخشني، وببلده من ا بن وهب بن أبى بجيلة، ومحمد ا بن عذرة، وعلي بن الحسن، وا بن حيون.

وكان حافظا للفقه، بصيرا به وبالحديث واللغة بصرا حسنا، ضابطا لكتبه، مع ورع وفضل، ودارت عليه الفتيا بموضعه.

وله أوضاع حسنة، واستقدم بكتبه إلى قرطبة، وأخرجت إليه أصول ا بن وضاح التي سمع فيها، فسمعت عليه، وسمع منه عالم عظيم.

قال الحجاري : كان إماما، حافظا للفقه، ثقة، مأمونا، وإليه كانت الرحلة حياته، ثم انصرف إلى بلده.

---

3) المعافري : أ م. المغافري : ط.
4) مفتيا : أ ط. متفننا : م.
5) حكيم : ط م. حكم : أ. الحجاري : أ. الحجازي : ط م.
10) عذرة : أ. عزرة : ط.
14) منه : أ ط. عليه : م. عظيم : ط م. كثير : أ.
16) حياته : أ ط. في حياته : م.

---

201) انظر التكملة لابن الآبار 9/1 ـ 10 ـ طبع مصر، وذكره باسم : (احمد بن يحيى بن سليمان بن عيسى بن عاصم المعافري).

202) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 125/2، وجذوة المقتبس : 338، وبغية الملتمس : 465.

حدث عنه أبو محمد القلعي، وأثنى عليه، وحدث عنه غير واحد.

وممن حدث عنه من أهل بلدنا وأكثر عنه، أبو عبد الله محمد بن علي المعروف با بن الشيخ - راوية بلدنا وفاضله.

و بلغني أن عبد الرحيم بن العجوز، وأباه أحمد، حدثا عنه.

وذكره ا بن حارث فقال : كان يتكلم في الحديث وعلله، وكان خيرا، فاضلا.

وله كتاب في السنة واثبات القدر والرؤية والقرآن.

وتوفي في بلده، منتصف شعبان، سنة ست وأربعين.

وقال ا بن أبي دليم : سنة أربع وأربعين - وقد قارب الثمانين.

وقال غيره : وسنه ثمانون (سنة) وستة أشهر.

مولده سنة ست وسبعين ومائتين.

عبد الله بن محمد بن خلف الله الزيادي (203)

حجارى، سمع من ا بن خالد، وعبيد الله بن يحيى، وكان من أهل العلم والفتيا بموضعه، و بيته بيت علم ببلده، وقد تقدم ذكر (204) سلفه.

أبو عبد الله الفهري (205)

فقيه تطيلة، ذكره ا بن حارث، وقال : لقيته - وكان شيخا عليه جلالة السن،

---

1) القلعي : م. العقلي : ط. القليفي : أ.
وحدث عنه : أ م. حدث عنه : ط.
4) عبد الرحيم : م. أبا عبد الرحمان : أ ط.
8) في بلده : أ م. ببلده : ط.
10) سنة : م - أ ط.
14/12) (عبد الله ... تقدم ذكر سلفه) : أ - ط م.

---

203) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 229/1.
204) انظر ج 275/4، و ص 471.
205) تاريخ علماء الأندلس 63/2.

وسمت العلم ووقاره وهديه، وفاوضته فأفضيت منه إلى علم كامل، وثقة ظاهرة، ومذاهب مستحسنة.

عبد الله بن حسين المعروف بابن السندي (206)

أبو محمد، مولى عبد الله بن المغلس، مولى بني فهر، ولزم هذا اللقب جده، لشبه رأسه بالبطيخة السندية.

قال ابن حارث : هو من أهل وشقة، سمع بقرطبة كثيرا، ورحل فسمع من يحيى بن عمر بالقيروان.

حدث عنه يحيى بن عائذ، وعبد الله بن الأبار، وكان عظيم الوجاهة ببلده، وولى قضاءه.

قال ابن أبي دليم : وكان حافظا للمذهب، بصيرا بالشروط، حدث وسمع منه، وقرىء عنه.

قال أبو الوليد الباجي فيه : فقيه مشهور.

قال ابن حارث : كان معدودا في وجوه أهل العلم، غلب عليه الكبر والزهو وشدة العصبية للمولدين، والتنقص للعرب، والحفظ لمثالبها، ومناقب الموالي.

قال : وكان لا يرد سلاما على أحد، ولا يبتدئه به، فأتاه يوما رجل ـ سماه، ـ فقال له : إن لي أعداء أكره أن أسلم عليهم، أو أرد سلامهم، فهل تعرف لي رخصة بترك ذلك ؟

قال : لا .

قال : فما بالك تجوز بي فلا تسلم علي، وأسلم عليك فلا ترد ؟

---

8) الوجاهة : أ م. الجاه : ط.

14) للمولدين : ط. بالمولدين : م. للعرب : أ. بالعرب : ط م.

15) فاتاه : أ ط. واتاه : م.

19) قال : م. فقال له : أ ط. فلا ترد : أ ط. فما ترد على : م.

---

206) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 227/1.

قال : طبع فطرت عليه.

فقال : هذا ـ والله ـ طبع سوء، وانك لمحتاج إلى تركه.

وكانت له حظوة عظيمةمن أمراء الثغر، واستوزره بنوالطويل.

وكان الناصر يشاوره في أمور الثغر، وولاه قضاء وشقة، و بربشتر، ولاردة، واكتسب أموالا عظيمة.

قال : وكان خارجا في جميع مذاهبه عن طبقة أهل العلم، وكان كثير الصدقات، ولم يزل قاضيا إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة.

محمد بن دليف

أبو عبد الله، مولى لا بن عبدوس صاحب وشقة، وشقى.

وكان أبو عبد الله من أهل العلم والفصاحة والحفظ لمعاني القرآن وتفاسيره، وكان من العباد المجتهدين، وحج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين عاما، ثم نكح آخرا، وجلس للناس يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم.

توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

---

3) واستوزره : أ ط ـ م.
4) و بربشتير : أ ط. وبوسر : م.
9) دليف : أ ط. دلف : م.
10) مولى لا بن عبدوس : ط. مولى ابن عبدوس : م. مولى لا بن عمروس : أ.
وشقة وشقى : أ ط. وشقة ـ باسقاط (وشقى) : م.
11) كان : أ ط. وكان : م.
13) ثم نكح اخرا وجلس : أ ط. ثم جلس ـ باسقاط (نكح اخرا) : م.

طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة الكناني العتقي (207)

تدميري، من أهل بيت علم وشرف شهير، يعرفون ببني عميرة بمرسية، ذكرنا منهم في الطبقات المتقدمة عدة علماء من سلفه، (208)، يكنى بأبي القاسم.

أخذ عن الصباح بن عبد الرحمان، وعن أبيه، وعن فضل بن سلمة، ويحيى ابن عون، وحُماس بن مروان قاضي القيروان.

توفي بالأندلس، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

عبد الله بن مسعود (209)

من أهل مرسية، فقيه، مستفتى ببلده مع أبي حفص بن عمر، وأبى الأسود، إلا أنه كان دونهما في السن.

سمع من ابن عمر، ووهب بن مسرة، قاله ابن الفرضي.

عريف مولى ليث بن فضيل

لورقي، أبو المطرف، سمع من فضل وتفقه عنده، وفي البيرة من ابن فطيس كثيرا.

---

1) عميرة : ط، عبيدة : أ م.

6-3) (بمرسية ... ويحيى بن عون) : ط م - أ.

عدة علماء : أ ط، علماء عدة : م.

8/7) (وحماس ... وثلاثمائة) : ط م - أ. توفى : م، وتوفى : ط.

13) عريف : أ ط، غريب : م.

---

207) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 209/1.

208) انظر ج 143/4، وص 461، و 462.

209) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.

وكان حافظا للفقه، بصيرا بالفتيا، جامعا للعلم، بلغ مبلغ الشورى في موضعه، وعليه كان معولهم في وقته.

وعاجلته منيته ـ قبل اكتهاله بصاعقة قتلته سنة ثمان وعشرين (210)، وكان طويل اللحية.

يوسف بن محمد بن عبد السلام

قرشي، سمع من الأعناقي، وابن لبابة، وكان حافظا للفقه والوثائق، مفتيا بموضعه.

يوسف بن وهبون (211)

شذوني، أبو عمر، سمع من ابن لبابة، وأحمد بن بقي، وكان فقيه موضعه.

وهب بن محمد بن محمود بن اسماعيل (212)

أبو الحزم، شذوني.

قال أبو عبد الله الحميدي : هو فقيه محدث، روى عن قاسم بن أصبغ، وروى عنه ابن عبد البر، وكان متصدرا، يفتى الناس بجامع قرطبة، ويقال له المفتى (213).

---

3) اكتهاله : أ ط. اكتماله : م.

5) يوسف : أ ط ـ م.

6) فريشى : م. قريشي : أ. قرشي : ط.
والوثائق مفتيا : أ م. والفتيا والوثائق : ط.

9.8) (يوسف بن وهبون ... فقيه موضعه) : أ ط ـ م.

14.10) (وهب بن محمد ... وعبد الله بن يوسف) : ط م. (عبد الله ابن يوسف .. وهب) : أ. ففيهما تقديم وتأخير .

18) وروى عنه : م. روى عنه : أ ط.

19) يفتى : ط م. بفتيا : أ.

---

210) يعنى وثلاثمائة.

211) تاريخ علماء الأندلس 205/1.

212) ترجمته في جذوة المقتبس : 338، وبغية الملتمس : 465.

213) نفس المصدر.

عبد الله بن يوسف البلوطي

شذوني، أبو محمد، أخذ المدونة عن ابن رزين، وسمع من قاسم بن أصبغ، وكان مشاورا بقلسانة.

هارون بن عتاب بن بشير بن عبد الرحيم بن الحارث بن سهل الرفاعي الغافقي

شذوني، يكنى أبا موسى.

وجده: الحارث بن سهل، هو الداخل إلى الأندلس، وأبوه أبو ثابت عتاب من أهل العلم، سمع بقرطبة من ابن وضاح، وابن مطروح، ومالك القطني.

وعمر إلى أن أتت عليه ست وتسعون سنة، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائتين، روى هارون عن أبيه، وابن وضاح - وكان ختنه، وعني بمذهب مالك، وحفظ كتاب المدونة حفظا بارعا، وكان فقيه قلسانة في وقته، وتوفي بها سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وسيأتي ذكر ابنه - إن شاء الله تعالى.

هشام بن محمد بن أبي رزين (214)

شذوني، يكنى بأبي رزين، بربري، كان مفتي بلده وما والاه، بعيد الصيت، معطفا فيه.

روى عن محمد بن جنادة، سمع منه يوسف بن سليمان وجماعة، وكان يرحل إليه للسماع منه.

---

4) بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث : أ. بن بشر بن عبد الرحمان بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث : ط. بن بشير بن عبد الرحيم. بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث : م.

5) الرغاعى : أ ط. الرقاعي : م.

6) أبا : ط م. يابى : أ.

8) القطنى : ط م. القصى : أ.

11) كتاب : ط م. كتب : أ.

---

214) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/174.

وكان حافظا للمسائل، من أهل الحديث، وعمر حتى أسن، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين (215).

علي بن عيسى بن عبيد التجيبي (216)

طليطلي، أبو الحسن.

أخذ بقرطبة عن عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد، ونظرائهم، وبطليطلة عن وسيم بن سعدون، وغيره.

وكان فقيها، عالما، وله مختصر مشهور انتفع به، روى عنه ابن مدراج، وشكور بن حبيب، وانتقدت عليه فيه مسائل - وهي صحيحة جيدة، جارية على الأصول - وان خالفه فيها غيره.

وقال بعض الفقهاء : من حفظه فهو فقيه قرية، فقال ابن مغيث : ولو كانت مثل مصر لمن اتقن حفظه. - يريد - والتفقه في أصوله.

قال أبو الأصبغ بن سهل : سألت ابن عتاب عنه فقال : كان من أهل العلم. ثم احتججت عليه بعد ذلك في مسألة جرت بيني وبينه بما في مختصر ابن عبيد، فقال غير الكلام الأول.

قال ابن مظاهر : كان ابن عبيد فقيها، عالما، ثقة، زاهدا، ورعا، مجاب الدعوة، محسنا في تعليمه، قانعا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حتى استثقله أهل

---

7) انتفع : أ ط. ينتفع : م.
9) خالفه : ط م. خالف : أ.
11) مثل : أ ط - م.

---

215) يعنى وثلاثمائة.
216) تاريخ علماء الأندلس 313/1.

طليطلة، فانحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحفرها ويغتلها بيده، ويقوم منها حاله، وكان الطلبة ينتهضون إليه بها فيأخذون عنه.

وبلغه رغبة الحكم المستنصر في استجلابه، ففر عن موضعه.

وكان ابن الفخار يقول : يا أهل طليطلة ! كتابان جازا قنطرتكم، وتلقاهما الناس : تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد.

وسأله رجل أن يكتب له إلى قائد طلبيرة، في رد مال غصبه له، فكتب إليه من علي بن عيسى، إلى الظالم يحيى، أردد على الرجل ماله، واتق الله، وإياك ودعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب.

فقال الرجل : لست أحمل هذا الكتاب أبدا، فبلغ ذلك العامل، فرد مظلمته.

محمد بن عبد الله بن عيشون (217)

طليطلي، أبو عبد الله.

قال ابن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل.

سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون، ووهب بن عيسى، وبقرطبة من ابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من المحدثين، منهم أبو يزيد معمر الوداني، وروى عنه عن أبي المصعب موطأه.

ورأس بالعلم وشهر به، وحمل عنه، وروى عنه أبو محمد بن دينار الطليطلي، ومحمد بن ابراهيم، وعبدوس الطليطلي.

---

2) ينتهضون : ط. ينهضون : أ م.

3) استجلابه : ط م. استخلافه : أ.

8) ودعوة : أ م. دعوة : ط.

16) الوداني : ط م. الروالي : أ.

---

217) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 61/2.

وتكلم فيه أبو عمران الفاسي، ومسلمة بن قاسم، قال أبو عمران وقال مسلمة : أخذ كتب ابن قادم القروي الحنفي، ونسبها إلى نفسه، وحملت عنه، وحدث باطرابلس عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين، ولم يسمعه.

وقال أبو محمد بن مفوز : كان ابن عيشون فقيه عصره، من الحفاظ كذلك قال لي وهب بن مسرة.

وله مختصر مشهور، وألف مسند حديث مالك.

قال ابن مظاهر : كان محمد بن عيشون عالما متقدما، فقيها حافظا لمذهب مالك، عالما بالفتيا، من أهل الصلاح والخير، متقللا من الدنيا، ثقة، ألف مسندا في الحديث، وكتاب الاماء، واختصر المدونة، إلا الكتب المختلطة منها، وكان يقول الشعر.

وكان أسر وافتدى، وأطلقه النصراني الذي كان عنده ليجمع فداءه، مع موكل وكله به، فعرض أمره على أهل طليطلة فلم يجتمع له فداؤه، وعزم على الرجوع إلى مولاه النصراني - إذ كان عاهده على ذلك، إذ قيل له : اقصد رجلا كان بينه وبينه شيء فامتنع، ثم أدته الحال إلى ذلك، فدفع إليه فديته، وقبضها الموكل عليه، وأنشد من شعره :

حلفت على أن لا أرد هديـــــة   ولا أنفع المهدي بشيء مدى الدهـر
إذا ما صديق جاءني بهديـــــة   قبلت وعجلت المثوبـة بالشكــــر
وإن جاء يوما آخر بهديـــــة   لحاجته كانت أضر من الكفــــر

---

1) ومسلمة : ط م، ومسلم : أ.
5.3) (ابن معين .. وهب) : ط م ـ أ.
مفوز : ط . فوز : م.
7) فقيها : أ م ـ ط.
12) امره : ط م ـ أ.

هدية من يهدي إليك لحاجة   حرام وسحت والهدية كالسحر
فإياكها واقبل نصيحة ناصح   فمالك من بعد النصيحة من عذر

وهو القائل :

إذا أتت الهدية دار قوم   تطايرت الامانة من كواها

وقال أيضا :

إن خانني أملي ما خانني أجلي   كذاك يقطع آمال الفتى الأجل
يا من يؤمل آمالا ليبلغها   هيهات موتك يأتي - قبل - يا رجل
إن كنت في غفلة عما يراد بنا   فسل - هديت - عن الآباء ما فعلوا

وتوفي بحاضرة طليطلة صدر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون (218)

ومن أهل طليطلة أيضا رجل آخر يشتبه به من أهل العلم والرواية والفقه، هو :

أبو عبد الله محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون، يروى عن أبيه، وقاسم ابن أصبغ، وغيره من القرطبيين، وسمع من شيوخ بلده، وسمع بمكة ومصر والشام والقيروان من ابن الأعرابي، وأبي الحسن الجلاء، والخزاعي، والقشيري، وأبى مروان المالكي. وغيرهم.

5) وقال أيضا :
6) الفتى : أ ط. الغنى : م.
11) يشتبه به : أ ط - م. والرواية : ط م. والدراية : أ.
13) عمرو : أ ط. عمر : م. عن أبيه : م. عنه ابنه : أ ط.
16/15) وأبي مروان : م. وأبو مروان : أ. وابن مروان : ط.

218) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 81/2.

وحدث بكثير ، وذكر بمصر رواية العتبي عن ابن القاسم - فيمن أحدث آخر الصلاة بعد التشهد، فتمادى من ورائه، أن صلاتهم مجزية. فأنكرت عليه وضرب.

روى عنه أبو الحزم بن أبي درهم، وابن الفرضي وغيرهما.

قال فيه ابن مطاهر : إنه كان فقيها، حافظا للمذهب، ممن استقضى ببلده، وذكر أنه كانت فيه خفة.

وقال أبو الوليد القاضي الباجي - وذكره - : الفقيه أبو عبد الله هذا شيخ، وذكره ابن الفرضي في كتابه (219).

وتوفي بعد هذا في رجب، سنة سبعين وثلاثمائة.

مولده سنة عشر وثلاثمائة.

فربما اشتبها على من لم يحققهما.

محمد بن وسيم بن سعدون (220)

طليطلي، أبو بكر، سمع من أبيه وغيره من شيوخ بلده، وبقرطبة من ابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ.

وكان أعمى، بصيرا بالحديث، حافظا للفقه، دينا، ذا حظ من علم اللغة والنحو والشعر والتفسير والفرائض والحساب والعبارة، شاعرا ذكيا.

---

2) اخر : أ ط. اثر م.
الصلاة : ط م. صلاته : أ.

4) أبو الأصبغ الحزم : أ. أبو الأصبغ : الحرمى : ط. أبو الأصبغ الحوصي : م.
ولعل الصواب ما أثبته (أبو الحزم).

7) القاضي الباجي : أ م. الباجي القاضي : ط.

8) وذكره : ط م. ذكره : أ.

15) دينا : ط م - أ.

---

219) نفس المصدر.

220) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/66.

وكانوا يرون ما فيه من الذكاء ببركة دعاء أبيه، وكان صالحا، وقد تقدم ذكره.

وقيل : لما عمى بعد مولده بيسير، جمع أبوه أهل الصلاح والزهد، وصلوا الليل كله، فلما أصبح أحضر هذا المولود، ودعوا له أن يجعل الله نور بصره في قلبه، فأجيبت دعوتهم.

وكان رأسا في كل فن، متقدما فيه، من أهل الظرف والأدب، وعلا ذكره، وتقدم في الفتيا وكان رأسا فيها.

وله كتاب في الناسخ والمنسوخ.

ودخل عليه ـ وهو في النزع ـ بعض أصحابه، فناداه، فلم يجبه، فقال الآخر : «وحيل بينهم وبين ما يشتهون (221)».

فقال له أبو بكر ـ حين ذلك ـ : نزلت في الكفار، وفيها «إنهم كانوا في شك مريب (222)».

توفي في ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره :

خذ من شبابك قبل الموت والهرم — وبادر التوب قبل الفوت والندم
واعلم بأنك مجزي ومرتهن — وراقب الله واحذر زلة القدم

---

1) أبيه : ط م. أمه : أ.
3) جمع : أ م اجمع : ط.
4) ودعوا : أ ط. فدعوا : م. الله له نور : ط. الله نور ـ باسقاط (له) : أ م.
7) للفتيا فكان : أ ط. في الفتيا وكان : م.
13) اثنتين : م. اثنين : أ ط.

---

221) الآية : 54 سورة سبا.
222) نفس الآية.

فليس بعد حلول الموت معتبـــــة إلا الرجـاء وعفـو اللـه ذي الكـــرم
فإن ربك ذو عفو ومغفـــــــــرة وذو عقاب شديد مؤلـم الألـــــــم
فاضرع إلى الله وارغب في تجاوزه عما ارتكبت من الآثام والجـــــرم
فإن عفا فبإفضـــــال ومرحمـــــة وان يعاقب فمن عدل ومـــن نقـــم
فاغفر ـ الهي ـ زلاتي وما اجترحـــت كفاي يا منتهى الافضـــال والكـــرم

محمد بن سيمون الأنصاري (223)

طليطلي ، أبو عبد الله، كان فقيها، زاهدا، ورعا عاقلا، حافظا للمسائل، سمع من عمه ا بن ارفع رأسه، وهبة الله بن يحيى، وا بن وسيم، ونظرائهم.

وسمع منه، روى عنه عبدوس، وعبد الرحمان بن عبيد الله، وغيرهما.

ذكر أنه كان يستظهر المدونة، كتبها في اللوح، فحفظها كما يحفظ القرآن، ولم يكن يخلط بها غيرها.

وقصده الحكم أمير المومنين متبركا بدعائه.

محمد بن رباح بن صاعد

الأموي، طليطلي أبو عبد الله، سمع وهب بن عيسى وغيره، وكان موصوفا بصلاح وفضل، وعناية بالعلم والروا ية له، والحفظ لمذهب مالك، واستفتي ببلده، وله في المدونة اختصار كان مشهورا بطليطلة، يدرسه بها أهلها، وكان حماس بن

---

3) فاصرع ، ط م، واضرع ، أ.
5) (وما اجترحت كفاي) ، أ ط ـ م.
6) سمينون ، أ. سحيون ، ط، سحنون ، م.
25) كان ، أ ط ـ م. كتبها في اللوح ، أ م ـ ط.
فحفظها ، أ. وحفظها ، ط م.
16) يدرسه بها ، م. يدرسها ، أ. مدرسة ، ط.
حماس ، م. جماهير ، أ ط.

---

223) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 69/2.

محمد يثني عليه ويفضله.

وتوفي لخمس خلون لجمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

معطى بن أحمد (224)

من كورة بلنسية، أبو الفتح، سمع بقرطبة من ابن أيمن، وابن خالد، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وكان حافظا للمسائل، قرئ عليه وحمل عنه.

توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن حصين

من أهل بلنسية، أخذ عن جماعة من شيوخ بلده، ورحل إلى القيروان فسمع من مشايخها وتفقه عندهم، وصحب ابن حارث هناك، وانصرف إلى بلده.

قال ابن حارث : وكان عالما فقيها نبيها نبيلا حاد الفهم، ذكي الادراك، وعليه وعلى جحاف كان مدار الفتيا في بلده في وقتهما.

توفي أول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، أو آخر السنة قبلها.

جحاف بن يمن (225)

كبير بلنسية، وذو البيت النبيه فيها في العلم والجلالة إلى وقتنا هذا. يكنى بأبي جعفر.

---

2) لجمادى : أ م. ذى جمادى : ط.

5) قرىء : ط م. قرئت : أ.

8) جماعة من شيوخ : أ ط - م.

نبيها نبيلا : ط م. نبيلا نبيها : أ.

10) وصحب ابن حارث .. قال ابن حارث وكان فقيها : أ م. وكان فقيها ... وصحب : ط. ففيهما تقديم وتأخير.

12) وعمر : أ - ط م. وتوفى : أ ط. توفى : م.

في أول : ط. أول - باسقاط (في) : أ م.

أو آخر : أ م. آخر : ط.

13) يمن : أ. نمر : ط م.

---

224) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/153.

225) تاريخ علماء الأندلس 1/103.

كان مذكورا بالفقه، موصوفا بالعلم ، ولي قضاء بلده، وعليه كان مدار فتواه، أثنى عليه ابن حارث.

واستشهد ـ رحمه الله ـ في غزاة الخندق، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ـ وهو على قضائه.

ابنه عبد الرحمان

وابنه عبد الرحمان : ذكر ابن حارث أنه ولي قضاء بلنسية صدر أيام المستنصر.

وابنه أبو عبد الرحمان عبد الله بن جحاف : ولي قضاء بلده بعد العامرية، ومن بعدهم وسنذكره ـ إن شاء الله ـ في طبقته بعد هذا.

وبالله ـ سبحانه ـ التوفيق.

(طبقــــة سادســــة)

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (تسليما).

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل عياض ـ رضي الله عنه ـ : ثم انتهى المذهب إلى طائفة أخرى بعد هذه، فمنهم من أهل الحجاز :

---

8) عبد الله : م. بن عبد الله : أ. بن عبيد الله : ط م.

10) وبالله ـ سبحانه التوفيق : م. كمل الجزء (التاسع)، ويتلوه العاشر ـ ان شاء الله، وهو المعين على طاعته : أ ـ ط م.

11) (طبقة سادسة) : ط ـ أ م.

12) بسم الله .. وسلم : أ م ـ ط. تسليما : أ ـ ط م.

14) الفقيه الإمام : أ. الفقيه القاضي الإمام : م. القاضي ـ بإسقاط (الفقيه الإمام) : ط.

15) هذه : ط م. هذا : أ.

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (بن أحمد) الدينوري (226)

نزل مكة ولزمها، حدث عن أبي بكر بن الجهم، وإبراهيم بن حماد، وأبي بكر بن داود، وعبد الله بن وهب الدينوري، وابن صاعد، وأبى الحسن النهاوندى، والبغوي؛ وكان فقيهيا مالكيا، حدث عنه أبو ذر الهروي، وأبو عبد الله بن الحذاء، (227)، وعبدوس (228) بن محمد، وأبو بكر الصقلي، وأبو عمر بن سعدى، (229) ومحرز العابد، وأبو بكر الخولاني، وغيرهم، وكان عنده حديث.

قال أبو عبد الله بن الحذاء : لقيته بمكة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وتركته حيا ـ وقد نيف على الثمانين سنة، وكان فقيها، ورعا، منقبضا، خيرا، من جملة العلماء. وذكره أبو ذر في معجمه وقال : ثقة.

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن

سكن مكة، روى عنه جماعة من الناس من الرحالين وغيرهم.

قال أبو الحسن بن مصلح الحجاري، كان رجلا صالحا من سكان مكة، يذهب مذهب مالك، سألت عنه شيوخ مكة، فاثنوا عليه خيرا، يروى عن المفضل

---

1) ابراهيم ؛ أ ط، بن ابراهيم ؛ م. بن أحمد ؛ أ ـ ط م.
4) والبغوي ؛ أ. واليمقوبي ؛ ط م.
الحذاء ؛ أ ط. الحداد ؛ م. وعبدوس ؛ ط م، وعمرو ؛ أ.
8) ورعا ؛ أ م ـ ط. جلة ؛ ط م. جملة ؛ أ.
10) أبو بكر أحمد ؛ أ. أبو القاسم محمد ؛ ط م.
11) جماعة ؛ أ. جملة ؛ ط م.
12) الجاري ؛ أ. الحجازي ؛ ط م.

---

226) تكررت ترجمته في نسخة ط. وفيها ـ في موضع آخر على ما سنذكره بعد ـ زيادة (بن أحمد بن عثمان).

227) ترجمته في الصلة 478/2 ـ رقم 1103، والديباج 237/2 ـ الطبعة الثانية.

228) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 340/1.

229) ترجمته في جذوة المقتبس 101، وشجرة النور 106.

ابن محمد الجندي (230)، ومحمد بن صالح بن موسى العمري، حدث عنه أبو الحسن بن جهضم الهمداني، وأبو الحسن القابسي، وأبو الحسن بن مصلح الأندلسي .

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن

مكى، من المتكلمين على مذهب أهل السنة. دخل العراق فأخذ بها عن أبى عبد الله بن مجاهد البصري وغيره، وسكن آخرا القيروان، وصحب أبا محمد ابن أبى زيد وغيره من أئمتها، وناظرهم **وذاكرهم** وأثنوا عليه، وأخذ عنه الناس، وله بها أخبار معروفة.

ومنهم من أهل العراق، ثم من آل حماد بن زيد، وهو آخر من روى عنه العلم منهم ـ فيما علمت وانتهى إلى.

أحمد بن أبى يعلى

ويكنى بأبى على، وهو أحمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، ونزل بمصر، سمع من عمه القاضي أبى الحسن عبد الصمد بن الحسين، ومن شيوخ آله، وعن أبى الحسن علي

---

1) الجندي : ط م. الحيرمى : أ.
موسى : ط م. تؤمة : أ. العمري : أ. الاجدى : ط م.
الهمداني : ط م. الاثمراني : أ.
4) أبو القاسم : ط م. وأبو القاسم : أ.
5) دخل : ط. ودخل : أ م.
7) وذاكرهم : أ ط. وذاكروه : م. الناس: أ ط ـ م.
9) ومنهم من أهل العراق : أ ط. ومن أهل القيروان : م.
13) بمصر : أ. مصر : ط م.

**230) الجندي ـ بفتح الجيم والنون ـ نسبة إلى مدينة الجند باليمن.
انظر طبقات فقهاء اليمن 69، والعبر في خبر من غبر 137/2.**

ابن إبراهيم بن حماد، وأبى الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان البغدادي، وأبى إسحاق بن عبد الصمد الهاشمي، وأبى الحسن علي بن أحمد البغدادي، وابن داسة.

وروى عنه أبو عمر بن سعدى، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر بن عبد الله الباجي، وابنه أبو عبد الله. وألف كتاب اللقطة، وكتاب الحجة في القبلة، وكتابا في الرد على الشافعي، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل.

ابن جميل البصري

ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب قال : كان بالبصرة رجل من الفقهاء على مذهب مالك بن أنس من آل حماد بن زيد، يعرف بابن جميل. قال القاضي أبو بكر : وكان يحب كلام الحرث بن أسد المحاسبي، فذكر عنه أنه اجتمع عنده للحارث نحو اربعمائة مصنف بين صغير وكبير.

قال القاضي - رضي الله عنه - : لا حقيقة عندى من ضبط اسم هذا الرجل، إذ لم أروه ولا وجدته بخط من اعول عليه، ولا حقيقة عندي من تصحيح طبقته، أهو من هذه، أو من التي قبلها، أو من غيرهم ؟

---

4) أبو عمر بن سعدى : ط. أبو عمر بن سمعنى : أ. أبو عمران بن سعد : م.
6) إسماعيل : ط م - أ.
7) ابن جميل : أ ط. أبو جميل : م.
8) ذكر : أ ط. ذكره : م.
10) وكان : أ م. كان : ط.
11) بين : ط م. من : أ.
12) من ضبط : أ ط. في ضبط : م.
14) أو من التي : م. أو التي : أ ط. أو من غيرهم : م. ومن غيرهم : أ ط.

أبو بكر الأبهري (231)

هو محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب ابن الزبير بن كعب ابن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمر بن كعب ابن زيد مناة بن تميم.

قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : أبو بكر الفقيه الابهرى، سكن بغداد، وحدث بها عن ابى عروبة الحرانى، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن الحسن الاشنانى، وعبد الله بن زيدان الكوفى، وابن ابى داود، وخلق سواهم من البغداديين والغرباء.

قال القاضي - رضى الله عنه - : وقد سمع أيضا من عبيد الله بن الحسن الانطاكى الصابونى، وابى بكر بن الجهم الوراق، وأحمد بن مروان الحناش، وابن داسة، والبغوى، وابي زيد المروزى، ورأيت سماعه بخط الاصيلي في كتابه من صحيح البخاري، ومن مخلد بن سميرة وغيرهم من العراقيين والشاميين.

قال الخطيب : وله التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، والرد على من خالفه، وكان امام أصحابه في وقته. حدث عنه ابراهيم بن مخلد، وابنه

3) بن النزال ... بن كعب : أ ط - م. زيد مناة : أ ط، زيد بن مناة : م.
6) الباغندى : ط م. البا عبدى : أ.
8) من البغداديين والغرباء : أ م - ط.
10) وأبى بكر : أ ط - م.
12) مخلد : أ ط. مجلد : م.
سميرة : أ. سهمرة : ط سفهود : م. والشاميين : أ م - ط.
13) قال الخطيب : أ ط. قال الأصيلي : م.
14) حدثنا : أ ط. حدث : م.

231) ترجمته في فهرسة ابن النديم 297/1، وطبقات الشيرازي 167، وتاريخ بغداد 46/5، والديباج 255، والنجوم الزاهرة 147/4، والوافي بالوفيات 301/3، والعبر في خبر من غبر 371/2، وشذرات الذهب 85/3.

اسحاق بن ا براهيم، والبرقانى، وأحمد بن علي، ومحمد بن المؤمل الانبارى، وعلي بن محمد بن الحسن الحربي المالكي، والقاضي أبو القاسم التنوخـــي، والحسن بن على الجوهرى، وغيرهم. وحدث عنه أيضا أبو الحسن الدارقطنى، والقاضى الباقلانى، وا بن فارس المقرى، وأبو محمد بن نصر القاضي. ومن أهل الاندلس، أبو عبيد الجبيري، والاصيلى، وأبو محمد القلعى، وأبو القاسم الوهرانى، واستجازه أبو محمد بن ابى زيد. وذكره ابن ابى الفوارس فقال : كان ثقة أمينا مستورا. وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك.

قال الشيرازى : تفقه ببغداد على القاضى أبى عمر، وا بنه أبى الحسين، وقد أخذ أيضا عن القاضى أبى الفرج، وأبى بكر بن الجهم، والطيالسى، وا بن المنتاب، وا بن بكير. قال الشيرازى : وجمع بين القراءات وعلو الاسناد والفقه الجيد، وشرح المختصر الصغير والكبير لا بن عبد الحكم. وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

قال ا بن مفرج العنسى كان القائم برای مالك بالعراق في وقته (232).

قال أبو بكر الخطيب : قال القاضى أبو العلاء الواسطى : كان أبو بكر الا بهرى، معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه، وإذا

1) والبرقاني : ط م. والمرواني : أ.
2) الحربي : أ. الحيرى : ط. الجبربي : م. الجوهري : ط م. الجواهري : أ.
5) أبو عبد الله الجبيري : أ. أبو عبيد الجبري : ط. أبو عبيد الجبربي : م.
ولعل الصواب ما أثبته (أبو عبيد الجبيري).
الوهراني : أ ط. الزهري : م.
7) مشهورا : ط م. مستورا : أ.
8) عن : أ م. على : ط. القاضي : أ ط - م.
10) وا بن بكير : أ م. وا بن أبي بكير : ط.
12) البلاد : أ ط. البلد : م.
13) مفرج : ط م. مفرح : أ. العنسى : أ. العيسى : ط. القيسي : م.

232) انظر ص 167.

جلس قاضى القضاة المعروف با بن ام شيبان الهاشمي، اقعده عن يمينه - والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه. وذكر أبو القاسم الوهرانى أبا بكر الابهرى في جزء املاه في أخباره فقال : كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا، نبيلا، فقيها، عالما، ما كان ببغداد أجل منه. لقد كنا نخرج معه من الجامع فيتلقانا القاضى محمد بن معروف الحنفى - وهو راكب معه الشهود، وكان ربما حكم في جامع المنصور، فإذا رأى الشيخ الابهرى، ترجل له وسلم عليه، فان تمكن من يده قبلها، وإلا قبل منكبه أو رأسه، ويفعل الشهود أجمع ذلك، ويمشي القاضي راجلا وهم معه رجال، حتى يصلوا الى باب السكة التى كان يسكنها، فيقسم عليه الشيخ، فينصرف القاضى والشهود من هنالك. قال : ولم يعط أحد من العلم والرياسة فيه ما أعطى الابهرى في عصره من الموالفين والمخالفين، لقد رأيت أصحاب الشافعى وابى حنيفة إذا اختلفوا في أقوال ائمتهم يسألونه فيرجعون الى قوله، وكان يحفظ قول الفقهاء حفظا مشبعا، وكان أبو اسحاق الطبرى من أصحابنا وحفاظ الحديث يجالسه ويسأله عن أحاديث كثيرة، فيقول له : من قطع حديث كذا ؟ ومن وقف حديث كذا ؟ ومن وصله ؟ فيجيبه، وكان الموافقون والمخالفون يقرون بفضله. قال : وسمعته يقول : كتبت بخطي المبسوط

---

1) عن : أ ط. على : م.
2) في أخباره : أ ط. من أخباره : م. فقال : أ ط. قال : م.
4) نبيلا : أ ط. نبيها : م.
5) فيتلقانا : ط م. فيلقانا : أ. معه : أ. ومعه : ط. مع : م.
8) رجال : ط م. راجلا : أ.
10) الموالفين : أ ط. الموافقين : م.
11) يسألونه : أ ط. فيسألونه : م.
12) مشبعا : م. شنيعا : أ ط.
14) وقف : ط. أوقف : أ م.
15) يقرون : أ ط. يقولون : م.

والاحكام لاسماعيل. وأسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب، وموطأ مالك، وموطأ ابن وهب، ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطى، ولم يكن لى قط شغل الا العلم، ولى في هذا الجامع - يعنى جامع المنصور ببغداد - ستون سنة أدرس الناس وافتيهم واعلمهم سنن نبيهم - صلى الله عليه وسلم. قال غيره عنه : قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة، والاسدية خمسا وسبعين مرة، والموطأ خمسا وأربعين مرة، ومختصر البرقى سبعين مرة، رأيت هذه الحكاية بخط حاتم ذكرها عن ابن الخراز عن الأبهري، وزاد أنه قرأ المبسوط ثلاثين مرة.

قال الوهرانى : وما رأيت من الشيوخ أسخى ولا أشد مواساة لطلبة العلم، ومن يرد عليه من الغرباء منه، يعطيهم الدراهم ويكسوهم، وكان لا يخلى جيبه من كيس فيه مال، فكل ما يرد عليه من الغرباء يغرف له غرفة بلا وزن، ولقد سألته عن سبب عيشه أولا، فقال لى : كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا وصي لى بجزء من ماله، ولو كنت ممن يريد الجمع، لكان معى فوق الثلاثين الف مثقال. وكان يوما جالسا، اذ جاءه القاضى أبو اسحاق المروزى، فلما دخل عليه، تبسم في وجهه ثم قال له : يا بغيض، ما أكثر انقباضك عن أصدقائك وإخوانك ! ما تزور أحدا منهم، ولا تتعرف خبرهم، قد مات صديقك، فـــلان المالكي وأوصى لك بثلاثمائة دينار، وأسند النظر في وصيته إلي، وهذه قد حضرت

---

2) لي قط : أ. قط لي : ط م.
7/6) رأيت هذه الحكاية... ثلاثين مرة : أ ط - م.
8) الوهراني : م. الزهراني : أ ط.
اسخى ولا أشد .. من الغرباء منه : أ. أسخى منه ولا أشد : ط م.
9) الغرباء : أ. الفقراء : ط م.
11) لي : أ ط - م.
13) إذ : أ ط. إذا : م.
14) له : أ ط - م.
15) تتعرف : أ ط. تعرف : م. صديقك : ط م. طريقك : أ. لك : ط م - أ.

وأتيتك بها، فاقبلها وصرفها في مصالحك، فجزاه الا بهرى خيرا، وقال له : أنا في غنى عنها الآن، ورغب اليه في تصريفها فيمن يستحقها ليقع اجر موصيها على الله، فقال له القاضى ما أكثر تجملك، واى غنى بك عن هذا ؟ فقال له : اخوانى كثيرا ما يفتقدونى، وعرض عليه ثلاثة اكواس، في احدها قطع، وفى الآخر دراهم صحاح، والثالث ر با عيات ومثاقيل ذهب واراه ما فيها، وقال له : أنا ا بين لك انى لم أقل هذا تجملا، وإذا انا مت ووجد هذا عندى، فأي منزلة تكون لى ؟ ورغب الى القاضى في تفريقها على أهل الحاجة، فبكى القاضي، وقال له : جزاك الله عن نفسك خيرا.

وكان الا بهرى احد ائمة القرآن والمتصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة، وقد ذكره أبو عمرو الدانى فى طبقات المقرئين.

وتفقه على ا بى بكر الا بهرى عدد عظيم، وخرج له جملة من الائمة باقطار الارض من العراق، وخراسان والجبل، ومصر، وافريقية، كا بى جعفر الا بهرى، وا بى سعيد القزوينى، وا بى القاسم الجلاب، وا بى الحسن بن القصار، وا بى عمر ا بن سعدى الأندلسي ـ نزيل المهدية، وا بن عباس البغدادي، وا بن أبى تمام، وا بن خويز منداد البصرى، وا بى محمد الاصيلى، وا بى عبيد الجبيرى، وا بى محمد القلعى، وغير واحد. ولم ينجب أحد بالعراق من الأصحاب بعد اسماعيل القاضي

---

1) فاقبلها وصرفها : م، فاقبله وصرفه : أ ط .

4) احدها : أ ط، احدهما : م. الآخر : أ. الاخرى : ط م.
والثالث : أ. وفي الثالث : م، وفي الثالثة : ط.

5) له : أ ط ـ م.

9) أهل : ط م ـ أ. والمتصدرين .. القراءة : ط م ـ أ.

11) عظيم : أ ط، كثير : م.

14) سعدى الاندلسي : ط. سعد بن الأندلس : أ. سعد الأندلسي : م وا بن تمام : أ. وأبى تمام : ط م.

15) وأبى عبيد : ط م، وا بن عبيد : أ. الجبيري : أ. الجيزي : م، الحيزى : ط.

16) أحد : أ ط ـ م.

ما أنجب أبو بكر الابهري، كما أنه لا قرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار، الا سحنون بن سعيد في طبقته، بل هو أكثر الجميع أصحابا، وأفضلهم اتباعا، وانجبهم طلابا، ثم أبو محمد بن أبى زيد في هذه الطبقة أيضا - غفر الله لجميعهم، ونفع بعلمهم، لكن أصحاب ابى بكر الابهرى في العراقيين تتابعوا بعد موته، فلم تطل اعمارهم بعد.

ولابى بكر من التواليف سوى شرحى المختصرين، كتاب الرد على المزنى، وكتاب الاصول، وكتاب اجماع أهل المدينة، ومسألة اثبات حكم القافة، وكتاب فضل المدينة على مكة، ومسألة الجواب والدلائل والعلل.

ومن حديثه كتاب العوالى، وكتاب الامالى، وكان شرح المختصر الصغير سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وشرح الكبير سنة خمس وأربعين، وفيهما نحو عشرين ألف مسألة، وعلق عنه خمسة عشر ألف مسألة.

بقية أخباره - رضي الله عنه -

قال أبو بكر الخطيب : سئل الابهري أن يلي القضاء ببغداد، فامتنع، فاستشير فيمن يصلح لذلك، فأشار بأبي بكر الرازى، وكان حال الرازى يزيد على حال الرهبان في العبادة، وكان حنفي المذهب، فامتنع وأشار بالابهرى، فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء، ولى غيرهما، وبعد موت الأبهرى وكبار أصحابه وتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم إلى غيرهم من مذهب الشافعي وابى حنيفة،

---

2) في طبقته : ط م، وطبقته : أ.

4) ونفع : أ، ونفعهم : ط م.

8) الحداد : أ ط، الجداد : م، ولعل الصواب ما أثبته، والتصويب من الديباج.

9) وكان شرح : ط م، وشرح : أ.

11/10) خمس وأربعين : أ ط، اربعين - باسقاط (خمس) : م.

وعلق عنه ... مسألة : أ ط - م. خمسة عشر ألف : أ. عشرة آلاف : ط .

17) وتلاحقهم به : أ ط، لتلاحقهم: م.

ضعف مذهب مالك بالعراق، وقل طالبه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور.

وقال الهمداني : لما دخل عضد الدولة بغداد وأتاها، استقبله جميع أهلها، وجميع أهل العلم والرياسة الا الابهرى، فسأل عنه وأرسل اليه رسوله بالفى درهم، وقال له : يقول لك الملك تفرق هذه الدراهم في أصحابك، ويقول : انه لم يبق من أهل العلم ببغداد من لم يأته سواك، فقال له الابهرى : أصلح الله الملك، أنا شيخ كبير السن، ضعيف البصر؛ وزوج عضد الدولة ابنه من بنت بعض ملوك الديلم، واحضر جميع أهل بغداد وقضاتها، فلم يكن الابهرى فيهم، فوجه فيه بعض وزرائه، فعزم عليه في حضور مجلسه وان احتاج إلى محفة حمل فيها، فوصل اليه وأخبره بعزيمة الملك، وأحضر له بغلة ومحفة يجلس فيها، ويحمل ان لم يقدر يركب، فلما رأى العزيمة، خرج متوكئا على علي بن عمر القصار، وعبيد الله بن الحسين بن الجلاب كبيرى أصحابه، حتى أتى الدجلة - والوزير يمشى بين يديه، فقرب إليه مركبه، فعدل عنه الابهرى الى سهارية، ركبها مع صاحبيه، ووصل القصر، فوجده محتفلا، فجلس حيث انتهى به المجلس، فلما راى الملك وزيره الموجه فيه، سأله فاعلمه بوصوله، فقال له : قربه، فقربه والملك وجميع الناس قيام، إلا شيخا من ملوك الديلم جالسا بين يدى الملك، فأمر الملك

---

2) واتاها : أ ط، واتا بها : م.

4) ويقول : أ ط، ويقول لك - بزيادة (لك) : م.

7) يكن : أ، ير : ط م.

8) فعزم : أ ط، يعزم : م. وبغيره : أ ط، فأخبره : م.

10) عمر القصار : أ ط، عمر بن القصار : م. الحسين : أ ط، الحسن : م.

11) كبيرى : أ ط، كبير : م.

اتى : أ ط - م. فركبه : أ ط فركب : م.

14) سأله : أ ط - م.

فقال : م، وقال : أ ط. شيخا : م، شيخ : أ ط. جالسا : م، جالس : أ ط.

15) يد : أ ط. كتاب : م.

الأبهرى بالجلوس مع الشيخ، وقرىء كتاب الصداق، وأمر الملك بوضعه في يدي الأبهري والشهادة فيه، ثم كتب الناس بعده، فلما تمت الشهادات، أدخل الناس إلى مجلس الطعام؛ قال الأبهرى : فوجدت فرصة للنهوض، فسلمت على الملك وانصرفت ولم آكل لهم طعاما.

قال ابن فطيس : وجدت بخط الأبهرى : الدين عز، والعلم كنز، والحلم حرز، والتوكل قوة.

ومن أخباره قال : دخلت جامع طرطوس، وجلست بسارية من سواريه، فجاءنى رجل فقال لى : ان كنت تقرأ، فهذه حلقة قرآن، وإن كنت مقرئا، فاجلس يقرأ عليك، وإن كنت فقيها، فاجلس يحلق عليك، وإن كنت متفقها، فهذه مجالس الفقه قم إليها، فإن أحدا لا يجلس في جامعنا دون شغل.

ذكر الفقيه أبو مروان القرطبى في كتابه عنه أنه قال : اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام فجاء المساء، ولم يظهر أحدهما على صاحبه، فقال السنى: هذا مجلس انقضى على غير فلج، وقد حضرنا قوم صالحون، فلنخلص الدعاء للمحق منا بأن يثبت القرآن في صدره وينسيه المبطل، فدعونا، قال الأبهرى : فأقر لي المعتزلي بعد ذلك أنه نسى القرآن حتى كأنه ما رآه قط.

وحكى البرقانى عنه قال : كنت جالسا عند يحيى بن صاعد المحدث، فجاءته امرأة فقالت له : أيها الشيخ، ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت،

1) مجالسا : أ م. مجلس : ط. للنهوض : أ ط. إلى النهوض : م.
الملك : أ م. الأمير : ط.

11) أبو مروان القرطبي : أ. أبو مروان بن مالك القرطبي : ط. أبو مالك مروان بن مالك القرطبي : م.

13) مجلس : ط م. يوم : أ.

15) لي : أ م ـ ط.

17) قال : ط ـ أ م.

هل الماء طاهر أم نجس ؟ فقال لها يحيى : ويحك، كيف سقطت فيه ؟ قالت له : لم يكن عليه غطاء. فقال لها : الا غطيتيها حتى لا يقع فيها شيء. قال الأبهرى فقلت لها : يا هذه، ان لم يكن الماء تغير، فهو طاهر؛ فهم من الشيخ الحيرة فى الجواب، لأنه كان صاحب حديث، ولم يكن فقيها. قال الوهرانى : سألت الأبهرى عن سنه فقال لى : قال مالك : سؤال الشيوخ عن أسنانهم من السفه.

قال الحربى : جاء رجل إلى أبي بكر الأبهرى يشاوره في السفر، فانشده :

متى تحسب صديقك لا يقلـــــوا   وان تخبـر يقلـوا فـي الحســـاب
وتركك مطلب الحاجات عـــــز   ومطلبها يذل عتـــى الرقـــــاب
وقربـه الـدار في الاقتـار خيــــر   من العيش الموسع في اغتــــراب

قال المؤلف القاضى الامام ـ رضى الله عنه ـ عتى الرقاب أنا أصلحته، وكان فيه اختلال، وذكر ان الأبهرى قال يوما لأصحابه : ان الله رضيكم لولاية يجمع لكم بها شرف الدنيا والآخرة، لا يعزلكم عنها أحد ما طلبتم هذا العلم له، ونفرتم به عن السلطان، فإذا كنتم كذلك، تمت لكم الولاية في الدنيا والآخرة، ونلتم بها سرورهما، وإن لذتم بالسلطان، وأصببتم به الدنيا، عزلكم عن ولايته، وصفركم في الدنيا والآخرة.

وحكى أبو القاسم أن الأبهرى لما قارب الوفاة وتيقن حاله، أخرج لأصحابه

---

(3) لها : ط ـ أ م.
(4) الوهراني : م. الزهراني : أ ط.
(6) فأنشده : أ ط. فأنشد ـ رحمه الله تعالى : م.
(7) تخبر : أ ط. يخبر : م.
(11) وكان فيه اختلال : ط م ـ أ.
رضيكم : م. رغبكم : أ ط.
(12) احد : أ ط. امرا : م.
(14) واصيتم : م. واصبتكم : أ ط.

برنية، (233) بها ثلاثة آلاف مثقال، وأمرهم بكتب أهل الفقر والحاجة من جيرانه، ففرق المال عليهم، وأعطى منه أصحابه على مراتبهم، وأعطى الأكابر منهم مائة مثقال، مائة مثقال. قال : وبلغنى أنه أعطى الباقلانى مائة وخمسين، وحبس كتبه عليهم، وسئل حنئذ لما ادخرت هذا المال ؟ فقال : كان أبو بكر الرازى من أجل أصحاب مالك، ولم يتعرض الى شيء من القضاء، حتى كثر بناته - (يعنى) واحتاج فولى القضاء، فقتله ديلمي في أمر معروف، وكان أبو بكر الصيرفى من أصحاب الشافعي، من جلة أهل العلم، فكبر سنه وعمى، فرأيته يكتب الرقاع لأصحابه يتعطفهم في الرفق به، وكان إخوانه قد انقرضوا وماتوا، فخشيت أن يطول عمرى أو تلحقنى زمانة فاحتاج، فادخرتها عدة لمثل هذا. وتوفى ببغداد ليلة السبت، (234) أو يوم السبت (235) لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه بجامع المنصور، مولده قبل (236) التسعين ومائتين وسنه ثمانون سنة أو نحوها.

1) الفقر : م. الستر : أ ط.
3) مائة مثقال، مائة مثقال - هكذا مكررة - : أ ط. ماكة مثقال - بانفراد - : م.
5) يعنى : ط - أ م.
6) الصيرفي : ط م - أ.
9) لمثل هذا : أ ط. لهذا : م.
10) ليلة السبت أو يوم السبت : أ . يوم السبت أو ليلة السبت : ط. يوم - بإسقاط (ليلة السبت أو) : م. لسبع خلون من شواك : ط م. لسبع من شوال خلون : أ .
11) ومائتين : م. وثلاثمائة : أ ط. وهو تحريف.

233) البرنية : اناء من خزف.
234) وعليه اقتصر صاحب الديباج.
235) وهو الذي عند ابن النديم في فهرسته.
236) حاذى المؤلف عبارة الشيرازي في طبقاته، وحدد ابن النديم مولده بـ (287 هـ) وفي تاريخ بغداد أن مولده سنة (289 هـ).

أبو بكر بن علوية الأبهرى (237)

أخذ عنه أبو سعيد القزويني، وتفقه به مع الصالحى، ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب في مسائل الخلاف، وكان من الفقهاء النظار المحققين، وجلة أئمة المالكية.

قال أبو سعيد القزويني : ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة، فقال : لم ينص على هذه المسألة مالك، وقال : وذكر ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنه فقال قال مالك في البيع : إذا قال وهبت منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعتك، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق. وقال القزويني : فقلت له : فهو قال : بعتكها أو أجرتكها أو ملكتكها أو أبحتها، أو أحللتها، أو خذها إليك،

أو ما أشبه ذلك. قال : (238) ليس فيه نص، والذي قال به أصحابنا، يوجب أن يكون الباب واحدا، ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق، ولا يحتاج فى زوجتك وانكحتك إلى ذكر الصداق، لانهما مختصان بهذا العقد، وغيرهما موضوعان لغيره، فلا يفهم منهما العقد، إلا بذكر الصداق.

---

2) الصالحي ، أ ط. الصنالحى ، م.
4) المالكية ، أ ط. المالكيين ، م.
6) ينص ، ط م. يبق ، أ. وقال ، أ ط. قال ، م.
8) قال ، ط م. وقال ، أ.
9) ابحتها ، أ ط. أبحتكها ، م.
10) أو ما أشبه ذلك ، أ. أو أشبه هذا ، ط. وما أشبهه هذا ، م.
11) ويقع ، أ ط. وتفسخ ، م. متى ذكر الصداق ، أ ط. متى تم بذكر الصداق ، م.
12) وأنكحتك ، أ ط. أو أنكحتك ، م.

---

237) ترجمته في الديباج 1/317 ـ 318.
238) في الديباج (علل).

أبو الحسن بن أم شيبان، قاضي القضاة (239)

هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح، بن على، بن يحيى، بن عبيد الله، بن محمد، بن عبيد الله، بن عيسى، بن محمد، بن على، بن عبد الله، بن عباس، بن عبد المطلب؛ وجده يحيى هو المعروف با بن أم شيبان، يروى عن السعدى، وا براهيم بن حماد؛ حدث عنه أ بو عبد الله الحكم، وأ بو العباس أحمد ا بن محمد الكرخى، ومحمد بن حميد الخراز، وأ بو القاسم الوهراني، ولى قضاء الكوفة - ومنها أصله - سبع سنين سنة أر بع وثلاثين وثلاثمائة، وولى قضاء القضاة بغداد ذكره صاحب الكتاب الحكمى في هذه الطبقة. قال : وعنده كان يجتمع المالكية أصحاب أ بى بكر الأبهرى ببغداد للنظر، قال الفرغانى : وكان دعى لقضاء بغداد بعد ا بن أ بى الشوارب أ يام معز الدولة، فاستعفى وامتنع، وقال : لا حاجة لى بقضاء بغداد، إذ صار بالقبالات، وأ بوه صالح يكنى با بى عيسى، حدث عن عبد الله بن الخراساني، حدث عنه القاضي الصيمري (240).

---

5) السعدي ، أ م. السعداني ، ط.

6) بن محمد الكرخى ، أ ط. بن مالك الكرخي ، م. الخراز ، أ. الخزان ، ط م.
الوهراني ، م. الزهراني ، أ ط.

7) وولى ، أ ط. ولى ، م. قضاء القضاة ببغداد ، ط م. قضاء بغداد ، أ.
ذكره ، أ ط. وذكره ، م.

---

239) وقال فيه الصفدي في الوافي : قاضي بغداد المالكي.
وانظر ترجمته في تاريخ بغداد 363/5، والوافي بالوفيات 156/3، والعبر في خبر من غبر 352/2، والديباج 314/2، والشذرات 70/3.

240) لم يذكر المؤلف وفاته، وفي الوافي بالوفيات، انه توفى فجأة ليلة جمادى الأولى سنة (369 هـ) ، ومثله في العبر، وزاد قائلا : وله بضع وسبعون سنة، ونقل ذلك عنه صاحب الشذرات.

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد
ابن سليمان، بن سعيد البصرى

من المالكية بها، وكان حاكمها، يروى عن ابن البكير، وعن أبيه عن اسماعيل، سمع منه عبد الله بن محمد بن ربيع الاندلسى، وأبو القاسم الجبلى، وأبو محمد العيسى، هو غير الأول، ومتقدم على طبقته شيئا والله أعلم.

أبو الحسن على بن ميسرة

القاضي، ذكره صاحب الكتاب الحكمى، وابن حارث في طبقة الأبهرى من العراقيين، وممن لم يسمع من اسماعيل، وذكر أنه ولى قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة.

قال القاضي الإمام المؤلف ـ رضى الله عنه ـ وأرى أن أبا عبيد الجبيرى لقيه، وذكر ابن بطال في شرحه عن أبى عبيد هذا، قال : سئل أبو الحسن بن ميسرة القاضى البغدادى عن رجل كان له على نصرانى دين فافلس ولا مال له سوى وقف أوقفه على مساكين أهل ملته قبل استحداثه الدين، هل ينقض وقفه ويقتضى منه المسلم الدين ؟ فأجاب بقوله : أهل الكتاب أملاكهم غير مستقرة، وإنما لهم شبهة ملك على ما في أيديهم، فإذا اختاروا رفع ايديهم عن الشبهة، ارتفعت، ولم يعترض عليهم في نقض ما عقدوه مما لو كان فى شرعنا لم ينقض،

---

1) أعادت نسخة ط هنا ترجمة أبي إسحاق الدينوري، وفيها زيادة (بن أحمد بن عثمان) كما اشرت إلى ذلك آنفا.
3) البكير : أ ط، البكر : م.
3) عن إسماعيل : أ ط ـ م.
5) العيسي : أ ط، القلعي : م.
10) الجبيري : أ، الجيري : ط م.
11) هذا : ط م ـ أ.
13) استحداثه الدين : أ، استحداثة الدين : ط، استحداثه للدين : م.
14) المسلم : أ م ـ ط. فاجاب : أ ط، فأجابه : م.
شبهته : أ م، شبه : ط.

لأنهم على ذلك صولحوا، ولما جاز اقرارهم على غير دين الحق إذا اعطوا الجزية، وجب أن لا يتعرض عليهم في نقض وقف ولا غيره مما يتعلق بحق الله تعالى.

أبو الحسن عمر بن محمد بن أحمد المالكى

أراه ولد القاضى أبى عبد الله التسترى، حدث عنه الدارقطنى. يروى عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل الدولابى، والحسن بن مبارك الطوسى، وخلف بن محمد الدامهريزى، ومحمد بن عبيد الله العمرى، وهشام بن على السيرافى واللؤلؤي والتميمي.

أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم (241)

قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ابن مجاهد الطائي المتكلم، أبو عبد الله، صاحب أبى الحسن الاشعرى، ثم من أهل البصرة، وسكن بغداد، وعليه درس القاضى أبو بكر الباقلاني الكلام، وله كتب حسان في الأصول، ذكر لنا غير واحد من شيوخنا، أنه كان حسن السرو، حسن الزي،، جميل الطريقة، وكان البرقانى يثنى عليه ثناء حسنا، وأدركه ببغداد فيما أحسب، وكان ابن مجاهد هذا مالكى المذهب، اماما فيه، مقدما، غلب عليه علم الكلام والأصول، أخذ عن القاضى التسترى، وله كتاب في أصول الفقه على مذهب مالك، ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التى كتب

1) صولحوا ، أ. صالحوا ، ط م.
4) ولد ، أ ط. ولى ، م.
5) والحسن ... الدامهريزي ، أ ط - م.
6) عبيد الله ، أ. عبد الله ، ط م.
12) ـ كتب حسان ، أ م. كتاب حسن ، ط.
13) حسن السرو، حسن الزي ، ط. تحين السنن ، حسن الدين ، أ. يحسن الستر، يحسن الزي ، م.

241) ترجمته في العبر 2/358، والديباج 2/210، وهدية العارفين 2/49، وشذرات الذهب 3/74، وشجرة النور 92.

بها الى أهل الباب والأبواب، وكتاب تهدية المستبصر، ومعونة المستنصر، وتواليف اخر غير هذا. وسمع الصحيح للبخارى من أبى زيد المروزى، ورأيت سماعه في كتاب الأصيلى بخطه، واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبى زيد في كتابه المختصر والنوادر.

قال القاضي الإمام المؤلف ـ رضى الله عنه ـ : ورأيت له في ذلك رسالة يقول فيها : وقد وقع إلينا من تصنيفه ـ ايده الله ـ قطع من المختصر، وجدناه قد أحسن في نظمه، وألطف في جمع معانيه، وكشف ما كانت النفوس تتوق إليه، وكفى مئونة الرحلة وطلب المصنفات، بالكلام السهل، والمعانى البينة التى تدل على حسن العناية، وكثرة المعرفة، والحرص على منافع الراغبين في العلم، والمتعلقين به، فأحسن الله ـ أيها الشيخ ـ جزاءك، وأجزل ثوابك، ثم ذكر له بعد أنه بلغه تصنيفه النوادر، ثم قال : وما يتصل بنا من فضل الشيخ ـ ايده الله ـ قد نشطنى إلى تعريف ما بنا من الحاجة، إلى هذين الكتابين، وتطلعي وتطلع من قبلى من الطالبين لهما، والشيخ ـ أيده الله ـ يتفضل في ذلك بما هو أهله، ويمن علي بذلك، فإنى إليه وجماعة من قبلي من إخوانه، والراغبين في مذهب الإمام ـ رضي الله عنه ـ يتطلعون إليه، فإن رأى الشيخ ـ أيده الله ـ أن يتفضل بانفاذهما بعد عرضهما بحضرته، واجازتهما لى ولغيرى من أصحابنا ممن آثر ذلك وأحبه؛ ثم سأله الدعاء له، وأرخ كتابه بسنة ثمان وستين (242)، فجاوبه أبو محمد بجواب

1) الباب والأبواب : أ ط. باب الأبواب : م.
غير هذا : أ ط. غيرهما : م.
5) ورأيت له في ذلك رسالة : م. ورأيت في ذلك رسالة إليه : ط. ورأيت في ذلك له رسالة : أ.
7) جمع : أ ط. جميع : م.
10) به : أ م ـ ط.
17) فجاوبه : أ م. فأجابه : ط.

(242) يعنى وثلاثمائة.

حسن، منه ؛ وعندنا من أخبار الشيخ الطيبة، ما تعم مسرته من نصرته في هذا المذهب وذ به عنه، ومحاماته عليه ـ حماه الله عز وجل ـ مكروهه برحمته، وشكر فيه ا بتداء مخاطبته، وسروره بذلك، ومودته له، واجازة كتبه له ولمن رغب ذلك، وانه قد وجه إليه بعض النوادر، إذا لم يكمل تبييضها، وأن الوقت لم يتسع لكتب نسخة من المختصر ولا من النوادر، وان شابين ممن عنى وفهم، توجها من مكة للقاء الشيخ ـ يعنى ا بن مجاهد، ولقاء الأبهرى، وهما محمد بن خالد، واسماعيل ا بن عزرة، ومعهما المختصر صحيحا مقابلا، ووعده أن يوجه إليه ما رغبه من الكتابين، وسأله الدعاء، كما سأله ـ رحمهم الله ـ.

وحكى ا بن مجاهد أن رجلا جاء إلى سهل التسترى فقال له : بلغنى أنك تمشي على الماء، فادع الله لي، فقال : لا أدعو لك حتى تذهب إلى فلان الملاح فتسأله عن خبرى يوم كذا، فمضى وسأله فقال : إنه صعد هناك يتوضأ للصلاة على النهر، فزهق فغرق، واضطرب بثيابه، فتراميت عليه فأخرجته ـ وقد كاد يهلك، وعلقناه فسال منه ماء كثير، فرجع الرجل إلى سهل فأخبره، فقال له سهل أما بعد هذا، فأنا أدعو لك، فدعا له؛ وهذا من سهل فضل كثير، وتواضع واعتراف.

---

1) ما تعم مسرته ؛ ط. ما يعم سيرته ؛ أ. أنعم مسرته ؛ م.
2) برحمته ؛ أ ط. من صمته ؛ م. ابتداء مخاطبته ؛ أ. ابتداءه مخاطبته ؛ ط. ابتداء بمخاطبته ؛ م.
3) واجازة كتبه له ؛ م. واجازه كتبه ؛ أ ط. قد ؛ أ ط ـ م.
4) يتسع ؛ أ ط. يسع ؛ م.
6) خالد ؛ أ. خلدون ؛ ط م. ومعها ؛ أ ط. وبعث معهما ـ بزيادة (وبعث) ؛ م.
9) له ؛ م ـ أ ط.
10) الله ؛ ط م ـ أ. فقال ؛ أ ط. قال ؛ م.
11) فقال ؛ أ. قال ؛ م. فقال له ـ بزيادة (له) ؛ ط.
هناك ؛ أ ط. هنالك ؛ م. يتوضأ ؛ أ ط. فتوضأ ؛ م.
12) النهر ؛ أ. الحجر ؛ ط م.
13) فسال منه ماء ماء كثير ؛ أ ط ـ م.
14) فانا أدعو لك ؛ أ. فادعو لك ؛ ط م.

وذكر الخطيب أن ابن مجاهد كان ينشد لبعضهم :

أيها المغتدي ليطلب علمـا　　كل علم عبد لعلم الكـلام

تطلب الفقه كي تصحح حكما　　ثم أغفلت منزل الأحكام

وحدث عنه القاضى أبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن عزرة، وأبو القاسم ابن عبد المومن المكي المتكلم (243).

أبو العلاء عبد العزيز بن محمد البصرى

أحد فقهاء المالكية، كان بالبصرة. ذكره أبو محمد بن الوليد، وله كتاب في اثبات القياس، وكتاب في مسائل الخلاف، روى عنه أبو عمر بن سعدى، وقال أبو القاسم الهمدانى : جالست بالبصرة أبا العلاء المالكى، وذاكرته، وعليه مع ابن عطية كانت تدور الفتيا على مذهب مالك بالبصرة.

أبو العلاء القاضي الحسن بن محمد بن العباس البغدادي

ذكره ابن الحارث في علماء المالكية، قال : ورأيت له اختصار الكتاب المبسوط سماه «المقتضب من المبسوط». ورأيت أنا له كتابا في الفروق، ويعرف بابن البصرى، ويحتمل أنه الذي لقي الهمدانى لا الاول والله أعلم.

---

4) بن الطيب : أ ط. بن الخطيب : م. عزرة ـ : ط م. عرزة : أ.
ابن عبد المومن : أ. عبد المومن ـ باسقاط (ابن) : ط م.

5) المكي : ط م. النبكى : أ.

7) أبو محمد بن الوليد : أ ط. أبو محمد ـ رحمه الله ـ : م.

10) الفتيا : أ. الفتوى : ط م.

11) أبو العلاء القضي : أ. القاضي أبو العلاء : ط م.

12) ورأيت : أ ط. وأريت : م.

14) ويحتمل أنه : ط م ـ أ. والله أعلم : أ ط. والله عز وجل أعلم. لا رب سواه : م.

---

243) لم يذكر المؤلف وفاته، وأورده صاحب العبر في وفيات ما بعد الستين، ومر بنا أنه أرخ رسالته إلى ابن أبي زيد بسنة (68)، وفي هدية العارفين 2/49 ـ ان وفاته سنة (370 هـ).

علي بن محمد بن ابراهيم بن خشنام (244)

بصرى، تقدم ذكر أبيه (245) في أئمة المالكية، وكبار أصحاب اسماعيل، وذكر هذا أبو عمرو المقرئ في كتابه، وذكر أنه مالكى، ويكنى بابى الحسن، قال : وكان خيرا فاضلا، من مياسير البصرة، وتصدق بماله، وغلب عليه الزهد، وروى القراءة عن أبى العباس المعدل، روى عنه ابن غلبون، قال : وتوفى بالبصرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وخرج بجنازته بعد الزوال، فلم يصل إلى مدفنه إلا بعد المغرب من كثرة من شهده حتى ضج الناس بذلك.

أبو عبد الله محمد بن عطية البصرى

أحد فقهائها، قال الهمدانى : جالسته وذاكرته بها، وعليه وعلى أبي العلاء، كانت تدور الفتيا على مذهب مالك، رحمه الله - بالبصرة في وقتهما.

أبو اسحاق الطبرى

ذكره أيضا الوهرانى في جلساء الأبهرى، قال : وكان من أصحابنا، ومن أهل العلم والحديث وحفاظه، وكان الأبهرى يتذاكر معه فيه.

أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصرى

من أئمة المالكية بالمشرق، وله كتاب في نقض كتاب الشافعي في رده على مالك ستة أجزاء - وقفت عليه.

قال ابن حارث : وله غير ذلك من التواليف، روى عن ابن شاهين عن

---

5) وتوفى : أ ط. توفى : م.

7) شهده : ط. شاهده : أ م.

8) محمد : م - أ ط.

10) الفتيا : أ. الفتوى : ط م.

17) التواليف : أ ط. التآليف : م.

---

244) ترجمته في غاية النهاية ج 562/1 رقم (3300).

245) ج 18/5، وتصحف بخشنان.

مصعب الزبيري.

ومن ذكر في أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين. ولا أتحقق طبقته.

أبو عبد الله الواسطى

وقد ألف مسائل الخلاف، وشرح مختصر أبي المصعب الزهري.

أبو على الدهان

مذكور في مالكية أهل المشرق، وله أيضا مسائل الخلاف. ولا أعرف أهو الأول أو غيره.

محمد بن جعفر البصري

المعروف بالخفاف، له مسائل الخلاف، وشرح مختصر ابن عبد الحكم الكبير.

قال ابن حارث : وهو ديوان كبير أبان فيه. قال أبو بكر الأبهرى : ولم يشرح المختصر الكبير أحد إلا الخفاف، وضعف فقهه الأبهري، وقال : لم يكن يعرف.

أبو حاتم الرازى

ذكره في أئمة المالكية، القاضى أبو الوليد الباجى في فروقه، ولم يذكر طبقته ولا اسمه.

---

2) ذكر : ط م. أ. المتأخرين. ط م. والمتأخرين : أ.
4) وشرح : ط م. في شرح : أ.
6) أ هو : ط. هو : أ. هذا : م.
8) محمد : ط. ومحمد : أ م.
15) الباجي : أ ط ـ م. فروقه : أ. م فرقه : ط.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن رجاء

البصرى المالكى، فقيه نظار محقق، له كتاب في أصول الربا وتعليله على مذهب مالك، أجاد فيه، ولا أتحقق طبقته.

أحمد بن محمد بن جامع البصرى

قال ابن حارث ، رأيت له كتابا في الوصايا، ذكر أنه اقتضبه من المبسوط، وسماه بذلك، وعده في فقهاء العراقيين المتأخرين، روى عنه عبد الوهاب بن الحسن، وذكره ابن حارث في هذه الطبقات.

القاضى أبو عبد الله المالكى البصرى

الملقب بفلفل، حكى عنه أبو جعفر الأبهري، والقاضى أبو محمد بن نصر في تصانيفهما.

ومن أهل مصر :

أبو بكر النعالي (246)

وهو محمد بن سليمان، كذا سماه القاضى أبو عبد الله بن الحذاء، وقال أبو اسحاق الشيرازى محمد بن اسماعيل، وسماه أبو محمد بن الوليد محمد بن بكر

1) عمرو : أ ط. عمر : م.
2) المالكي.. البصري : أ ط - م.
الرباط : ط. الدين : أ م.
7) وذكره... الطبقات : ط م - أ.
8) القاضي : أ ط - م.
13) الحذاء : أ ط. الحداد : م.

246) ترجمته في طبقات الشيرازي : 155، وسماه محمد بن اسماعيل، وفي الديباج 211/2، وحسن المحاضرة 451/1، وشجرة النور : 93 باسم محمد بن سليمان.

ا بن الفضل، وكذا قال عبد الغني بن سعيد الحافظ : محمد بن بكر بن الفضل، نسب إلى عمل النعال، ويعرف أيضا بالصرارى. قال عبد الغنى : نسب إلى النعال الصرار، أخذ عن أبى اسحاق بن شعبان، وابى بكر بن رمضان، وبكر بن العلاء القشيرى، ومحمد بن زيان، وسعيد بن هاشم بن مزيد، ومأمون، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمان القروى، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ المصري، وأبو بكر بن عقال الصقلي، وأبو عبد الله بن الحذاء الأندلسي، والناس. واليه كانت الرحلة والامامة بمصر، وجالسه القابسى، وعظم شأنه، وأثنى عليه، وحكى عنه. قال ا بن الحذاء : كان فقيه عصره، وكان التكلم عنده بمصر في العلم والمسائل، وما رأيت رجلا أتم مرؤة منه، ولا أعف ولا أكمل ولا أمتع، وكان اسخى الناس، ذكر لي أنه لم يجتمع عنده مال يزكي عليه.

قال غيره : وكان مباينا لبنى عبيد. قال القابسى : كانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها.

قال ا بن الحذاء : وتوفى في الثمانين (247) وثلاثمائة، وكان أبوه أبو القاسم ممن حدث بمصر أيضا عن المقدام بن داود، حدث عنه عبد الغنى وغيره.

1) الفضل : أ ط. المفضل : م.
محمد بن بكر بن الفضل : أ ط ـ م. إلى عمل النعال ... عبد الغني : أ ط ـ م. الصرار : أ. الصرارى : ط م. اخذ : أ ط. وآخذ : م.
3) وأبى بكر بن رمضان : أ ط ـ م.
6) والناس : أ ـ ط م.
10) ذلى .. عليه : أ م ـ ط. كانت حلقته : أ ط. كانت له حلقة : م.
عنده مال : أ ط. له مال : م.
12) قال ا بن الحذاء ... وثلاثمائة، وكان أبو القاسم : أ ط. وكان أبو القاسم.. وقال ا بن الحذاء : م. ففيهما تقديم وتأخير.
14) المقدام : أ ط. المقداد : م.

247) وهو الذي في الديباج وحسن المحاضرة، وفي طبقات الشيرازي أنه توفي بعد السبعين.

أبو القاسم الجوهري (248)

هو عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهرى، فقيه، كثير الحديث عن الشيوخ بالفسطاط، وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السنة.

سمع من ابن شعبان، ومؤمل بن يحيى، وأبى القاسم العثمانى، والحسن بن رشيق، وأحمد بن محمد الامام، وأبى الطاهر القاضى، وأبى على المطرز، وعبد الصمد بن محمد النيسابورى، وحمزة بن محمد الكناني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمان، وأبو محمد الأجدابى من القرويين، ومن المصريين ابنه، وأبو الحسن بن فهر، وأبو العباس بن يعيش المغربي، وأبو على المرانى، وأبو بكر بن عقال الصقلى؛ ومن الأندلسيين خلف الجعفرى، وأبو محمد بن الوليد، وابن الحذاء، وأبو عمر الطلمنكي. قال أبو عبد الله محمد بن الحذاء القاضى، كان فقيها ورعا، منقبضا خيرا، من جلة الفقهاء. قال أبو عمر الطلمنكى، وكان لزم بيته لا يخرج منه. قال الباجي : لا بأس به، وألف كتاب مسند الموطأ، وكتاب مسند ما ليس فيه الموطأ. قال ابن الحذاء : وتوفى فيما أحسب سنة خمس (249) وثمانين وثلاثمائة.

على بن محمد بن ابراهيم بن هارون الحضرمى

من أصحاب القشيرى، يروى عنه وعن أبى عمر الكندى، وأبى بكر بن الاصبغ. روى عنه ابنه أبو القاسم، وسنذكره.

3) عن الشيوخ بالفسطاط : أ ط. من شيوخ الفسطاط : م.

8) يعيش : أ ط. نعيش : م. الأندلسيين : أ. الأندلس : ط م.

17) الاصبغ : ط م. الاصبع : أ.

وسنذكره : أ ـ ط م. رحمه الله : م ـ أ ط.

248) ترجمته في العبر 17/3، وحسن المحاضرة 191/1، والشذرات 101/3، وشجرة النور 93.

249) الذي في العبر وحسن المحاضرة والشذرات : أنه توفي سنة (381 هـ).

الحسن بن عبد الله بن حسين الافطس

يعرف في المالكية بمصر في هذه الطبقة. يروى عن ابى الحسن القرافى الصوفى.

حسن بن وليد بن نصر (250)

يعرف بابن العريف، يكنى بأبى بكر، أصله من قرطبة، وخرج إلى المشرق، (251) وسكن مصر، ورأس بها، وحلق بجامعها. قال ابن الفرضي : وكان فقيها، عالما بالمسائل، حافظا للرأى، نحويا متقدما.

توفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة، (252) وهو أخو أبي القاسم بن العريف النحوي القرطبي (253).

عبد الوهاب بن الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف مصري مالكي

أخذ عن الحسن بن أبى مطر، والذهلي، والحراب، وأبى محمد الزهرى، وأحمد بن جامع، وأبى منصور الماوردى، وابن بهداد، وحمزة الكنانى، والصموت، وأبى الورد، وابن أبى الاصبغ، وغيرهم. وسمع منه أبو الحسن الحوفي، وعبد الله ابن إسحاق بن حزم.

---

1) الحسن : أ. الحسين : ط م.
الافطس : أ. الافطسي : ط. الفسطي : م. يعرف : أ. معدود : ط م.
بمصر : أ. في مصر : ط م.
4) حسن : أ ط. حسين : م.
حسن : أ ط. حسين : م.
12) حسن : أ. أبى الحسن : ط م.
13) الماوردى : أ ط. البارودي : م.
14) وسمع : أ. سمع : ط م.

---

250) ترجمته : في تاريخ علماء الأندلس 12/1.
251) أي سنة (362) كما عند ابن الفرضي.
252) هنا ينتهى كلام ابن الفرضي.
253) زيادة من المؤلف.

أبو بكر محمد بن أبى يزيد

واسمه خالد بن خالد بن يزيد المصرى الأزدي ثم العتكي، من فقهاء مصر وجلتها، والتحليق بجامعها، وهو الذى خلف أبا إسحاق بن شعبان في حلقته بعد وفاته، وهو والد أبى القاسم عبد الرحمان بن أبى يزيد، الفقيه الداخل إلى الأندلس، وسنذكره بعد.

محمد بن نظيف (254)

كنيته أبو عبد الله البزار.

قال أبو بكر المالكى : كان من العلماء الراسخين، والفقهاء البارعين، والأئمة المعدودين، والعلماء المجتهدين؛ تخلى عن الدنيا وانقطع إلى الله - عز وجل، وخرج إلى مصر عند ظهور سب السلف بافريقية، وعندما اشتهرت امامته هرب من الرئاسة والفتنة، وكان من أصحاب أبى بكر بن اللباد، ونظراء أبى محمد بن أبى زيد، وسمع بمصر من محمد بن أحمد بن خروف، وكان أبو محمد بن أبى زيد يقول : لو كان أبو عبد الله مقيما بالقيروان، لم يسعنى ان أجلس هذا المجلس، لأنه أولى به مني في حفظه وفهمه، وفقهه ودينه وورعه، وكان يعد في أعلى طبقة أصحاب أبى بكر، وكانوا جعلوا لأصحاب أبى بكر اشباها من أصحاب مالك، فشبهوا محمدا هذا بابن القاسم، وأبا محمد بن أبى زيد باشهب، وابن اخى هشام بابن نافع، وابن التبان بابن بكير. وذكره أبو الطيب ابن بنت

---

2) الأزدي ثم العتكى : أ ط - م.
8) والفقهاء : أ ط - م.
10) يعنى من القيروان : م - أ ط. بإفريقية : أ ط - م. هربا : أ. هروبا : ط م.
13) لو : أ ط - م.
15) وفقهه : أ ط - م.
17) بنت : أ ط - م.

---

254) ترجمته في الديباج 310/2، وشجرة النور 94.

خلدون في بعض كتبه فقال : كان إماما فاضلا، ولما نزل مصر، لازم بها أبا إسحاق بن شعبان، وأبا الذكر، وبعدهم النعالى، وغيرهم، مداومة على طلب العلم حتى أتته منيته؛ وقد سمع منه الناس بمصر وحدث عنه،وكان يحضر مجلس السبائي بالقيروان قبل خروجه، فغاب عنه مرة فسأله أبو اسحاق عن ذلك، فقال : أغتيب بمجلسك رجل مسلم، فقال له أبو إسحاق : أنا تائب من ذلك، وذكر أنه جاء يوما لحضور بيع كتب - وفى المجلس جماعة من العلماء والصالحين، فلما رأوه، قاموا كلهم على أرجلهم تعظيما له، وكانت له هيبة لم تكن لأحد في وقته، فأعظم فعلهم في نفسه السكاكي، وعزم على اختباره، فألقى عليه مسألة من معاني القرآن، ففجر منه بحرا، فقال في نفسه : لو قام هؤلاء على رؤسهم لكان قليلا.

وتوفى - رحمه الله - سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر، وكان له اخوة صالحون : أبو على حسن، من أهل العلم والرواية والفضل، وعبيد الله من أهل العبادة والاجتهاد والتلاوة، رافق أبا الحسن القابسي في طريق الحج من القلزم، قال : فكانت له كل يوم ختمة وربع.

علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادى

سكن مصر، وكان ينتحل مذهب مالك بن أنس ويقول بالاعتزال، وكان داعية في ذلك، وكتب إلى فقهاء القيروان رسالة معروفة يدعوهم فيها إلى الاعتزال والقول بالقدر والمخلوق، وغير ذلك من مذاهبهم، ويقول لهم إن هذا لهو مذهب

---

4) قبل خروجه : أ ط - م.

8) السكاكي : أ ط - م.

9) منه : أ ط. عنه : م.

قام هؤلاء على رؤسهم : أ. قاموا هؤلاء على رؤوسهم : ط . قام على رؤوسهم هؤلاء : م.

14) قال : أ ط - م.

18) ان هذا ... ويذم لهم : أ ط - م.

مالك ـ رحمه الله ـ ويذم لهم طريقة متكلمى أهل السنة، ومذهب الأشعرى ويبدعه، فجاوبه فقهاء القيروان بالانكار عليه، وجاوبه أبو محمد بن أبى زيد ـ رحمه الله ـ عن كتابه برسالة معروفة، ظهر فيها علمه وقوته في الكلام، والرد على أهل الأهواء، ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه، وجعل يحتج على نقض قوله في القدر من كلام مالك البديع في رسالته في القدر إلى ابن وهب.

قال الإمام القاضى أبو الفضل المؤلف ـ رضى الله عنه ـ وهذا الرجل غير معروف في المالكية ولا معدود فيهم، وإنما تَستر بمذهب مالك لتنفق بدعته عند العامة، فذكرناه لننبه عليه، لا لنستكثر بمثله ـ أبعد الله مثله.

عبد العزيز بن على المقرئ

المالكى المصرى، من أصحاب أبى الذكر الفقيه بها.

وممن عني بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه، وكان من المتصدرين للاقراء للقرآن، وكان يقرىء في جامع عمرو، قال : كنا نختلف، إلى أبى الذكر المالكي ـ وهو عنده ـ ويجالسنا في ذلك كل يوم من بعد صلاة الصبح ـ إلى الزوال، ومن الظهر إلى العصر، فجلس إلينا مرة شاب، فكان يجيب في المسائل أحسن جواب، وجعل يختلف إلى الحلقة زمانا وعلى وجهه أثر صفرة، وكان من أحسن الناس وجها، وعليها ديبقتان وطيلسان ونعل شراكها أسود، وكان لا يلبسها بشراك أسود

---

(2) فجاوبه ، أ ط. فجاوبوه ، م. بالانكار عليه ، أ. بالازدراء عليه ، ط. وردوا عليه ، م.

(3) والرد ، أ. بالرد ، ط م.

(4) ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه ، أ ط. ونفى جميع ما نسب إلى مالك وأصحابه ، م.

(6) الإمام القاضي أبو الفضل المؤلف ، أ. القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل ، ط القاضي المؤلف الإمام ، م.

(7) تستر ، أ. تسمى ، ط م. لتنفق ، أ. ليقف ، ط م.

(8) لننبه ، أ ط. لتنبه ، م. الله ، أ ط ـ م.

(11) وممن ، ط م. وهو ، أ.

وهو ، أ. فنحضر ، ط. ـ م.

إلا الشطار، فكنا نعجب من ذلك، فلما دخل الشتاء وغير الناس زيهم لم يغير الشاب زيه، فقال لنا الشيخ : أظنه مقلا، ويجب تفقد حاله فبادر الناس وجمعوا له مائة مثقال، وعقدها الشيخ في خرقة حمراء، وقال لأحد أصحابه : ارصد الشاب، فإذا قام من الحلقة تدفعها إليه وتقول له جمعها الشيخ من وجه طيب، فلما خرج الشاب من الجامع، تبعه رسول الشيخ حتى أتى القرافة، فدعى لصلاة على جنازة، فتقدم عليها، فلما سلم أخذ الرسول بطرف ردائه، فانفتل إليه، فادى اليه رسالة الشيخ وسلامه، ودفع إليه الصرة، فقال له : وما هي ؟ قال : دنانير، قال : وما أصنع بها ؟ قال تصرفها في مصالحك، وتجعلها حيث شئت من أهلك وأصدقائك، فقال الشاب مالى أهل يحتاجون إليها ولا صديق، فألح عليه الرسول وهو يمشي معه حتى قربا من المقطب، فلما خشى فواته قبض عليه، فقال الشاب : ياهذا، أما علمت أن لله عبادا لو سألوه أن يجعل لهم الحصى دنانيرلفعل ـ وحرك شفتيه، قال الرسول : فنظرت إلى الصحراء دنانير وتركت يدى منه، وحثوت بيدى جميعا في الأرض حرصا على الدنيا، فوقع في يدى دينار أطلس بلا كتابة، وتعلق الفتى بالجبل وفاتنى، وانصرفت حيران، فلما بصر بي الشيخ، قال لأصحابه، أرى الصرة سقطت منه، فحكيت له الحكاية، وأريته الدينار فقبله، ووضعه على عينه، وفعل الناس كفعله، ثم كان عند الشيخ، حتى مات وأدرج في أكفانه.

---

1) فكنا : أ ط، وكنا : م.
2) وجمعوا : أ ط، فجمعوا : م.
4) له : أ ط ـ م.
6) عليها : أ ـ ط م.
8/7) قال وما أصنع ... واصدقائك : أ ط ـ م.
11) سألوه : أ ط، شاءوا : م. يجعل : أ ط، تجعل : م.
14) حيرانا : أ ط، حيران : م.

أبو العباس أحمد بن سهل بن المبارك

المعروف بالعطار، بصري الأصل، سكن الاسكندرية.

قال فيه عبدوس بن محمد : فقيه، وقال ابن معاوية : كان فقيها حاذقا، يذهب مذهب مالك، فكان ابنه عبد الله بن محمد حافظا للحديث والفقه، صالحا من الصالحين، سمع من أبى العباس الناس الكثير، وسمع هو من أحمد بن مراد الجهني، وعلي بن يزيد، ومحمد بن زيان، وأبى العباس البغوى، وأبى الطاهر ابن مهدى ـ قاضي أخميم وغيرهم؛ حدث عنه من أهل الأندلس عبدوس بن محمد، وأبو الحسن الحجارى.

ومن أهل إفريقية :

أبو سعيد خلف بن عمر (255)

كذا قال الرقيق، وقال المالكي : عثمان بن عمر، قال أبو عبد الله الخواص : عثمان بن خلف المعروف بابن أخى هشام الربعي الحناط، من أهل القيروان، تفقه بابن نصر، وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري، وأحمد بن عبد الرحمان البصري، وأبي بكر بن اللباد، وغيرهم، وعنده تفقه أكثر القرويين.

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه

قرأت في التعليق المنسوب الى أبي عمران الفقيه ـ وذكره فقال : كان شيخ

---

4) فكان : أ. وكان : ط م.
6) يزيد : ط م. قديد : أ. وأبى القاسم : ط م. وأبى العباس : أ. الحجارى : أ. الحجازي : ط م.
11) الحناط : أ. الخياط : ط م.
13) بابن ام. عن : ط. الطورى : أ ط. الصورى : م. وفي معالم الإيمان الطرزى.
14) القصرى : ط م. البصرى : أ. بن اللباد : أ ط. اللباد ـ بإسقاط (بن) : م.
16) خط : ط م ـ أ. وذكره : أ ط. ذكره : م.

---

255) ترجمته في الديباج 1/307، وشجرة النور : 96.

الفقهاء، وإمام أهل زمانه في الفقه.

وقال الرقيق في تاريخه نحوه، وقال : كان إمام أهل زمانه في الفقه والورع، ولم يكن عنده رياء ولا تصنع، وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وابن شلبون، وابن التبان، والقابسي، وجماعة - ذكرناهم ونذكرهم - للتفقه في جامع القيروان عندما ظهر أمر أبى يزيد على بنى عبيد، أخذ عنه جماعة ممن ذكرنا، وخلف بن تميم الهواري، وعتيق بن ابراهيم الأنصاري.

قال المالكي : كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن في وقته أحفظ منه. اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه واتفقوا عليه، عالما بنوازل الأحكام، حافظا بارعا، فراجا للكروب، مع تواضع ورقة قلب، وسرعة دمعة وخالص نية، سأل عبد الله صاحب القيروان أبا محمد بن أبى زيد من أحفظ أصحابكم ؟ فقال له أبو سعيد، قال : فمن أحفظهم بخلاف الناس ؟ قال أبو سعيد : وذكر مرة حفظه وقوة نفسه فقال : لو شاء أن يخطىء دحمان بن معافى فعل، وقال أبو القاسم ابن شبلون : ما أخذ على أبى سعيد مسألة خطأ قط. قال أبو محمد الأجدابي : كان أبو سعيد من أهل التوفيق، ويعرف طريق الصوفية ويجيدها. قال : وكان أبو سعيد إذا قال أجمعت الأمة، لم يوجد خلاف لقوله،

---

2) الرقيق : ط م. الزبير : أ. والورع : أ - ط م.

4) وابن شبلون .. والقابسي : ط م - أ. وفي نسخة أ تقديم هذه العبارة على : (وقال الرقيق..) ففيهما تقديم وتأخير.

5) ذكرناهم : أ. ذكرنا : ط. ذكرناه : م. وعتيق الأنصاري : أ ط - م.

8) بمعلم : أ ط. معلم : م.

10) للكرب : أ م. للكروب: ط.

14) أبو القاسم : ط م - أ. شبلون : ط م. شلبون : أ.

15) الاجدابي : أ م. الاجذابي : ط.

من أهل التوفيق : أ ط. من أجل أهل زمانه : م.

قال : ط. قالوا : أ م.

ولما لف في أكفانه. قال أبو محمد بن أبى زيد : أن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل درة من رياء.

ولما ورد دراس بن اسماعيل أبو ميمونة القيروان، وعجب الناس من حفظه، بلغ أبا سعيد تقصيره بعلماء القيروان، وإضافته قلة الحفظ إليهم، فقال لأصحابه : اعملوا على ان تجمعوا بينى وبينه، لئلا يقول : دخلت القيروان ولم أر بها عالما. فما زالوا به حتى أتوا به إلى أبى سعيد في مسجده، فسلم عليه، فألقى أبو ميمونة عليه نحوا من أربعين مسألة من المستخرجة والواضحة، فأجابه عنها أبو سعيد، ثم القى عليه أبو سعيد عشر مسائل من ديوان أحمد بن سحنون، فأخطأ فيها أبو ميمونة كلها، فعطف عليه أبو سعيد وقال له : لا تغفل عن الدراسة، فإنى أراك فهما، فإن واظبت كنت شيئا. فلما قام أبو ميمونة يخرج، لم يعرف الباب من الحيرة.

وناظره بعض العراقيين فقال لهم : أنتم تقولون : من سب عائشة قتل، والله يقول : «والذين يرمون المحصنات، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء (256)» الآية، والرسول انما جلد أصحاب عائشة، فلم تأخذوا بالقرآن ولا بالسنة. فقال له أبو سعيد : قال الله : «أولئك مبرؤون مما يقولون (257)». فضرب قبل البراءة بها في القرآن، وبعد القرآن من سبها، فقد رد القرآن، ومن رد حرفا منه، فقد كفر بإجماع.

وذكر أنه كان يمشي مع أحد طلبته في فحوص صبرة، فحضرتهم الصلاة،

3) الناس : م ـ أ ط.
6) أبو ميمونة عليه : أ م ـ ط.
9) اراك فهما : أ ط. أرى لك فهما : م.
12) لهم : ط م ـ أ.

256) الآية : 4 سورة النور.
257) الآية : 26، السورة المذكورة.

فأراد الشيخ الصلاة، فقال الشاب ، اصبر حتى نخرج أراضى هذه المدينة السؤ، فقال له ا بو سعيد ، هذا جهل منك، أى ضرر على الأرض من صلاتنا، ولو لزم ترك الصلاة في الفحوص المغصوبة، وجب للمصلى أن يستأمر أربابها إذا كانت غير مغصوبة، قال، أبو بكر بن عبد الرحمان ، وهو كما قال، لقوله ـ عليه السلام ـ ، جعلت لي الأرض مسجدا (258). وان الصلاة في أرض المسلمين بغير أذنهم جائزة بلا خلاف، وإنما هذا فيما لم يجزه الغصاب ببناء وحوز، وبقيت على حالها بيد الغاصب كما كانت قبل.

بقية أخباره ونوادره

وكان أولا يبيع الحنطة، ثم رجع يكتب الوثائق ويأخذ عليها الأجر لقلة ذات يده، وكان يقول ، من دار الناس مات شهيدا. وسئل عن الكرامات فقال ، ما ينكرها إلا صاحب بدعة، وصحح انقلاب الاعيان فيها.

قال أبو محمد بن أبى زيد ، وكان بين أبى سعيد وأخيه مشاجرة في ربع، فرفعه إلى النعمان قاضى القيروان للشيعة، فأخبر القاضى بمكانه، فأمر بإدخاله ومن معه وقال له ، ههنا جوارى، قال ، جئت مخاصما، قال ، بجوارى ولو خاصمك أهل القيروان، فذكر له خبر أخيه، فهم النعمان بضربه وسجنه، فقال له ،

---

3) يستأمر أربابها ، ط. يستأمر ـ بإسقاط (أربابها) ، أ. يستأذن أربابها ، م.
5) وطهورا ، م ـ أ ط.
6) الغصاب ، أ ط. الغاصب ، م.
8) ونوادرها ، أ. ونوادره ، ط م.
14) له ، أ ط ـ م.

---

258) أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة وأبو داود عن أبي ذر.
ذكره السيوطي في الجامع الصغير ووضع عليه علامة ضعف، وانظره مع ما في التمهيد لابن عبد البر ج 5/219 ـ 222.

لم أرد هذا، أريد أن تأخذ على يده وتزجره، ففعل (259).

قال بعض أصحابه، قام عنا أبو سعيد مرة، ثم أتانا يضحك، فسألناه فقال : صيح بى لامراة من القرابة صرعت، فلما دخلت، قال لى الجان : لم لم تسلم ؟ والله - أصلحك الله - إنى نفتقدك كل ليلة، ونزور العلماء، ولقد كنت عندك البارحة جالس تحت الميزاب - وأنت تأكل التمر، ولقد رميتنى بنواة، تحب آتيك الليلة ؟ فقلت له : لا يامشئوم. وكان أبو سعيد قبل ينكر مثل هذا إلى أن صرع إنسان بجانبه، فقال له الجان على لسان المصروع : أنت تنكر هذا يا أبا سعيد، فأنا أخبرك إن أردت بما في بيتك وما جرى لك مع خادمك البارحة ؟ فقال له أبو سعيد : اسكت يا مشئوم، فصار يصدق بالأمر من حينئذ.

قال بعضهم : لقيت أبا سعيد يوما، فسلمت عليه وقلت له - أصلحك الله - كثيرا ما أذكرك، فقال لي : وأنا ما أذكرك لأني لا أنساك.

وفاته رحمة الله عليه

قال : وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقال الرقيق والمالكى : سنة ثلاث وسبعين، وصلى عليه ابن الكوفى القاضي، وحضر الصلاة عبد الله بن زيرى الصنهاجي أمير افريقية المعروف

---

3) الجان : أ ط - م.

6) قبل ينكر مثل هذا : ط. قبل ينكر هذا : أ. قبل هنا ينكر مثل هذا : م. بجانبه : ط م. بجانبي : أ.

8) فأنا : أ ط. فانى : م.

ما في بيتك : م. في بيتك - باسقاط (ما) : ط. نأتي بيتك : أ.

12) رحمة الله عليه : أ ط. رحمه الله : م.

14) الرقيق والمالكي : م. الرقيق المالكي : ط. الدنيورى والمالكي : أ.

القاضي : أ م - ط.

---

259) قال في معالم الإيمان 103/3 : وقبله عياض لسكوته عنه، وفيه - عندي - نظر، والحق التسوية بينه وبين أخيه. انظره.

ببلقين وجميع عسكره، وأهل القيروان كافة، وجميع أهل المدينتين (260) من الموافق والمخالف، مولده سنة سبع وتسعين ومائتين، ورثى بمراث كثيرة، منها قول ابن خاقان النحوي من قصيدة :

فقل للواله الحراء أديلى ... مصونك انه حسن القبيح
وقل للمسعدين أبو سعيد ... فبكوا رزء مصرعه ونوحوا
فقد هلكت بمهلكه علوم ... وفضل ليس يبلغه المديح

وقال ابن مازن أيضا يرثيه من قصيدة :

لقد فجع الورى شرقا وغربا ... ببحر من بحور العلم طام
لمن قد كان من علم ودين ... عن الإسلام في الدنيا يحامي
رأى الدنيا بعين النقص لما ... رأى ما دام ليس بذي دوام
وابصر كل ما فيها حطاما ... فصان النفس عن جمع الحطام

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد (261)

واسم أبي زيد عبد الرحمان. كذا قال الأمير ابن ماكولا، والقاضي ابن الحذاء، وهو نفزي النسب، سكن القيروان.

ذكر مكانته من العلم وثناء الجلة عليه

وكان أبو محمد إمام المالكية في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك،

---

1) المدينتين : ط. المذهبين : أ م.
الموافق والمخالف : أ م. المخالف والموافق - : ط.
4) للواله : أ ط. للوله : م.
5) فبكوا : أ ط. لتبكوا : م.

---

260) يعنى القيروان وصبرة - كما في معالم الإيمان.

261) ترجمته في طبقات الشيرازي : 160، ومعالم الإيمان 3/109 - 121، والحلل السندسية في الأخبار التونسية : 261 - 262، وشذرات الذهب 3/131، وشجرة النور : 96، وهدية العارفين 1/447، ودائرة المعارف الإسلامية 1/180.

وشارح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، كتبه تشهد له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذابا عن مذهب مالك، قائما بالحجة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك صلاحا تاما، وورعا وعفة، وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة إلى الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وضم نشره، وذب عنه، وملأت البلاد تواليفه، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه، مع فضل السبق وصعوبة المبدأ، وعرف قدره الأكابر.

قال الشيرازي ، وكان يعرف بمالك الصغير، (262) وذكره أبو الحسن القابسي، فقال إمام موثوق به في درايته وروايته. وقال أبو الحسن علي بن عبد الله القطان ، ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت السبائي يقلده.

وذكره أبو بكر بن الطيب (263) في كتابه، فعظم قدره وشيخه، وكذلك هو وغيره من أهل المشرق، واستجازه ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين.

قال أبو عبد الله الميورقي ، اجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل، شهرته تغني عن ذكره.

قال الداودي ، وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخه، وعول على أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسي، وأخذ

---

5) وضم نشره ، أ ط، وضم كسره ، م.
9) به ، ط م ـ أ.
16) والرجوع ، أ ط ـ م.

---

262) انظر ص 160.
263) يعني الباقلاني.

أيضا عن محمد بن مسرور العسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان، والابياني، وزياد بن موسى، وسعدون الخولاني، وأبى العرب، وأبى أحمد بن أبى سعيد، وحبيب مولى ابن أبى سليمان، في آخرين. ورحل فحج، وسمع من ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبى علي بن أبى هلال، وأحمد ابن إبراهيم بن حماد القاضي، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودراس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الغرابلي، وحبيب بن أبي حبيب الجزري، وغيرهم. واستجاز ابن شعبان، والأبهري، والمروزي، وسمع منه خلق كثير، وتفقه عنده جلة، فمن أصحابه القرويين : أبو بكر ابن عبد الرحمان، وأبو القاسم البراذعي، واللبيدي، وابناء الاجدابي وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد المكي المقرئ.

ومن أهل الأندلس : أبو بكر بن موهب المقبرى، وابن عابد، وأبوعبد الله ابن الحذاء، وأبو مروان القنازعي.

ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمان بن العجوز، وأبو محمد بن غالب، وخلف ابن ناصر.

ومن أهل المغرب : أبو علي بن أمدكتوا السجلماسي.

ذكر تواليفه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب مختصر المدونة، مشهور، وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه، وكتاب

3) بن سعيد : ط م. بن أبى سعيد ـ بزيادة (أبى) : أ.
9) وابنا : أ ط. وابناء : م.
وأبو عبد الله : أ ط. وعبد الله : م.
11) المقبرى : ط م. القبرى : أ.
15) أبو علي : ـ ط م.
18) بالمغرب : ط م. في المغرب : أ.

تهذيب العتبية، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة، وكتاب الذب عن مذهب مالك، وكتاب الرسالة ـ مشهور، وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين، ومسألة الحبس على ولد الأعيان، وكتاب تفسير أوقات الصلوات، وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله، وكتاب المعرفة واليقين، وكتاب المضمون من الرزق، وكتاب المناسك، ورسالة فيمن تاخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وكتاب رد السائل، وكتاب حماية عرض المومن، وكتاب البيان عن اعجاز القرآن، وكتاب الوساوس، ورسالة اعطاء القرابة من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدال، ورسالة في الرد عن القدرية، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، وكتاب الاستظهار في الرد على الفكرية، وكتاب كشف التلبيس في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة طالب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق، ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد، وجملة تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يوما على أبى سعيد ابن أخي هشام يزوره، فوجد مجلسه محتفلا، فقال له : بلغني أنك ألفت كتبا، فقال له : نعم أصلحك الله، فقال له : اسمع مسألة، فقال له أبو محمد اذكر أصلحك الله، فإن أصبت اخبرتنا، وإن أخطأت علمتنا، فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

1) وكتاب تهذيب العتبية : أ ط ـ م.
6) الوساوس : أ ط، الوسواس : م.
10) طالب : أ ط، طلب : م.
13) دخل يوما : ط م، يوما دخل : أ.
14) عنك : م ـ أ ط. (فقال ... أصلحك الله) : أ ط ـ م.
15) بن أبى زيد : م ـ أ ط.

بقيــــة أخبــــاره

كان أبو محمد ـ رحمه الله ـ من أهل الصلاح والورع والفضل، وذكر انه ـ رحمه الله ـ قام ذات ليلة للوضوء، فصب الماء من القلة في الاناء فانهرق، ثم صبه ثانية فانهرق، ثم جرى له ذلك ثالثة فاستراب، وقال تتمردون علينا، فسمع من يقول له ـ ولا يراه ـ ان الصبي بال فرش على القلة، فكرهنا وضؤك منها.

ولما ألف كتبه على الفكرية، ونقض كتاب عبد الرحمان الصقلي بتأليفه الكشف، وكتاب الاستظهار، ورد كثيرا مما نقلوه من خرق العادات على ما قرره في كتابه، شنعت المتصوفة، وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك، وأشاعوا أنه نفى الكرامات، وهو ـ رضي الله عنه ـ لم يفعل، بل من طالع كتابه، عرف مقصده، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس، ومن أهل المشرق، وألفوا عليه تواليف معروفة، ككتاب أبى الحسن ابن جهضم الهمداني، وكتاب أبى بكر الباقلاني، وأبى عبد الرحمان بن شق الليل، وأبى عمر الطلمنكي، في آخرين. وكان أرشدهم فــي ذلك وأعرفهم بغرضه ومقداره، إمام وقته القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني، فإنه بين مقصوده.

قال الطلمنكي : كانت تلك من أبى محمد بادرة لها أسباب، أوجبها التنافر الذي يقع بين العلماء صح عندنا رجوعه عنها، ولم يرد في ظاهر أمره إلا تحصين

---

4) ثالثة : أ ط. ثلاثا : م.
5) له ولا يراه : أ ط ـ م.
6) كتاب : ط م. كتب : أ.
8) كتابه شنعت : أ ط. كتاب شنع : م.
12) وأبى عبد الرحمان : أ ط. وأبى عبد الله : م.
ارشدهم : أ. أشدهم : ط م.
15) التنافر : م. التغيير : أ ط.
16) يرد : أ ط. يزل : م. فأدى الأمر : ط. فتراقى به الأمر : أ. فراقى الأمر : م.

النبوءة، فأدى الأمر إلى أن جهل الكرامات باعتلاله لها، وإلا فهو أجل من أن ينكرها إنكار ابطال لها، وانما أنكرها فيما بلغنا عن طبقات عندهم محتالين لأكل أموال الناس، مخادعين للجهال، وقد روى منها وأملى كثيرا.

قال الأجدابي : كنت جالسا عند أبي محمد ـ وعنده أبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المومن المتكلم، فسألهما إنسان عن الخضر ـ صلوات الله عليه ـ هل يقال أنه باق في الدنيا مع هذه القرون، لم يمت لقيام الساعة، وهل يرد هذا لقوله تعالى : «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (264)» ـ فأجابا معا أن ذلك ممكن جائز، وأن يبقى الخضر إلى النفخ في الصور، فإن الخلود إنما هو اتصال بقائه ببقاء الآخرة، وان البقاء إلى النفخة ليس بخلود، ألا ترى أن إبليس ـ لعنه الله ـ ليس خالدا ـ وإن كان من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

ويذكر أن أبا محمد كتب (265) إلى أبي بكر الأبهري :

تأبى قلوب (266) قوم ... وما لها عندها (267) نصيب

---

1) إلى أن جهل : ط م. إلى حرم : أ.
2) محتالين : أ. مجالس : ط م.
3) لم يمت : أ. ثم يموت : ط م.
8) فان : أ. وان : ط. وانما : م.
9) النفخة : أ ط. النفخ : م. ليس : أ. لا يسمى : ط م.

---

264) الآية : 34، سورة الأنبياء.
265) في معالم الإيمان 112/3 ـ : فكتب أبو محمد إلى الأبهري .. فراجعه الأبهري برسالة يقول فيها ـ وأوردها الأبيات يتصدرها قوله :
أعجب ما في الأمور عندي ... إظهار ما تدعى القلوب
وهذا البيت كما نرى ـ ساقط عند المؤلف.
266) في معالم الإيمان : تاب نفوس نفوس قوم.
267) في معالم الإيمان : وما لهم عندى...

وتصطفـى أنفـس نفوســـــا   ومـا لهـا عندهـا (268) نصيـب
مــا ذاك إلا لمضمـــــرات   أضمرهـا (269) الشاهـد الرقيـب

قال أبو القاسم اللبيدي : اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد. فجرى بينهما بكاء عظيم وذكر. فلما أراد فراقه قال له عيسى : أحب أن تكتب اسمي في البساط الذي تحتك. فإذا رأيته دعوت لي. فبكى أبو محمد وقال له : قال الله تعالى : ((إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (270))) فهبني دعوتُ لك. فأين العمل الصالحُ يرفعه.

وفاته ـ رحمه الله ـ

وتوفى أبو محمد بن أبى زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة. ورثاه كثير من أدباء القيروان بمراثى مشجية. منها قول ا بن الخواص الكفيف :

هذا لعبد الله أول مصــــرع   ترزى بــه الدنيـا وآخـر مصـــرع
كادت تميد الأرض خاشعة الربـــا   وتمور أفلاك النجــوم الطلـــع
عجبا لا يدْري الحاملـون لنعشـــه   كيف استطاعة حمل بحـر منـــزع
علما وحلما كاملا وبراعـــــة   وتقى وحسن سكينــة وتـــورع

4) أحب ، أ ط. أريد ، م.
9) بن أبى زيد ، أ ط. رحمه الله وغفر له ، م.
10) بمراثى ، أ. بمراث ، ط م. منها ، أ. فمن ذلك ، ط. فمن ـ بإسقاط (ذلك) ، م. ابن ، أ. أبى ، ط م.
12) الربا ، أ ط ـ م. النجوم ، أ ط. السماء ، م.
13) لا يدري ، أ ط. أيدري ، م. استطاعة ، أ ط. استطاعت ، م.
14) وحلما ، أ ط. وحكما ، م.

268) في معالم الإيمان : وما لهم عندى...
269) في معالم الإيمان : يعلمها ـ بدل اضمرها.
270) الآية : 10 سورة فاطر.

غصت فجاج الأرض سعيا حولـــــه   من راغب في سعيــه متبـــــــرع
يبكونــه ولكـــل بـــاك منهـــم   ذل الأسيــر وحرقـــة المتوجـــــع

وقال أبو علي بن سفيان من قصيدة :

غصت فجاج الأرض حتى ما تـــرى   أرض ولا علـــم ولا بطحـــــــــاء
ما زلت تقدم جمعهم هديا لهـــــم   في موكب حفت به النجبـــــــاء

وذكر أن أبا محمد رىء في مجلسه تحت فكرة وكآبة ، فسئل عن سبب هذا، فقال ، رأيت باب داري سقط، وقد قال فيه الكرماني إنه يدل على موت صاحب الدار، فقيل له ، الكرماني مالك في علمه ؟ فقال نعم، هو في علمه مثل مالك في علمه، فلم يقم إلا يسيرا حتى مات ـ رحمه الله ـ .

أبو اسحاق الجبنياني (271)

أحد أئمة المسلمين، وأبدال أولياء الله الصالحين.

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي، وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره ما ذكرنا ههنا عيونها، هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم البكري، من بكر بن

1) غصت ، أ ط. وسعت ، م. متمرع ، ط م. مترع ، أ.
6) بن أبي زيد رحمه الله ، م ـ أ ط. هذا ، أ. ذلك ، ط م.
8) صاحب الدار ، ط . قيم الدار ، أ. صاحبه ، م.
فقال نعم ، أ. قال نعم ، ، ط م. وهو في علمه مثل مالك في علمه ، أ. هو في علمه مثل مالك ـ بإسقاط (في علمه ـ الثانية) ، ط. هو مالك في علمه. أو كأنه مالك في علمه ، م.
9) حتى مات ، أ ط. ثم مات ، م.
10) الجبنياني ، م. الجنبياني ، أ ط.
13) عيونها ، أ ط. عيونا منها ، م.
سالم ، ط. مسلم ، أ م. وكان ، أ ط. كان ، م.

271) ترجمته في رحلة التجاني : 81، والديباج 264/1، والحلل السندسية 337/2 ـ 338، وشجرة النور : 95.

وائل، وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان، ولهم مسجد يعرف بمسجد ابن سالم بها، وجده على من أصحاب سحنون، تقدم ذكره في طبقته (272)، وولى بنو الأغلب أبا بكر أحمد بن علي والد الشيخ أبى إسحاق خراج إفريقية فتورط معهم، وكان من أهل الأدب والفهم، ثم ارتفع إلى حد الوزارة، إلى أن زالت دولة بني الأغلب، فنكب فيمن نكب، ولم يبق له إلا بقية ربع بسوسة، فلزم الخير والحج إلى أن مات.

ذكر بداية أبى إسحاق

كان أبوه - وهو في حاله - قد أخذ له معلمين، أحدهما للقرآن، والآخر للعربية والشعر - وهو في رفاهة من العيش.

قال أبو القاسم فلقد حدثني من رأى أبا إسحاق في تلك الأيام - وحوله خمسة عشرة صقلبيا موكلين بحفظه، وكان والده ينزل بقرية جبنيانة، وكانت من جملة أملاكهم، فيقيم بها الشهور أكثر أيام النزهة، ومعه ابنه أبو إسحاق يوجهه إلى شيخ معلم بجبنيانة، يقال له ابن عاصم يقيم عنده ويتبرك به، ويتعلم منه، ويختلف إليه بكرة وعشيا، وكان ابن عاصم قد شهر بالعبادة، واجابة الدعاء، وكانوا يتبركون بدعائه، قد نفع الله به خلقا كثيرا، فكان يفعل هذا في كل سنة إلى أن بلغ أبو اسحاق الحلم، فدخل قلبه من الخير، وما يسمع من ابن عاصم، ويرى من فضله، - ما أزعجه عما كان فيه، فانخلع من الدنيا وليس عباءة وهرب، فطلب فلم يُوجد، فكان يستأجر نفسه بما يرد عليه مما يقيم به رمقه، قال :

1) ابن سالم : أ. أبى سالم : ط. أبى مسلم : م.
6) والحج : أ ط. والحجج : م.
10) أبو القاسم : ط م. أبو إسحاق : أ.
11) جبنيانة : ط م. جنبيانة : أ.
18) فلم يوجد : ط م. ما يوجد : أ. فكان : أ ط. وكان : م.
18) عليه : أ ط. عليها : م. ما : أ ط - م.

(272) انظر ج 4/406.

ولقد بقي في تلك الحال يومين لم يطعم ولم يجد من يستأجره، فإذا برجل يقول : من يحمل هذا المجذوم إلى موضع كذا بثمن درهم، فحمله وأخذ الثمن، فاقتات به، ووفق مع زهده إلى طلب العلم، فكان لا يسمع في تصرفاته وسياحته بعالم، إلا أتاه وسمع منه وكتب عنه، ولا برجل صالح إلا قصده وانتفع به، وأبوه في هذا قاعد مع بني الأغلب في حاله. فلقد ذكر أن أبا اسحاق وجد مرة يعجن طينا بمدينة سوسة بأجرة، فقيل له إن أباك كثير الاجتهاد في طلبك، فقال : قولوا له أتظن أنه يخرج من ظهرك من يطلب الحلال ؟ وحج سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

ذكر محله من العلم

قال أبو القاسم اللبيدي : وكان أبو إسحاق قد سمع العلماء، وله من عيسى ابن مسكين إجازة، وكتب عن أبى بكر بن اللباد.

قال اللبيدي : وكان ابن اللباد به معجبا، وكانت أكثر دراسته بالساحل على أبى علي حمود بن سهلون صاحب ابن عبدوس، وأخذ أيضا عن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد ربه، وأبى يوسف بن مسلم، وجماعة سواهم؛ وكان يقول : لقد أدركت هذا الساحل وما منه قرية إلا بها رجل من أهل العلم والقرآن، أو رجل صالح يزار.

---

5) قاعد : ط. قعد : أ. بعد : م.
6) مرة : أ ط - م.
7) أتظن : أ. أكنت تظن : ط م.
10) قال أبو القاسم اللبيدي : أ - ط م.
معجبا : أ ط. متعجبا : م.
وكانت : أ ط. وكان : م.
14) عبد الرحمان : أ. عبد الرحيم : ط م.
15) ادركت : أ ط. رأيت : م.

وقال أبو القاسم : وكان أبو إسحاق حسن الضبط في نقله وتصحيحه للكتب، إذا سمع من عالم لم يكتب اسمه في كتاب، وكان ممن سمع واستكتب؛ وكان حافظا إذا حفظ شيئا قلما ينساه، وكان درس محل الفقه دواوين، وكتب بيده كتبا كثيرة؛ وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالما بعبارة الرؤيا ولا يفتى فيها، ويعرف حظا من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره واعرا به وناسخه ومنسوخه، لم يترك حظه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته بقليل، وكان لما ضعف بصره عن قراءة الليل، يجعل ابنه أبا الطاهر يقرأ عليه.

قال أبو القاسم : وكان لا يفتى إلا أن يسمع من يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه، أو يرى من يخطىء في صلاته فيرد عليه، ولقد وقف على مسائل أفتى فيها جلة العلماء، فقال لهم : عاودوا المفتي، فما أراه أجاب إلا عن شغل قلب، فعاودوه، فأجاب بخلاف الجواب الأول؛ وكان يقرأ، فلما ضعف، جعل ابنه يقرأ عليه، فإذا حضر أحد من العامة، قطع القراءة حذرا عليهم أن يسمعوا ما لا يفهمون، إلا أن يكون كتاب فقه؛ وكان أبو الحسن القابسي يقول : الجبنياني إمام يقتدى به؛ وكان أبو محمد بن أبى زيد يعظم من شأنه ويقول : طريق أبى إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت، ويقول : لئن لم يكن أمر أويس القرني صحيحا، فالجبنياني أويس هذه الأمة؛ ويقول : لو فاخرتنا بنو إسرائيل بعبادها، لفاخرناهم بالجبنياني؛ ويقول : من محبتي فيه وكثرة ذكرى له، انى أراه في المنام، ولقد

---

1) للكتب : أ ط. الختب : م. كتاب : أ ط. كتابه : م.

9) أو يرى. فيرد عليه : أ م ـ ط.

10) المفتي : ط. المعنى : أ. الفتيا : م.

قلب : ط م ـ أ. فعاوده فأجاب : أ ط. فعاودوا فأجاب : م.

16) فاخرتنا : أ. فاخرنا : ط م.

17) وكثرة : أ ـ ط م.

قوى قلبي، أنه يدعو لي، وأنه رأى جامع مختصر المدونة الذي ألفته فأعجبه، وكان أبو محمد بن التبان يثني عليه، وكان مسرة بن مسلم إذا ذكره يبكى بكاء عظيما ويقول ، كان ـ والله ـ مقدما علينا في صغره وفي كبره.

قال أحمد بن حبيب ، قال أبو القاسم اللبيدي ، وكان من أهل العلم، قال لي أبو إسحاق ، أتدرسون في هذا الوقت العلم ؟ قال ، نعم، قال ، فتجتمعون للمذاكرة، قلت ، نعم، قال ، لقد كنا نجتمع، ولقد ألقينا المدونة في شهر ندرس النهار ونلقى الليل، فما علمت أنا نمنا ذلك الشهر، ثم قال لي ، وإنما يقوى على السهر بأكل اللحم، ثم قال لي ، أي كتاب في أيديكم تدرسونه، فقلت ، العتق الأول، فألقى علي من أوله، وسرد المسائل حتى كأن الكتاب في يده، قال ، وكان ينزع بالقرآن والسنة، وكان العلماء والفصحاء بين يديه كالغلمان بين يدي المعلم من هيبته.

ذكر زهده في الدنيا وسيرته في نفسه وولده وأهله

قال أبو الحسن القابسي ، لما رأيت هديه وسمته وصلاته وحاله، رأيت شبيه السلف الصالح، وكان يقول ، وقف أبو إسحاق على أقل عيش في الدنيا، وقال ، أروني منزلة دونها أنزل إليها.

قال أبو القاسم ، وكان أبو اسحاق من أشد الناس تضييقا على نفسه ثم على أهله، وكان يأكل البقل البري والجراد إذا وجده، ويطحن قوته بيده شعيرا ثم يجعله بنخالته دقيقا في قدر مع ماوجد من بقل بري أو غيره، حتى انه ربما رمى

---

2) مسلم ، أ. سالم ، ط م.

6) (ندرس ... الليل) ، أ ط ـ م. لى ، أ ط ـ م.

12) (في نفسه) ، ط م ـ أ.

16) تضييقا ، أ ط. تضيقا ، م.

18) مع ما وجد ، ط. ما مع ما وجد ، م. ما وجد ـ بإسقاط (مع) ، أ.

منه بشيء لكلب أو هر فلا يأكله، وربما عوتب في ذلك فيقول : الرقاد مع الكلاب على المزابل، وأكل خبز الشعير بنخالته، كثير لمن يرجو في الآخرة شيئا، وكان قوته الذي يأكله من الشعير يتولاه له رجل من إخوانه يحرثه في أرض حلال، وزريعة حلال ببقر حلال، فإذا أصاب فيما زرع أكثر من القوت، تصدق به، وقوته من الزيت من عند رجال صالحين، وكان لباسه أولا صوفا من موضع يعرف أصله، فلما تغيرت الأمور - يعنى بالفتن - كان يلبس خرق المزابل، يجمعها فيغسلها، ويبطن بعضها على بعض، فيجعل منها شيئا في وسطه، وشيئا على ظهره، ويخيطيها بمسلة من عظم غزال، وكان يتوطأ الرمل، وفي الشتاء، يأخذ قفاف المعاصر الملقاة على المزابل فيجعلها تحته، ويكسو بنيه كل واحد جبة صوف ولفافة على رأسه، فإذا بلغ أحدهم، اسقط النفقة عنه والكسوة، وقال له : لا أتلقد لك، وكان وطاؤهم حصيرا خلقا قديما، وعند رؤوسهم الطوب، ومائدتهم جلد أضحية، ولقد مكث قبل موته نحوا من سبع سنين، لم يأكل خبزا، إنما يلقى الدقيف في القدر مع ما فيها، وكان إذا مشى اسرع حتى لا يكاد يدركه الا من يجرى.

قال بعضهم : لقيته يوما مهموما، فسألته : ما بالك ؟ قال : ولم لا أكون مهموما والمنكر في داري ؟ والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، قلت :

1) لكلب أو هر : أ ط. إلى كلب - مع إسقاط (أوهر) : م.
2) لمن يرجو : أ ط. لمن كان يرجو - بزيادة (كان) : م.
بنخالته : م - أ ط.
4) ببقر : أ ط. وبقرة : م.
7) فيغسلها : أ ط. ويغسلها : م.
في وسطه : أ. وسطه - باسقاط (في) : ط م.
9) المعاصر : أ ط. المعصرة : م. فيجعلها : أ. يجعلها : ط م.
بنيه : أ ط. أهل بيته : م.
11) لا أتقلد لك : أ ط. لا أتقلدك : م.

المنكر ؟ قال : أي والله ـ المنكر، قلت : ما هو ـ رحمك الله ؟ قال : قشور قرع ملقاة على بابي، رماها أهلي، يمشون عليها وفيها قوت، أيموت أحد جوعا وهو يجد قشور قرع ؟ ثم جمعها فطبخها لقوته، قال : وكان عند أبي إسحاق في شبيبته زيت حصل له من التعليم، فمرت على الناس شدة، فقيل له : تبيع هذا الزيت بالدين ؟ فقال : نعم، لكنني لا أعامل من له ذمة، إنما أعامل الفقراء، ومن لا ذمة له، فباعه منهم، فلما وجب البيع، قال لي : عليكم أن لا يأتيني أحد بشيء مما عليه حتى اقتضيه منه، فلما زالت الشدة وأيسر بعضهم، أتاه بالثمن، فقال له : ما هكذا بيني وبينكم، ثم ترك جميع ذلك لهم. وختم عليه صبي، فأتاه بدينار، قال له شيخ من أصحابه : أعطني هذا الدينار أعمل لك فيه، ففعل، قال : فلم أزل اتجر به سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت ما يساوي ستين دينارا، وغلا الزيت، فأخبرته بذلك، فحمد الله وأثنى عليه، وقال لي : إذا أتتك رقعتي بخطي، فاعمل على ما فيها، فكانت رقعته تأتيني بيد فقير فيها : بسم الله الرحمان الرحيم، جبر الله ـ يا أخي ـ قلبك، وغفر ذنبك، تدفع إلى موصل رقعتي كذا وكذا، والسلام عليك، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم. وهكذا كانت كتبه، ثم صلى على جنازة فقال لي : بقي من ذلك الزيت شيء ؟ قلت : لا، إلا شيء من عكر ففرقه، وانصرف منه بنصف قفيز لا غير ذلك. ورغب إليه رجل من الصالحين في حصار أبي يزيد واشتداد الحال في دينار يقبله منه قرضا، إذ علم أنه لا

3) نيىء : م ـ أ ط.

4) شبيبته : أ ط، سنته : م.

7) وأيسر : م، وتيسر : أ ط.

10) به : أ ط، له : م. سنين : أ ط، مائة : م.

له : أ ط، به : م.

14) عليك : أ ط ـ م.

وصحبه : م ـ أ ط.

16) قفيز : م، قفير : أ ط.

17) إذ : أ ط، إذا : م.

يقبله على غير ذلك، فأبى وقال : أنا في غنى عنه . عندى قفيز زيت وخمسة أثمان شعير؛ فقيل له : ما يغنى عنك هذا القدر - وأنت في خمسة من العيال، وفتنة وغلاء؛ فقال : الاشتغال بهذا من الفضول. قال ابنه أبو الطاهر : وكنا إذا بقينا بلا شيء نقتاته، كنت اسمعه فى الليل يقول - :

مالي تلاد ولا استظرفت من نشب ... وما أؤمل غير الله من أحد
ان القنوع بحمد الله يمنعني ... من التعرض للمنانة النكد
إني لأكرم وجهي أن أعرضه ... عند السؤال لغير الواحد الصمد

فذكر ذلك لأبي الحسن القابسي، فقال مثل الجبنياني، يقول هذا ويصدق فيه.

ذكر ورعه وخوفه وعبادته واستصغاره نفسه

ذكر أنه في أول أمره، استأجر نفسه عند وجل بجهة سوسة، يرعى له بقرا؛ فأتاه يوما بفأس، فقال له : اقطع خشبة من هذه الشجرة، فقال له أبو إسحاق : ليست لك إنما هى لأخيك؛ فقال له : صرت لي ضدا، إنما عليك أن تسمع ما آمرك به فتعمله؛ فقال له : بل على أن أتقى الله، فانصرف عنه، فلحقه بأجرته؛ فقال له : من أين تدفعها لي، أنت لم ترع عن قطع شجرة أخيك في غيبته، فمن أين تدفع لي ؟ وذهب ولم يأخذ منه شيئا.

وقال أبو بكر السيوطى : صحبته قديما، فكنا ربما استأجرنا أنفسنا في جمع الزيتون، فإذا دفعت إلينا أجرتنا يحط منها ويقول : نخشى أنا لم نوف، فكيف نستوفي ؟

---

2) وما : ط م. ما : أ.

5) استظرفت : أ ط. استطرقت : م.

11) في : أ ط - م.

وحضر طعام رجل من أصحابه فلم يأكل منه، فعتب فيه، فقال : رأيته يأكل طعام من لا يتحرى في كسبه، فلما رأيته ترك حلاله وأكل ذلك، أوجب عندى التنزه عن طعامه.

ولما رحل إلى القيروان ليسمع من أبى بكر بن اللباد، جاء بجرادق من شعير، فكان يفطر كل ليلة على واحد، ويشرب من بئر روطة، فلما فرغت جرادقه، انصرف ولم يشتر بها شيئا يؤكل، ولما جاءت فتنة أبى يزيد، واختلطت املاك الناس فى الغنم، ترك شراء الرق، فلم يكن يكتب فيه.

قال بعض أصحابه : سرت معه يوما وأنا أسوق دابة، فأخذت عودا من الطريق أصرفها به، فقال لي : أهو لك ؟ قلت : لا، قال : ألقه، قلت : إنه عود ملقى، فقال : كان أصحابنا يرعون عن أخذ الحجر من غير أرضهم، قلت له : ان مالكا سئل في الحبل والعصا وما لا بال له، فقال له : صدقت، ولم يقل مالك أخذه خير من تركه، وأقل ما يتقى من ذلك، انها تصير عادة لما هو أكثر منه.

قال بعض أصحابه : رأيت في المنام رجلا مشهورا بالفسوق، يرجم بحجارة من السماء، فذكرت ذلك لابي اسحاق، فأقبل علي وهو مذعور، فقال له : سألتك بالله أنا هو - يكررها عليه حتى حلف له بالله أنه ما هو إلا فلان، فقال : والله ما أعلم أحدا أحق بذلك مني.

قال أبو القاسم : وكان أبو اسحاق ظاهر الحزن، كثير الدمعة، يسرد الصيام،

---

1) يأكل .. في كسبه : أ ط - م.

4) بجرادق : أ ط، بجراديق : م.

5) واحد : أ ط، واحدة : م. فرغت : أ ط، فرغ : م.

9) اصرفها : أ، اضربها : ط م.

11) في : أ ط، عن : م. له : ط - أ م.

13) قال : أ، وقال : ط م.

14) لى : ط، له : أ - م.

قال ابنه أبو الطاهر : انه ما رآه مفطرا قط. قال : وقال لى أبى : ان إنسانا أقام في آية سنة لم يتجاوزها ـ وهى قوله تعالى : «وقفوهم إنهم مسؤلون». فقلت له : أنت هو، فسكت، فعلمت أنه هو.

وكان إذا دخل في الصلاة، لو سقط البيت الذى هو فيه، ما التفت، إقبالا على صلاته، واشتغالا بمناجاة ربه. ولقد اجتَمع أولاده ليلة لزيارة أمهم، وجاءوا بلحم فطبخته لهم في ركن البيت، وتعشوا والشيخ في الركن الآخر يصلي، فبعد مدة قال لامهم : ما لكم لم تعملوا عشاء ـ لشدة إقباله على صلاته.

وحكى بعضهم أنه جاء يوما فسلم عليه وقبل في عنقه، قال : فرد يده وصفع نفسه، فبكيت بكاء عظيما، فقال لى : ما يبكيك، قلت : لأن هذا كان يسألني، فقال : عنقى بالصفع أولى منه بالقبلة.

وقيل له : لم اخترت سكنى جبنيانة على غيرها ؟ قال : أردت ان يخمل الله ذكرى فيها، لأنى رأيتها من أقل القرى ذكرا.

قال أبو القاسم : ولقد رأيته يوما وعظ، فبكى وأبكى، ثم اتصل البكاء بخارج الدار، فصارت كأنها مناحة، فلما رأى ذلك خاف الفتنة على نفسه، فنظر إلى نعل ملقاة بحذائه، فقال لمن حوله : سألتكم بالله، إلا خذوا هذه النعل، فاصفعوا بها قفا هذا الشيخ السوء، الذي يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ولا ينتهى عنه.

---

5) اجتمع : أ ط. أجمع : م.
7) لم : ط م. لا : أ.
11) سكنى : أ ط ـ م.
13) ثم : أ. حتى : ط م.
16) فاصفعوا بها : أ ط. واصفعوا : به : م.
قفا : أ ـ ط م. ينتهى : أ ط. ينهى : م.

ونبت في ساقه نبت، فقيل له داوه بخثا البقر سخنا مع الزيت حتى يطيب، فسأل عن بقرة أصلية ، فقيل له : عند علي بن عيشون، فقال : انه قد مات وترك ورثة فيهم أطفال.

وسمع - رحمة الله عليه - كلبا ينبح، فقال لأصحابه : هذا الكلب - والله - أنصح لأهله مني لنفسي، لأنه يحرس لأهله ويدفع عنهم، وهم يجيعونه ويضربونه، وأنا قد من الله علي بالإسلام، وحضنى على ما فيه نجاتي، فقصرت ولم أنصح نفسي.

قال أبو عبد الله محمد بن مالك الطوسي : انتسخت من أبى اسحاق كتابا فيه رقائق وحكايات، فقلت لولده عبد الرحمان : عسى تلطف به حتى نسمعه منه. فجئناه، فقلنا - أصلحك الله - نحب أن نقابل هذا الكتاب بين يديك، فقال : افعلا. فلما أخذنا لنقابل، قلت له - أصلحك الله : على من قرأته أو عمن رويته، فأخذ الكتاب من يدي، فقال : انصرف، فقلت : لو ترك العلماء الرواية، لذهب العلم وانقطع الاثر، وأنت تعلم ما جاء فيمن كتم علما؛ فقال لي - وهو يبكى - : أليس في الحديث : يحمل هذا العلم من كان خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. فقلت : نعم، فقال : شيخ جبنيانة، ليس بعدل حتى تقبل شهادته على النبي - صلى الله عليه وسلم، فانصرفت عنه.

ولما ورد أبو حامد الخراسانى إفريقية، وصل إلى الجبنيانى، فسلم عليه وقال : جئتك من خراسان زائرا، فقال له الشيخ : إن صدقت، فأنت أحمق، وان قبلت أنا

---

1) سخنا : م. سحر : ط. سخن : أ.

2) بقرة : م. بقر : أ ط. قد : أ م - ط.

5) لنفسي : أ ط - م. ويدفع : أ ط. ويمنع : م.

6) وأنا : أ. فانا : ط م.

11) قلت له : أ. فقلنا له : ط م.

فقال : أ ط. وقال : م.

18) قبلت : ط م. قلت : أ. انا منك : ط م. انا هذا : أ.

هذا، فأنا أحمق منك، كيف تترك العراق ومن بها من العلماء، ثم حرم الله وحرم رسوله - صلى الله عليه وسلم، والشام، ومصر، وتأتى إلى المغرب إلى شيخ جبنيانة تقول له هذا ؟ فبكى أبو حامد وقال له : لو لم تكن هكذا لم آتك. وكان أبو حامد هذا يقول : رأيت بالمغرب أربعة ما رأيت مثلهم : على بن محمد بن مسرور الدباغ، فلم أر أكثر حياء منه، وأبا إسحاق السبائي، فلم أر أعقل منه ؛ وأبا الحسن الكاشى فلم أر أظهر حزنا منه، وأبا إسحاق الجبنيانى، فلم أر أزهد منه.

وكان أبو إسحاق إذا رأى اجتماع الناس عليه يقول : كانت أمى - رحمها الله - خادما - وثمنها كذا وكذا، ويذكر ثمنا نزرا، وكانت صلاته - رحمه الله - صلاة العلماء تامة موجزة، وكان مع سعة علمه يأخذ بالجد والاجتهاد، وما يخرجه من الخلاف.

ونسى يوما الإقامة من بعض الصلوات، فلما سلم قال لمن خلفه : ترانى، أنسيت الإقامة ولا تلزمكم عندي إعادة، وأنا أعيد صلاتي لأخرج من اختلاف العلماء، فاحتاط لنفسه رضي الله عنه، لأن عطاء بن أبى رباح، والأوزاعى، وغيرهما يريان الإعادة على من نسيها.

ذكر آياته وإجاباته وفضائله وهيبته وتوكله

قال : وكان العلماء بالقيروان وغيرها والفضلاء يقصدونه ويزورونه، ويتبركون برؤيته، ويسألونه الدعاء لهم؛ وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول :

1) ومن : أ ط. وما : م.
2) جبنيانة : أ ط. بجبنيانة : م.
3) له : م - أ ط.
7) أبو إسحاق هـ : أ ط - م. عليه : أ ط - م.
8) ثمنا : أ ط. ثمنها : م.
11) تراني : أ. انى : ط م.
15) وإجاباته : أ. وإجابته : ط م. وتوكله : ط م - أ.

قوى قلبى إذ بلغنى أنه يدعو لي، وكان أبو الحسن القابسي وغيره يقصده. قال أبو الحسن : لما سافرت إليه أول سفرة وقربنا من جبنيانة، دخل في قلبى منه رعبة وهيبة عظيمة، وقلت لأصحابي : أخشى أن يجرى على لسان هذا الشيخ من أحوالنا شيء يظهره الله للناس، أو كلاما هذا معناه. فوجدناه غائبا ليصلى على جنازة. فلما جاء وقت الصلاة وأذن، ما ملكت نفسى عند سماع أذانه، حتى جلست إلى الأرض، وسمعت اذانا ما سمعت مثله، ثم دخلنا المسجد فلا أحد يتكلم إلا أن يسلم سلاما خفيفا. فلما صلى انصرف، فسلمنا عليه، فكان منه إقبال عظيم ودعاء، وكان قبل دخولنا جبنيانة تكلم معنا بعض أصحابنا ـ فقال : أنا رجل من العرب، وخطب الي ابنتي رجلان صالحان من الموالي، فان زوجتهما لم تطب نفسي، وان رددتهما ـ خشيت أن لا أجد مثلهما، فكان أول شيء سمعنا من الشيخ أن قال : كان لسحنون بن سعيد صاحب من العرب خطب ابنته رجل من الموالي، فشاور سحنونا فقال له : زوج من له دين ومرؤة ـ ولو انفلقت عنه بعرة، ثم حول الجبنيانى رأسه قبل صاحبنا، فقال : هكذا قال سحنون، فقلت له : قد أفتيت في مسألتك على لسان الجبنيانى.

وكان أبو إسحاق قد سأل الله أن يبين له أهل البدع والمحدثين في الدين، فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم، ويتفرس في آخرين فراسة سوء، فيقف من السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار

---

3) رعبة : أ ط، رعب : م.
7) ودعاء : أ ط ـ م.
8) العرب : أ ط، الغرب : م.
10) أجد : أ ط ، تأخذ : م.
ان : أ ط ـ م.
11) العرب : أ ط، المغرب : م.
فشاور سحنونا : م، فشاور سحنون : ط، فتشاور سحنون : أ.
17) عن : م، من : أ ط.

مأثورة كثيرة، ولقد أتاه حسين بن رشيق - وزير السلطان، وابن القديم، فلما قربا من مسكنه، قال أحدهما للآخر : أصابك مثل ما أصابني ؟ قال له : وما هو ؟ قال إن عنان فرسي سقط من يدى من الرهب، فقال له الآخر : أصابني أشد من ذلك، فانصرفا ولم يجسرا على لقائه.

وكان رجل من أهل السنة بقريته مشارقة ومعتزلة، ليس فيهم سني غيره؛ وعلى قريتهم كتامى يقال له أبو دكرك من الفراعنة، فقال جيرانه لأبى دكرك : نكتب عليه محضرا أنه يسب السلطان، وتأخذ أنت ماله وتقتله، فإذا سألك السلطان عن قتله، أخرجت المحضر؛ فأمر باعتقال دار الرجل لينزل عليها بالليل، فتحيل حتى خرج من الدار ووصل إلى أبى إسحاق، وقد ذهل عقله، فسلم سلاما محتملا، فقال له : ما بالك ؟ فقال : أبو دكرك جرى علي منه كذا وكذا، فقال أبو إسحاق : من أبو دكرك ؟ دكرك الله به الأرض ! ثم قال لمن حوله : ان صاحبكم مضطر، فاقصدوا فيه باب الملك الجبار، وأقبل على الدعاء - ومن حضر يؤمن، ثم قال تكفي مؤنته - إن شاء الله تعالى، فكان في دعائه : اللهم دكـــرك الأرض بأبى دكرك، فلما كان الغد، أتانا السنى، فعرفنا أن أبا دكرك قتله عبيد

---

1) مأثورة : أ ط. مأثورات : م.

3) سقط : أ ط. يسقط : م. الرهب : أ ط. الرعب : م.

5) بقرية : ط م. بقريته : أ.

6) كتامى : أ ط. كتابي : م.

8) باعتقال : أ ط. باقتفال : م.

10) محتملا : أ ط. محتفلا : م.

فقال أبو دكرك : أ ط. قال أبو دكرك : م. ما جرى : م - أ ط.

12) فيه : أ ط. به : م.

13) في : أ ط. من : م.

14) فعرفنا : أ ط. يعرفنا : م. فاجتهد : أ ط. فاجتهدوا : م.

والى البلد وأخفوه، فاجتهد في طلب جسده، وبذل السلطان عليه مالا، فما وجد له أثر، دكرك الله به الأرض، وسلم السنى.

قال التستري : ووصل إلينا حمى الترجمان، وطلب من أهل موضعنا خمرا، فقالوا له : ما بهذا البلد أحد يشربها، لانا بجوار هذا العابد - يعنون أبا إسحاق، فقال : من العابد ؟ أنا أخرج قلبه على رمحى، ما يعرف هو غير مولاه - يعني السلطان، فمضى أهل القرية يبكون إلى أبى إسحاق فعرفوه، وقالوا : إنا خائفون على أنفسنا وحريمنا، وقد تركوا معه أحدهم يلاطفه، فوجدوا أبا إسحاق مستقبل القبلة، فدعا بدعاء عظيم، ثم قال : تكفوا مؤنته - إن شاء الله، لا يدخل إليكم أبدا، قال أبو القاسم : فرجعوا ورجعت معهم، فوجدناه قد شد على خيله متوجها إلى الجبل، فسقط في جرف، وسقط عليه فرسه فمات. قال أبو إسحاق : ورأينا منه ما يضيق بوسعه الكتاب.

ومر به صاحب خبر السلطان وهو يؤذن، فقال له : يا منافق، كم تصد عن دعوة مولانا، فلما قضى الشيخ أذانه، قال : أذلك الله يا فاسق - على يد من أعززت به، فنقم عليه السلطان شيئا، وضربه خمسمائة سوط وصلبه حيا، فكان يقول : دواء مجرب من احب ان يضرب خمسمائة سوط ويصلب حيا، فليسب الجبنياني.

---

2) اثر : أ ط، اثرا : م.
3) التسترى : أ ط، اللبيدي : م.
4) لانا : أ ط، لأننا : م.
6) يبكون : أ ط، يشكون : م، وقالوا : أ ط، فقالوا : م.
7) مستقبل القبلة : أ ط، مستقبلا : م.
8) تكفوا : أ ط، تكفون : م.
10) في : أ ط، من : م.
الم : أ ط، لم : م.
14) اعزرت : أ ط، أعتزرت : م.
15) وضربه : أ ط، فضربه : م.

قال أحد أولاده : خرجنا عند الغروب من سفاقس مع الشيخ، فأظلم علينا الليل، فلقينا السلابة ـ وقد شهروا حديدهم، فلما قربوا من الشيخ، قال : لا إله إلا الله، ينبغى للخلق أن يستحيوا من الله، فهربت السلابة، ثم تمادينا نمشي في الظلمة، وإذا بشعلة نار مرة عن يميننا، ومرة عن شمالنا، حتى حاذينا منزل مروان العابد، فقال الشيخ : أنا ارجع إلى معبد مروان، وتمادوا أنتم، ثم حول وجهه إلى الشعلة فقال : يا فاسق، يا لعين، قد عرفناك واتقيناك، اخسأ فعليك لعنة الله، فطفئت الشمعة.

قال بعض أصحابه العباد : نبت لي نبت في أصل العجز لم أقدر أن أصلي معه قائما ولا جالسا إلا مضطجعا، فحملت حتى وصلت إليه وأخبرته، وقلت : قيل لي : تكتوى بالنار فخفت من النار، فبكى، فقال : اى والله، ينبغى لك أن تخاف من النار، ثم قال لى : اجعل يدك على المكان، ففعلت، وجعل يدعو ثم قال لي : قم فقد شفاك الله، فوالله لقد ركبت الدابة فما مسكها أحد كأني ما مسني شيء قط !

قال عمر بن مثنى : كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد يستتر وينزوى بدينه خوفا من فتنة بنى عبيد إلا أبا إسحاق، فإنه وثق بالله فلم يسلمه، ومسك الله به قلوب المومنين، وأعز به الدين، وهيبه في أعين المارقين.

وحضر أبو إسحاق جنازة بنت أحد أصحابه فصلى عليها، وانصرف كل من

---

3) فهربت : أ ط. فقرت : م. وادا : أ ط. فإذا : م.

4) بشعله : أ ط. شعلة : م. مرة : أ ط. مرت : م.

8) ثبت لي : أ ط. نبتنى : م. وأقعدنى : م ـ أ ط. لم : أ ط. ولم : م. لا قائما : م. قائما ـ بإسقاط (لا) : أ ط. واخبرته : أ ط. فأخبرته : م له : م ـ أ ط.

10) تكون : ط م. تكتوى : أ.

15) فتنة : أ ط ـ م. وثق : أ ط. واثق : م.

17) احد : أ ط. بعض : م. بالسوق : أ ط. في السوق : م.

بالسوق إلى الصلاة عليها خلفه. فرفع الأمر إلى سلطان الشيعة معد، وقيل له : انك تطاع فأمر بالبرد فخرجوا فيه. فسمع وزراؤه بذلك، فأتوه حفاة مشاة يقولون : إنا نخشى الهلاك، ما ظنك برجل مجاب الدعوة، منقطع عن الدنيا؛ فرد البرد، وأرسل شيخا من كتامة في زي ناسك ليختبر له أحواله. فاختفى الشيخ الكتامى خلف حصير في المسجد حتى جاء أبو إسحاق فأذن للمغرب، وأقام وصلى؛ فخرج الكتامى من وراء الحصير، فقال له : يا منافق على مولانا لا تؤذن حي على خير العمل، ولا تقرأ بسم الله الرحمان الرحيم، ولا تسلم على ناحيتين، ما لمولانا عدو مثلك؛ فدعا عليه فقال : اللهم اجعله آية للعالمين، فطارت عيناه جميعا. فأخرج من المسجد ينادى وهو يقول : الموت الموت مع هذا الشيخ لا تقربوه، وانصرف إلى معد، فارتاع وقال لوزارئه : كيف ترون لو بدرتنا فيه بادرة؛ وكان لما صلى على هذه الجنازة، وقف به رجل، فقال : يا أبا إسحاق، الوقت لا يحتمل، فقال له : انا لم نبلغ درجة الصديقين حتى نقتل على الحق، فقال له : يا أبا إسحاق، عندى دعاء الخليل حين ألقي فى النار، ودعاء يونس حين التقمه الحوت، فقال له الشيخ؛ يامسكين، ان كنت تدعو بدعاء الأنبياء، وتفعل فعل الفراعنة فمن تخادع ؟

وصلى مرة على جنازة امرأة، فجيء بجنازة كتامي كبير - ومعه خلق منهم، فقالوا : الصلاة على هذا الشهيد، فلم يرد عليهم، فلما فرغ من دفن المرأة انصرف وتركهم وقوفا بتا بوتهم، فافترق أصحا به ومن معه من حوله - خوفا أن يضعوا فيهم أيديهم، فلما ذهبوا بجنازتهم، أدركنا الشيخ، فقلنا له : الوقت كما علمت، وهؤلاء

2) انك تطاع : أ ط. انه مطاع : م.
4) كتامة : أ ط. كتا به : م. الكتامي : أ ط. الكتا بي : م.
5) واقام : أ ط. فاقام : م.
6) فقال : أ ط. وقال : م.
11) وقف به : أ ط. فقربه : م.

أصحاب السلطان، فأولى بك أن لا تخرج إلى الصلاة على الجنائز. فلما أكثرنا عليه، قال : كأنكم خفتم علي منهم، قلنا : نعم، قال : اللهم إن كنت أخافهم دونك، فسلطهم على، فأمنا حينئذ ومشينا معه.

وجاء اليه مرة حسون صاحب الأسطول في عسكر عظيم وصقالبة، فلما سلم الشيخ من الصلاة، مضى إليه حسون ومن معه وعامل البلد ليسلموا عليه، فحول إليهم وجهه - وهو مغضب، وقال لهم : خير ما لكم عندي ما أعرف فلانا، ما فى الدارين غير الله هو الضار النافع.

وأتاه يوما حاكم سفاقس وكان تشرق وا بن حجاج من أصحاب السلطان، فجلسا بين يديه إلى جانب مزبلة وجلس بينهما شيخ ضعيف العقل، فأقبل يثنى عليهما، فقال أبو إسحاق جاء في الحديث : احثوا التراب في وجوه المداحين. وجاء في الحديث : إذا مدح الفاسق، غضب الله عز وجل، ولا سبيل الى التخلف عما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم، فخثا بيديه في وجه الشيخ الضعيـــــف العقل ثلاث حثيات، فامتلأت لحية الحاكم وصاحبه وانصرفا.

وكان في أصحاب ابى اسحاق رجل مؤدب يزوره كل جمعة، فسرقت دابته، فطلبها فلم يجدها، قال فأتيت أبا اسحاق وأنا ابكي فعرفته، فقال : يا ضعيف

---

1) ولى : م، وما : أ ط.

2) فقلنا : أ ط، وقلنا : م.

تعلم انى : م - أ ط.

4) حسون : أ ط - م.

5) وعامل البلد : أ ط - م.

6) ما اعرف : أ ط، فما اعرف : م.

8) من أصحاب : ط م، صاحب من : أ.

القلب على دابة تبكى ؟ فقلت ، والله ما بكيت إلا لوجهين ، أحدهما انقطاعي عن زيارتك، إذ لا أقدر على المشى، والآخر عياذى بها على بنات لي، فدعا لي دعاء كثيرا - ونحن نؤمن على دعائه ونبكى - وذلك نصف النهار، فانصرفت. فلما كان بعد ذلك بليلتين أو ثلاث قرع علي الباب، وقيل لي ، أخرج خذ دابتك، فخرجت فإذا بدابتى مع ثلاثة رجال، فسألونى أن أجعلهم في حل، وقالوا ، إنا ما قصدنا دارك، ولكن غلطنا، فقلت لهم ، لا بد ان تخبرونى بقصتكم، فقالوا ، ذهبنا بدابتك، فنحن في الشعراء نصف النهار، فإذا بصوت يقول الى اين تذهبون يا فسقة بدابة الجبنيانى، فنظرنا فلم نر شيئا، ثم مشينا، فسمعنا الصوت ثانية، فألقي في قلوبنا الرعب، فرجعنا حتى أتينا الليلة دار الجبنيانى، فقرعنا عليه الباب فخرج، فقلنا له ، خذ حمارتك واستغفر لنا، فقد فعلنا فيك مالا يحل، فقال، أنتم يا مساكين ابتليتم بهذه الدابة ؟ قلنا نعم، واخبرناه بخبرنا، فقال ، أنتم على طهارة ؟ قلنا ، لا، فأخرج إلينا قلة وقدحا وحبلا، فاستقينا من بئر واغتسلنا، ثم أتينا فصلينا وراءه ركعتين، وسأل الله لنا في التوبة، ثم قال ، وصلوا الدابة إلى صاحبها، فجئناك بها.

وكان أبو اسحاق ، قلما تغير على أحد فيفلح، قال لانسان لاحه في شيء أنكره عليه ، ما أرى هذه اللحية تفلح، فلم يلبث أن تشرق. وانكر على آخر الجهر في صلاة نافلة النهار، وقال له ، يا هذا، ان مالكا استحب فيها الأسرار، سيما في المسجد لما يخلط على الناس، فقال الرجل ، قد جهر في مسجد رسول الله - صلى

---

1) بيديه ، أ ط. بيده ، م.

2) إذ لا اقدر على المشي ، أ ط - م.
والآخر عيادي ، أ. والآخر جهادي ، م. والثاني عيادتي ، ط. بنات ، أ. بنيات ، ط م.

7) الصوت ، أ ط. بالصوت ، م.

10) تخرج ، أ ط - م.

11) يخبرنا ، أ ط - م. إلينا ، أ ط. لنا ، م.

الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز، فقال له أبو اسحاق : كان ذلك بالليل، وقد عاب عليه ذلك سعيد بن المسيب. فقال له الرجل : فقول سعيد حجة، فقال له الشيخ : يا متعوس، امام دار الهجرة وشيخ التابعين، تقول هذا فيه. ما أراك تفلح، لا والله ما أراك تموت على الإسلام، فمات معتزليا بعد ذلك.

وقال له أبو سعيد بن أبي عباس : سألتك بالله يا أبا اسحاق، اجبني عما أسألك عنه، فقال : له : ما هذا يا أبا سعيد، إن سألتني عما أعلم أجبتك، فقال له : هل اجتمعت بالخضرام لا ؟ فسكت مفكرا ثم رفع رأسه فقال: أعوذ بالله ان ادعى ما ليس لي بحق، يمر بي هاهنا أقوام فيسلمون علي بالليل، لا أدرى أجن هم أم أنس ؟ قال اللبيدي : أخبرت الشيخ أبا الحسن بهذه الحكاية، فقال : هذا جواب عالم لم ينكر ولا أقر، وهي جيدة.

وقيل لزوجته : هل رأيت من أمره شيئا تخبرين به ؟ فسكتت وأبت من القول فلما مات، سئلت فقالت : اني في ليلة ظلماء حتى رأيت نورا غشى الحجرة وموضع الشيخ واسمع الحديث، فرعبت، وأقام ذلك مدة، فاحس بي اني يقظانة، فقال لي : احذرى ان تذكرى ما رأيت ما دمت حيا.

ذكر جمل من حكمه وفصول في كلامه في العلم حسـان

قال أبو القاسم : كان الجبنيانى حكيم القول، إذا رؤي ذكر الله من هيبته، قد جف جلده على عظمه، واسود لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا نطق نطق

3) يا متعوس : أ ط. يا منفوس : م.
تفلح : ط م. تعلم : أ.
4) فمات : أ. ومات : ط م.
5) أبو سعيد : ط م. سعيد - بإسقاط (أبو) : م.
فيسلمون : ط م. يسلمون : أ.
10) وهي : أ ط. هي : م.

بالحكمة. قال أبو القاسم : وكان أبو إسحاق : قلما يترك ثلاث كلمات كن الخير كله : اتبع لا تبتدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع. وكثيرا ما يقول : خمسة تعاونوا على هلاك ابن آدم المسكين : مؤمن يحسده، وكافر يرصده، وشيطان مارد، ودنيا حاضرة، ونفس امارة بالسؤ. فكيف بالخلاص ؟ وكان يقول : اقرب شيء ما عند الله، وأبعد شيء ما عند الناس. وكان يقول : إذا رأيت الشاب قذرا في شبيبته، فإذا كبر يكون شيخ سوء. ويقول : إذا رأتك زوجتك وولدك وخادمك تعصى الله، كان أول من يذلك هم. وقيل له يوما : ما أقل من يأكل حلالا. ؟ فقال : ما أقل من يكسب حلالا والدار يكون فيها من الأهلين العشرة وأكثر، يتقلب لهم المسكين الساعي عليهم، فيأكلونها وهم لا يعلمون من أين هي حلا، ويكسبها المسكين حراما وحلالا.

قال أبو الحسن القابسي : لما خرجنا عنه، هربت من يد صبى دابة كان يمسكها لنا، فقلت : أعطوها لصبي لا يقوم بها فضاعت، فقال لى أبو اسحاق قد اغتبته، فقلت له : وصفته بحاله وقلة مقدرته، وفى السنة ما يبيح ذلك، فقال : وأين هو ؟ قلت : قوله عليه السلام للتى شاورته في النكاح، أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لامال له. فقال لى : ليس في هذا حجة، لان المستشار مؤتمن، وأيضا، فانما شاورته لتنكح، فرأيه يدخلها في النكاح أو

---

4) ونفس : أ ط، وانفس : م. فكيف : أ ط، وكيف : م.
7) حلالا : أ. الحلال : ط م.
8) العشرة : وأكثر : أ ط، والعشيرة وأكثر : م. يتقلب لهم لهم : ط م. يتقلدهم : أ.
11) خرجنا عنه : ط م ـ أ.
16) فانما : أ. انما : ط م. فرأيه : أ ط. برأيه : م.
فسألتك : أ. فسألتنا : ط م.

يصرفها عنه، وليست مسألتك كذلك. بلِ في السنة ما يمنعك من ذلك، وذلك أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دخل عليه في مرضه طبيبان وكانا نصرانيين، فلما خرجا قال : لولا أن تكون غيبة لاخبرتكم أيهما أطب، قال أبو الحسن : ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان قبل ذلك، قال : فهذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم كره في نصرانيين أن يخبر أيهما أطب، فكيف بمسلم ؟ ثم قال لى : أرأيت هذا الصبى لو سمعك ؟ أليس كان توجعه نفسه، وايما كان أحب اليك وتجد ذلك في صحيفتك أو لا تجده ؟ فقلت له : صدقت.

وسئل يوما عن المزارع التى على الطرقات تمر عليها الدواب، فتغلب على أكل ما دنا منها، فقال : أرأيتم لو قيل لكم انها إن أكلته هلكت ما كنتم تصنعون ؟ قلنا : نحتفظ منها ولو لم نجد الا ارديتنا، لربطناها على أفواهها، قال : فكذلك تصنعون بها إذا مررتم.

قال بعض أصحابه : لما حججت أتيت معى بحصيات من حصى المسجد الحرام، فقلت : لابى إسحاق : انى أتيت معى بحصيات من حصى المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئا تسبح بهن، فقال لي : يا أحمق، ارم بهـــن، فعلى أقل من هذا عبدت الحجارة. فعرفت القابسى بهذا فأعجبه فقه أبى إسحاق. وقال أبو الحسن : قال مالك فيمن يخرج بشىء من حصى المسجد في نعليه انه

---

2) بل : ط م ـ أ. دخل عليه في مرضه : أ ط. أتاه : م.

4/3) القابسي : م ـ أ ط. اعرف : ط م. أعرفهما : أ.
كره : أ ط. أبى : م.

8) المزارع ... على : أ ط. الزراع ... في : م.

10) لربطنا على أفواهها : م. لربطنا أفواهها : أ.

12) قال : أ. ثم قال : ط م. حصى : أ ط. حصباء : م.

13) أتيت معي : أ ط. أتيتك معي : م. حصى : أ ط. حصباء : م. الحب : ط م. أحب : أ.

14) بهى : أ. بها : م. به : ط.

16) حصى : أ ط. حصباء : م.

ان كان قريبا من المسجد ردها، وان بعد رمى بها.

قال محمد بن سهلون : قلت لابى إسحاق : ما تقول في يزيد بن معاوية ؟ فسكت عنى ثم قال لي : إن أهل السنة لا يكفرون أحدا من أهل القبلة بذنب دون الشرك، ولكن ليس على المرء أن يحب من يكره كما يحب من يحبه. فذكر قوله للقابسي، فأعجب به وقال : لو سئل عن هذه المسألة أبو الحسن الاشعرى، ما أراه كان يجيب فيها بأكثر من هذا، لا والله ما على الانسان ذلك.

وكان ـ رحمه الله ـ يمكن أوقات الصلوات، فكلم في ذلك، وقيل له : لعله يجتمع إليك أهل القرى التى حولك ليدركوا صلاة الجماعة، فقال : ليس كذلك، لكن هؤلاء القوم ـ يعنى بنى عبيد ـ كادوا الدين، وتسللوا الى هدمه، لأنهم لو قالوا للناس : لا تعبدوا الله لم يقبلوا منهم، ولو قالوا لهم : اتركوا الصلاة لم يقبلوا منهم، فتحيلوا كى يبطلوا صلاة العباد، فجعلوا يؤذنون قبل الوقت، وجعلوا صلاة الظهر تقارن الزوال، وربما وقعت قبله، وتقع صلاة العصر وقت صلاة الظهر طمعا إذا ما انطاع الناس لهم في وضع الصلاة في غير وقتها ولو بساعة، أن ينطاعوا لهم في الترك، وكانت قبلتهم بذلك تخفى على عوام الناس، فأردت ان أمكن الظهر والعصر من غير أن أخرج عن الوقت المحمود الى الوقت المذموم حين تكون

---

1) رمى بها : أ. رماها : م.
3) لى : ط م ـ أ.
4) من يكره : أ ط ـ م.
5) سئل : أ ط. سألت : م. أبو الحسن : أ ط. أبا الحسن : م.
ما أراه كان يجيب : أ ط. فيما أراه ـ ما كان يجيب : م. لا : أ ط ـ م.
7) الصلوات : أ م. الصلاة : ط.
11) كي : أ ط. كيف : م.
12) وتقع : أ. وربما وقعت : ط. وجعلوا : م. طمعا : ط م. طمع : أ.
إذا انطاع : أ ط. إذا ما انقطع : م. وضع : أ م. ايقاع : ط.
14) فتنتهم : ط م. قبلتهم : أ.

صلاتى الظهر في وقت صلاتهم العصر، فتعلم العامة ان فعلهم ضلال، وكان أبو الحسن يمكن الأوقات. قال اللبيدى : فكلمته في ذلك، فقال لي : كيف رأيت الجبنياني يصنع ؟ قلت : كفعلك، وحكيت له الحكاية، فقال لى : حسبك بهذا الجبنيانى امام يقتدى به، وما يروى من كلام ابى اسحاق ومقاماته أكثر مما ذكرناه، وأوسع مما أوردناه، وفى هذا كفاية لمن نور الله قلبه، وهداه لمن أراد رشده.

ذكر سيرته في التعليم

وكان - رحمه الله - يعلم القرآن ويشترط إذ كان أولاده اصاغر، ثم علم ولم يشترط، ثم ترك، وكان في تعليمه يتحفظ كثيرا، ويقول - رضى الله عنه - رحم الله محمد بن سحنون لو علم لرفق بالمعلمين - يريد لأنه شدد عليهم في كتابه. وكل من تعلم على يد أبى اسحاق انتفع به إلا القليل، وكان يقول : لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، يدين الصبى على دين معلمه، فلقد عرفت ان معلما كان يخفى القول بخلق القرآن ففطن له، فلما علم انه يطرد، وقف بين يدى مكتبه وقال لصبيانه : ما تقولون في القرآن ؟ فقالوا : لا علم لنا، فقال : هو مخلوق، ولا تزولوا عن هذا القول لو قتلتم، ثم هرب فماتوا كلهم على هذا الاعتقاد. قال : وبلغني عن معلم عفيف رىء وهو يدعو حول الكعبة ويقول : اللهم ايما

---

1) الظهر : أ ط، للظهر : م. في وقت : أ ط، وقت - بإسقاط (في) : م.
فتعلم : أ، فيعلم : ط م.
2) رأيت : أ ط - م.
8) اصاغر : أ ط، صغار : م.
10) المعلمين : أ ط، المتعلمين : م.
12) ان : أ ط - م.
14) فقالوا : أ ط، قالوا : م. فقال هو : أ ط، قال هو : م.
ولا تزولوا : أ ط، ولا تزالون : م. عن : ط م، من : أ.

غلام علمته فاجعله من عبادك الصالحين. فبلغني أنه خرج على يديه نحو من تسعين بين عالم وصالح، وكان يتعلم عنده جماعة من أولاد الكتاميين، ولا يأخذ منهم شيئا، ولا يعلمهم يكتبون، وإنما يعلمهم القرآن والسنة، ويقول : ليس يضرون المسلمين إلا بالاقلام، فإذا خاطبه آباؤهم أن يعلمهم يكتبون، يقول : لم يصلحوا بعد لذلك حتى يصلحوا، فخرج كل كتامي علمه على الاسلام والسنة، وكان يعلم اليتامى والفقراء لله عز وجل، وكان صبيان الكتاب إذا أتوه بجراد وفراخ طير - وهم غير بلغ، يعطونه إياه ويقولون : صدناه، لم يقبله منهم، فإذا قالوا له : وجهه إليك آباؤنا، قبله لأن عطيتهم لا تجوز.

وفاته وذكر تركته

قال اللبيدى : توفى أبو اسحاق - رحمه الله - يوم الأحد السابع من محرم (سنة) تسع وستين وثلاثمائة، ودفن يوم الاثنين بعده بشرقي جبنيانة - وسنه تسعون سنة، ووجد بعد موته في رقعة تحت حصيره مكتوب بخطه : رجل وقف به هاتف فقال له : حسن عملك، فقد دنا أجلك، فقال لي ولده عبد الرحمان : إنه كان إذا كان قصر في العمل، أخرج الرقعة فنظر فيها ورجع إلى جده. وصلى عليه ابنه أبو الطاهر، واجتمع عليه خلق كثير، خرجوا به غدوة الاثنين، فما وصلوا إلى

---

1) من : أ ط. في : م.
2) بين : أ ط. من : م.
3) (وانما يعلمهم ... يكتبون) : أ ط - م. يطلحوا : أ ط. يصلح م.
5) على الإسلام : أ ط. علم الكتاب : م.
6) إذا أتوه : أ ط. يأتونه : م. وهم غير : أ ط - م.
9) وفاته وذكر تركته : أ م. ذكر وفاته وذكر تركته : ط. محرم سنة تسع : م محرم تسع - بإسقاط (سنة) : أ. نحو سبع : ط.
10) محرم : أ م. من نحو : ط. سنة تسع : م. تسع - بإسقاط (سنة) : أ. سبع : ط.
13) به : أ. له : ط م. حسن : أ ط. أحسن : م.
14) كان إذا : م. إذا كان : أ ط.

الصلاة عليه إلا بعد الزوال، وما وجد له في الدنيا قليل ولا كثير، إلا امداد شعير في قلة مكسورة، والحجرة التى كان يسكنها كانت لابنه.

ذكر بنيـــــه

كان عنده من الولد سبعة : أبو بكر، وأبو الطاهر : أحمد، وأبو عبد الله محمد، وأبو الحسن على، وأبو زيد عبد الرحمان، وأبو محمد عبد الله، وأبو علي. فأما أبو علي، فمات قبل أن يحتلم، ثم مات عبد الله ـ وهو دون الثلاثين، وكان أشد من الشيخ اجتهادا في العبادة قتله القرآن، كلما مر بآية وعد أو وعيد، بكى حتى أذاب الحزن فؤاده فمات! قال أبو القاسم اللبيدى : فحضرت موته والشيخ يلقنه حتى مات فأغمضه، ثم استرجع على المصيبة ودعا له، ثم قال لوالدة عبد الله وهى زوجة الشيخ وكانت قريبا منه في الفضل والعبادة : احمدي الله واشكريه، فقد مات عبد الله على الإسلام، وجعل في صحيفتك، فان كان عندك طيب، فتطيبى وتجملي لنعم الله، وأخرج مئزرا عنده تجمل به، وركع ثم جلس للناس ـ والبشر ظاهر عليه. وتوفى أبو الحسن أيضا في حياة أبيه، وتوفى عبد الرحمان بعد وفاة أبيه بثلاث سنين، وكان من الفقهاء العباد، يختم في كل ليلة ختمة. وأما أبو الطاهر، فكان من أهل القرآن وكتب الحديث، ولقى ابن الورد وغيره، وكان أبو بكر وأبو عبد الله من أهل القرآن ويعلمانه ـ رحمهم الله أجمعين.

---

1) وجد له .. قليل ولا كثير : أ ط. وجدوا له .. قليلا ولا كثيرا : م.

4) الولد : أ ط. الأولاد : م.

5) وأبو الحسن على : أ ط. وأبو على : م. وأبو محمد عبد الله وأبو على : أ ط. وأبو محمد عبد الله، وأبو الحسن على : م.

6) الثلاثين : ط م. الثلاثة : أ.

10) واشكر به : أ ط ـ م.

13) أبو الحسن أيضا : أ ط. أيضا أبو الحسن : م.

14) وفاة أبيه : ط. بعد أبيه ـ بإسقاط (وفاة) : م ـ أ.

15) ابن أبى الورد : أ ط. أبا الورد : م.

أبو محمد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان (273)

الفقيه الإمام، كان من العلماء الراسخين، والفقهاء المبرزين، ضربت اليه أكباد الإبل من الامصار، لعلمه بالذب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب مالك، وكان من أحفظ الناس بالقرآن والتفنن في علومه، والتكلم على أصول التوحيد، مع فصاحة اللسان؛ وكان مستجاب الدعاء، رقيق القلب، غزير الدمعة، وكان من الحفاظ، وكان يميل الى الرقة وحكايات الصالحين، عالما باللغة والنحو والحساب والنجوم، وذكره أبو الحسن القابسي بعد موته فقال : ـ رحمك الله ـ يا أبا محمد، فلقد كنت تغار على المذهب، وتذب عن الشريعة. وكان ـ رحمه الله ـ من أشد الناس عداوة لبني عبيد، كريم الأخلاق، حلو المنظر؛ وقرأت في تعليق أبي عمران الفقيه، ذكر أنه كان فصيح اللسان، حافظا للقرآن، بعيدا من الرياء والتصنع. وقال أبو اسحاق الكاتب مثله، قال : وكان عالما بالاحتجاج لمذهبه، فقال بعضهم : كان أبو محمد من أرق أهل زمانه طبعا، وأحلاهم إشارة، وألطفهم عبارة؛ سمع منه أبو القاسم المنستيرى، ومحمد بن ادريس بن الناظور، وأبو محمد بن يوسف الحجي (274)، وأبو عبد الله الخراط، وابن اللبيدي.

---

4) والتكلم : أ. والكلام : ط م.

7) بعد موته : أ م ـ ط.

10) ذكر انه : أ. ذكره فقال : ط م.

الرياء : ط م. الدنيا : أ.

11) قال : أ م ـ ط . فقال : أ م. وقال : ط.

13) عبارة : أ م ـ ط. المنستيري : أ. التسترى : م. المستنيري : ط.

14) الحجي : م. الححى : أ ـ ط.

---

273) ترجمته في معالم الايمان للدباغ 88/3 ـ 96، والديباج لابن فرحون 431/1 ـ 432، والعبر للذهبي 360/2، وشذرات الذهب لابن العماد 76/3، وشجرة النور لمخلوف ص 95.

274) في الديباج (الحبي).

ذكر ابتداء طلبه العلـــم

ذكر أنه قال : كنت أول ابتدائي أدرس الليل كله، فكانت أمي تنهاني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ المصباح وأجعله تحت الجفنة، وأتعمد النوم، فإذا رقدت، أخرجت المصباح وأقبلت على الدرس، وكان كثير الدرس. ذكر أنه درس كتابا (275) ألف مرة؛ الى أن قال لي أبي يوما : يا بني ما يكون منك لا تعرف صنعة، واشتغلت بالعلم ولا شيء عندك؛ فلما كان ليلة، سمعته يقول لوالدتي : اليوم عرفت بابني، وذلك أني حضرت إملاكا (276) في مسجد ـ سماه، فوجدته ممتلئا بالناس ـ ولم أجد مجلسا، فقام لي رجل من موضعه وأجلسني فيه، فسأله إنسان عني، فقال له : اسكت، هذا والد الشيخ أبي محمد. وقال آخر : خرج والد أبي محمد التبان يوما من مسجد السبت، فزلق في طين، فبادر رجل وأخذ بيده، وقال لصاحبه : هذا والد الشيخ أبي محمد الفقيه؛ قال : فرجع وحرض ابنه على طلب العلم، والتزم القيام بشأنه من يومئذ.

ذكر إجابته وفضائلـــــه

ذكر أن أبا محمد التبان كان يقرأ لإخوانه ميعادا من الرقائق، فقطعه أياما؛ فعاتبوه في ذلك، فاعتذر، فضيقوا عليه، فقال : إذا كان غد (277)، تأتوني ـ إن شاء الله. فأتوه من الغد وبين يديه شيء مغطى، فقال لهم : اكشفوه، فوجدوا طبقين

---

1) في طلب العلم : ط ـ أ م. وهي ساقطة كذلك في معالم الايمان.
4) الدرس : ط م. الدراسة : أ.
5) يوما : أ. ذات يوم : ط م. واشتغلت بالعلم : ط م. واستقبلت العلم : أ.
15) غدا : أ ط ـ م.

---

275) يعني به المدونة ـ كما في معالم الإيمان.
276) الإملاك : حفلة عقد الزواج، من أملك المرأة : إذا زوجها.
277) في سائر النسخ (غدا) والتصويب من معالم الإيمان.

صفيرين، أحدهما مملوء دنانير، والآخر دراهم؛ فقال لهم : هذا منعني، لأن من ملك من الدنيا هذا، يقبح عليه أن يزهد الناس فيها، فيدخل فيمن ذمه الله تعالى بقوله : ((أتأمرون الناس بالبر (278))) ـ الآية.

ولما جرت له المسألة التي تكلم فيها في الإيمان، وخالفه فيها أبو محمد ابن أبي زيد، والقابسي، والسبائي، والجماعة؛ وجرت بينه وبين بعضهم وحشة بسببها، جعل موعد الالقاء، وألقى عليهم كتاب الوضوء؛ فخالفوه في مسألة، فقال لهم : اسمعوا ما أقول، درست هذا الكتاب ألف مرة؛ فأبوا الا مخالفته، فقام بهم الى داره، وأخرج الكتاب، وأراهم المسألة ـ كما قال، ثم دعا على نفسه وقال : اللهم لا تقض علي أن ألقى عليهم بعد هذا شيئا، اللهم اقبضني اليك وأرحني منهم؛ فما أقام الا يسيرا ـ حتى مات ـ (279) رحمة الله عليه.

وقال أبو عبد الله محمد بن التمار : خرجت مع أبي محمد الى سوسة، ومعه جارية له ـ راكبة على زاملة ـ (280) وهو على سرج، فإذا مشى قليلا، مضى اليها وقال لها : تحب أن تركب السرج؛ فتقول : نعم، فينزل لها ويرجع على الزاملة؛ ثم يمشي قليلا فيقول لها : ترجع على الزاملة، فتقول له : نعم، فيردها

---

5) وحدث : ط م، وجرت : أ.
7) فقام بهم : ط م، فقاربهم : أ.
9) تقض : م، تقضى : أ ط. عليهم : أ م، إليهم : ط.
12) له راكبة على زاملة : ط م، لفراشه على زاملة : أ. تحب : أ ط، تحبين : م.
13) لها : أ م، إليها : ط.
14) له : أ ـ ط م، عليها : ط م، عليه : أ.

---

278) الآية : 64، سورة البقرة.
279) تأمله مع ما ورد من النهي عن طلب الموت، وانظر معالم الإيمان 96/3.
280) الزاملة : الدابة المعدة للحمل.

عليها، فعل ذلك نحو أربع مرات؛ فلما وصلنا سوسة، دخلت عليه فقلت له : غلبت على عقلك جارية، وساعدتها تنزل لها من دابة الى دابة - والناس يرونك، فغضب ورفع بصره الى السماء وقال : اللهم بحق الحافين حول عرشك، وبحق الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك، إلا ابتليته بما ابتليتني به؛ قال : فابتلي أبو عبد الله في جارية باعها وتبعتها نفسه، وبلغ من ذلك أمرا عظيما، فكان يقول : دعوة الشيخ !

قال الأجدابى : رأى أبو محمد بن التبان رب العزة في النوم، فقال له : ياعبدي، تكون بالمغرب فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو منها إلا سوسة والمنستير وما والاهما، فكان إذا حدث بالقيروان أمر، فر ابن التبان الى سوسة والمنستير حتى ينجلى الامر. وحكى اللبيدى أن أبا محمد حكى يوما في المنستير كراهة مالك بن انس الاجتماع على قراءة القرآن، وأن ذلك بدعة؛ فقال له رجل : كيف تقول إن قراءة القرآن بدعة ؟ فقال : لم أقل هذا، فخرج الرجل وصاح : إن ابن التبان قال : قراءة القرآن بدعة، فزحف الناس من كل جهة منكرين لهذا، وأتوا حجرته، فجعل يرفق بهم ويلين لهم؛ قال : فمنهم من يفهم، ومنهم من لا يفهم، ثم حول أبو محمد وجهه للذي شنع عليه وقال له : أفجعت قلبى، أفجع الله قلبك، أفجعك الله بنفسك وولدك ومالك. قال اللبيدي : فأجيبت

---

1) وصلنا : أ م.، دخلنا : ط.
5) فكان : أ، وكان : ط م.
9) فكان : أ، وكان : ط م.
11) بن أنس : أ م - ط.
13) فزحف : أ. فجاء : ط، فرجف : م. لهذا : أ، هذا : ط م.
14) ومنهم : م - أ ط.

دعوة الشيخ فيه : تهوس ولده، فكان من جملة المجانين، وذهب ماله، وا بتلي بداء البطن، فكان منها موته (281).

وذكر أنه سار مرة لزيارة ابى اسحاق الجبنيانى، فلما قرب منه، ها به وقال أخشى أن يجرى الله على لسانه في أمري شيئا يعز علي، فأكون ممن عادى وليا من أولياء الله - عز وجل، فوجه اليه بالسلام وانصرف.

ذكر أخباره مع بني عبيد وحسن مقامه في الديـــن

كان أبو محمد شديد البغض لهم، والتشهير عليهم. قال بعض أصحابه : كنت معه يوما بالمنستير يوم عاشوراء، وفيه تلك السنة من الناس عالم حزر فيهم سبعون ألفا، فلما رأى جمعهم بكى، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أخشى عليهم من الذنوب، لأن مولاهم كريم، وانما أخشى أن يشكوا في كفر بنى عبيد، فيدخلوا النار.

قال ابن ادريس : كنت معه، فجرى ذكر صلاة الجمعة مع خطباء بنى عبيد، فقال : خلف، قال : لا، فقال لهم : فبنو عبيد أشر من هؤلاء، وكان الخطباء يدعون لهم، وكان كثيرا ما يقول : اللهم العنهم، ما أقام أمرهم وما صرفه، وعلق اللعنة عليهم كتعليق القلائد، في أعناق الولائد.

وكان عبد الله المعروف بالمختال - صاحب القيروان - شدد في طلب أهل العلم ليشرقهم (282)، فطلب الشيخ أبا سعيد بن أخي هشام، وأبا محمد بن

7) والتشهير عليهم : أ. والتنفير عنهم : ط م.
14) لهم : أ - ط م. أمرهم وما صرفه : م. كلمات لا مدلول لها في : أ ط.
17) أخي أ م. أبي : ط.

281) قال الدباغ : وهذا - وان قبله عياض - فيه معالم الإيمان 95/3.
282) أي ليحملهم على مذهب المشارقة - وهو التشيع.

التبان، وأبا القاسم بن شبلون، وأبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن القابسي، فاجتمعوا في مسجد (283) ابن اللجام واتفقوا على الفرار، فقال لهم ابن التبان : أنا أمضي اليه وأكفيكم مئونة الاجتماع به، ويكون كل واحد منكم في داره، ويقال : إنهم أرادوا السير الى عبد الله، فقال لهم : أنا أمضى اليه أبيع روحي من الله دونكم، لأنكم ان أتى عليكم، وقع على الاسلام وهن، ويقال : انه قال لعبد الله لما دخل عليه : جئتك من قوم ايمانهم مثل الجبال، أقلهم يقينا انا، فحدث بعض من حضر، قال : كنت مع عبد الله وقد احتفل مجلسه بأصحابه وفيهم الداعيان : أبو طالب وأبو عبد الله، وقد وجه في ابن التبان، فإذا به (داخل) - وعيناه تتوقدان كأنهما عينا شجاع (284)، فدخل وسلم، فقال له : أبطأت عنا يا أبا محمد، فقال : في شغلك كنت، كتابا ألفته في فضائل أهل البيت، الساعة أتاني به المجلد وأخرجه من كمه ودفعه اليه، فقال له : يا أبا محمد، ناظر هؤلاء الدعاة، قال : بماذا ؟ قال : في فضائل أهل البيت، فقال لهما : ما تحفظان في ذلك ؟ فقال له أبو طالب : أنا أحفظ حديثان - ولحن، ثم سأل الآخر،فقال له : وأنا أحفظ حديثان، فقال له، فهذان الحديثان اللذان تحفظ أنت، هما الحديثان

---

4) ويقال : أ م، وقيل : ط.
6) من : أ، عن : ط م.
تحدث : ط م، حدث : أ.
8) داخل : ط م - أ. كأنهما : ط م، وكأنهما : أ.
10) كنت : م، كتبت : أ ط.
12) قال : أ م، فقال : ط.
13) له : أ م - ط.
13) له : أ م - ط.
14) فهذان : أ م، وهذان : ط. يحفظ هذا : م، تحفظ أنت : أ ط.

---

283) في معالم الإيمان 91/3 - عن البرزلي ان اجتماعهم كان بدار أبي محمد بن أبي زيد.
284) الشجاع : الثعبان العظيم.

اللذان يحفظ هذا، قال: نعم، قال له: هما يحفظان حديثان ـ ونطق بلحنهما، وأنا أحفظ في ذلك تسعين حديثا. فالأولى بهما الرجوع إلي. ثم قال عبد: الله : يا أبا محمد، من أفضل : أبو بكر او علي ؟ قال : ليس هذا موضعه، قال : لا بد، فقال : أبو بكر أفضل من علي. فقال عبد الله : يكون أبو بكر أفضل من خمسة جبريل ـ عليه السلام ـ سادسهم (285)، فقال له أبو محمد : يكون علي أفضل من اثنين الله ثالثهم (286)، إني أقول لك ما بين اللوحين، وأنت تاتيني بأخبار الآحاد ؟! فضاق عبد الله وقال : فمن أفضل : عائشة أو فاطمة ؟ فقال له : هذا أحد من سؤالك أولا. قال : لا بد. قال : عائشة وسائر أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم أفضل من فاطمة. فقال : من أين ؟ فقال له : قال الله تعالى : ((يا نساء النبي لستن كأحد من النساء (287))) ـ فيقال : إن بعض الدعاة قال له في هذه المسألة : ايهما أفضل امرأة أبوها محمد رسول الله، وأمها خديجة الكبرى، وزوجها على بن أبي طالب ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، وولدها الحسن والحسين ـ سيدا شباب أهل الجنة؛ أو امرأة أمها أم رومان، وأبوها عبد الله بن أبي قحافة؟ فقال له أبو محمد : أيهما أفضل عندك، امراة إذا طلقها زوجها أو مات تزوجت عشرين زوجا، أو امرأة إذا مات عنها زوجها أو طلقها لم تحل لمسلم، فسكت (288).

---

1) قال له ، أ. فقال له ، ط ، فقال ـ بإسقاط (له) ، م.
ونطق ، ط م ، وطنن ، أ.

4) جبريل ـ عليه السلام ـ ط م، الله ، أ. له ، أ ط ـ م.
يكون ، أ ط ، أيكون ، م.

---

285) يشير إلى حديث العباء المعروف : «خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل ـ الحديث .

286) يشير إلى قوله تعالى : ((ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه ، لا تحزن إن الله معنا))

287) الآية : 32 سورة الأحزاب.

288) ذكر الدباغ عن شيخه البرزلي أنه قال لهم : الجواب عن ذلك من عشرة أوجه انظر معالم الايمان 3/93.

فيحكى أن عبد الله قال له : يا أبا محمد، أنت شيخ المدنيين، وممن يتزين به، ادخل العهد وخذ البيعة؛ فعطف عليه أبو محمد، وقال له : شيخ له ستون سنة يعرف حلال الله وحرامه، ويرد على اثنتين وسبعين فرقة، يقال له هذا، لو نشرت بين اثنين، ما فارقت مذهب مالك؛ فلم يعارضه، وقال لمن حوله : امضوا معه، فخرجوا ومعهم سيوف مصلتة، فمر بجماعة من الناس ممن أحضر لأخذ الدعوة، فوقف عليهم وقال لهم : تثبتوا، ليس بينكم وبين الله إلا الإسلام، فان فارقتموه هلكتم، فترك عبد الله (طلب) بقية الشيوخ بعد ذلك المجلس (289).

ذكر مذهبه في الإيمان

قال الداودي : كان ابن التبان إذا سئل عن غيره هل هو مومن عند الله او يسكت ؟ فكان يقول : هو مومن عند الله، وقال بقوله جماعة من علماء القيروان، وخالفه أبو محمد بن ابي زيد، وأنكر عليه ذلك وقال : إنما نقول : إن كانت سريرتك مثل علانيتك، فأنت مومن عند الله. وقال بمثل مقالته أكثر علماء القيروان، ووقع بين الطائفتين في ذلك تهاجر وتقاطع. قال الداودي : فكلمت ابن التبان في ذلك وقلت له : كيف تقطع على غيبه ؟ فقال : فان كانت سريرته مثل

3) بين اثنين ، أ م، على اثنين ، ط.
6) ليس ، أ م، فليس ، ط. طلب ، ط م ـ أ.
10) أو يسكت فكان ، أ م ـ ط.
12) بمثل ، أ م ـ ط.
13) فكلمت وقلت ، أ. فكلمنا وقلنا ، ط. فكلمنا وقلت ، م.
14) فإن ، أ م، ان ، ط. يقال ، ط م، وقال ، أ.

289) علق صاحب معالم الإيمان على هذه القصة فقال : واعجباه ! هكذا يكون الذب عن الدين... انظر ج 93/3.

علانيته، كان كذلك، يقال : هو مومن في حكم الله، مثل قوله - تعالى : ((فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار (290))). فقال : إنما قولي متعلق بقوله كقول داود : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه (291)» - ولم يكن الملك ظلمه. حدث قوله لا بن أبي زيد، فقال : ليس كذا كان يقول. قال الداودي وكان ا بن التبان إنما ذهب الى أن أبا محمد ليس هذا أراد، فقلت : كذلك يقول، فقال : إذاً والله ليرجعن - وقال كلمة بشيعة - لا احب ذكرها.

ذكر حكم من كلامه وبقية أخباره ووفاتـــه

قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه : خذ من النحو ودع، وخذ من الشعر وأقل، وخذ من العلم وأكثر؛ فما أكثر أحد من النحو الا حمقه، ولا من الشعر إلا أرذله، ولا من العلم الا شرفه. ويذكر عنه أنه كان كثيرا ما ينشدهم.

قد غاب عنك ثقيل كل قبيلـــة ممـــن يشـــوب حديثــــه بمــــــــراء
فالآن طــــاب لــــك الحديــــــــث وإنما طيب الحديث بخفة الجلساء

وكان - رحمه الله - يسمع التعبير ويرق لهذه المعاني، سأله ا بن الخراط يوما وقد وجد عنده معبرا، فقال له : أليس التعبير بدعة ؟ قال : والاجتماع على

---

1) مثل قوله : ط م، وسئل عن قوله : أ.
6) (فقال : إذا .... لا أحب ذكرها) : أ - ط م.
8) منه : أ م، عنه : ط.
9) حمقه : ط م، جمعه : أ، ووضع عليها علامة ضرب.
10) ما كان : أ م، ما - بإسقاط (كان) : ط، ينشدهم : أ، ينشد : ط م.
11) ممن : ط م، معنى : أ.

---

290) الآية : 10 سورة الممتحنة.
291) الآية : 24، سورة (ص).

القاء المسائل بدعة. فبلغ كلامه السبائي. فشق عليه (292). قال اللبيدي ، قال ابن التبان يوما ، لا شيء أفضل من العلم. قال الجبنياني ، العمل به أفضل. فقال ، صدق. العلم اذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه. واذا عمل به كان حجة له. ونورا يوم القيامة.

وتوفي - رحمه الله - يوم الاثنين (293) لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة. سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم. وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع. وفاضوا في الصحراء غدوة الثلاثاء (294).

مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة. ومما رثي به. قول بعضهم ،

لقد أظلم الله البلاد بأسرها لموت ابن اسحاق الفقيه المهذب

أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله الزبيدي - المعروف بالقلانسي (295)

كان رجلا فاضلا فقيها. عالما بالكلام والرد على المخالفين. له في ذلك تواليف حسنة. وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة. سمع من فرات بن محمد. وحماس بن مروان. والمغامي. ومحمد بن عبادة. والسوسي. وخلق كثير. وروى عنه ابراهيم بن سعيد. وأبو جعفر الداودي وغيره. وامتحن على يدي أبي

14) والسوسي ، أ. السوسي ، ط م. سعيد ، ط م. سعد ، أ.
15) الداودي ، ط م. الرازي ، أ. وغيره ، أ م - ط.

292) وقد ناقشه الدباغ في هذا وقال ، كيف يكون بدعة - وقد فعله الصحابة كابن عباس وأبي هريرة. وغيرهما.
انظر معالم الإيمان 3/94 - 95.

293) في معالم الإيمان 3/96 ، توفي ضحوة يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاخر.

294) زاد الدباغ ، ودفن بالرمادية - المرجع السابق.

295) ترجمته في الديباج 1/268. وشجرة النور ص 94.

القاسم بن عبيد الله الرافضي، ضربه سبعمائة سوط، وحبسه في دار البحر أربعة أشهر بسبب تأليفه كتاب الامامة، وقيل ، بسبب كتاب الامامة الذي ألفه ابن سحنون.

توفي - رحمه الله - سنة تسع وخمسين، وقيل سنة احدى وستين وثلاثمائة.

أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ (296)

كان من أهل العلم والورع والتعبد، والصيانة والإخبات، والسلامة والحياء، ثقة، حسن التقييد، سمع من أحمد من أبي سليمان، وعول عليه، ومن محمد بن بسطام، وعمر بن يوسف، ومحمد بن بسيل، وعبد الرحمان الوزنة، وغيرهم (297)، وسمع أيضا في رحلته من محمد بن زيان، ومحمد بن رمضان، وبعد هذا من عبد الله بن أبي هاشم، وأبي بكر بن نادر، وأبي بكر بن اللباد، واجتمع بأبي الحسن الدينوري، سمع منه أبو الحسن القابسي، وأبو عبد الرحمان بن محمد الربعي، وأبو جعفر الداودي، وعبد الرحمان بن محمد الربعي، ومكى بن يوسف، وأحمد بن حاتم الزيات، وخلف بن أبى فراس، وعمرون المقرئ، ومحمد بن علون، وعتيق بن ابراهيم الأنصاري، وعالم كثير.

ذكر ثناء العلماء عليـــه

كان عبد الله بن أبي هاشم يثني عليه ويأمر بالسماع منه. قال الربعى ، كان ثقة مأمونا، لم أر اعقل منه، ولا أكثر حياء، اجتمع له مع العلم - الورع

---

4) وقيل سنة إحدى ، أ م. وقيل إحدى - بإسقاط (سنة) ، ط.
7) بن أبي سليمان ، أ م. بن سليمان - بإسقاط (أبي) ، ط.

---

296) ترجمته في الديباج 98/2، شجرة النور 94، معالم الإيمان 75/3 - 78 - زيادة - بعد مسرور - العبدي).

297) ذكر في معالم الإيمان من بينهم ؛ سعيد بن إسحاق الكلبي، وجبلة بن حمود وجرير بن محمد الفاسي ج 75/3.

والعبادة، والتواضع، سريع الرجعة، رفيق بالطالب، اخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة ست وخمسين، ثم منع السماع ورعا لما (298) دخله من السن. وكان الجبنياني يحبه وثني عليه ويعظمه، وقال الجبنياني للقابسي ، أو ليس عندكم أبو الحسن الدباغ ؟ وددت لو ان وسادتى عتبة باب أبي الحسن الدباغ ! قال القابسي ، ما رأيت أكثر حياء من ابى الحسن الدباغ ! ما يكلمه أحد إلا احمر لونه ! ولقد كان أحيى من الأبكار، وقدم رجل من أهل المشرق، فسمع الناس يقولون ، أبو الحسن الدباغ الفقيه، وابو إسحاق السبائي العابد، فقال لهم ، بل العابد أبو الحسن، والعالم النحرير أبو اسحاق. قال أبو اسحاق ، (299) كان يخيل إلي أن صاحب الشمال لا يكتب على أبي الحسن لطهارة قلبه، وعفة بطنه، وكان من أهل التحقيق في معاني الولايات.

ذكر أخباره وفضائلـــــه ،

كان أبو الحسن قد رزق مالا حلالا، فأقام نفسه فيه مقام الفقراء وأسوتهم، وكان يصرف في كل شهر أربعة دنانير ، اثنين لصداقته واثنين لنفقته.

قال ابن الحلاف ، كان اصابه آخر عمره بلغم منعه القيام على قدميه، فكان يحمل لحاجته أو يزحف، فإذا جاءت الصلاة أخذ بيده فاستوى قائما وصلى أتم

2) ست وخمسين ، أ. تسع وخمسين ، ط م.
3) أو ، أ م ـ ط.
4) باب ، أ م. دار ، ذ ط. (قال القابسي... الحسن الدباغ) ، أ ـ ط م
6) أهل ، أ م ـ ط.
12) وأسوتهم ، أ م ـ ط.
14) الحلاف ، م. الجلاب ، أ ط. قدميه ، م. قدومه ، أ ط.

298) في معالم الإيمان (رفع السماع تورعا).
299) في معالم الإيمان (وقال أبو الحسن) ـ يعني ابن العلاف.

الصلاة دون إسباله. فإذا فرغ منها، عاد الى حاله. وقال غيره : بت عنده ليلة فسمعت حس ماء يقطر، فظننت أن آنية انكسرت، فقمت لأنظر ذلك. فإذا به قائم يصلي ويبكي. وإذا الذي سمعت دموعه تقطر على الحصير. وكان بينه وبين السبائي صحبة فلما أخبر بموت السبائي بكى بكاء كثيرا وقال : واكشفتاه، اليوم انكشفت !

وكان أيام بني عبيد لا يؤذن الا على سنة الأذان، ولا يقول : حي على خير العمل، فحماه الله منهم. ولقد أذن مرة، فخاطبته نفسه بقولها، وانه إن لم يقلها قتل (300)، فقالها فلما فرغ، إذا بأسود (301) ناصب حربته بين كتفيه - إن لم يقلها طعنه بها، فعافاه الله. وكان يقول للناس : تمادوا على الأذان على سنته في أنفسكم، فاذا فرغتم فقولوا : حي على خير العمل، فانما أراد بنو عبيد خلاء المساجد، ففعلكم هذا - وأنتم معذورون، خير من خلاء المساجد. وكان يوم الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه، ويتطيب ويخرج حتى يصل الى الجامع، ويرفع عينيه الى السماء ويقول : اللهم اشهد، ويرجع الى داره. وكان يقول : كنت في المكتب فانصرفت، فاذا بهرة خارجة من قناة رميتها، فلا ادرى اصبتها أم لا، فانا اذكرها الى الآن.

ولما توفي السبائي وخرج أبو الحسن للصلاة عليه، ازدحم الناس عليه

(2) به . أ م. هو . ط.
(4) بكاه . أ - ط م. انكشفت . م. انكشف . أ.
جملة (وقال واكشفتاه اليوم انكشفت) ساقطة في ط.
(11) ففعلكم . أ ط. لفعلكم . م.
(13) وكان . أ - ط م.

300) أي يقول كلمة (حي على خير العمل).
301) لعله من جند كتامة عصبة العبيديين.

يسئلونه الدعاء ويسلمون عليه، حتى كاد أن يموت لكثرة ازدحامهم، فألزم نفسه أن لا يخرج من داره، فلزمها حتى مات ـ رحمه الله.

فصول من كلامه في الرقة والعلم :

قال بعضهم : سمعته يقول : إن طال عمرك، فجعت بأحبابك، وان قصر، فجعت بنفسك.

قال عتيق بن ابراهيم : لما وقعت مسألة الإيمان واختلف فيها الفقهاء، قلت لابي الحسن انشر مذهبك في ذلك نتبعك، فقال إنا إذا وقفنا بين يدي الله لم يسألنا عن هذه المسألة : ايش أنتم مومنون عندي ولا عندكم، إن كنتم عقلاء، فاسكتوا عنها.

قال أبو الحسن الدباغ : لما نهبت تونس، سرت الى عبد الرحمان الوزنة ـ صاحب سحنون، فقلت له : ما ترى في البيع والشراء من أهل الأسواق ؟ فقال لي : اقصد أهل العفاف. قال أبو الحسن : وبلغني أنه لما دخلت غنائم تونس القيروان، سأل رجل البهلول وشقران عن ذلك، فقالا له : اشتر من أوسط أهل السوق ودع المعروفين بالشر ومن لا يرجع عن هذه الغنائم. قال عبد الرحمان بن محمد : فسألت أبا الحسن عن ذلك، فقال : اقصد أهل العفاف، فليس باعة اليوم كأهل ذلك الزمان، ثم قال من متع بعباءة وأكل الشعير في هذا الوقت، فقد طاب عيشه وتخلص، ومن كان مثلنا غرق، لانا لا نستبد من البيع والشراء في الأسواق. قال : وسألته : هل تقطع لغيرك بالايمان عند الله، فقال : لا، الا أنى أقول له : إن كان

---

10) سرت : أ م، ذهبت : ط.

15) باعة اليوم : أ. أهل السوق اليوم : ط. ليس فيهم اليوم : م.

17) في الأسواق : أ. والأسواق : ط م.

18) فقال : أ م. قال : ط.

ظاهرك و باطنك واحدا. فأنت مومن. وكان ينهى عن الكلام فيها ويقول ، ما لنا في الكلام في شيء - إن أصبنا فيه لم نؤجر. وان أخطأنا فيه أثمنا (302). ويقول لابي الحسن الزيات ، ذهبت الى العراق. فأتيتنا بهذه البدعة. وهو الذى كان جاء بها وألقاها بالقيروان.

وفاتــه :

وتوفي - رحمه الله - منتصف (303) رمضان من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وعهد أن لا يعلم الناس بموته. فلما خرج بجنازته. لم يكن يصل الى قبره بعد صلاة المغرب إلا بجهد كبير. وولد سنة احدى وسبعين ومائتين.

عبد العزيز بن رشيق - مولى الرخمــة :

قال ابن الناظور عن بعض شيوخه ، كان شابا من أهل العلم. من حفاظ المسائل. جميل الأحوال. وكان يحضر حلقة الشيخ أبي اسحاق السبائي ثم قطعه. لان أبا اسحاق اعجب يوما برقة فهمه وحفظه ومناظرته وحسن هيئة. فسأل عنه. فأخبر به. فقال له ، إن كنت قبضت من ميراث أبيك شيئا. فتصدق به. وإلا. فلا تدخل علي.

---

1) في الكلام ، أ. والكلام ، م - ط.
6) وتوفي ، أ م. توفي ، ط. من ، أ م - ط سنة أ ط - م
7) يصل ، م. يوصل ، أ.
9) مولى الرخمة ، أ م - ط.
10) عن ، ط م. في ، أ.
12) هيئته ، ط م. هيبته ، أ.
13) فتصدق به والا ، أ م - ط.

---

302) تأمله مع قولهم ، إن المجتهد إذا أصاب فله أجران. وإن أخطأ فله أجر. انظر معالم الإيمان 3/77 - 78.
303) في معالم الإيمان 3/78. توفي يوم السبت للنصف من رمضان.

أبو القاسم بن شبلون (304)

واسمه عبد الخالق بن خلف. قال الشيرازى، تفقه بابن أخي هاشم، وكان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى والتدريس، وبعد أبى محمد بن أبى زيد، سمع من ابن مسرور الحجاج، وألف كتاب المقصد - أربعين جزءا، وكان يفتي في اللازمة بطلقة واحدة.

وتوفي سنة إحدى وتسعين (305)، وبخط ابي عمران في ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة.

أبو الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد بن معتب ابن أبي الأزهر عبد الوارث بن الحسن الأزدي (306)

تقدم ذكر جده (307) وأبي جده (308) في أصحاب سحنون، وكان بيت بني معتب بيت علم بالقيروان، وكان حسن أبو أبي الأزهر هنا من أهل الفهم واللسان الجيد، والعقل والوجاهة، (كان) رجلا صالحا خيرا فاضلا. قال ابن حارث،

2) بن خلف، أ. بن أبي سعيد واسمه خلف، ط م.
3) في الفتوى، أ م. مع الفتوى، ط. ابن مسرور، أ م. بن أبي مسرور، ط.
8) الحسن، أ م. الحسين، ط.
10) ذكر، أ م. ذكره، ط.
11) أبو الأزهر، ط. ابن له الأزهر، أ م. كان، ط م - أ.

304) ترجمته في طبقات الشيرازي : 160، ومعالم الإيمان 123/3، والديباج 22/2، وشجرة النور : 97.
305) انظر الطبقات : 160.
306) ترجمته في معالم الإيمان 98/3، الديباج 44/2، شجرة النور : 95.
307) انظر ترتيب المدارك 232/4.
308) ترتيب المدارك ج 352/5.

درس أبو الأزهر وحفظ واختلف معنا الى الشيوخ، وكانت له قريحة حسنة، وفهم جيد في الفقه، وعناية بالوثائق.

قال المالكي ، كان أبو الأزهر من الائمة الراسخين، ذا فقه بارع، وعلم بالأصول، مجود للوثائق (309) والاحكام وعلم القضاء، منور الوجه، جميل الشيبه متواضعا.

قال أبو محمد بن أبي زيد ، ما بافريقية أفقه من أبي الأزهر، انما قطع به قلة دنياه، صحب أبا بكر بن اللباد، وأبا عبد الله بن مسرور، وأبا محمد بن أبي هاشم، ولم يكن له دنيا. كان عيشه من الوثائق، وأراد عبد الله بن هاشم القاضي استكتابه، فاستشار أبا محمد بن ابى زيد، فكسر عليه، (310) فبلغ ذلك أبا الأزهر، فجلس بالقرب من درب السكة، فإذا خرجت مسألة من عند ابن أبي زيد، كتب تحتها الجواب خطأ، ونبه على ذلك، فضاق من ذلك ابن أبي زيد، ووجه اليه يعتذر له وقال ، إنما فعلت ذلك إجلالا لقدرك، إذ أنت من شيوخنا. قال ، فترك ذلك.

قال أبو الحسن القابسي ، اختلف أصحابنا فيمن صلى بامرأته المكتوبة، هل يصلى تلك الصلاة في جماعة ؟ فقال أبو سعيد بن اخى هشام وغيره ، لا يفعل، وجعلوا صلاته مع زوجته جماعة، وقال أبو الأزهر ، لا بأس بذلك.

وأتى أبو الأزهر لإشهاد إملاك لرجل مشهور بالقيروان - وقد حضره أبو سعيد، وابن التبان، وابن ابى زيد، وغيرهم، وامتلأت الدار، فلم يجد اين يجلس،

---

1) معنا ، أم. حينا ، ط.

---

(309) في سائر النسخ (بالوثائق) والتصويب من معالم الإيمان.

(310) أي صرفه عن ذلك.

ولم يفسح له. فجلس على الماجل. وقرأ الوثيقة أبو محمد بن الشقيقى الحبقي. فسمع أبو الأزهر فيها ما لا يجوز. فقال ، كسرتم فعل ذلك في موضع آخر. فقال له ابن الشقيقي ، غيظك على هؤلاء ترده علي. أنا قلت لك ، أقعد على الماجل ؟

قال ابن حارث ، وأبو الأزهر هنا ـ حافظ فقيه. موثق. لزم بيته لما حدث من غلظ الزمان. وقد ذكرنا أنه كان ممن يتحلق بجامع القيروان ايام ابى يزيد مع ابن اخى هاشم وابن ابى زيد وغيرهم.

وتوفى سنة احدى أو اثنتين وسبعين (311) وثلاثمائة. ويقال سنة ثمان وسبعين (312).

حباشة بن حسن اليحصبي (313)

قال ابن الفرضي ، سمع بالقيروان من زياد بن عبد الرحمان بن زياد. وابراهيم بن عبد الله القلانسي ونظرائهما. ثم قدم الأندلس. فصحب أبا عبد الله محمد بن أحمد الخراز القروى. وسمع منه ومن أبى بكر بن الأحمر. وتردد في الثغور مرابطا. ثم رحل إلى المشرق حاجا. فسمع من أبي زيد المروزى وغيره. وانصرف إلى الأندلس. فلزم العبادة ودراسة العلم والجهاد. إلى أن توفي بها. وكان

1) الماجل ، م. الماجد ، أ ط. الحبقي ، أ ط ـ م.
3) الماجل ، م. الماجد ، أ ط.
7) وتسعين ، أ م. وستين ، ط. ولعل الصواب ما أثبته.

311) في بعض النسخ ، (وتسعين). وفي البعض الآخر (وستين) والتصويب من معالم الايمان.
312) في سائر النسخ (وستين) والتصويب من معالم الإيمان.
313) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 128/1.

مفيهاً في المسائل. حافظا للاختلاف. عالما بالسنن والآثار. وسمع أيضا من ابن عون الله ومحمد بن أحمد بن يحيى. وغيرهم، وقال : أدركت بالقيروان ستة عشر رجلا. كلهم يقول : حدثني سحنون. ودعي إلى أن تجرى له جراية من عند خليفة الأندلس هشام. ويوسع له. ويجلس للفتوى، فلم يجب إلى ذلك. وكان يتكرر على أشبيلية.

وتوفي بقرطبة ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة. خلت من جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن حارث بن أسد الخشني أبو عبد الله (414)

تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر. وأحمد بن زياد. وأحمد بن يوسف (315). وابن اللباد. والممسي. وسمع من غيره واحد من شيوخ افريقية. وقدم الاندلس - حدثا - سنة اثنتي عشرة. فسمع من ابن أيمن. وقاسم بن اصبغ. وأحمد ابن عبادة. ومحمد بن يحيى بن لبابة. وأحمد بن زياد. والحسن بن سعد. وغيرهم من القرطبيين. واستوطن بعد هذا قرطبة. وقد دخل بلدنا سبتة قبل العشرين وثلاثمائة. فحبسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم.

وذكر ابن فرج الجياني - في تاريخه (أنه) حقق قبلة جامعهم إذ ذاك. فوجد

---

2) وقال . أ، م. قال . ط
11) اثنتي عشرة . أ. إحدى عشرة . ط م
12) زياد . ط م. زيادة . أ. وهو تحريف

---

314) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 112/2، وجذوة المقتبس : 49، ومعالم الإيمان 81/3 - 83، والعبر 324/2، والديباج 212/2 - 213، وتذكرة الحفاظ 1001/3 والوافي بالوفيات 315/2، وشجرة النور : 94.

315) كذا في سائر النسخ، وتبعه على ذلك صاحب الديباج، ومخلوف في شجرة النور، ولا يعرف من شيوخ ابن حارث من اسمه (أحمد بن يوسف)، ولعله تحريف (لقمان بن يوسف)، ومر في ج 296/5 - انه من الشيوخ الذين لقيهم ابن حارث بالقيروان.

فيها تغريبا، فامتثلوا رأيه وشرقوها، ثم دخل الأندلس. وتردد في كور الثغور، واستقر آخرا بقرطبة.

قال ابن عفيف ، وكان حافظا للفقه، متقدما فيه.

قال ابن أيوب ، كان ابن حارث نبيلا ذكيا، فقيها، فطنا، متفننا، عالما بالفتيا، حسن القياس في المسائل، وولاه الحكم المواريث ببجانة (316)، وولي الشورى بقرطبة، وتمكن من ولي عهدها الحكم، وألف له تواليف حسنة، منها كتابه في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك. وكتابه في المحاضر. وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه - كبير، وكتاب الفتيا، وكتاب في تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ قضاة الأندلس، وتاريخ الافريقيين، وكتاب التعريف، وكتاب المولد والوفاة، وكتاب النسب، وكتاب الرواة عن مالك، وكتاب طبقات الفقهاء المالكية، وكتاب الاقتباس، وغير ذلك.

قال ابن الفرضي ، بلغني أنه ألف له مائة ديوان. وكان عالما بالأخبار وأسماء الرجال، وكان حكيما يعمل الادهان. ويتصرف في الأعمال اللطيفة. شاعرا بليغا، إلا أنه يلحن، وكان يتعاطى صنعة الكيمياء (317)، وآلت به الحال بعد

4) ابن أيوب . أ. أبو أيوب ، ط م عالما بالفتيا حسن القياس ، ط م، عالما بالقياس أ

5) بجانة ، ط م. بجاية ، أ. ولعله تحريف

7) المحاضر ، أ ط. المحاضر والمقالات ، م. (وكتاب رأى مالك الذي خالفه فيه أصحابه وهو كبير) . أ ـ ط م

8) وكتاب في تاريخ . أ م. وكتابه في تاريخ ، ط.

10) الفقهاء . أ. فقهاء المالكية . ط م.

12) مائة ديوان ، أ م. ألف ديوان ، ط. ولعله تحريف

316) بجانة ـ بفتح الباء وتشديد الجيم ثم ألف ونون ـ مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، بينها وبين المرية فرسخان. انظر معجم البلدان 339/1.

317) ربما يفهم منه انه كان ينفق من دراهما، وقد اختلف الفقهاء في ذلك اختلافا بينا. انظر معالم الإيمان 32/3.

موت الحكم (318) وتصير أمر ابن أبي عامر لصنائع الحكم - إلى الجلوس في حانوت لبيع الادهان (319). حدث عنه أبو بكر بن حوبيل وغيره.

قال أحمد بن عبادة ، رأيت ابن حارث في مجلس احمد بن نصر - يعني في وقت طلبه بالقيروان - وهو شعلة يتوقد في المناظرة.

وتوفي بقرطبة - لثلاث عشرة خلت من صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة - فيما قاله ابن الفرضي (320). وقال ابن عفيف ، سنة أربع وستين.

تميم (ابن محمد) بن أحمد بن تميم التميمي (321)

ولد أبي العرب. يكنى بأبي العباس. وسماه بعضهم تماما. والأول هو المعروف. أدرك صغار رجال سحنون. وعيسى بن سليمان. والمغامي. وابن ابي زاهر. ومحمد بن بسطام. وحماس بن مروان. وفرات. ومحمد بن عمر. وسمع من أبيه. والقطان. ونفيس السوسي. وسمع منه أبو محمد الأجدابي. والوليد بن محمد الأندلسي. وأبو القاسم الوهراني. وغيرهم. وكان يحفظ المسائل ويتكلم فيها. وكان من أهل الورع والاجتهاد والانقباض. قرىء عليه بالقيروان وسمع منه.

---

2) سروي عنه ابن حويبل فيما قاله ابن الفرضي) . أ - ط م.

5) سنة . أ م - ط.

7) (ابن محمد) . ط م - أ.

12) الوهراني . م. الزهراني ط م.

---

318) يتنافى هذا مع ما سيذكره المؤلف من أن ابن حارث توفي سنة (361 هـ). ومعلوم أن وفاة الحكم كانت سنة (366) أي بعد موت ابن حارث بخمس سنوات.
انظر تذكرة الحفاظ 2/3 100.

319) ذكر الدباغ عن شيخه الغبريني أنه قال : حسدوه لمكانه من العلم. فلم يقدموه في خطة تقوم به. فاحتاج لصناعته. انظر معالم الإيمان 82/3.

320) قال : ودفن في مقبرة مومرة ج 113/2.

321) ترجمته في معالم الإيمان 97/3. وشجرة النور : 95.

قال المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا متفننا ناسكا، كثير الأخذ على لسانه. أغلب أحواله الورع والسخاء والمروءة. أجمع الناس على فضله.

قال أبو عبد الله الخواص، كان إذا أراد أن يطبن سقوفه، حفر أصل داره من اجل قبالة السلطان على التراب. وكان يطعم من أتاه ويخرج لهم ما عنده ويقول من أراد أن يأكل أو يحمل فليفعل، وكان إذا دعاه أحد الى وليمة، حمل كسرة من خبز وشيئا من تين من ربعه. فإذا أكل الناس الطعام، أكل هو معهم مما حمل.

قال بعضهم ، كنت مع أبي العباس يوما جالسا على باب داره، إذ وثب وقال لأصحابه ، قوموا فادخلوا فدخلوا. وأغلق الباب ولا يدرون ما السبب ؟ فأقبل ينظر من شق الباب، ثم فتح الباب، وقال لهم ، اخرجوا، فسألوه ما السبب ؟ فقال ، رأيت رجلا من أصحابنا سكرانا فلم أرد أن تروه، فقالوا له ، من هو ؟ فقال ، انا سترته منكم ثم أخبركم به !

قال الاجدابي ، ولقد صحبته كثيرا، فما رأيته ضاحكا قط.

قال الوليد بن مخلد ، حدثنا تميم بن محمد الزاهد، ولم أر أعبد منه.

وقال (أبو) القاسم الوهراني ـ فيما وجدته معلقا عنه في أخبار رحلته وشيوخه ـ ، وكان أبو العباس تميم بن محمد ـ والله ـ خيرا فاضلا، ورعا زاهدا، متقشفا، من أهل العلم والصيانة، لزمته أربعة أعوام للسماع منه.

وأخوه أحمد يكنى بابى جعفر، دخل الأندلس، واستوطن قرطبة، وحدث عن أبيه وعبد الله بن محمد الرعيني، وأبي القصر السوسي، وكان يضعفه تكلم فيه أخوه وقال ، انه لم يسمع كتب أبيه، وكان هو يدعى سماعها.

---

3) يطبن ، م، يطر ، أ، يطرى ، ط.

8) وادخلوا ، فدخلوا ، أ م ـ ط.

13) محمد ، ط م، أحمد ، أ.

19) هو ، أ م ـ ط

وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

مسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي (322)

من أهل العلم والزهد التام بساحل القيروان هو وأخوته. وقد تقدم ذكرهم عند ذكر أخيهم الأكبر أبي يوسف في الطبقة قبل هذا. ويكنى مسرة هذا بأبي بكر. قال اللبيدى ، كان من أهل بيت قرآن وعلم وعبادة. وتفقه مسرة مع حمود بن سهلون. وكان صديقا لأبي إسحاق الجبنياني. (وسمع من مسرة اللبيدي. وعطية ابن مسلم السفاقسي. وولد أبي إسحاق الجبنياني) وعالم كثير. ورحل إليه الناس من الأقطار.

قال اللبيدى ، ولم يترك مسرة من اجتهاده في العبادة شيئا. وكان من النواحين على أنفسهم حتى تستقر الدموع في موضع سجوده. ويسقط من قامته فيتهشم وجهه. وكان أبو اسحاق يوثقه في العلم ويأمر ولده وغيره بالسماع منه.

قال المالكي ، كان رجلا صالحا. فاضلا ناسكا. مجتهدا. طويل الصلاة. وكان بساما. سهلا بجلسائه. ذا حزن وبكاء إذا خلا. سمع من محمد بن عمر. ورحل سنة ثلاثمائة مع أخيه. فسمع من النسائي. ومحمد بن ريان. وأبي محمد بن

---

3) واحوته ، ط م. واحوه ، أ ذكر ، أ م. ذكرنا ، ط.
5) كان من أهل ، أ. كانوا أهل ، ط م.
6) (وسمع من مسرة الجبنياني) ، ط م ـ أ
11) فيتهشم ، م. فينهشم ، ط فتهشم ، أ.
14) سمع من النسائي ، أ م. فسمع النسائي. ريان ، م. زبان ، ط. زنان ، أ بن الجارودي ، ط م. الجارودي ـ بإسقاط (بن) ، أ

---

322) ترجمته في شجرة النور ، 97.

الجارود. ومأمون. وأبي الطاهر بن مهدي القاضي. ومحمد بن رمضان. وابن الاعرابي، والديلي. وأبى عبد الله بن الربيع الجيزى. وأبي القاسم البغوي.

ذكر عبادته وزهده وأخبـــــاره

قال اللبيدى ، أقام مـرة ست عشرة سنة في دكان في زاوية البيت. لا ينزل الا لحاجة الانسان. ويتلو ويبكي. ويتكلم بالحاجة إشارة. وكان في ابتداء أمره يختتم ختمة بالنهار. وأخرى بالليل. أقام على ذلك أربعين سنة. ثم ضعف فكان يختم ختمة سائر ليله ونهاره، ولقد رأيته يوما يقرأ ويبكي. وان دموعه تجري على الأرض. وكان من الخائفين، وكان يتسمع التعبير. وربما حرك منه فيبكي. ويقيم أياما لا ينتفع به.

قال مـرة ، كنت في شبيبتي أورق فغلا الرق. فوقف بي هاتفا فقال ،

أبا بكر إذا غلت الرقوق يرخصها لك العلام الرفيق

ولما ـ احتضر ـ رحمه الله ـ ابتدأ القرآن. فانتهى في «طه» الى قوله ـ تعالى ، ((وعجلت إليك رب لترضى (323))) ـ ففاضت نفسه.

قال اللبيدي ، رأيت أبا اسحاق الجبنياني ومـرة جالسين في جنازة. وعلى مـرة جبة صوف. فقال له الجبنيانى ، من اين لك هذه يا أبا بكر. قال ، من سوق المسلمين. فقال له أبو اسحاق ، سبحان الله تشترى من السوق. وفيه تخليط

---

2) والديلي ، أ م. والريضي ، ط.
والجيزي ، م. والجبيري ، أ ط.

8) على ، م. مع ، أ ط يتسمع ، أ. يسمع ، ط م.

11) أبا بكر ، أ م. يا أبا بكر ، ط. وهو تحريف.
العلام الرفيق ، ط. الغلام الرقيق ، م. القلم الرقيق ، أ.

---

323) الآية : 84 ـ سورة طه.

وأنت يقتدى بك. فقال له مسرة ، فمن اين هذه الدراعة التى عليك وعليه مرقعة بخرق المزابل. فقال ، له أصلها منذ ثلاثين سنة. عملتها لى أختى بموضع كنا كشفت عن أصله. فقال مسرة، موضع السراق أنت يا أبا اسحاق ورجل مجنون - يعني لتضييقه على نفسه وتتبعه غاية الأمور التى ليست لها غاية. فقال له أبو إسحاق ، صدقت. كذلك كان معلمي يقول لى ، انك مجنون. ثم أقيمت الصلاة فقدم مسرة أبا إسحاق. ثم أتى بالجنازة - فقدمه أيضا - وكان الميت ابن أخى مسرة. فلما فرغا. جرى بينهما حديث ودعاء. وتوادعا. وتصافحا. وكان كل واحد منهما يجل قدر صاحبه ويعرف له فضله. قال اللبيدي ، فما علمت أنهما اجتمعا بعد ذلك اليوم. مات أبو اسحاق. ومات مسرة بعده بنحو ثمان سنين. قال ، وكنت عنده قبل موته بثلاث سنين حتى جاءه رجل فقال ، رأيت البارحة أبا إسحاق في المنام واقفا. فصاح ثلاث صيحات ، يا مسرة. يا مسرة. يا مسرة. فبكى مسرة فقال ، أما ثلاث ساعات فقد ذهبت. وأرانى أموت إلى ثلاثة أيام. أو ثلاثة أشهر. أو ثلاث سنين. فورخنا الرؤيا. فمات لثلاث سنين - رحمه الله.

وتوفي - رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة (324).

---

1) فمن ، أ م. من ، ط.
2) له ، أ م - ط.
5) كذلك ، أ - ط م.
9) له ، ط - أ م.
12) أشهر ، أ. شهور ، ط م.
14) وتوفى ، أ. توفى ، ط م. وسبعين ، أ. وتسعين ، ط م. وهو الذي في شجرة النور.

---

324) في شجرة النور (وتسعين).

ابراهيم بن يزيد المكنـــــي (325)

بتشديد الكاف وفتحها من مكنة، ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ، عابد مجتهد، كان يسكن المنستير، ثم بلغه أن صديقا له توفي وترك بنتا بسفاقس، فقال : كفالة بنت صديق أولى بي، فترك المنستير وكفلها ورباها.

محمد بن حكمون الربعى الزيات أبو الحكـــم

سمع من ابن مسرور العسال وغيره، ورحل الى المشرق، وهو الذي جاء بمسألة الإيمان، فألقاها إلى علماء القيروان، ووقع فيها من الخلاف بين ابن أبي زيد وابن التبان ما شهر.

علي بن أحمد المعافـــري

أراه من أهل الساحل.

قال المالكي : كان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله المهدي أبو جعفـــر

قيرواني - من أصحاب أبي بكر بن اللباد، من أهل العناية بالعلم، وكان في الدراسة والمطالعة (آية)، لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه.

---

1) إبراهيم بن يزيد.. محمد بن حكمون : أ. محمد بن حكمون، أحمد بن عبد الله المهدي إبراهيم بن يزيد : ط م. ففيهما تقديم وتأخير.

2) بتشديد الكاف وفتحها : أ ـ ط م. مكنة : ط م. مكمة : أ.

9) علي بن أحمد.. أحمد بن عبد الله المهدي.. أبو عبد الله بن خليفة عمرون : أ. . علي بن أحمد.. عمرون : ط م.

11) حافظا : أ م. حاذقا : ط.

13) أبي بكر بن اللباد : أ م. ابن بكر اللباد ـ بإسقاط (ابن) : ط.

14) آية : ط م ـ أ.

---

325) من هنا إلى ترجمة (أبي الحسن بن الخصيب) اضطربت النسخ مابين تقديم وتأخير، وقد آثرت نسخة أ : (الأصل) على سواها.

أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي

من فقهاء هذه الطبقة، وكان أبوه خطيبا لبني عبيد بالقيروان، ورأيت أيضا عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي مذكورا في فقهاء الطبقة التى بعد هذه، فلعله ابنه.

ورأيت أيضا أبا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء، يروى عن الدويلي من الطبقة بعد هذه.

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي أبو حفص

من فقهاء هذه الطبقة وفضلائها، يروى عن الابياني، وابن الحقنة، والحسن ابن نصر - وبهما تفقه. وروى أيضا عن محمد بن يزيد بن عاصم، وطال عمره. روى عنه أبو القاسم اللبيدي.

قال المالكى : كان عمرون بن محمد طيب المكسب، متوقفا عن الشبهات. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة - وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

أبو الحسن بن الخصيب (326)

هو علي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب، ويعرف بابن زكرون، اطرابلسي.

قال المالكي : كان رجلا صالحا متعبدا ناسكا، ذا فضل وعبادة، وعقل وصون، وبشارة جميلة، منور الوجه، له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق

---

8) الحقبة : م. الحقنة : ط. الابياني : أ.

9) وروى أيضا : ط م. روى أيضا : أ. روى عنه : أ م. وروى عنه : ط.

13) الحسن : أ م. الحسين : ط.

---

326) ترجمته في نفحات النسرين ص 110 - 111.

مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف، وكان كريم الأخلاق، بارا بمن قصده.

قال أبو عبد الله الأجدابي : صحب ربيعا القطان، وشق معه القفار، وسلك معه الشامات، وله سماع وسند عال. وسمع من أبى عبد الله الجيزى، وابن المنذر، وابن رمضان، وابن شعبان، وابن الاعرابي، وابن الجارود، وصحب ابا على بن الكاتب الزاهد المصرى، وجماعة من النساك. وروى عنه ابو الحسن القابسى، وابو الحسن بن المنمر الطرابلسي، وأبو القاسم بن نمر، وأبو علي الحسن بن المثنى - قاضى اطرابلس، وأبو الحسن الحصائدي القاضي. ومن الأندلسيين عبدوس بن محمد الطليطلى، وغيرهم. وبه انتفع أهل طرابلس وكانوا يعظمونه.

قال أبو الحسن بن المنمر : كان أبو الحسن بن زكرون من الورعين في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه ولفظه، تعلم الناس منه الفقه والحديث والورع.

قال غيره : اقام أربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في أحد بغيبة، ولا يسمى أحدا بلقب، وأقام خمسين سنة لم يحلف بالله. قيل له لما احتضر : لم تذكر كفارة، قال ما أعلم علي يمينا أكفرها. وكانت بينه وبين ربيع مراسلات.

توفى سنة سبعين وثلاثمائة.

---

4) وسمع : أ م. سمع : ط.

6) وروى عنه : أ م. روى عنه : ط.

7) نمر : أ م. عمر : ط.

9) وغيرهم : أ. وغير واحد : ط م.

10) كان : أ م. وكان : ط.

11) ومكسبه : أ م. ومسكنه : ط.

ومن أقصى المغرب :

فمن أهل بلدنـــا :

أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامـــي

يعرف بابن أبي غافر - بغين معجمة وفاء.

كذا وجدته مقيدا بخط أبي اسحاق بن يربوع، وهو أحد من أخذ عنه، سمع وتفقه، ورحل فسمع من رجال المصريين، ولقي أئمة المالكيين : بكر بن العلاء القشيري، وسمع منه أحكامه، وأبا الحسن على بن جعفر التلياني القاضي، وأبا حفص عمر بن حفص الاسكندراني، وعن هذين حمل كتاب محمد بن المواز عن ابن ابى مطر. وسمع منه الناس، أخذ عنه عبد الله بن غالب، وعبد الرحيم بن العجوز، وابراهيم بن يربوع، وقاسم بن عيسى بن علاء، وغازي بن سعيد، وعيسى ابن محمد بن عفان، وغيرهم من مشيخة بلدنا.

وتوفي بعد التسعين (327).

عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن (328)

من أهل سبتة. يكنى بأبي الأصبغ.

---

5) وجدته : أ م. وجدت : ط. سمع : أ م - ط.

7) التلباني : ط م. التلياني : أ. وأبا حفص : ط م. وأبا جعفر : أ. عمر : أ م - ط.

8) وعن هذين حمل : ط. وعن خالد بن جميل : أ م.
ابن أبي مطر : أ. أبي مطر - بإسقاط (ابن) : ط م.

13) نذير : أ م. تدمير : ط.

---

327) يعني وثلاثمائة.

328) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/337 - 338.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة، وغيرهم.

وكان طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة الى سنة أربع وعشرين، وولى الصلاة والقضاء بسبتة.

قال القاضي أبو الوليد : (بن الفرضى) : وكان فقيها عالما، ومحدثا ضابطا، كتب عنه.

وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة - وهو ابن ست وثمانين سنة (329).

وسمع منه من أهل بلدنا : ابنه قاسم، وخلف بن قاصر، وغالب بن تمام - جد بنى غالب، وقاسم بن مخلد - المعروف بابن علاء قومه، ومحمد بن علي بن الشيخ.

عيسى بن سعادة الفاسى أبو موســـى (330)

من فقهاء بلده، ومشاهير المغرب.

أخذ ببلده عن جبر الله (331) بن قاسم، وطلب بالقيروان ومصر والأندلس، وكان صاحب ابى الحسن القابسى عند الشيوخ.

---

2) وغيرهم : ط. وغيره : أ م.

5) وكان : أ م. كان : ط.

9) قال : ط م - أ.

11) الفاسي أبو موسى : أ ط. أبو موسى السجلماسي : م.

13) جبر بن عبد الله ط. خير الله : أ م. : ط ولعل الصواب ما أثبته.

---

329) إلىهنا ينتهي كلام ابن الفرضي - ج 338/1.

330) ترجمته في جذوة الاقتباس 279/2.

331) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص 44، وانظر ح - رقم (5).

سمع من أبي الحسن بن الإمام، والدباغ، والابياني، وصحب الأصيلي أيضا عند الابيانى وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما.

وأخذ بالأندلس عن أبي ابراهيم، وابن الخراز.

قال المالكى : ورحل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فسمع من حمزة وغيره، وحفظ الحديث وفاق فيه غيره، وكان في الحفظ عجبا، أبله في أمر دنياه !

وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ولما مات، تنازعه الفقهاء والمحدثون، كلهم يدعيه ويقول إنه أحق بالصلاة عليه. ورأيت في تعاليق أبي عمران أن أبا محمد بن أبى زيد حمل عنه عن ابن الجزار، عن ابن لبابة مسألة كراهية استنشاق الصائم للبخور الذى ذكر في مختصره، وهو الذى أخبره بذلك عنه حين قال في كتابه : أخبرت عن ابن لبابة، وقد صرح به أبو محمد أيضا فقال : حدثنى عيسى بن سعادة عن جبر الله بن القاسم، انه حكى عن أصبغ في المسافر ترفع امراته أمرها الى السلطان انه لم يترك لها نفقة، انه يطلقها عليه. وقال القابسي - : وذكر مسألة - قال : كذا قال في هذه المسألة عيسى بن سعادة الذى لم يتكلم قط في مسألة حتى يتقنها.

قال القابسي : لما أتينا حمزة بن محمد أنا وعيسى بن سعادة، والاصيلى، وافقناه نازلا من درج مسجد، فقال : من هؤلاء ؟ فقيل له : قوم مغاربة فوقف، فسلمنا عليه، ثم رجع فقعد، فنظر في وجوهنا وقال : ما أرى الا خيرا، حدثونا عن

---

1) ابن الامام : أ. الامام - بإسقاط (ابن) : ط م.
5) وفاق : ط م. وفارق : أ - وهو تحريف.
6) بمصر : ط م - أ.
10) أخبرت : ط. أخبرن : أ - م. خير الله : أ م. خبر الله : ط.
14) يتكلم : ط م. يعلم : أ. يتقنها : ط. يلقنها : أ. يتقيها : م.

محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدرى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا فراسة المومن، فانه ينظر بنور الله. وتلا (332) «ان في ذلك لآ يات للمتوسمين (333)».

موسى بن يحيى الصدينـــــــي (334)

من أهل فاس، كنيته أبو هارون كبير فقهاء بلده، وشيخهم الشهير في وقته وبعده. قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل، عالمـــا بالرأي، وله رحلة الى المشرق، ولقي فيها أبا جعفر الأسواني المالكي وغيره، ودخل الأندلس، وتردد بالثغر، وكتب عنه هناك.

حدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره.

وتوفى بفاس يوم الجمعة يوم عرفة (335) سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (336).

قال القاضي أبو الفضل - رضى الله عنه - وسمع أيضا من ابن عبدون القزويني، وابنه أحمد أيضا، كان فقيها. وتوفى سنة ثمان وأربعمائة، ثم بقي سؤدد العلم في بيته الى الآن.

---

1) الملائي : أ ط. الملاني : م.
6) للمسائل : أ - ط م.
12) ابن عبدون : أ. عبدون - بإسقاط (ابن) : ط. ابن عبدوس : م. القزويني : أ م. القروي : ط.
13) ثم بقي : أ. وبقى : ط م.

---

332) أخرجه الطبري عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم. انظر فيض القدير للمناوي 186/1.
333) الآية : 75 - سورة الحجر.
334) تاريخ علماء الأندلس 150/2، وجذوة الاقتباس 229/2.
335) في تاريخ علماء الأندلس زيادة (عند ارتفاع الضحى).
336) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي.

ومن أهل الأندلس :

القاضي أبو بكر بن السليـــم (337)

هو محمد بن إسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابى عكرمة، واسمه جعفر، وهو الداخل الى الاندلس مع ابن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك، قيل : عبد الله جده رومى.

وقال ابن مفرج في انتخابه : انه لخمى، من أشرف عرب شذونة، تولى سلفه لبنى أمية، واليهم تنسب المدينة المعروفة ببنى السليم من كورة شذونة، نزلوها عند فتحهم الأندلس، وهو قرطبي، سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، وسمع من محمد بن ايمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وأبي عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيرهم. ورحل سنة اثنين وثلاثين، فسمع بمكة من ابن الاعرابي، وبالمدينة من المرواني القاضي، وبمصر من الزبيدى، وعبد الله بن جعفر البغدادي، وابي جعفر النحاس، وابن بهزاذ أخى ابن ابي مطر، و(أبي العباس) السكري، ومحمد بن أيوب البرقي وجماعة، وانصرف الى الأندلس، فأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم.

قال ابن الفرضى : كان حافظا للفقه، بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث، ضابطا لما رواه، متصرفا في علم النحو واللغة، حسن الخطابة والبلاغة، لين

6) تولى : م. تمول : أ ط.

12) بهزاد : ط م. مهذاد : أ. وأخي بن أبي مطر : أ. وابن أبي مطر : ط م. وأبي العباس : ط م. وابن العباس : أ. البرقي : أ. الشرقي : ط م.

337) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 77/2، والعبر 338/2، والشذرات 60/3 وشجرة النور : 98.

الكلمة، متواضعا، وكان مع ذلك ذا غور ونكراء، حدث وسمع منه كثيرا. وبخط الحكم أمير المؤمنين ـ وذكره فقال ـ : هو فقيه بمذهب مالك حافظه، مقدم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، له حظ من الأدب، لم يل القضاء بقرطبة افقه منه ولا أعلم، الا منذر بن سعيد، لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر.

قال ابن مفرج : كان ابن السليم راسخا في العلم، مجتهدا في طلبه، عالما بالحديث والفقه.

قال غيره : جمع الى الرواية الواسعة جودة استنباط الفقه والفتيا، والحذق في الفرائض والحساب، والتصرف في البلاغة والشعر، والافتنان في العلوم.

وذكره الحميدى أبو عبد الله في تاريخه : (338) قال كان مع هيبته ورياسته ـ حسن العشرة، كريم النفس. وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس (ممن) أدركوه قاضيا ـ كابن زرب، وأبى العباس الروقي ـ يقطعون على أنه لم يكن قط فيَ قضاة الأندلس منذ دخلها الإسلام إلى وقته (قاض) أعلم منه. قال أبو محمد الباجي : ما رأيت في المحدثين مثله.

وله كتاب الوصل لما ليس في الموطأ، واختصار كتاب المدونة، وكاب المروزى في الاختلاف، وكتاب الخمس في الحديث.

---

1) ونكراء : أ. ونكر : ط م.
8) في الفرائض : أ. بالفرائض : ط م.
9) وذكر : أ. وذكره : ط م. العشرة : ط م. الجودة : أ.
11) (ممن) : ط م ـ أ.
12) قاضي : ط م ـ أ.
14) الوصل : أ. التوصل : ط م. واختصار كتاب المدونة : ط م ـ أ.

---

338) يعنى جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ص : 40 ـ 41.

ذكر زهده وورعه وفضلـــــــه

وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبر، طال هربه من السلطان الى ان انشبه المقدار، فنال رياسة الدين والدنيا بالأندلس، فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه.

قال ابن مفرج : وكان قد بلغ به التقشف وطلبه الحلال، كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله.

ذكر ولايته وسيرتـــــــه

قال ابن حيان : كان أول معرفته بالحكم المستنصر ـ وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر ـ انه طلب رجلا عالما زاهدا، يحج عن والدته بعد موتها بخمسمائة دينار دراهم، كانت اعدتها لذلك من طيب مالها، فذكر له ابن السليم هذا، فأمر بإحضاره ـ والحكم خلف ستر، وأمر أن يكلم في القصة، فرغب إليـه فـي ذلـــك فانزوى وحلف ان لا يفعل أبدا، فعلق بقلب الحكم، ولم يزل يجتذبه بكل حيلة حتى اقتنصه من طريق محبته في العلم، فاستخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم ما لم يحو بيت ملك، فداخله من حينئذ وصحبه، فنوه الحكم باسمه وقدمه الى الشورى، فلما ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه، قدمه الى المظالم والشرطة، ـ الى ان توفي قاضيه منذر بن سعيد، فولاه

1) زهده وورعه : أ. ورعه وزهده : ط م. ففيهما تقديم وتأخير.
5) بلغ : أ م. يبلغ : ط.
6) به : أ م. منه : ط.
10) وذلك : ط ـ أ م. دراهم : أ م ـ ط.
11) فرغب : أ. ويرغب : ط م. فانزوى وحلف : أ. فأبى وأقسم : ط م.
ذلك : ط م ـ أ.
14) الذي : ط م. التي : أ.

مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته، وكان من سيرته التوانى في الأحكام، والتثبط في القضاء، فربما لامه في ذلك من لم يعرف غرضه، فلم ينقم عليه بشيء سوى ذلك، فلما مات، اتفقت الألسنة بالثناء عليه.

قال الرازي : وفي ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة، أمر القاضي ابن السليم أئمة الفرض بالجامع أن يصلوا الوتر ثلاثا، لا يفصلون بينها بتسليم - كما كان يفعل قبل، وذلك ان بقى بن مخلد كان يأخذ به، فاتبعه عليه بعض الأندلسيين، وهو مذهب أهل العراق.

قال الفقيه القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - : وقال ابن الحذاء في كتاب الخطب والخطباء : كان ابن السليم قد اقتطع من مقاصير النساء بجامع قرطبة موضعا اتخذه لمصلاه يوم الجمعة يبكر للرواح فيه، فلا يزال فيه بين صلاة وذكر، حتى ينذره المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة.

وحضر مرة جنازة رجل ترك ابنا رجلا، فلما وضع النعش، تقدم الابن فصلى من غير اذن، فلما فرغ من شأن الميت وانفض الناس، أمر القاضي بحمل الولد الى الحبس، فأقبل يقول : ما ذنبى، فقال : جهلك اذ تقدمت بمحضري ولم تستأذنى، ولا رعيت حق الخليفة،اذ الصلاة له وأنا خليفته، فليس لاحد أن يتقدم

---

1) قضاء الجماعة : أ م - ط.
3) فلم : أ. ولم : ط. لم. م.
7) بينها بتسليم : أ م. بينهما بسلام : ط.
5) وفي : أ م. في : ط. لاحدى : أ. احدى : ط م.
9) الفقيه القاضي : أ. القاضي الفقيه : ط م.
11) بجامع قرطبة : أ م - ط.
12) بين : ط م. فيه : أ.

الا° باذننا، فلم تفعل ولا بد من تأديبك لأشرد بك (339) مثلك من خلفك، فمضوا به إلى السجن، فلما وصل القاضي إلى داره، أمر بإطلاقه وقال : فيما فعلناه به أدب له.

قال المؤلف ـ رضي الله عنه ـ : قد مر في اخبار سحنون مثل هذا.

قال ابن مسعود لوى القاضي (340) ابن السليم الوزير أبا زيد بن حديد بانفاذ تسجيل له، فاستبطأه أبو زيد، وكتب إليه معاتبا بشعر، وأوله :

إليك بك الشكوى لعلك موصلي   وان كنت قد ضيقت سبل توصلي

عتب عليه فيه وشكا من مطله له، ثم قال :

إذا لم يكن منك الجميل فإنني   رضيت بأن أعتاض حسن التنصل
لأجعل دون الصبر للوصل علقة   عسى وصلنا يبقى لنا بالتحيل

فأجابه القاضي بقوله :

أتاني قريض كالجمان المفصل   بديع معانيه لطيف التوصل
حباني به ندب كريم معظم   فأهلا به من ماجد متفضل
خلا أن فيه بعض عتب لممحض   يلام لتقصير وليس بمؤتل
وما عاق عن إنفاذ ما قد رغبته   سوى خطأ في العقد غير محصل
وغاب اللذان أخطئا في نظامه   فلم ينكمل منه مراد مؤمل

---

1) فمضوا به : أ. فمضى : ط. يمضي به : م.
2) فيما : أ. ما : ط م.
6) فاستبطأه : ط م. واستبطاه : أ.
8) وشكا : أ م. وتشكى : ط.
12) اتاني : أ م. اتانا : ط.

---

339) شرد به : سمع الناس بعيوبه.
340) لوى دينه أو بدينه : مطله.

وآبا وقد طال انتظاري علاجــــــه　　فأكملــت ما قد كان غير مكمــــل
وهذا أبو بكر فأعدل شاهـــــد　　يقول مقالي لا محالة فاعــــدل
ورفقا بخل غير جلـــد لعاتـــب　　على أنه جلد لدى كل معضـــل
وهي أكبر من هذا.

بقيــة أخبــاره

حدث أبو القاسم أحمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال : لما انصرفت من الحج، صيرني ولي العهد الحكم لمقابلة كتبه، وأجرى لي لذلك رزقا، فأتاني ابن السليم ـ وهو يومئذ معتزل عن السلطان،على غاية من التقشف، فقعد عندي، وأقبل يعذلني ويقول لي : يا أبا القاسم، بعد طلب العلم، وتقييد الحديث، والرحلة فيه، ركبت الى هؤلاء القوم، واستهوتك دنياهم ! فقلت : وما الذي وليت لهم ؟ انما هى كتب علم، لمثلها كان سعيي، أصححها لهم بأجرة. فقال لي : لا تقل هذا، فقد اعتقلتك حبالهم فلن تفلتها، ومن هذا يرقونك الى غيره، ولا يمكنك خلافهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون ـ على عظيم المصاب بك ! ثم مد يده إلى كمه فأخرج منه حجرين، وقال لي : خذهما فاضرب بهما صدرك، ونح على نفسك، سلام عليك. فخرج عني وتركني أبكي على نفسي، فما مضت علي إلا أيام،حتى صار إلـــى منزلتي،ثم ارتقى منها الى الشورى، ثم الى المظالم، ثم الى قضاء الجماعة، فانتهى الغاية، فأردت مقارضته، فأمرت جارا لى من الصخارين يحمل اليه حجرين ضخمين، وبعثت معه غلاما لى بعد صلاة العتمة حتى أنزلهما بباب القاضى ابن السليم، وأسندهما الى مصراعه، فلما قام القاضى لصلاة الفجر، وفتح بابه سحرا،

---

8) فقعد : ط. يقعد : أ م.

14) حجرين : أ م. حجرتين : ط. فاضرب : أ. واضرب : ط م.

17) إليه : أ ـ ط م.

ألفى الحجرين مسندين اليه، فبقى مفكرا، ومضى الى المسجد مشغول البال، الى أن دخلت عليه غدوة، فما هو إلا أن رآني، اهتدى إلى وجه القصة، فقربني وقال لي : أنت صاحبهما ؟ فقلت له : هما الحجران اللذان دفعت إلي، رفعتهما عندي حتى كبرا، وصرفتهما لك - إذ كبرت حالك. ! فبكى وقال : هو حقك، والبادى أظلم، فإنا لله وإنا إليه راجعون على عظيم منشبنا وخسران صفقتنا.

قال ابن الهندي : كان ابن السليم شديد المحبة لبنيه، والاشفاق عليهم، وكان يوصي مؤدبهم أن لا يضربهم، فقال له مؤدبهم يوما : كيف يتعلمون بلا ضرب، فقال له : الرحمان علم القرآن، أوصى مؤدبي أبي أن لا يضربني، فما ضربني قط غير مرة واحدة، فلذلك لم أتعلم.

قال ابن الهندي : قال لي ابن السليم : رأيت ثلاث رؤى، استدللت من اثنين منها على أني ألي القضاء، وبالاخرى على أني ألي الصلاة، قلت له : كم كان بين رؤياك الأولى وولايتك القضاء ؟ قال : ثلاثون سنة.

ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم - وهو ينظر في كتاب فيه من صعاب مسائل الفرائض، فألقى عليه منها أول مسألة، فأجابه كأنه يقرأها معه في الكتاب - إلى أن أتى على آخرها، فأعجب به وقال : أنت من الراسخين في العلم !

وكان ابن السليم حسن الخلق حليما، حضر يوما مسجدا بأطراف قرطبة لانتظار جنازة، فحان وقت العصر، فلم يؤذن هناك، فقال لرجل من العامة : يا هذا

1) فمضى : أ. ومضى : ط م.
5) وانا إليه راجعون : ط م - أ.
7) يوصي : أ م. أوصى : ط.
8) أبى : أ م - ط.
10) لي : أ م - ط روى : أ. مرائي : ط. مرات : م.
11) وبالأخرى : أ م. والأخرى : ط.
17) فحان : ط م. فجاز : أ.

أخرج فأذن، فإذا به جاهل، فتغير لقوله وقال له : لم تر في المجلس أنحس مني، فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج فأذن، ورجع فصلى بالناس، ثم قال للرجل : قد وجدت أنحس منك، فلا تعد إلى مثل قولك، ولكن قل : لا أحسن، تاب الله علينا وعليك.

حكى القاضي يونس بن مغيث، أن القاضي ابن السليم خرج يوما، فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدابته في اصطوان دار رجل يعرف بالسبائى (341) من أهل المشرق - ساكنا بقرطبة، فوافقه فيه ورحب به، وسأله النزول عنده، فنزل وأدخله منزله وتفاوضا، ثم قال له عندي جارية بديعة لم يسمع بأطيب من صوتها، فإن أحببت أسمعتك عشرا من كتاب الله وأبياتا، فقال : نعم، فأمرها فقرأت، ثم أنشدت، فاستحسن ذلك ابن السليم، وأخرج دنانير كانت في كمه، فجعلها تحت الفراش الذي كان عليه من حيث لم يره، فلما ارتفع المطر، ركب وودعه وقال : قد تركت شيئا هو للجارية، وأقسم لسيدها ليفعلن، وكانت عشرين مثقالا ذهبا.

قال القاضي ابن مفرج : لما قدم المستنصر ابن السليم قاضيه الى الصلاة والخطبة، وكان ذلك ليلة الفطر، كتب الى جماعة من ثقات إخوانه يسألهم أن يصبحوا إليه، فأتيناه، فقال : أريد أن تحفوا بى وتشهدوا خطبتى لتصدقونى عن

3) ولكن : أ م. والا : ط.

8) بديعة : أ. حذقة : ط. عريقة : م. بأطيب : ط م. أطيب : أ.
أحببت : أ. أذنت : ط م.

10) في كمه : أ م. عنده : ط.

341) كذا في سائر النسخ، والذي عند الحميدي في الجذوة (الشيباني).

نفسي، وما يتعقب علي، ففعلنا فخطب وأبلغ، إلا أنه هز وأكثر الاهتزاز، فلما انصرفنا، سألنا فأثنينا، فقال أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق : يا سبحان الله ! سألكم فقولوا الحق؛ فقال له، قل أنت يا أبا عمر، قال : نعم، قعدنا ننتظر خطيبا، فإذا بهدهد يرفع رأسه ويضعه لكل كلمة ! وليس هذا من سمة الخطباء، فأقصر عنه، ورتل كلامك، وزن جسمك، فشكره القاضي وتفقد نفسه، فلحق بالخطباء المقدمين.

ذكـــــر وفاتـــــــه

قال ابن حيان : ولم يزل ابن السليم على القضاء بقية أيام الحكم، فلما ولي ابنه هشام أبقاه، إلا أنه كان نمى بينه وبين قيم دولته ابن أبي عامر شنآن، يقال إن سببه كلمات بدرت من ابن السليم في حين خلافة هشام - إذ كان صغيرا ابن إحدى عشرة سنة، منها أن سرير الحكم لما قدم للصلاة، قالوا لجعفر ابن عثمان خاصته من يصلي على أمير المؤمنين ؟ فقال : ومن ؟ الا ولي عهده أمير المؤمنين، فتقدم هشام فصلى، فسمع بعض أكابر الخدم القاضي يهمهم ويقول : وما تغني صلاة أمير المؤمنين عنه أو نحو هذا ؟ ثم برز القاضي عن الصف، فصار متقدما للناس خلف هشام مؤديا إليهم بتكبيره، فيقال انه نوى التقدم بالصلاة

---

1) فخطب : أ. وخطب : ط م. هز : أ. اهتز : ط. أهنر : م.
فأثنينا : أ - ط م.
2) يا سبحان الله : أ م. سبحان الله : ط.
4) خطيبا : أ م. خطيبنا : ط.
6) المتقدمين : أ م. المقدمين : ط.
8) ولم : أ. لم : ط م.
10) بدرت : أ م. صدرت : ط.
12) ولي عهده أمير المومنين : أ. أمير المومنين ولي العهد : ط م.
13) يهمهم : أ. يهمس : ط م. يقول : أ. ويقول : ط م.

عليه. وروى عنه أنه قال : لو لا أني نويت عقد الصلاة بمقامى هذا، لدفن بغير صلاة. وليست بأشد عقوباته. - يريد لتقديمه على الأمة صبيا لم يدرك الحلم، فنميت هذه الكلمات إلى ا بن أبي عامر فمقته، وكان صادعا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، فثقل مكانه عليه، ولم يزل ا بن أبي عامر يسعى في توهين أمره، ويتعرض أحكامه، وينقض قضاياه، وفطن هو لذلك، فخفف وطأته، وداری سلطانه شهورا - إلى أن وقع في العلة التي توفي منها، فمات - رحمه الله - وذلك يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى، سنة سبع وستين وثلاثمائة، - مستورا لم يمسسه سوء ، وسنه خمس وستون. مولده سنة اثنين وثلاثمائة. فلما نعي الى ا بن ابى عامر، قال : هل سمعتم بالذى عاش ما شاء، ومات حين شاء، فقد رأيناه، وهو هذا !

أخوه منذر بن إسحاق أبو الحكم ، كان أسن من أخيه، وكان مشاورا بقرطبة.

وا بنه أبو الوليد عبد الله بن محمد ، كان سليمان المستعين قدمه للشورى في الفتنة تنويها بمكانه، ولم يكن لذلك أهلا. وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة.

---

1) بمقامي ، ط م. بمقام ، أ.
4) في الله ، ط م. فيه ، أ.
5) وداري ، م. ودار ، أ ط. سلطانه ، أ م. سلطته ، ط.
7) (وفي كتاب الاحتفال ، جمادى الأخرة) ، م - أ ط.
10) فقد رأيناه ، أ م. فلقد رأيته ، ط.
14) اثنتين ، م. اثنين ، أ ط.

عبيد الله بن الوليد

ا بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، بن محمد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط. واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قرطبى، دخل الأندلس صغيرا مع أبيه، وأصله من برقة، يكنى أبا مروان، يعرف بالمعيطي. وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن عبادة، وأحمد بن أبي دليم، وأحمد بن دحيم، وا بن الأحمر.

قال ا بن الفرضى : كان عالما بالفتيا، بصيرا في المسائل والشروط، مشاورا في الأحكام، حافظا للخبر والشعر، طيب النفس والخلق. حدث وسمع منه جماعة أنا منهم.

قال غيره : وعليه وعلى ا بن أبي دليم انتهت رئاسة الفتوى أيام الحكم.

مولده سنة اثنين وثلاثمائة، وتوفى لعشر بقين من محرم عام ثمان وسبعين.

سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكاشي القوطي (342)

قرطبي، نبيه البيت بها، تقدم ذكر أوليتهم عند ذكر أبيه (343)، يكنى بأبي أيوب، سمع من أبيه، وا بن لبابة، وا بن أبي الوليد، وا بن أبي تمام وأسلم،

---

1) عبيد الله : م، عبد الله : أ ط.

6) وأحمد بن دحيم : ط م ـ أ.

12) البلكشاني : أ م، الكابشي : ط ـ م.

14) (سمع من أبيه... وأسلم) : أ م ـ ط.

وتكرر في نسخة ط :(وكان صالحا .... ثمان وثمانين).

---

342) من حفائد يليان الغماري، صاحب سبتة الذي مهد لطارق فتح الأندلس. ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 252/1، وجذوة المقتبس : 208.

343) في سائر النسخ (القرطبي) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي.

وهو آخر من حدث عنه. وسمع من ا بن خالد، وا بن أيمن، وعثمان بن أبي زيد، وا بن الأغبس، ومحمد بن أحمد الشبلى، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن بقى. وكان من أهل العلم والنظر، بصيرا بالاختلاف، حافظا للمذاهب، مائلا إلى الحجة، كان محمد بن يحيى بن الخراز ومحمد بن أبي دليم يثنيان عليه.

قال ا بن الفرضى : وهما بعثانى للأخذ عنه، وكان زاهدا، خاشعا متواضعا، كثير البكاء، حدث وسمع منه كثيرا (343).

قال ا بن عفيف : وكان من أهل العلم واليقظة والروا ية، روى عنه ا بن عفيف، وا بن الفرضي، وغير واحد.

وتوفي سنة سبع وسبعين (344).

وا بنه أحمد كان يكنى با بى عمرو، سمع من قاسم، وا بن أبي دليم، وغيرهم، ورحل حاجا وكان صالحا ومشاركا في فنون العلم مع سلامة وأمانة. توفى سنة ثمان وثمانين (345).

---

2) الشبلي : ط م، الاشبيلي : أ.
4) كان محمد : أ، وكان محمد : ط م.
6) قال : أ م، وقال : ط.
12) صالحا : أ م ـ ط.

---

347) انظر تاريخ علماء الأندلس 188/1 ـ 189.
344) يعني وثلاثمائة، وعند ابن الفرضي أنه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شعبان سنة (377 هـ) ـ ودفن بمقبرة مومرة ـ المرجع السابق.
345) يعني وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 57/1.

عبد الملك بن هذيل (346)

ا بن عبد الملك بن هذيل بن اسماعيل بن نويرة بن جميل بن نويرة بن ملك بن نويرة التميمي، قرطبي أبو مروان.

سمع من أحمد بن خالد، وا بن أيمن، وا بن أصبغ وغيرهم.

ورحل فحج، وسمع من أحمد بن رشيدين بمصر، ومن ا بن الاعرابي بمكة، ومن ا بن اللباد بالقيروان؛ وانصرف الى الأندلس، فالتزم العزلة والانقباض، وكان يلبس خلق الثياب، فسمته العامة بالخلقي؛ لذلك قال ا بن عفيف ؛ كان واحد عصره في التقشف والزهد والفضل، من الراسخين في علم الفقه والحفظ له، والمعرفة بالحديث، واختلاف العلماء، صحب الصالحين فأخذ سيرتهم، ورفض الدنيا، ولزم منزله وهجر الناس، وأقبل على صلاته وعلمه حتى أتاه اليقين، وكان يذهب في الماء، مذهب العراقيين.

قال ا بن الفرضى ؛ كان لا يسند حديثا، فإذا سئل عن سند حديث، قال ؛ يا ا بن أخى، إنما هى بتر، فكان من الناس من يحمل ذلك على الانقباض، ومنهم من يحمله محملا قبيحا. قال ؛ وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يسىء فيه القول، وينسبه إلى الضعف.

توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ورثاه أخوه أبو بكر.

---

7) فسمته ؛ أ م. فسماه ؛ ط.
9) له ؛ أ م ـ ط.
11) في الماء مذهب العراقيين ؛ أ م ـ ط.
16) توفي ؛ أ. وتوفي ؛ ط م.

---

346) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/274 ـ 275.

وأخوه هذا : أبو بكر يحيى بن هذيل الشاعر

سمع مع أخيه من رجال الأندلسيين، ومن أسلم، وابن القوطية، وابن لبابة، وغيرهم. وغلبت عليه صناعة الشعر، فكان شاعرا في وقته - غير مدافع، وطال عمره فسمع منه.

قال ابن مفرج، وكان عالما، دينا، نزيها، فصيحا، حافظا للفقه، راوية للحديث والخبر، ظاهر الشارة من ملبس ومركب، حسن الحديث، ذا عفة وتقى، كثير التلاوة للقرآن، وكان القاضي ابن زرب يفضله ويزكيه، ويرد إليه المتخاصمين من جيرانه كثيرا ليصلح بينهم، سمع منه ابن الفرضي وغيره، وكان الرؤساء يقدمونه ويبرونه، وعمي آخر عمره، فدعي إلى أن يقدح عينيه، فأبى من ذلك وقال : أبعد ما أوجب الله لي الجنة، أدعها واستأنف العمل ؟ والله لا أفعل، ولأجعلن بقية عمرى شكرا لله ! وكان يكثر تلاوة القرآن بالنهار والتهجد بالليل، وكان وضع على باب مستراحه مسمارا يمسه بيده ويضع فيه خاتمه عند دخوله حتى لا يناله شيء، إذ كان فيه منقوش : «يحيى، بفضل الله يحيى». وقرأ عليه قارىء محسن سورة، فبكى وانتحب، ثم شهق وغشي عليه حتى ظن أنه مات، ثم أفاق وبقي مهيضا أياما.

---

2) رجاله : أ م. رجال : ط.
(ومن أسلم ... وغيرهم) : أ - ط م. فقال : ط - أ م. في وقته : ط. لوقته : أ - م.

7) يزكيه : أ م. يرقيه : ط.

10) لا أفعل : أ. لا فعلت : م. لا فعلن : ط. عمري : ط. عمري : أ م. دهري : ط.

14) محسن : م. مستحسن : ط. بحضره : أ.

وكان بينه وبين الفقيه أبي عبد الله بن أبي زمنين مهاداة أشعار في الذكرى حسنة، منها مقصورة لابن أبي زمنين أولها.

تذكر أخي مثواك في منزل الهلكى رهينا به لا تستجيب إذا تدعى

- وهى طويلة، أجابه عنها ابن هذيل بأخرى، أولها :

أخي غاية قصوى ومن لي بالقصوى وقد بلدت خيلي وعن مثلها تعيى

وكان قال الشعر في المكتب، فكان معلمه يعجب منه، إلى أن دخل عليه يوما رجل من حكماء وقته، فأخبره بخبره، فقال له : أرنيه، فقال : لا، ولكن تفرسه في صبياني، فقال : إن كان، فهو ذلك، فقال له المعلم : صدقت، فمن أين تفرسته ؟ فقال : أما تراه ضئيلا، أسمر، معرقا، أقنى، على خلقة العرب؛ ثم قال له : أجز :

لست من الشعـر ولا صوغـــه

فقال ابن هذيل سريعـــا :

فدع مقال الشعـر لا تبغـــه

فصفق بيديه الرجل وحوقل، وقال : أحسنت ما شئت - على البديهة وصعوبة القافية !

ومن أخباره : أن الناصر كان أنذر الخطباء والشعراء لحضور خيل الحلبة في المهرجان، قال ابن هذيل : فجاءني الأمر بذلك عشي نهارها، فخلوت بقية يومى

---

2) الذكرى : أم. الذكر : ط.
3) تدعى : أ ط. ادعى : م.
5) ومن لي : ط م. ومالي : أ. بلدت : م. بدلت : ط. بارت : أ.
9) له : ط م - أ. على البديهة : أ. مع البديهة : ط م.
16) عشي : أم. عشية : ط. نهارها : أم. نهاري : ط.

وهزيع من ليلتي، فلم أنظم كلمة، فآويت إلى فراشي آسيا، فأخذتني عينى فكنت أرى شخصا في المنام يقول لي : ترقد يا أبا بكر ولم يفتح عليك ؟ ثم يقول :

مشاهد يلزمنا حضورهـــا   للخيل حتى تنقضي أمورهـــا

فهببت سريعا ـ وقد توقد خاطري، وافتتحت بهذا الابتداء، وانثالت علـــي القوافي، فجئته بأرجوزة حسنة، غدوت بها أول منشد.

وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن عمر ـ فيما قاله ابن عفيف، وقال ابن الفرضى توفى سنة تسع وثمانين (347).

عبد الله بن عبد الرحمان الزجالي (348)

من بيت نبيه بقرطبة في أصحاب السلطان. يكنى بأبي بكر.

كان خيرا فاضلا، حالما، طاهرا، عالما، كثير الخير والمعروف، طويل الصلاة، يقال ان قدميه تفطرتا صديدا من طول قيامه.

قال ابن الفرضى : سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز يقول ـ وقد خرج من عنده وقد أتاه عائدا ـ : ما أعرف أحدا يصلح للقضاء غيره.

وقال سليمان بن أيوب : كان أولى بالقضاء من ابن أبي عيسى، ومنذر، وغيرهما، ثم قال : هذا الذكر يغار له الناس، واستوزره الحكم تنويها بمكانه، فلم

1) آسيا : أ م. كئيبا : ط.
6) وتوفى : أ م. توفي : ط. وسبعين : أ م. وتسعين : ط.
عن عمر : أ م ـ ط.
11) تفطرتا : ط م. تفطرت : أ.
12) بن يحيى : ط م ـ أ. يقول... عائدا : أ م. عائدا يقول : ط. ففيهما تقديم وتأخير.

347) ترجمته في جذوة المقتبس :358، وتاريخ علماء الأندلس 2/ 195.
348) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 238.

تستهوه الدنيا بحال، ومات وهو يخطط بالوزارة في جمادى (349) الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيـــز
ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (350)

مولى عمر بن عبد العزيز، يعرف با بن القوطية.

قال ا بن حارث : هو من الموالى البربر، ينتسب إلى أم جد أبيه ا براهيم، وهي ا بنة (351) ولد ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الأندلس على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة، فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم، وقدم الأندلس بها، فنسب بنوها إليها، (وهم) من اشبيلية، وسكن أبو بكر قرطبة، وقد ولي أبوه قضاء اشبيلية للناصر، وكان أبو بكر ممن طلب الفقه والحديث والأدب، فسمع بإشبيلية من ا بن القون، وحسن الزبيدي، وا بن جا بر،(وعلي بن) أبي شيبة، وسيد أبيه الزاهد. وبقرطبة من طاهر، وا بن أبي الوليد، ومحمد بن مغيث، وا بن لبا بة، وا بن أبي تمام، وأسلم القاضي، وا بن أيمن، وا بن (الاغبس)، وا بن يونس، وقاسم بن أصبغ، ونظائرهم.

---

1) تستهوه الدنيا : ط، نستوفزه الدنيا : م يستهوه للدنيا : أ.
4) بن عيسى : أ ـ ط م.
6) ينتسب : أ. ينسب بيتهم إلى : ط، نسب بينهم : م.
7) ا بنة ولد ملك : أ. ا بنة ملك ـ بإسقاط (ولد) : م، أمه ولد ملك : ط.
9) وهم : ط م، وهي : أ. من اشبيلية : أ ط، من أهل اشبيلية : م.
11) القون : ط. العون : م، الفوق : أ. وعلى ا بن : ط م ـ أ.
13) الاغبس : ط، الأعمش : م، الا عنبر : أ. والتصويب من ا بن الفرضي .

---

349) قال ابن الفرضي : وتوفي أبو بكر الوزير ـ يعني عبد الله الزجالي ـ يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ـ المرجع السابق.
350) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/76 ـ 77، وجذوة المقتبس : 71 ـ 72 والعبر 2/345، ووفيات الأعيان والشذرات 3/62، وشجرة النور 99.
351) واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط، انظر شذرات الذهب 3/62.

قال ا بن عفيف ؛ كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية، حافظا للفقه والخبر والنثر والشعر.

قال ا بن الحذاء ؛ وله في الحديث قدم ثابت، وروا ية واسعة، وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة.

وقال ا بن عبد الرؤوف في طبقاته ؛ كان أ بو بكر عالما من علماء الأندلس، فقيها من فقهائهم، صدرا في أد بائهم، حافظا للغة والعربية، بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل، عالما بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعاني، إلا أنه تركه ورفضه ـ مؤثرا ماهو أولى منه؛ فهو إمام أئمة الدين، تام العنا ية بالفقه والسنة، مع مروؤة ظاهرة، وتمام خلقة وسمت، وحسن بيان.

قال ا بن الفرضى ؛ كان عالما بالنحو، حافظا للعربية، مقدما فيها على أهل عصره، لا يشق غباره، وله في ذلك تصانيف حسنة، ككتاب تصاريف الأفعال، وكتاب المقصور والممدود، وشرح رسالة أدب الكتاب، وغير ذلك؛ وكان حافظا لأخبار الأندلس وسير امرائها، وأحوال رجالها، وله تصنيف في تاريخها ـ حسن.

قال ا بن الفرضي ؛ ولم يكن بالضا بط لروايته في الحديث والفقه، ولا له أصول يرجع اليها، وما سمع من ذلك يحمل على المعنى، وكثيرا ما كان يقرأ عليه ما لا روا ية له فيه على سبيل التصحيح، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ممن ولي القضاء والشورى والخطط، من أ بناء الملوك وغيرهم، وسمعت منه.

---

2) للفقه والخبر ؛ أ م. للفقه والحديث والخبر ؛ ط.
والنثر ؛ أ. والنادر ؛ م ـ ط.

5) وقال ؛ أ م. قال ؛ ط.

15) كان ؛ ط م ـ أ. له ؛ أ م ـ ط.

قال ابن الفرضي : وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورع، وذكر أنه كان يدلس في حديثه. وحكي أن الحكم سأل أبا علي البغدادي : من أنبل من رأيت في بلدنا في اللغة ؟ فقال : ابن القوطية.

وذكر أبو بكر بن هذيل أنه لقيه بسفح جبل قرطبة صادرا عن ضيعته، فسلم عليه وبدأه ابن هذيل فأنشده على البديهة ـ مداعبا :

من أين أقبلت يا من لا شبيه لـــه ومن هو الشمس والدنيا له فلـــك

قال : فابتسم وأجابني ـ بديها :

من منزل يعجب النساك خلوتـــه وفيه ستر على الفتاك إن فتكـــوا

قال : فقبلت يده ـ إذ كان شيخي، ودعوت له.

وتوفى أبو بكر بن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة.

إسماعيل بن إسحاق بن ابراهيم القيسي (352)

ثم النصري ـ بالنون ـ رفع نسبه ابن الفرضي الى قيس عيلان بن نصر، يكنى بأبي القاسم، ويعرف بابن الطحان، قرطبى. كان من أهل الفقه والحديث، مشهورا بالخبر، غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف.

قال ابن الفرضى : كان عالما بالآثار والسنن، حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم، حسن الحكاية، كثير الفائدة، مورودا من الناس. سمع من قاسم بن أصبغ

---

7) وأجابني : أ م. وأجاب : ط.

13) بأبى : أ م. أبا القاسم : ط.

15) حافظا للحديث : أ. عالما بالحديث : ط م.

---

352) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/67 ـ 68.

وا بن الخشني، والرعيني، وا بن دحيم، وا بن أبي دليم، وا بن الأحمر، وا بن مطرف، وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الاستجي، وغيرهم. وكان أكثر وقته في تصنيف الحديث والتواريخ، وخرج في غير نوع من المصنفات، سمعت منه وأكثر أصحابنا، وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس، وكان يعقد الشروط، ويفتي، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث.

وتوفي سنة اربع وثمانين (357) مولده سنة خمس وثلاثمائة.

أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان التنسي (354)

من ساكنى الزهراء.

سمع وهبا، وأبا على القالى، وكان يفتى في جامع الزهراء وحدث.

توفي سنة سبع وثمانين (355).

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (356)

أبو محمد قرطبى.

قال شيخنا أبو على حسين بن محمد الغسانى الحافظ، هو والد شيخنا أبي عمر بن عبد البر، من فقهاء قرطبة، تفقه على أبي ابراهيم التجيبى ولازمه، وسمع

---

4) سمعت : أ م، سمعنا : ط.
5) ويفتى : أ م ـ ط.
7) النيسي : أ . القيسي : ط م، والتصويب من ابن الفرضي.
13) حسين : ط، حسن : أ م.

---

353) يعني وثلاثمائة. قال ابن الفرضي : وتوفي ليلة السبت، ودفن بمقبرة قريش آخر يوم من صفر سنة (384 هـ) المرجع السابق.
354) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 19/1.
355) يعني وثلاثمائة.
356) ترجمته في الصلة لابن بشكوال 237/1 ـ 238.

من أحمد بن مطرف، وأحمد بن حزم، وأحمد بن دحيم،وا بن الأحمر، ومحمد بن أحمد بن قاسم بن هلال، وغيرهم، مات سنة ثمانين وثلاثمائة. مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان أبوه محمد من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرزين فيه، من أصحاب ا بن مجاهد الالبيرى، توفى قبل ا بنه بسبعة أشهر (357).

محمد بن أحمد بن خالــد

ابن يزيد (358) بن الحباب (359)

تقدم ذكر أبيه (360)، قرطبى، يكنى أبا بكر، سمع من أبيه.

قال ا بن الفرضى : ولا أعلمه روى عن غيره.

قال أبو الوليد الباجي فيه : فقيه.

وقال ا بن الفرضى : كان قليل العلم روى عنه القاضى يونس.

توفي سنة اثنين (361) وستين. وله كتاب فضل العلم.

أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله (362)

ا بنا أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحيم بن د ينار، من جلة فقهاء قرطبة.

---

8) (قال ا بن الفرضي... فيه فقيه) : أ م ـ ط.

11) كتاب فضل العلم : أ م. كتاب في فضل العلم : ط.

13) بن محمد : أ م ـ ط. جلة : أ م. أجلة : ط.

---

357) ترجمته في التكملة لابن الابار 371/1.

358) ثبت في سائر النسخ (زيد) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس.

359) الجباب ـ بجيم وبائين ـ كما تقدم للمؤلف في ترجمة الاب، وتصحف في سائر النسخ هنا بالحباب. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 70/2.

360) انظر الجزء الخامس من المدارك ص 174.

361) الذي عند ابن الفرضي أنه توفي سنة (363 هـ).

362) ترجمته في الصلة 240/1.

سمعا أباهما عيسى ووهب بن مسرة، وأحمد بن مطرف، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسوطة، تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى، فاختصراها وقرباها، واختصر اختصارهما بعد هذا - شيخنا قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد.

وتوفى عبد الله منهما في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، مولده في جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

يحيى بن هلال بن زكرياء بن سليمان بن فطر (363)

قرطبى، يكنى بأبى زكرياء.

سمع من عمه يحيى بن فطر، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمان، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن سحنون، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن حكم، ومحمد بن ابى دليم، والدينورى، وسمع ببجاية من ابن فحلون.

كان فقيها محدثا حافظا للمسائل المالكية، بصيرا بالعقود، مقصودا في السماع، دؤوبا عليه لم ير في المحدثين أصبر منه على المواظبة، لذلك كان يجلس كل يوم لاستماع المدونة من الظهر إلى الليل، فيستوعب قراءتها كل شهرين تمادى على ذلك عمره، وسمع منه الواضحة وغيرها، وسمع منه جماعة من الأندلس وغيرهم، وممن سمع منه : الفقيه أبو على الحداد، وابن عمرون.

---

12) كان : أ. وكان : ط م. فقيها محدثا : أ ط - م.

13) دؤوبا عليه : أ م - ط.

14) لاسماع : ط م. لاستماع : أ. فيستوعب : أ. فاستوعب : ط. يستوعب : م شهرين تمادى : ط. شهر حتى تمادى : أ. شهر تمادى : م.

---

363) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/ 191.

وتوفي سنة سبع (364) وستين وثلاثمائة على ما قاله ا بن عفيف، وا بـــن الفرضى. وقال محمد بن يحيى : بل توفى سنة ست قبلها، وسنه أزيد من خمس وسبعين.

عبد الله بن محمد الصابوني (365)

المعروف با بن بركة، قرطبي، يكنى با بي محمد، مولى لبنى هارون لآل الأحمر، ويقال لفهر (366) وغلب عليه اسم أمه (367).

سمع ا بن الأحمر وا بن حزم وا بن مطرف وتفقه .

قال ا بن مفرج : كان من أهل الحفظ للفقه والحذق، ولى الشورى أيام ا بن زرب، وكان عالما بالوثائق.

وقال ا بن الفرضى : كان قليل العلم، ولم يزل مشاورا إلى أن مات (368).

قال غيره : وكان حسن الثناء في الناس والإصلاح بينهم، حتى كان الحكام يوجهون إليه المتشاكين من الخصوم لحسن وساطته. وكان له دكانان يصنع فيهما خدمه الصا بون ومنه عيشه .

توفي سنة ثمان (369)، ويقال ثلاث وسبعين.

---

5) مروان : أ. هارون : ط م.

12) وساطته : أ م. قضائه : ط.

(وكان له... ومنه عيشه) : أ ـ ط م.

---

364) في ابن الفرضي : توفي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ـ المرجع السابق.

365) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 241/1.

366) وعليه اقتصر ابن الفرضي.

367) يعني بركة.

368) تاريخ علماء الأندلس 241/1.

369) وهو الذي عند ابن الفرضي، قال : وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع عشرة ليلة مضت من صفر سنة (378 هـ) ـ المرجع السابق.

أبو بكر بن عبد العزيز بن يحيـــى

المعروف با بن الحصار، قرطبي.

قال ا بن مفرج : كان من أهل الحديث من الصالحين، حافظا للفقه، ودعي إلى الشورى فامتنع عنها، ولزم العبادة والانقباض إلى أن مات وسمع عليه.

أخوه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى (370)

المنبز بأشتطيل، قرطبي.

قالّ ا بن عفيف : كان من حفاظ الفقه ورواة الحديث، أخذ عن ا بن خالد وا بن أصبغ وا بن أيمن وغيرهم. وكان أبصر أهل زمانه بالوثائق، وله فيها تأليف حسن.

قال ا بن مفرج : كان ا بن الحصار هذا من أهل العلم والروا ية والدرس، والنظر والبصر بالحجة.

قال ا بن الفرضي : كان عالما بالوثائق وشهر بالدلسة فيها، غير ثقة ولا مأمون.

وذكر غيره ان ا بن الحصار هذا خرج سحرا لحاجة، فأخذته الصلاة في مسجد الأمين بن السرخ، فوجد في الصف الأول فرجة استوى فيها، إذ أقبل ا بن السرخ، فجاء المؤذن إلى ا بن الحصار فقال له ـ وهو لا يعرفه : يا هذا، قم عن

بن عبد العزيز : أ م. عبد العزيز : ـ باسقاط (ابن) : ط.
عنها : أ م. منها : ط.
باستطيل : أ ط. اسطيل : م.
والبصر : أ ـ ط م.
فقال له : ط م ـ أ.

---

370) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/74 ـ 85.

مكان الأمين، وإذا في المكان حصير لطيف كان يفرش له، فانتزعه ابن الحصار من تحته ورمى به وراءه، وقال له : دونك حصير الامين ياجاهل، فاما المكان فليس لك ولا له، ولم أحضركم إذ قسمتم المسجد فآخذ بحظي منه، فرفع الناس رؤوسهم، واستحيا الأمين، وأقبل يفند مؤذنه، فلما صلى، جاء إلى الشيخ واعتذر له.

وكان له جار من النصارى من وجوه الخدمة يقضى حوائجه، ومتى مر بدار الشيخ وقف به، فيهش إليه الشيخ ويدعو له بأن يقول له : أبقاك الله وتولاك، اقر الله عينيك، يسرني ما يسرك، جعل الله يومي قبل يومك. - لا يزيد على هؤلاء الكلمات، والنصرانى يتبلج لذلك. فعوتب الشيخ في ذلك، فقال : إنما هى معاريض عرف الله نيتي فيها، فأما قولي : أبقاك الله وتولاك، فأريد بقاءه لغرم الجزية، وأن يتولاه بعذابه، وقولي : أقر الله عينك، فإنى أريد قرار حركتها بشتر (371) يعرض لها، فلا تتحرك جفونها، وقولي : يسرني ما يسرك، فالعافية تسرني وتسره. وأما : جعل الله يومي قبل يومك، فيوم دخولي الجنة قبل يوم دُخوله النار.

وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

أبو عمر أحمد بن عيسى بن مكرم الغافقي (372)

قرطبي.

---

1) له : أ ـ ط م.
2) به : أ م، له : ط.
8) يتبلج : أ م، يبتهج : ط.
10) قرار : أ م، اقرار : ط.
12) وأما جعل : أ م، واما قولي : جعل : ط.

---

371) شتر العين : قلب خفنها.
372) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.

قال ابن الفرضي : كان متصرفا في الفتيا وعقد الشروط (373).

توفي سنة ثلاث وسبعين.

وأخوه : أبو عثمان سعيد بن عيسى (374)

قرطبى.

سمع من قاسم بن أصبغ، وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم. وكان متصرفا في حفظ الرأي وعقد الشروط. ذا عدالة ووجاهة.

توفي بعد أخيه سنة 375) ثمان وسبعين.

أحمد بن محمد بن زكرياء (376)

ابن وليد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن زيد بن ميكائل، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم (المكفوف) المعروف بالرصافي، قرطبي.

سمع من أحمد بن خالد، وأحمد بن زياد، ومحمد بن حكم، وكان مفتى أهل تلك الجهة ومحدثهم، كتب عنه غير واحد.

قال ابن الفرضى : كان صالحا. توفى في صفر سنة أربع (377) وستين وثلاثمائة.

---

8) بن محمد ، أ م. بن مروان ، ط.
9) ميكال ، أ. مكيال ، ط م. والتصويب من ابن الفرضي.
10) المكفوف ، ط م - أ.

---

373) زاد ابن الفرضي : لم يحدث، توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال - المرجع السابق.
374) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 173/1.
375) يعني وثلاثمائة.
376) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.
377) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي سنة (372 هـ) - المرجع السابق.

أحمد بن هلال بن زيد العطار (378)

قرطبى. يكنى بأبي عمرو (379)، رحل فسمع بمصر من ابن زيان، ومحمد ابن الربيع الجيزي، وغيرهم.

قال ابن الفرضي : وكان حافظا للشروط، نبيلا في الرأي على مذهب المالكية، مفتيا في السوق.

حدث عنه اسماعيل بن اسحاق النصرى، وغيره.

وتوفي عقب صفر سنة أربع وستين (380)، وسنه نيف على تسعين. مولده سنة اثنين وسبعين ومائتين.

أحمد بن قزلمان المؤدب (381)

قرطبى، يكنى أبا محمد.

سمع من قاسم والحسن بن سعد وغيرهما.

قال أبو الوليد : كان حافظا للفقه على مذهب مالك بن أنس، وكان يؤدب بالقرآن، وكان من العباد المتبتلين، وحدث .

توفي آخر سنة وسبعين (382).

---

2) زيان : أ. ريان : ط م. والتصويب من ابن الفرضي.
6) حدث : أ. وحدث : ط م. اسماعيل : ط م. أبو اسماعيل : أ. النصري : أ. البصري : ط. البصرية : م.
11) سعد : أ م. سعيد : ط.
13) بالقران : ط. القيروان : أ م.

---

378) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 46/1.
379) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي : أبى عمر.
380) يعني وثلاثمائة.
381) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.
382) يريد وثلاثمائة.

زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي (383)

قرطبى، أبو يحيى، يعرف با بن برطال، وهو خال المنصور بن أبي عامر.

سمع من ابن لبابة، وابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن قاسم، وغيرهم. وكان فقيها نبيلا في الفتيا وعقد الشروط، وتصرف في القضاء ببطليوس، وطليطلة، وباجة، واكشونية، ووادي الحجارة - أيام الناصر، والمستنصر؛ وكتب عنه الناس كثيرا.

قال ابن الفرضي : وكان ثقة.

قال ابن حارث : وهو من أهل العقل الجيد والمذاهب الحسنة، عفيفا، متحريا. وكان أبوه يحيى قد ولي القضاء (قبله) ببطليوس، وباجة، وبلاردة - أيام الناصر.

قال ابن حارث : وكان محمودا في قضائه، حسن الوفاء، موصوفا بحسن المعاشرة، ولم يزل قاضيا هناك - إلى أن توفي بعد عشرين وثلاثمائة.

وتوفي ابنه زكرياء سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وسنه إحدى وسبعون سنة.

وابنه الآخر : القاضي محمد بن يحيى أبو عبد الله (384)

سمع بقرطبة من (أحمد) بن خالد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن

---

2) يعرف : أ م. ويعرف : ط.
4) وتصرف : ط م. ويتصرف : أ.
6) وكتب عنه الناس : أ م. وكتب الناس عنه : ط.
7) وكان : ط م. كان : أ.
9) قبله : ط م - أ.

---

383) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 151/1.
384) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 105/2 - 107، والمرقبة العليا 84.

رفاعة، وابن دحيم، وغيرهم. ورحل إلى المشرق (385)، فحج حججا، وسمع من أبي اسحاق بن فراس، وابن جامع السكرى، والقشيرى، وحمزة الحافظ، وابن الورد، وأبي أحمد المفسر، وابن السكن، وابن خروف، والخياش، وأبي بكر المفيد، وابن رشيق، وأبي العباس الرازى، وعبد الكريم النسائي، (386) وجماعة كثيرة. وولي أيام الناصر قضاء رية، ثم قضاء جيان أول أيام المؤيد. وأحكام الشرطة؛ فلما توفي ابن زرب، ولي قضاء الجماعة مكانه والصلاة معا سنة إحدى وثمانين، واستخلف على الصلاة ابن الشرقي، وبقي على القضاء إلى أن علت سنه، وتفلت ذهنه، فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء سنة اثنتين وتسعين، ونقله إلى الوزارة تنويها بمكانه، وتسلية له؛ فكانت مدة قضائه عشرة أعوام ونحو أربعة أشهر. قال ابن الفرضى : وكان شيخا مسمتا، جميلا، وقورا، حليما، متواضعا، كثير الصوم، لم يحفظ له فيما تولاه ـ بنفسه ـ قضية جور، ولا غيرته الدنيا، وكان باطنه كظاهره ـ سلامة ونزاهة (387).

قال ابن معمر : كان ورعا عفيفا.

---

9) قبله : ط م ـ أ.
2) فراس : أ م. فارس : ط. والقشيري : ط م. والنشري : أ.
وأبي أحمد : أ. وابن أحمد : ط م.
3) الخياش : م. الحباش : أ ط.
7) الشرفي : م. الشرقي : أ ط.
10) شيخا : أ م. شيخنا : ط. مسمتا : ط م. مبتسما : أ.
حليما : ط. صليبا : أ م.
11) بنفسه : أ م ـ ط.

---

385) وكانت رحلته سنة (341 هـ) انظر ابن الفرضي 105/2.
386) كتب عنه كتاب المجتبي ـ المرجع السابق.
387) انظر ابن الفرضي 107/2.

قال ابن حيان : كان عبدا صالحا، ورعا عاقلا عفيفا.

قال بعضهم : وكان عاطلا من الفقه، مشهورا بالصدق والأمانة، سمع عليه الناس، وحدث عنه ابن الفرضى، والقاضي سراج بن عبد الله، وجماهير الناس. وكان مجلسه من أجل المجالس.

وتوفي سنة أربع وتسعين (388)، وخلفه ثناء حسن، وسنه يوم توفى ست وتسعون. مولده سنة تسع وسبعين ومائتين (389).

---

2) قال بعضهم : أ م. وقال بعضهم : ط. وكان : أ م. كان : ط.

5) وسنه : أ م. سنه : ظ.

---

388) في ابن الفرضي : وكانت وفاته سحر ليلة الأحد، لثمان بقين من جمادى الآخرة (394 هـ) ـ المرجع السابق.

389) قال ابن الفرضي : وبلغتى أنه ولد فيها (تسع وتسعين) لعشر خلون من رجب.

انتهى الجزء السادس من كتاب

((ترتيب المدارك، وتقريب المسالك،

لمعرفة أعلام مذهب مالك))

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي

ويليه الجزء السابع

وأوله : أبو عبيد الجبيري

الفهـــــارس

1 ـ فهرس الموضوعات

ومن أقصى المغرب :

ومن أهل الأندلس :

طبقة سادسة :

ومن أهل مصر :

ومن أهل افريقية :

ومن أقصى المغرب

فمن أهل بلدنا سبتة :

ومن أهل الأندلس :

2 ـ فهرس الآيات :

3 ـ فهرس الأحاديث :

4 ـ فهرس الاعلام :

ـ أ ـ

5 ـ فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

6 ـ فهرس البلدان والأماكن

7 ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

8 ـ فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	قافيته	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
ماذا تريك	الحدثان	5	التاهرتي	18
أبا الفضل	الحجاب	2	الإبياني	18
اتراك	كفني	1	الكانشي	42
أحببت	يتضرعوا	2	الكانشى	45
يارب	أطيمك	3	الكانشى	49
وكان يؤرخ	ارخاه	1	مجهول	54
اتـتنى	آثار	2	ابن أبي عيسى	101
ألا أيها	فريدا	5	مجهول	101
لا يـغرنك	وثير	8	ابن أبي عيسى	102
ألفتنى	القتير	10	ابن أبي عيسى	102
تـضمن	واحده	7	ابن أبي عيسى	104
لا تلمني	نخيلي	6	مجهول	107
طابـت	التفاح	3	مجهول	107
هـلم	دجن	7	اللؤلؤى	113
كتمت	تدري	14	اللؤلؤى	114
امن بعد	خالقي	4	ابن عبد ربه	142
حـلفت	الدهر	5	محمد بن عيشون	174
إذا أنت	كواها	1	محمد بن عيشون	174
ان خانني	الأجل	3	محمد بن عيشون	174
خذ	والندم	7	محمد بن سعدون	177
متى	الحساب	3	أنشده الأبهري	191
أيها المفتدى	الكلام	2	مجهول	199

صدر البيت	قافيته	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
فقل	القبيح	3	ابن خاقان النحوي	215
لقد	طام	4	ابن مازن	215
تأبى	ذنوب	3	ابن أبي زيد القيرواني	221
هذا	مصرع	6	ابن الخواص الكفيف	222
غصت	بطحاء	2	أبو علي بن سفيان	222
مالي	احد	3	الجبنياني	229
قد غاب	بمراء	2	مجهول	256
لقد	المهذب	1	مجهول	257
أبا بكر	الرفيق	1	مجهول	271
إليك	توصلي	3	أبو زيد بن حديد	284
اتاني	التوصل	8	ابن السليم	284
تذكر	تدعى	1	ابن أبي زمنين	294
أخي	تعيى	1	ابن هذيل	294
لست	صوغه	1	مجهول	294
فدع	تبغه	1	ابن هذيل	294
مشاهد	أمورها	1	ابن هذيل	295
من أين	فلك	1	ابن هذيل	298
من منزل	فشكوا	1	ابن القوطية	298

9 ـ فهرس مصادر التحقيق

ـ إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان، لأحمد بن أبي الضياف ـ المطبعة التونسية 1963.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر، مطبعة السعادة ـ مصر.

ـ بغية الملتمس ـ للضبي ط مجريط 1884.

ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، نشر دار الثقافة بيروت ـ لبنان 1967.

ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مطبعة السعادة 1349 هـ.

ـ تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.

ـ تذكر الحفاظ للذهبي ـ دار احياء التراث العربي بيروت.

ـ ترتيب المدارك ـ لعياض بن موسى اليحصبي السبتي (الأجزاء الخمسة المطبوعة) ـ نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ بالمغرب.

ـ التكملة لكتاب الصلة ـ لابن الابار ط مصر 1956.

ـ التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسانيد ـ لابن عبد البر. (الأجزاء الثمانية المطبوعة) ـ نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ بالمغرب ط فضالة ـ المحمدية.

ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي ط حجر بفاس.

ـ جذوة المقتبس للحميدي ـ مطبعة السعادة بمصر 1952م.

ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ط مصر 1299 هـ.

ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد بن الوزير ط الدار التونسية 1970م.

ـ حياة الحيوان الكبرى ـ للدميري مطبعة الاستقامة بمصر 1383 هـ ـ 1963م.

ـ الديباج المذهب لابن فرحون ـ تحقيق د. محمد الأحمدي عبد النور ط الدار التونسية 1964 ـ 1965.

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (الأجزاء الستة المطبوعة) ـ بيروت لبنان.

ـ رحلة التجاني ـ المطبعة الرسمية بتونس 1378 ـ 1958.

ـ رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس ـ تحقيق صلاح الدين المنجد. ط دار الكتاب الجديد 1387 ـ 1968.

- شجرة النور الزكية ـ لمحمود مخلوف التونسي ـ المطبعة السلفية مصر 1349 هـ.
- شذرات الذهب لا بن العماد الحنبلي ـ نشر المكتب التجاري ـ بيروت.
- شرح مختصر خليل للحطاب ـ مطبعة السعادة ـ مصر 1328 هـ.
- شرح ولد ناظم التحفة ـ (مخطوط خاص).
- الصلة لا بن بشكوال ـ مطبعة السعادة بمصر 1374 هـ ـ 1955م.
- طبقات الفقهاء للشيرازي ـ نشر الرائد العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ 1970.
- طبقات المالكية ـ لمؤلف مجهول ـ مخطوط الخزانة الملكية رقم (10925).
- العبر في خبر من غبر ـ للذهبي ـ ط الكويت 1970م.
- غاية النهاية لا بن الجزري طبع مصر 1351 هـ ـ 1932 م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ـ لمحمد الحجوي ـ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ.
- الفهرست لا بن النديم مطبعة الاستقامة بمصر.
- فيض القدير، بشرح الجامع الصفير للمناوي ـ ط مصطفى محمد (1356 ـ 1938).
- قضاة الأندلس (المرقبة العليا، فيمن يستحق القضاء والفتيا) ـ لأ بي الحسن النباهي.
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ـ لا بن حارث الخشني ط مصر.
- معالم الا يمان في تاريخ القيروان ـ للدباغ تحقيق محمد ماضور ـ ط الشركة التونسية.
- معالم الا يمان ـ مخطوط الخزانة الملكية (رقم 10192).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ لمحمد فؤاد عبد الباقي ـ مطابع الشعب 1378.
- مطمح الأنفس للفتح بن خاقان ـ مطبعة السعادة 1325 هـ.
- المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس لا بن أبي دينار ـ نشر المكتبة العتيقة بتونس 1387 هـ.
- النجوم الزاهرة نشر وزارة الثقافة بمصر.
- نفح الطيب نشر دار صادر ـ بيروت 1388 هـ ـ 1968م.
- نفحات النسرين والريحان، فيمن كان بطرابلس من الأعيان ـ لأحمد التائب الأنصاري ـ نشر المكتب التجاري ـ بيروت 1963.
- هدية العارفين لباشا البغدادي، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- الوافي بالوفيات للصفدي ـ الطبعة الثانية 1381 ـ 1961.
- وفيات الأعيان لا بن خلكان، مطبعة السعادة بمصر 1367 ـ 1948.
- يتيمة الدهر للثعالبي، ط السعادة بمصر.